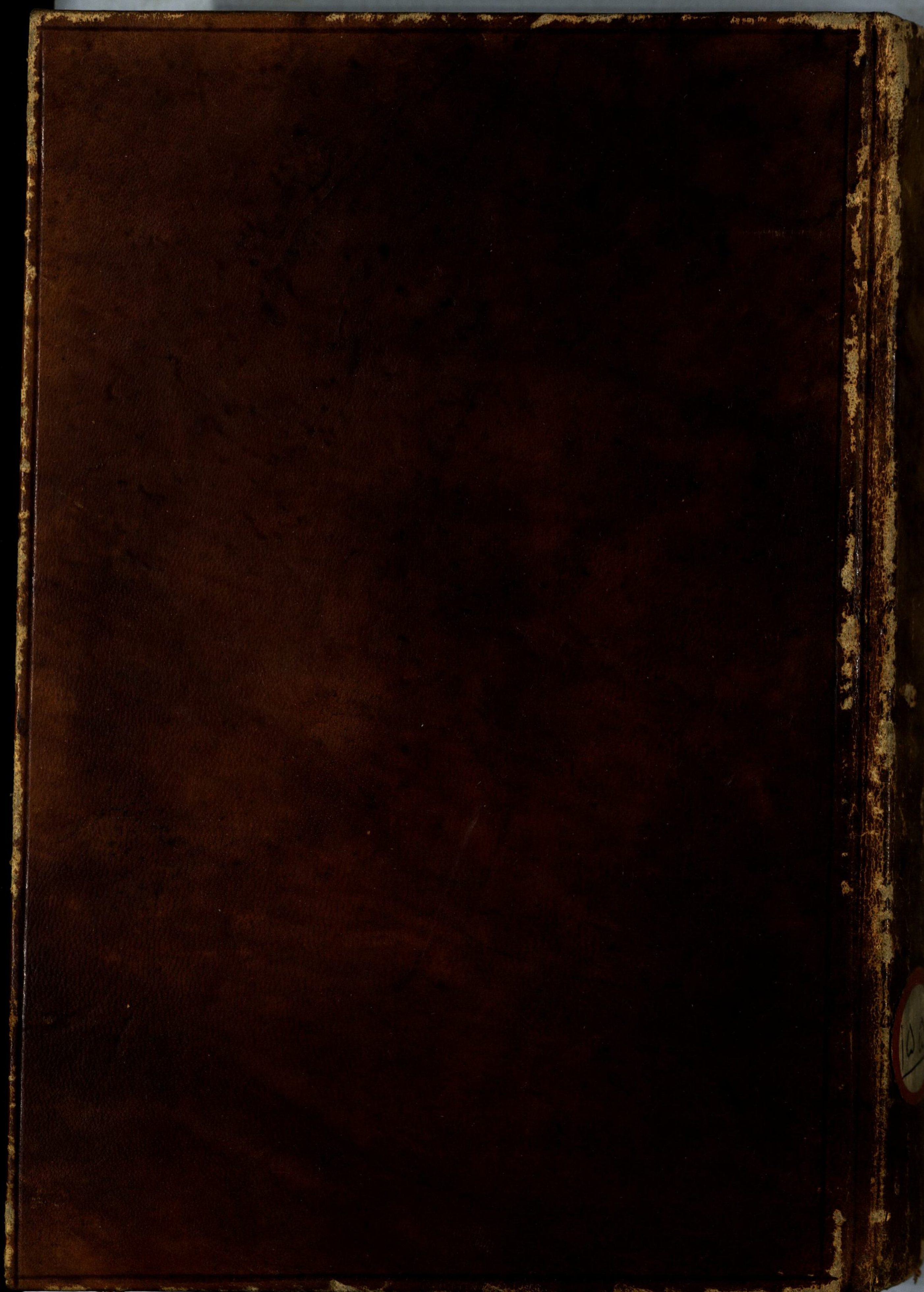
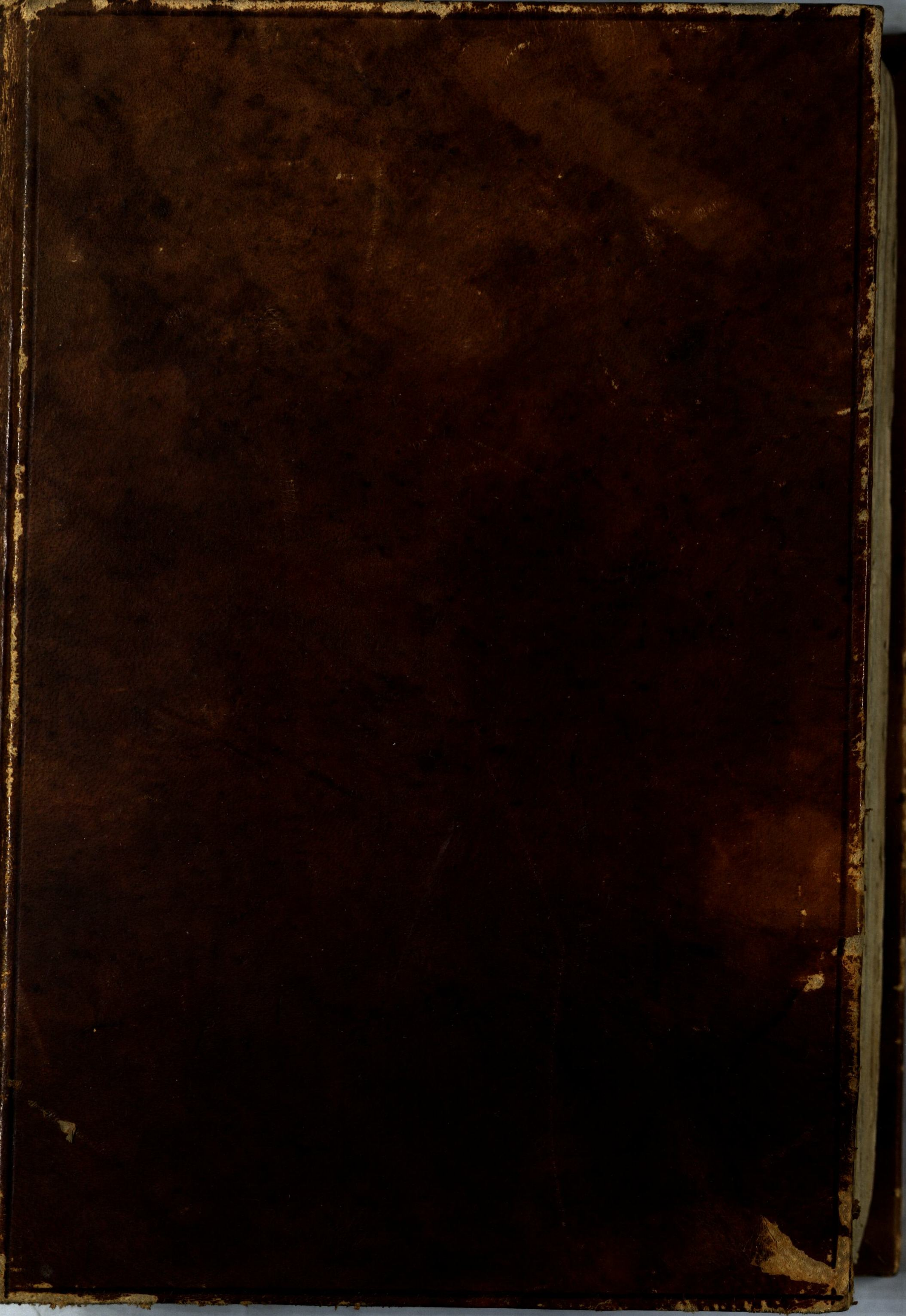
نام کتاب: تنویر الدیاجی فی تفسیر الاحاجی
مؤلف: علم الدین علی مصری سخاوی
شماره کتاب: ۱۵۵ مشکوة
اندازه: ۲۵x۱۶
تاریخ فیلمبرداری: ۱۳۸۸/۱۰/۱۳





۱۵۵

تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي

عدد كل اوراق ١٣٧

نمرة صفحه ١

أنخت البعير على صخرة فغاص البعير إلى ثفنه

فأجابه ابن حجر

طعنت البعير براس السنان فنال الثريا على وثبته

ما اسم اذا نصبته رفعت ما ينصبه
ولا يقع نصب رفعه الا ينصب عامله

مؤلف هذا الكتاب هو علي بن محمد بن عبد الصمد العلامة علم الدين ابو الحسن الهمداني السخاوي المصري شيخ القراء ولد بدمشق سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي بها ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا نأتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي باي وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شانهم لاسيما عمن ترجاهم

كان اماما عالما مقرئا محققا مجودا في النحو واللغة والتفسير وله معرفة تامة بالفقه والاصول وكان يفتي على مذهب الشافعي وكانت الطلبة تزدحم عليه قال ابن خلكان رايته مرارا راكبا وحوله اثنان او ثلثة يقرؤون عليه في اماكن مختلفة دفعة واحدة وهو يرد على الجميع وله مصنفات كثيرة ذكرها الصلاح الصفدي من شرح العيني واطنب في ذلك فليراجع ثمة

٢

يعتمد على ربه ويتوكل

من نعم الله تعالى على عبده لحمد العطار الحنفي

... عبد الفقير الحراني عفا الله عنه

محمد بن المفضل

ومن نعم الله على محمود بن محمد ...

هذا خط العلامة ... رحمهما الله ... الرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم سمع الاجل العالم المقرئ الفاضل جلال الدين ابو الفرج محمد بن ابي طاهر بن ابي المعالي ولده ابو الحسين بقراءة شمس الدين محمد بن عبد المنعم وفقهم الله جميع سفر الدياجي في تفسير الاحاجي واجزت لهم رواية عني وما يصح ان ارويه وكتب علي بن محمد السخاوي المصنف في تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وثلثين وستمائة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل

توفي الشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله ورضي عنه بعد صلاة المغرب من ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة بدمشق ودفن بجبل قاسيون ٥ ومن شعره وقد نيف على الثمانين

قالوا غدا نأتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي باي وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شانهم لاسيما عمن ترجاهم

...

تنوير الدياجي في تفسير الاحاجي تصنيف علم الدين ابي الحسن الشيخ علي بن عبد الصمد عبد الغفار عبد الصمد السخاوي الهمداني

الحمد لله ...

من كتب ... ٨٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى اله
الحمد لله ابتداءً بذكره • وانتهاءً الى امره • واستيفاءً لنعمه بشكره •
وصلى الله على محمد رسوله المؤيد بنصره • وعلى اله وصحبه الذين استجاب
كل منهم لدعايه في حال عسره ويسره • وإياه اسأل ان يجعلني بنداء المشكلات
دليلا على نوادرها • وكفيلا باصدارها وايراد فوايدها • ووصولا في مغاصها
الى استخراج فرايدها • وان يصلح بيني فيما اتولاه • وان ينجح امنيتي في
طلبي رضاه • وقد رأيت ان اشرح الاحاجي التي وضعها علامة زمانه
وصبابة اوانه • ابو القسم الزمخشري • وان اوضح غامضها بالتفسير الحلي •
وان اجعل ذلك حبالة لاصطياد الفوايد • وحبلا لاقتياد الشوارد •
زكاةً لما علمني ربي • وعليه اتوكل وهو حسبي • وسميته تنوير الدياجي
في تفسير الاحاجي • قال الشيخ الامام العالم ابو القسم محمود المحمود
في مقاصده • المسعود في مصادره وموارده • افتتح بحمد الله الذي
تائد الرضوان ودليله والصلوة على رسوله التي هي ضميم الحمد ورسيله آخذا
بذوابة السنة الغراء واستعاذةً بالله من الخطبة البتراء ❀
وتفاديا من الاقتداء بزياد الابي الا ان يكون زيادة في بني ابي سفين
الراضي لذكر الله وذكر رسوله بالبخس والنقصان الشرح
لا مرية في ان الافتتاح بحمد الله في جليلات الامور • سنة جاء بها الخبر
المأثور • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وارداف ذلك بالصلوة
على رسوله صلى الله عليه وسلم عادة السلف الابرار
والايمة الاخيار لما رأوه سبحانه قد قرن اسمه باسمه
في وصف كتابه العزيز ونظمه ولا يدخل في الاسلام لا محاله الا
شاهد بالوحدانية والرسالة ورسيله من قولهم فلان رسيل فلان في //

الرمي اي الذي يراميه وضميم الشيء المضموم اليه وقوله آخذا بذوابة
السنة الغراء اي تعلقا وتمسكا بها والذوابة اصلها في
الشعر وجمعها ذوايب وكان القياس ذءايب ولكنهم ابدلوا الهمزة
الاولى واوا استثقالا لاجتماع الهمزتين والغراء الواضحة المشهورة
والاستعاذة بالله عز وجل الاعتصام به وتفادى من كذا اذا تحامى
عنه والخطبة البتراء سميت بذلك لان زيادا لما ولاه معوية البصرة
خطب عند ما رقي المنبر خطبة لم يفتتحها بحمد الله ولا بالصلاة على رسوله
صلى الله عليه وسلم فسميت بذلك اي التي لا خير فيها والابتر هو الذي
لا خير فيه او سميت بذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما لم
يبدأ بحمد الله فهو اقطع وهي خطبة طويلة ابتدأ فقال ان الجهالة
الجهلاء والضلالة العمياء والغي الموفي باهله على النار ما فيه سفهاؤكم
وتشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير ولا
يتحاشى منها الكبير ومنها واني اقسم بالله لآخذن الولي بالمولى
والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول
انج سعد فقد هلك سعيد وتستقيم لي قناتكم كذبة الامير
بلقاء مشهورة فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي وقد
احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق غرقناه
ومن احرق احرقناه ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه
فيه حيا فكفوا عني ايديكم والسنتكم واكفف عنكم يدي ولساني
ولا تظهرن من احد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه
وقد كان بيني وبين قوم احن فقد جعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي فمن
كان محسنا فليزدد احسانا ومن كان مسيئا فلينزع عن اساءته لو علمت
ان احدا قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا

حتى يبدي صفحته **ومنها** أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة نسوسكم
بسلطان الله الذي أعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم
السمع والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا واستوجبوا
عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا واعلموا أني بما قصرت فيه لست
مقصرا عن ثلاث لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو أتاني
طارقا بليل ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن إبانه ولا مجمرا لكم بعثا فقام إليه
الأحنف بن قيس فقال إنما الثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء وإنا
لن نثني حتى نبتلي فقال زياد صدقت ثم قام أبو بلال وهو يهمس ويقول
أنبأنا الله بغير ما قلت قال الله تعالى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة
وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فسمعها زياد فقال إنا لا نبلغ من أصحابك
ما نريد حتى نخوض إليهم الباطل خوضا ولم أذكر الخطبة كلها وإنما اختصرت
منها مواضع وقد ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار له خطبتين من هذا القبيل
ملقبتين بهذا اللقب والبتر القطع يقال بترت الشيء إذا قطعته ويقال لكل من
انقطع من الخير أثره أبتر وقال ابن السكيت الأبتران العير والعبد أي
لا خير فيهما قال لذلك سميا أبترين وقيل إن العاص بن وائل وقف مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له مع من كنت واقفا فقال مع ذلك الأبتر
فأنزل الله عز وجل إن شانئك هو الأبتر والأبتر المنقطع من الخير
والذي لا عقب له وقيل إن قريشا كانت تقول للنبي صلى الله عليه وسلم
ذلك أي أنه لا ولد له ذكر يقوم مقامه إذا مات فأمره منقطع وقيل
إن قائلا قال بات محمد صلى الله عليه وسلم فخرج أبو جهل فقال لأصحابه
بتر محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى قول زياد ولا مجمرا لكم بعثا أي لا
أحبس الجيش منكم في بلاد العدو وحبس الجيش في بلاد العدو ومنعه
من الرجوع هو التجمير ومنه جمرت المرأة شعرها إذا عقدته في

قفاها ولم ترسله وفي الحديث لا تجمروا أمتي فتفتنوهم وقيل
المجمر الذي يجمع الجند في الغزو وقال علي بن الغدير يخاطب معوية
فإن لا تدع تجميرنا من بلادنا نعف لك إنا ما تشيب النواصيا
وقوله من الاقتداء بزياد الأبي إلا أن يكون زيادة في بني أبي سفين له
قول فصيح اللفظ لكن المعنى لأن معناه أي افتتح بحمد الله تقاديا
من الاقتداء به ومن الذي اقتدى به في ذلك حتى يتقادى من الاقتداء به وزياد
لا يصلح أن يكون قدوة في الخير فكيف به في الشر وليس المطيع لله عز وجل
متقاديا من الاقتداء بمن عصاه ومعنى الأبي إلا أن يكون زيادة في بني
أبي سفين لأن معوية استلحقه وليس هو بأخيه وكان سبب ذلك
أن زيادا تكلم يوما بكلام استحسن فقال قائل لو كان هذا من قريش
ساد العرب فقال أبو سفين أنا قذفته في رحم سمية فلما استلحقه
معوية لينتفع به رضي بذلك وسر به ولم يأنف من نسبة أمه إلى الزنا
وليم على ذلك فلم يرجع ولم يلتفت وقال له أخوه لأمه والله ما زنت سمية
فلم يرجع فقالوا فيه زياد بن أبي سفين وزياد بن سمية وزياد بن أبيه و
زياد لست يدري من أبوه ولكن الحمار أبو زياد وقال الحر
ألا أبلغ معوية بن حرب مغلغلة عن الرجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني
والمغلغلة الرسالة التي تحمل من بلد إلى بلد والغلغلة سرعة السير
وقوله الراضي لذكر الله وذكر رسوله البخس والنقصان
من ردي الكلام لأن الله عز وجل ورسوله لا يتخسان ولا يتصل
إليهما النقصان وإنما رضي البخس والنقصان لخطبته حين جعلها
يخلوها من ذكرهما قطعا بترا قال الله عز وجل وما ظلمونا
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم قال وأنصبهما إلى الاستراضا الله

ورسوله سليمين وارجو ان يكون روحي وجسدي بركاتهما
مسلمين **الشرح** قلت لا يستقيم قوله مسلمين لان سلامة
الروح معذوقة بسلامة الجسد فالنقص يلحق الروح الا ترى ان
من عمي او اصابه صمم او نحو ذلك من الآفات فقد فات الروح ما كانت
تلتذ به من المبصرات والمسموعات ولذة الجماع وقوله يوهم انهما
شيئان يستقل كل واحد منهما بالسلامة والعطب **فان قيل فقد
تستفيد الروح باختلال الجسم زيادة اخرى كما قال القايل**

وقالوا قد عميت فقلت كلا واني اليوم ابصر من بصير
سواد العين زار سواد قلبي ليجتمعا على فهم الامور

قلت هذه تهوين على النفس وتعزية لها وتسلية وان هذا القايل ليرى
الدنيا بما فيها في رد البصر من القليل المحتقر وما هو الا كما قال الخليل
رحمه الله فيمن عجز عن العربية فعابها واغلق سوء الفهم عنه ابوابها

كالثعلب النازي الى عنقوده لما راه فضغى واعيا الثعلب
فنزى عليه وقال هذا حامض ولبسره منه الذ واعذب
او كالعجوز وقد ارتق طعامها قالت لهم خبز وملح اطيب

يقال ضغا الثعلب اذا صاح ويقال ذلك في صياح كل ذليل مقهور واعيا
الثعلب من قولهم مشى حتى اعيا فهو معيي والصحيح ما قال ابن نقلة

لعبت دنياي بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
لم اجد للحياة لذة عيش يا حبوتي بانت يميني فبيني

ثم قال جعلهما الله لماظة فمي ولفاظة لساني وامانتي على
المراوحة بينهما واحياني **الشرح** يعني بذلك ذكر الله والصلاة
على رسوله صلى الله عليه وسلم واللماظة ما يبقى في الفم من الطعام
فياخذه اللسان قال ٥ لماظة ايام كاحلام نايم ٥ بيضيف ما بقي

من الزاد يقال لمظ يلمظ بضم الميم اذا تتبع بلسانه ما في فمه من الطعام
وكذلك اذا مسح بلسانه شفتيه والتلمظ مثله واللفاظة من قولهم
لفظت الشي من فمي والملفوظ هو اللفاظة وتلفظ بكذا تكلم به ويقال
للواحد من الالفاظ لفظ واصله المصدر وكان بعض الشيوخ لا يمخط
في مجلسه ولا يبصق ولا يصدر منه شي مما يستقذر فقال بعض تلاميذه
انا اضطره الى ذلك ثم سأله فقال يا ابن القسم وكان مالك رحمه الله اذا
تثاءب سد فاه بيده ونفث ولا ادري ما فعله في الصلوة ما معنى نفث فقال
الشيخ كما تلفظ عجم الزبيب اذا اكلته والمراوحة بين الشيئين ان يترك احد
الى الآخر ثم يترك الثاني الى الاول مثل ان يقوم على احدى رجليه ثم
يرسلها ويقوم على الاخرى فيقال راوح بين رجليه واراد المراوحة بين
ذكر الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم لهذا مرة وللصلاة مرة

ثم قال وهذه ايها العذري العلاقة بعقايل الافكار العامري الصبوة
الى خرايدها الابكار كلما برزت عذراء فايدة عن خدرها فاومضت نفاثة
في عقد سحرها اخذتها فضممتها الى لبتك واودعتها خزانة لبك والتقطت
حبة قلبك وتعاطت سلافة حبك حرصا منك على نشدان ضوال الحكم و
اوابد النكت على ان حق الحكمة بابلغ من ذلك ثمن وما لك الا ما شدوت منها

الشرح معنى قوله العذري العلاقة بعقايل الافكار العامري الصبوة
الى خرايدها الابكار ان بني عذرة وهي قبيلة من اليمن قتل الحب منهم
جماعة حتى ضرب بهم المثل ومنهم عروة بن حزام وجميل ابن معمر
وبنو عامر منهم قيس ابن الملوح الذي يقال له مجنون بني عامر وبه يضرب
المثل حتى قال بعضهم

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في المعاد ونادوا من قتيل الهوى تقدمت وحدي

والعلاقة الهوى اللازم للقلب يقول إن علاقتك بعقائل الفوائد
عذريّة وصبوتك إلى خرائد أبكارها عامريّة والعقائل جمع عقيلة
والعقيلة من كل شيء أكرمه وأحسنه والدرّة عقيلة البحر والعقيلة
من النساء والإبل وغير ذلك ما فاق حسنًا وجمالًا والخريدة العذراء
وإذا لم تثقب اللؤلؤة قيل لها خريدة وهو المعنى الذي أراد أبو القسم
والخريدة في غير هذا من النساء الحييّة وجمع الخريدة خرائد وخُرُد وخُرَّد
بضم الراء وفتحها وجارية خرود أي خفرة والعذراء البكر أي كلما برزت
عذراء وأيك من الفوائد الأبكار عن خدرها أي عن صدر مبرزها فأومضت
يعني العذراء من قولهم أومض البرق إذا أضاء وومض أيضًا يمض ومضًا
إذا لمع لمعًا خفيًا قال امرؤ القيس

أصاح ترى برقًا أريك وميضه كلمع اليدين في حبيّ مكلّل

ونفاثة في عقد سحرها لأن الساحرة تفعل ذلك إذا سحرت أو رقت
وقد قال صلى الله عليه وسلم إن من البيان سحرًا وذلك استعارة والنفث
إخراج شيء من الريق مع النفخ وقد عبّر عنه بعض الشعراء فقال

تفوا نفوا بسم الإله الذي لا يعرض السقم لمن قد شفا
أعيذ مولاتي ومولاتها وابنتها بعوذة المصطفى
من كل ما يعرض من علة في الصبح والليل إذا أسدفا

والسحر له ثلثة معان الأخذ والخدع والتعليل قال لبيد

فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحّر

أي المعلّل وقال آخر

أرانا موضعين لأمر غيب ونسحر بالشراب وبالطعام
كما سحرت به إرم وعاد وصاروا مثل أحلام النيام

ولما كان في الكلام ما يأخذ بالعقول سمّي ذلك سحرًا وإلى لبّك أي إلى

تحرّك وهي بفتح اللام والجمع لبّات قال ذو الرمّة

براقة الجيد واللبّات واضحة كأنها ظبية أفضى بها لبب

اللبب هاهنا الرمل المستدق والرقيق من الرمل لبب وفوقه
العداب وفوقه السقط ثم العوكل ثم الكثيب ثم العقنقل وهو أعظمه
وخزانه اللبّ العقل واللبيب العاقل وقد لببت بكسر الباء تلبّ
بفتح اللام لبابة أي صرت لبيبًا وعن يونس لببت بضم الباء ولا نظير
لهذا الضم في المضاعف ولبّ كل شيء خالصه ومنه لبّ الجوز واللوز
والجمع اللبوب وحبّة القلب ثمرته وسويداؤه ولقط الشيء والتقطه
أخذه من الأرض وقولهم لكل ساقطة لاقطة أي لكل نادرة من الكلام
من يسمعها ويذيعها ونسج قانصة الطاير لاقطة الحصى لاجتماعه فيها
أي أخذت هذه الفايدة العذراء الساحرة حبّة قلبك والتعاطي
وذلك استعارة لشدة الشغف بها والتعاطي هاهنا التناول وسلافة
كل شيء مما يعصر أوّله ويقال لما سال من العنب قبل أن يعصر سلافة
والكاف في حبك فاعله والمصدر يضاف إلى الفاعل وإلى المفعول وهو هاهنا
مضاف إلى الفاعل كأنه عاطاها سلافة حبه إياها فتعاطتها وذلك
استعارة لفرط محبته وإقباله عليها ولينها له حتى صادف بكثرة
مواصلته لها مذلّلة متعاطية لما عنده من فرط حبها وما هو بالكلام
البليغ ويقال حرص على الشيء بفتح الراء يحرص بالكسر حرصًا فهو حريص
ونشدت الضالة أنشدها بالضم نشدانًا ونشدة إذا طلبتها
والحكمة ضالة كل حكيم وأما أنشدتها فمعناه عرّفتها وفي الحديث
ولا تحل لقطتها إلا لمنشد ويقال شرد البعير يشرد بالضم شرودًا
وشرادًا فهو شارد إذا نفر وجمع شارد على شرد كخادم وخدم ولا
يصح قوله حرصًا منك على نشدان ضوال الحكم أي شواردها لأنه

إنما حرص عليهما إلا على نشدانهما لأنهما قد حصلت والحاصل لا يطلب
ولا يحرص على طلبه وهذا قد ضمّها إلى لبّته وأودعها خزانة لبّه ويقال
قبست منه أقبس فأقبسني إذا طلبت منه نارا واقتبست منه علما
ونارا واقتباس العلم إفادته استفادته وقال الكسائي الاقتباس في العلم
والنار سواء وكذلك قبسته فيهما وقال اليزيدي أقبست الرجل
علما ولا يقال أقبسته نارا إلا إذا طلبتها له وإنما تقول قبسته نارا
وفي بعض النسخ واقتناص وهو الأليق بالأوابد والأوابد الوحش ومنه
قول امرئ القيس • وقد أغتدي والطير في وكناتها • بمنجرد قيد الأوابد هيكل •

وكناتها

ويقال هو قمن أن يفعل بفتح الميم أي جدير وخليق ولا يثنى ولا يجمع
ولا يؤنث فإن قلت قمن بكسر الميم ثنيت وجمعت وكذلك إذا
قلت قمين والشادي هو الذي أخذ من الأدب طرفا وهو من شدوت
الإبل إذا جمعتها وسقتها أي أن أخذك اليسير من الحكمة لا ثمن له
إلا ما تشدونه ويقال في غير هذا اشدوا يشدوا إذا غنى ه ثم قال

أبو القسم مسائل نحوية مسوقة في مسالك المحاجاة منسوقة في سلوك
المعاياة

الشرح قوله مسائل مرفوع على أنه خبر المبتدأ في قوله هذه
أيها العذري والمسوقة مفعولة من ساق يسوق والمنسوقة من نسق ينسق
إذا نظم والسلوك جمع سلك وهو الخيط الذي ينظم فيه والنسق النظم وا
لتنسيق التنظيم ويقال خرز نسق بفتح السين وثغر نسق إذا تساوت
الأسنان مشبهة بالخرز النسق قال أبو زيد
بجيد ريم كريم إنه نسق يكاد يلهبه الياقوت إلهابا ومسوقة
في المسلك ومنسوقة في السلك من الكلام الفصيح واللفظ المليح
والقول البديع في المجانسة والترصيع والمحاجاة أن تسأل صا
حبك عما لا يكاد يفطن للجواب عنه وهو نوع من الألغاز قال أبو عبيد القسم

هو كقولهم أخرج ما في يدي ولك كذا وكذا ويقال بينهما أحجية
يتحاجون بها وحاجيته فحجوته والاسم الحجيا والأحجية ويقال أنا
حجياك في هذا أي أنا الذي أحاجيك فيه وحاجيته أيضا بمعنى دا

عبنته

ويقال حجياك ما كذا وكذا وأقول إنه مأخوذ من الحجى وهو العقل لأنه
اختبار لعقل المسؤول وهو الأظهر ويجوز أن يكون من الظن من قولهم
إني لا أحجو بك خيرا أي لا أظن وحجاهم عشرا أي حزرهم وظنهم وأن
يكون من الولوع بالشيء يقال حجيت بالشيء بكسر الجيم وتحجيت به
أي أولعت به قال ابن أحمر • أصم دعاء عاذلتي تحجى بآخرنا وتنسى أولينا •
ولا يكون من قولهم تحجيتك بهذا المكان أي سبقتك إليه ولا من تحجت الريح
السفينة أي ساقتها ولا من حجوت بالشيء أي بخلت به ولا من الأحجاء
التي هي النواحي والواحدة حجا قال ابن مقبل
• لا تحرز المرء أحجاء البلاد ولا تبنى له في السموات السلاليم •
ولا من حجوت بالمكان إذا أقمت به ولا من الحجاة وهي النفاخة فوق الماء
بل الأجود أن يكون من العقل والمعاياة من العي وهو في القول خلاف البيان
وفي الأمر الحيرة يقال عيي بأمره فهو عيي وعيّ به فهو عيّ إذا لم يهتد
لوجهه والسؤال عما لا يكاد يهتدى لمعرفته معاياة ثم قال

لا تستملي منها مسألة إلا استقطت على أملوحة من الأماليح العلمية
وأفكوهة من الأفاكيه الحكمية تراض بشكائمها ريضات الأذهان حتى ترجع
بعد جمحات الإباء سلسات العنان فتلقفها تلقف الهائم المستهتر
واعتنقها اعتناق الغائب المنتظر وأكرم موردها عليك وأعز
موفدها إليك وبوئها من رعيتك حوباء بنيها واجعل قراها مواصلة
ثناء بنيها ولا تخل منشئها من بعض دعواتك في بعض أدبار صلواتك لعل
دعوة منها ترتفع ولعلك تشفع أن تشفع أنك على باب رحيم وودود مفتوح لأوليائه

غير مردود وهو حسبنا ونعم الوكيل **الشرح** تقول أستمليته الكتاب إذا سألته أن يمليه عليك وأمليته أمليه وأمللته أمله قال الله عز وجل فليملل الذي عليه الحق وسقط على الشيء وقع عليه والطائر يجر سقطيه وهو ما يجر من جناحيه على الأرض قال الشاعر

حتى إذا ما أضاء الصبح وانبعثت ● عنه نعامة ذي سقطين معتكر ●

ذي سقطين يعني به الليل شبه الليل في انكشافه عن الصبح بنعامة وجعل أوله وآخره سقطين وإلى هذا المعنى ذهب بعض الشعراء الأندلسيين قال

انفرى جنح الدجى عن أفقه ● كغراب طار عن بيض كنين ●

ويقال أملوحة وأماليح وهي أفعولة من الملاحة كأعجوبة من العجب والملحة أيضا وجمعها ملح والأفكوهة من فكه فهو فكه أي تنعم وتلذذ قال الله عز وجل إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون والأفكوهة ما يتفكه به ومنه قولهم تفكهت بالشيء أي تلذذت به ويقال تفكه أيضا أي تعجب فالأفكوهة من هذا مثل الأعجوبة والأفاكيه الحكمية كالأعاجيب الحكمية فالمعنى على هذا أقوى من الأول وأشبه ويقال راض المهر يروضه رياضة ورياضا والأصل الواو وإنما قلبت ياء للكسرة وهي التدريب والتذليل ورتضات الأذهان من قولهم فرس ريض للذي هو في ابتداء الرياضة ولم يرتض بعد والشكيمة اللجام الذي في فم الفرس والجامح الآبي الممتنع وقد جمح براكبه إذا غلبه ولم يطقه ويقال فرس جموح وجمحت المرأة إذا خرجت من بيت زوجها ناشزة قال الراجز

إذا رأتني ذات ضغن حنت ● وجمحت من زوجها وأنت

والجامح من الرجال الذي يركب رأسه ولا يطاق رده قال الشاعر

خلعت عذاري جامحا ما يردني ● عن البيض أمثال الدمى زجر زاجر

وسلسات العنان أي منقادات مصحبة والعنان الذي يكون في اللجام وجمعه

أعنة وقال منصور

الموت أهون عندي ❊ بين الظبى والأسنة ❊
والخيل تجري سراعا ❊ مقطعات الأعنة ❊
من أن تكون لنذل ❊ علي فضل ومنة ❊

والمستهتر بالشيء بفتح التاء التي بعد الهاء المولع به وفلان مستهتر بالخمر والمنتظر والمتنظر بمعنى واحد إلا أن المتنظر الذي ينتظر على مهل قال الشاعر ● تنظرت نصرا والسماكين أيهما علي من الغيث استهلت مواطره

والمورد أراد به الورود والوافد الذي يأتي برسالة أي وفد أو وفدتها عليك فأكرم موفدها والمباءة المنزل ثم يقال بوأته منزلا وبوأته له بمعنى واحد أي مكنته منه والقرى النزول والضيافة والقراءة الدرس والتلاوة

ثم ابتدأ المسائل فقال

أخبرني عن فاعل جمع على فعلة وعن فعيل جمع على فعلة

ثم قال فاعل المجموع على فعلة باب قاض وداع قياس فيه مطرد وذلك قولك قضاة ودعاة خالف بضمة فإنه جمع الصحيح والمعتل العين حيث جاء على فعلة بفتحتين وذلك نحو الكفرة والفجرة والرواضة والغاصة والحوكة فيمن أتى به على الأصل وفعيل المجموع على فعلة قولهم سراة في جمع سري وهو اسم جمع جعله سيبويه في أنه جمع غير تكسير مثل إخوة في جمع أخ قال ويدلك على هذا قولهم سروات يعني لو كان تكسيرا نحو كتبة لما قيل ذلك كما لا يقال كتبات وكفرات ونحو سراة شراة الشين وهو خيار المال الواحد شري في حديث أم زرع ونكحت بعده رجلا سريا ركب شريا ويقال سرايا النساء وشراياها جمع سرية وشرية واشترى الشيء واستراه اختاره **فإن قلت** هل يجوز أن يقال أسرياء في جمعه كأنبياء وأولياء

قلت لم يقولوه واستغنوا عنه بسَراةٍ كما لم يقولوا صُغَراء ولا سُمَناء
استغناءً عنهما بفِعالٍ كذا ذكره سيبويه

وأقول مستعينا بالله اعلم أن فاعلا يكون اسما ويكون
صفة فاذا كان اسما غير معتل اللام كُسِّر على فواعل ككاهل وكواهل
وهو موصل الرقبة بالظهر وغابر وغوابر وعارب وعوارب وهذا
هو الباب فيه الكثير وقد يجيء على فُعلان كحاجر وحُجران وحائر وحُوران
وفالق وفُلقان والحائر الماء المستنقع والفالق ما بين الجبلين وقالوا في جميع
ذلك فواعل أيضا وجاء منه شيء على فِعلان قالوا حِيطان وغِيطان والفُعلان
أكثر وقالوا في الصفة شاهد وشُهَّد وفي المعتل العين منها صائم وصُوَّم ونائم
ونُوَّم وغائب وغُيَّب وجمع فاعل أيضا في الصفة على فُعّال قالوا رُكّاب
وغُيّاب وشُهّاد وجاء أيضا على فَعَلة من ذلك بَرَرة وكَفَرة وفَجَرة ومن
المعتل العين حَوَكة وخَوَنة وباعة ومن المعتل اللام قُضاة وسُعاة ودُ
عاة ولا يجمع على فُعَلة إلا هذا المعتل اللام لأنها فَعَلة فيما صح وما اعتلت
عينه فإنه يجمع على فَعَلة كقولهم في الصحيح كَتَبة وقد تقدم المعتل العين ولأنهم
لما جعلوا فَعَلة للصحيح والمعتل العين جعلوا فُعَلة في المعتل اللام
وقيل لما كثر فُعَلة في المفرد نحو حُطَمة وحُمَمة وهُمَزة ونحو ذلك
جعلوا ذلك للجمع إلا في هذا الضرب لأنه لا يخالف بالاعتلال لفظ المفرد وقد
استعملوا الصفة استعمال الأسماء فقالوا راكب ورُكبان وراع ورُعيان وقالوا
رُعاة على ما تقدم وقالوا فيه رِعاء أيضا كما قالوا في الصحيح صِحاب وكذلك
جمل ناوٍ أي سمين في الجمع نِواء فليست فُعَلة وحدها للمعتل اللام وعلى
قولهم صاحب وصِحاب أجاز أبو علي أن يكون قوله عز وجل واجعلنا للمتقين
إماما من هذا أنه جمع آمٍّ فيستوي لفظ الواحد والجمع وقد جمع فاعل
أيضا صفة على فُعُل وفُعلاء وهما فيه قليل وذلك شارف وشُرُف وعالم

وهمزة

فليس فعلة وحدها للمعتل

وعُلماء وجاء في الصفة على فِعال لتشبيهها للصفة بالاسم المجموع فقالوا
جِياع وصِحاب ورِعاء ونِيام وما جاء من الصفة مؤنثا بالتاء ظاهرة أو
مقدرة جمع على فواعل كضاربة وضوارب وكذلك حائض وحوائض ومما جمع
من الصفة جمع الأسماء راكب ورُكبان بعد أن جمعوه جمع الصفة فقالوا
رُكّاب • أما فعيل فبابه فُعلاء وفِعال نحو كُرماء وكِرام وظُرفاء
وظِراف وقالوا في سَرِيّ سَراة بفتح السين فقالوا هو اسم للجمع وليس مثل
فَسَقة في جمع فاسق وكَفَرة في جمع كافر لأن فَسَقة وكَفَرة وكَتَبة لا
تجمع على كَتَبات ولا كَفَرات وقد جمع السَراة على سَرَوات فدل جمعه على
أنه اسم للجمع وليس بجمع ولم يقولوا في جمعه أسرياء كما قالوا في مماثله أتقياء
لأنهم قد يستغنون بالشيء عن غيره كما استغنوا بتَرْك عن وَدْع
والسَرْو اجتماع الكرم والمروءة يقال سَرا يسرو وسَرِي يسرى
والمصدر فيهما السَرْو وسَرُو يسرُو سَراوة قال الشاعر

• وترى السَريَّ من الرجال بنفسه وابن السَريّ إذا سَرا أسراهما •

والسَريّ أيضا المختار ويقال هذه الإبل سَرِيّ مال فلان أي خياره واستريت
كذا أي اخترته قال الأعشى • قد أخرج الكاعب المستراة من خدرها وأشيع
والسَرِيّ النهر الصغير ويجمع على أسرية وسُريان ولم يسمع فيه أيضا
أسرياء والسَرِيّ السيد من كل شيء جبار وكذلك الشَّرِيّ
بالشين المعجمة حكى ذلك ابن السكيت

وقد أردفت أحجيتيه هاتين بأحسن منهما موقعا وأكثر فائدة فقلت

• وما اسم جمعه كالفعل منه وما اسم فاعل فيه كفعل
له وزنان يفترقان جمعا ويتحدان فيه بغير فصل •

تفسير ذلك أما الاسم الذي جمعه كالفعل منه فهو فاعل إذا جمعته على فُعّال أو
فِعال فإنه يستوي لفظ الجمع ولفظ المصدر فيه وعنيت بقولي كالفعل

منه المصدر ولا ينكر تسمية المصدر بالفعل وبذلك سماه سيبويه
فإذا جمعت قاعدا على قعود ساوى لفظ المصدر في قولك قعد قعودا
وكذلك إذا جمعت صائما على صيام ساوى لفظ الجمع فيه لفظ المصدر في
قولك صام صياما • وأما الاسم الذي فاعل فيه كفعل فهو قولك باز
إذا قلت مررت بباز جاز أن يكون فاعلا كقاض وجاز أن يكون فعلا كتاج
لأن منهم من يقول هذا باز ورأيت بازا ومررت بباز ومنهم من يقول
هذا البازي ورأيت البازي ومررت بالبازي فإذا قلت مررت بباز
استوى اللفظان وجاز أن يكون على لغة من قال هذا باز وجاز أيضا
أن يكون على قولهم هذا البازي ومعنى قولي له وزنان لأنه على قولهم باز
فعل وعلى قولهم البازي فاعل فهذان الوزنان يفترقان في جمعها لأن من قال
البازي جمعه على بزاة كقاض وقضاة ومن قال باز جمعه على بيزان
كتاج وتيجان ويتحد أعني الجمعين في المعنى بغير فصل لأن المراد شيء
واحد فما خرجنا في هاتين الاجتنبتين عن باب فاعل و **وقلت أيضا**

• وأشكل فاعل في الجمع فيما أطارح فيه ذالت ونيل
• أهل يأتي فواعيل وفعل وفعلة جمعه فانظر بعقل
• وهل جمعوا أفعيلا أفعولا على فعل فقل فيه بنقل

الجواب

أن فاعلا قد جمع اسما على فواعيل وذلك دانق ودوانيق وخاتم وخواتيم
وطابق وطوابيق قال الجوهري أكثر العرب تزيد الياء والقياس طرحها
والكثير في تصغير هذه الكلمات طرح الياء ومنهم من يصغره على
على الجمع فيزيد الياء وذكر أن من العرب من يترك الياء فيقول دوانق
وهو القياس والطابق العضو والمفصل وكل شيء طابق شيئا فهو له طابق
وفي هذا كله جاء الفتح أيضا وجاء في دانق داناق وفي خاتم خاتام وختام
فإن قلت فلعل خواتيم ودوانيق جمع خاتام وداناق **قلت** ليس كذلك

لأنهم قد قالوا الطوابيق ولم يقولوا الطاباق والطابق معرب وهو اسم ما يخبز
عليه من الحديد واسم ما عرض ورق من الآجر قال الشيخ أبو العلاء
وأهل بغداد اليوم يسمون البلاط طوابيق وقال ابن درستويه الدانق جمعه
دوانيق وتصغيره دوينق ودنق الرجل صار شحيحا ينظر في الدوانيق
وأما فعل فهو في قولهم صاحب وصحب ثم جمعوه فقالوا أصحاب
وقالوا شاهد وشهد ثم جمعوه فقالوا أشهاد وقالوا ناصر ونصر ثم جمعوه
فقالوا أنصار وقالوا طاير وطير ثم جمعوه فقالوا أطيار قال هذه أربعة
أحرف جاءت على هذا قال ولا نعلم شيئا من فاعل على أفعال إلا ما جمع
فصار فعلا فجمع على أفعال وصار مثل فرخ وأفراخ وقال ابن درستويه
الصحب جمع صاحب كتاجر وتجر وساكن وسكن انتهى كلامه وتقول
هؤلاء صحابي وصحابتي وصحبتي وصحباني وصحبي وأصحابي كل هذا
في جمع صاحب وقد قالوا في جمع فاعل فعل قالوا خادم وخدم وغايب
وغيب ورايح وروح وعازب وعزب وهذه كلها عند المحققين أسماء
مفردة وقعت على مراد الجمع وكذلك صحب في صاحب وركب في راكب
ومن هذا قولهم ماعز ومعز وضاين وضان وكذلك غاز وغزى
وأما فعلة فقولهم صحبة في صاحب وهو أيضا اسم للجمع وهو مفرد
عند سيبويه وأصحابه وكذلك فاره وفرهة **فإن قلت** فإن كان
صحبة وفرهة اسما مفردا فلم قلت فاعل جمع على فعلة **قلت** كما قال
أخبرني عن فعيل جمع على فعلة ثم فسره بسري وسراة والفاره الحاذق
بالشيء يقال فره بضم العين في الماضي والمستقبل فهو فاره كما قالوا
حمض فهو حامض وفاعل في ذلك من النادر وإنما القياس فريه وحميض كما
يقال صغر فهو صغير وجمعه أيضا على فرهة وقد جمع على فره كبازل
وبزل وبغل بين الفراهة والفراهية والفروهة وكذلك يقال للحمار ولا يقال

ذلك للفرس انما يقال فرس جواد ورايع وقد قال عدى بن زيد
فنقلنا صنعه حتى شتى فاره البال لجوجا فى الشنن
وهو يصف فرسا فخطأه الاصمعى وقال لم يكن له علم بالخيل تقول
صنعت فرسى صنعا اذا احسنت القيام عليه وفرس صنيع والشنن
من قولهم سن ابله اذا احسن رعيتها والقيام عليها ومثل ذا قليل
فى العربيه ولهذا قيل لا يستطيع احد ان ياتى لهذا البيت بثان وهو
يا فاره من فوقه فاره انى لما تكرهه كاره ۝ قال ابو عبد الله
ابن خالويه قد استخرجت من كتب اللغة على فاره وكاره عشرين حرفا
الفاره الجلد اليابس والفاره ايضا الفادح ابدلت الحاء هاء كما قالوا
ماده فى المادح ومارة بمعنى مارج والكاره فاعل من كرهت والكاره ايضا
اللاطم الكرهاء يعنى الوجه والفاره فاعل من فره فهو فاره وليس فى
العربية فعل فهو فاعل بغير خلاف الا ذلك قال وقد يجى عفر فهو عافر
وحمض فهو حامض وكمل فهو كامل ومثل فهو ماثل بخلاف والفاره
ايضا الفارح يقال هو فرح الان وفارح بعد قليل والجاره المعلن فاعل من
الجراهية كالكاره من الكراهية يقال سمعت جراهية القوم اى علانيتهم
دون سرهم والماره الرجل الذى لا يكحل فى عينيه ويقال ايضا رجل أمره
وامرأة مرهاء وعن النبى صلى الله عليه وسلم انى لابغض المرأة السلتاء
المرهاء قيل يا رسول الله وما السلتاء المرهاء قال التى لا خضاب بيدها
ولا كحل فى عينيها ۝ والشاره من قولهم شرهت والرجل شاره بعد قليل
وشره فى الحال والواره الاحمق ومنه هو اوره وهى ورهاء والغاره
فاعل من غرى بالشى اذا اولع به مثل غرى به ذكر ذلك ابن دريد فى
الجمهرة والطاره بمعنى الطارح ابدلوا من الحاء هاء والباره هو المترجرج
من النعمة ومنه البرهرهة اى الناعمة والداره الشيطو هو

نفسه

المدره ايضا قلت احسن من قوله هذا ان يقال هو فاعل من درهت عن القوم
اى دفعت عنهم قال ابن خالويه والداره ايضا البواء والداره ايضا السكير
قال وينشد الا اسقيا الداره خمسا بالقدح لبات الداره من كان اصطبح
والباره والتاره بمعنى البارح والتارح ثم قال والهاره وهو الاره واصله الارح
وزعم انه من هرحت بمعنى ارحت لا يجى فاعل من ارحت وهذه المواضع
التى ذكر فيها بدل الهاء من الحاء ليس مما طلبت انما المطلوب هاء اصلية
بعد راء فى فاعل وقد وهمنى قوله هاره واصله هارح واصله آرح فابدل
من الهمزة هاء ومن الهاء حاء وان هذا لا يقوله احد من اهل العلم انه قاس
ابدال الحاء هاء فى المواضع التى ذكرها على قول روبة لله در الغانيات
المده فطرد ذلك مطردا فان كان ذلك فقد اخطا فى القياس واتى بضرب
من التخليط والوسواس ثم قال ابن خالويه فنظمها الكندى فقال

ان الذى يسمو الى مثل ما شيدت من اكرومه وارة … ثم قال من الاروه اى الاحمق
يا سيف دين الله عش سالما فالدين ما عشت به باره … ثم قال المترجرج نعمة
ودم لاهل العلم ما دامت الدنيا فانت العالم الداره … ثم قال السيد
كم لك عند الروم من وقعة ذكرك فى الدنيا بها جاره … ثم قال المعلن من الجراهة
عففت الا عن نفوس لهم انت البهيم ابدا شاره … ثم قال من شرهت نفسه
وكم لهم من مقلة طرفها ما زال من ادمعها ماره … ثم قال الرجل لا كحل فى عينيه
انت لاذلال العدى حيث ما كانوا واعزاز الهدى غاره … ثم قال غرة بالشى اذا اولع به
كم تشتكى الخيل اليك السرى هل انت بالرفق بها آره … ثم قال من ارحت الشى وهو حسنه
الحقتها بالغزو حتى استوى فى الاين منها الجذع والفاره … ثم قال الفارح
هذى ثمانى الخالويهى لا يطرح منها لفظه طاره … اى طارح
الفها الكندى طوعا ولن يستوى الطايع والكاره
والخلعة الحسنا تجبى على ما قلته والمركب الفاره

وأما فعيلٌ وفعولٌ الذي جُمع على فَعَلٍ فهو أديمٌ وأَدَمٌ وأَفيقٌ وأَفَقٌ والا
فيق الجلد الذي لم يتم دباغه وقال الأصمعي إذا دبغ الجلد فهو أفيق
ما لم يخرز وإنما حقه أن يجمع على أُدُم مثل رغيف ورُغُف أو أُدمان مثل
رغيف ورُغفان وقد روي فيهما آدِمة وآفِقة مثل رغيف وأرغفة وأفق
وأَدَم اسمان مفردان وقعا للجمع عند سيبويه وكذلك غَيَب في غائب وخَدَم في
خادم ورَكْب في راكب وصحبة وسَراة ورَجْلة وغُزّى ومثل ركب نَصْر في
ناصر يراد به الجمع قال الشاعر   والله سمى نصرك الأنصارا   وقال
الأخفش هو جمع فركب جمع راكب ورجل جمع راجل وسفر جمع سافر وحجة
سيبويه أنه لا يطرد في أمثلة الجمع وأنه يقع عليه ما يقع على الواحد من
التذكير فتقول في تصغير تَجْر تُجَيْر على مذهب سيبويه وعلى قول الأخفش
تُوَيجر تردّه إلى تاجر وتصغره ومثال فعول عمود وعَمَد

ثم قال أبو القسم   أخبرني تنوين يجامع
لام التعريف   وليس إدخاله على الفعل من التحريف

ثم فسّره فقال هو التنوين الذي يقع في إنشاد الشعر مكان حرف الإطلاق
إذا وصل المنشد ولم يقف وذلك نحو إنشادهم قول ذي الإصبع العدواني
ثم اسألا جارتي وكنّتها هل كنت فيمن أراب أو قد عن ودعتاني فلم أجب ولقد
بان مني حليلي الفحجن إني لا أقرب الخباء إذا   وكذلك التنوين الذي يأتي
به إذا وصل منيفاً على الوزن في الشعر المقيد نحو إنشادهم قول سويد بن أبي كاهل
وإذا ما قلت ليلٌ قد مضى عطف الأول منه فرجع   يسحب الليل نجوماً طلعاً
فتواليها بطيئات التبع   ويزجيها على إبطائها   قال فإن قلت ما لك قد أخللت
بأعجاز البيتين قلت اختياراً أن الوقف على التنوين فإن قلت فما ضرك أن يقف على
التنوين كما تقف على ما هو بدلٌ منه قلت مرفوضٌ عندهم الوقف على
التنوين لأنه علم الدرج وشعاره ألا تراك لا تقول واقفاً رأيت زيدا

بل تقف على بدل التنوين فتقول رأيت زيدا   فأقول والله الموفق
قال أبو العباس محمد بن يزيد رحمه الله عن العرب إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف
في النصب والياء في الجر والواو في الرفع فيما ينون وفيما لم ينون لأنهم أرادوا مد الصوت
وإطالته كما أدخلوا الألف في المندوب لمد الصوت فمن ذلك قولهم في المنصوب
المنون   ولقد بلوت شمائلي فوجدتني بن قيل سمحا   وهذه الألف
تثبت أيضاً في غير الشعر لأنها بدل من التنوين وأما من غير المنون فكقوله
شر واكل لم يوجد ومثلك لا يرى وبذاك لم يطعن وأنت مودع   وأما
المجرور المنون فكقوله   تسليت عما بات الرجال عن الصبى وليس فؤادي عن هواك بمنسل
فإذا أنشدوا قالوا مودعو لمنسلي وكذلك غير المنون كقوله
لبلي نهار للسهود ويومه ليل لوحشته فمثلي يجزع   وأما الجر فقوله
وحور قد لهوت بهن عين نواعم في المروط وفي الرياط   وأما النصب فكقوله
أقلي اللوم عاذل والعتابا   وأما قوله
متى تأتني أصبحك كأساً روية وإن كنت عنها غانياً فاغن وازددي   فقوله
وازددي موقوف إلا أنك حركته بالكسر لأنك تريد إدخال حرف الوصل
حركته لسكون حرف الوصل كما تحرك اضرب الرجل وخذ القوم وإنما ألحقوا
المدة في هذه القوافي لأن الشعر موضع الغناء والترنم فألحقوا كل حرف منها
حركة فحركت الياء بالكسرة والواو بالضمة فأما إذا أنشدوا ولم
يترنموا فإن أهل الحجاز يدعون هذه القوافي على حالها ما نون منها وما لم
ينون على حالها في الترنم يمد ونما على ما ذكرت لك ليفرقوا بينها وبين
الكلام وأما ناس كثير من تميم فإنهم يبدلون مكان المدة التنوين فيما نون من
القوافي وما لم ينون لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نوناً ولفظوا بتمام
البناء كما فعل أهل الحجاز ذلك بحرف المد فألزموه هذه القوافي ليلفظوا بتمام
البناء سمعناهم يقولون   يا صاح ما هاج الدموع الذرفا   وقال

من طلل كالأتحمي أنهجا • قال وهاتان القافيتان لا ينونان في الكلام قال وكذلك
حال الرفع والجر في هذا التنوين وزعم يونس انه سمع رؤبة ينشد •
وقاتم الاعماق خاوي المخترق • مشتبه الاعلام لماع الخفق •
فينون هذه القوافي المقيدة التي يكسرها التنوين حرصا على التنوين في
القافية واعتيادا له وبعض العرب يجري القوافي مجراها لو كانت في
الكلام فأما من يترنمون فعلمهم بالذي تركوا في اصل البناء سمعناهم ينونون
أقلي اللوم عاذل والعتاب • وقولي ان اصبت لقد اصاب •
ووجد قد طويت يكاد منه • ضمير القلب يلتهب التهابا •
فوقف على العتاب وعلى اصاب كما وقف فعل ذلك في الكلام وقال يلتهب
التهابا فاثبت الالف لانها ثابتة في الكلام لانها بدل من التنوين واصاب
فعل لا يدخل عليه التنوين والعتاب فيه الالف واللام فلا يدخله التنوين
فقد كشف ابو العباس في هذه المسألة عن سرها ووقفك على ما
لم تكن تعلمه من امرها وعرفك ان التنوين يشبه من نون القافية في الوقف
وانه لا يشترط فيه ما قال ابو القسم وقدمه من الوصف وقال ابن خالويه
أخبرنا ابو عرفة عن المبرد انه قال اذا كانت القافية فيه
مطلقة كان لك في انشاد القصيدة ثلثة اوجه الاسكان والتنوين وا
لحركة مع الاشباع قال وذلك نحو قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وان شئت ومنزلي • وان شئت ومنزل • هذا المصراع والقافية
بسقط اللوى بين الدخول فحومل • وان شئت فحوملي • وان شئت
فحومل • ولانه اذا كانت القافية بالف ولام او فعل فجايز لك ان تنونها
وأنشد • أقلي اللوم عاذل والعتابن • وقولي ان اصبت لقد اصابن
وان شئت والعتاب • واصاب • وان شئت والعتابا واصابا وقال
ابو عمر الجرمي وزعم الاخفش ان من العرب من ينون القوافي فيقول

يا صاح ما هاج الدموع الذرفن • قال فسألت الاصمعي عن ذلك
فقال ليس هذا بالمعروف قال الجرمي فما اراه جايزا فقد ظهر لك بما اوردته
من كلام ابي العباس رحمه الله كيف وقع التنوين وقصته والمراد به وا
ن هذا التنوين ليس هو التنوين في قولك رأيت رجلا الذي هو علامة
للاخف عليهم والامكن عندهم وهو النكرة وانه ليس بدلا من
الف الاطلاق وانهم انما اتوا به في الوقف وانه ليس بتنوين الترنم كما
زعم قوم من النحاة ولقبوه بذلك وانما هو لتكميل البناء ولو كان
التنوين الذي هو علامة للاخف والامكن لم يجامع الالف واللام وقد
أتى ما التنوين الذي هو علامة الامكن والاخف في الوقف اذا رام حركة
المنون المرفوع او المجرور ونحو من شيء فان صوت التنوين يتبع صوت الحركة
فكما جاز ان تثبت ذلك في الوقف لامر اقتضاه جاز ان يثبت هذا في
الوقف لامر اراده وهو تتميم البناء قال ابو العباس واعلم انه جايز
ان تدخل النون في لغة من قال • ولبعض القوم يخلق ثم لا يفر • ولم ادر بعد
غداة البين ما صنع • تدخل النون ليتم البناء كما ادخله من قال
أقلي اللوم عاذل والعتابن • وقولي ان اصبت لقد اصابن • قال
بعضهم ينشده هكذا فاما من كان من لغته اثبات هذه الياءات والواوات
فانه لا يدخل التنوين لانه قد اتم البناء ولزم المدة لما اراد من مد الصوت
وكذلك الالف اذا جاءت تخوفا وعوضا لم يجز ان تدخل عليها التنوين
الا قبيحا قال وبعض العرب ينون اضربن واضربن ونقضا في القافية يريد
اضربوا واضربا ونقضى وقول ذي الاصبع العدواني • ثم اسلا جارتي
وكنتها الكنة امرأة الابن وقد تكون امرأة الاخ كما قال •
هي ما كنتي وتزعم اني لها حمو • وتجمع الكنة على كناين كانه جمع
كنينة قال الربيع بن ضبع • وان كنايني لنساء صدق وما الآبي ولا اساؤوا •

يريد زوجات الابناء قال ابو العباس محمد والكنة امرأة الرجل
وانشد ⁂ ان لنا لكنه ⁂ معنة مفنه ⁂ سمعنة نظرنه
⁂ كالذيب وسط القنه ه الا ترى نظنه ه واراب فلان اذا
اتى بما يريبك وما تكرهه وهذا في لغة هذيل وغيرهم يقول رابني فلان
اذا رابت ذلك منه قال الهذلي • يا قوم مالي وابي ذويب
⁂ كنت اذا اتوته من غيب ⁂ يشم عطفي ويبز ثوبي
⁂ كانني اربته بريب ⁂ والقذع الفحش والكلام القبيح والخنا قال
زهير • ليأتينك مني منطق قذع باق كما دنس القبطية الودك
وقوله اني لا اقرب الخنا اذا نفسته مارته لعد هذه هجعا يصف نفسه
بالعفة وتمثيله الآخر مغرب اللون اذا اللون انفسح يصف طول
الليل والذي ذكره ابضا مذهب وقد ذكرته في شرح المفصل ثم
قلت انا ⁂ ما اسم ينون لكن قد او جبوا منع صرفه
⁂ وما الذي حقه النون حين جاء بحذفه
شرح ذلك اما الاسم الذي ينون وهو مع ذلك لا ينصرف
فهو عرفات وعانات واذرعات وعرينات لا ينصرف لقيام
العلتين المانعتين من الصرف وهما العلمية والتانيث وهذا التنوين الذي
تراه ليس تنوين الصرف وانما هو تنوين المقابله وذلك انهم لما قالوا في
جمع المذكر مسلمون ومسلمين قالوا في مونثه مسلمات فجعلوا التاء في
مقابلة الواو والياء في المذكر وجعلوا التنوين في مقابلة النون فلما سمي به
ترك على حاله كما تركوا مسلمين على حاله لما سموا به واما الاسم الذي حقه
النون فحذفت فهو قولهم اللذا في اللذان قال الاخطل
ه ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا
وذلك انهم لما وصلوا الذي وكان مع صلته اسما واحدا استطيل فخفف

بالحذف وكذلك فعلوا في جمعه قال الاشهب بن رميلة •
• وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد •
اراد الذين حانت وكذلك قوله عز وجل وخضتم كالذي خاضوا قيل معناه
كالذين خاضوا وقيل غير ذلك ثم قال ابو القسم
اخبرني عن واحد من الاسماء ⁂ ثنى مجموعا بالالف والتاء
هو قولك فيمن سميته بتمرات او مقبلات تمراتان ومقبلاتان وفي
اذرعات اذرعاتان فان قلت ما لك جوزت تثنية المسمى بمقبلات ولم تجز
تثنية المسمى بمقبلين فلم تقل هما مقبلونان قلت لم اجوزه لانه
جمع بين اعرابين خلاف ما اجزته فان قلت كيف يصنع المحتاج الى تثنية
المسمى بمقبلين قلت يقول جاءني المسميان او المعروفان بمقبلين قال سيبويه
وانما امتنعوا ان يثنوا عشرين حين لم يجيزوا عشرون وثان واستغنوا
عنها باربعين • واقول مستعينا بالله • قوله اخبرني
عن واحد من الاسماء ثني في حال جمعه بالالف والتاء ليس بصحيح لان مقبلات اذا
كان اسما لواحد فهو جمع سمي به واحد وليس ذلك الواحد بمجموع بالالف
والتاء فان كان يريد بالواحد المسمى فهو غير مجموع ولا يقال ان هذا الذي ثنيته
مجموع بالالف والتاء لانك لم تثن جمع تمره وقوله انا لا نثني
مقبلين اذا سمينا به غير صحيح بل نثنيه اذا جعلنا النون معتقب
الاعراب فنقول جاءني مقبلينان ورايت مقبلينين ومررت بمقبلينين وانما
تمتنع تثنيته اذا كان اعرابه بالحرف في حال الافراد لانك تقول جاءني
مقبلون ورايت مقبلين ومررت بمقبلين فاذا ثنيته جمعت بين اعرابين
فقلت جاءني مقبلونان ورايت مقبلينين ومررت بمقبلينين ولذلك
امتنعوا من تثنية عشرين لانه معرب بالحرف واستغنوا عنه باربعين وقال
• ماذا تقول اكاذب ام صادق من قال وهو يجد فيما يخبر •

رجلان أختي منهما وكذاك في أخوي أيضاً من تحيض وتطهر
وكذا غلامي زوجتي بنتا لها حملا وليس عليهما من ينكر والجواب
هو صادق فيما أخبر لأنه ثنى رجلاً ورجلة وأخاً وأختاً وغلاماً وغلامة
وغلّب في هذه التثنية جانب المذكر قال الشاعر
• من قواجيب فإنهم لم تخافوا حرمة الرحله ... وقال آخر
• دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن أخاها ولم أرضع لها بلبان
• دعتني أخاها بعد ما كان بيننا من الأمر ما لا يفعل الأخوان وقال
• ومركضة صريحي أبوها يهان لها الغلامة والغلام وقوله
صريحي أبوها نسبة إلى صريح وهو فحل منجب وذهب بعضهم إلى أن قولهم
القمران للشمس والقمر من هذا وأنه غلب المذكر على المؤنث والذي أوقع
في ذلك أنهم يجعلون الشيء للشيء الذي يخالطه ويلازمه ويشابهه كما قالوا
لزوقى فزارة العمران وأحدهما عمر والآخر بدر قال
• إذا اجتمع العمران عمرو بن جابر وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا
• وألقوا مقاليد الأمور إليهما جميعاً قماءً كارهين وطوعا
وقال الفراء العمران أبو بكر وعمر رضي الله عنهما • ومن قال العمران عمر بن
الخطاب وعمر بن عبد العزيز واستدل بقول قتادة وقد سئل عن
عتق أمهات الأولاد فقال أعتق العمران فما بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد
وقال ففي قول قتادة ما يدل على أنهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما خليفة فهذا لا يناقض
الأول لأن قتادة ثنى على معهود التثنية وذلك لا يرد قول من قال
لأبي بكر وعمر العمران وقال معاذ الهراء لقد قالوا سيرة العمرين قبل
عمر بن عبد العزيز وقالوا لعثمان رضي الله عنه يوم الدار نسألك سيرة
العمرين وهذا الضرب من التثنية قليل ... ثم قال ... أبو القسم

اصل رحمهما الله

اصل رحمه الله

اخبرني عن موحد في معنى اثنين وعن حركة في حكم حركتين

ثم قال كلا موحد في معنى اثنين كما أن كلا مفرد في معنى الجمع ولذلك رجع
الضمير إليه مفرداً كلتا الجنتين آتت أكلها ○ كلا أبويكم كان فرعاً دعامة
كما رجع إلى كل كذلك إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً، وقول
سيبويه ولا يفرد كلا لأنه إنما يكون للمثنى أبداً بيان لمعناه لا للفظه ولا عبرة
بظن من ظن أنه أراد تثنية اللفظ وأنه ذهب مذهب الكوفيين فإن
قلت فما يرد مذهبهم وقولهم أنه وارد على طريقة التثنية والألف والياء
فيه هما ألف التثنية وياؤها واللام محذوف قلت بأنه لو كان الأمر
كما يزعمون لثبتت الياء في الإضافة إلى الظاهر ولما جاز إفراد الراجع ولوجب
كلاهما قاما كقولك هما قاما قال ابن علي تتبعت واستقريت فما وجدت الضمير
مثنى على أن القياس لا يأباه كما جاء في كل وكل أتوه داخرين ○ وقد أنشد غيره
كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي وكذا من قول
الفرزدق تعال فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
والحركة التي في حكم حركتين الضمة في فعل هي في حكم [illegible]
فعل كرشيد ورشد ولذلك جمع فلك على فلك كما جمع أسد على أسد ○
الشرح إعلم أن كلا عند البصريين غير مثنى وإنما هو مشتبه بعلي في
الحال التي تقلب فيها ألفه وتقول في الرفع جاءني كلاهما فيبقى على حاله بالألف
لأن على ليس له حالة رفع فتنقلب ألفه فيها ومن قال من العرب
• طارت علاهن فطر علاها • واشدد بمثنى حقب حقواها • قال
جاءني كلاهما ورأيت كلاهما ومررت بكلاهما وهي لغة بني الحرث بن كعب تجعل
عندهم حال المثنى في الأحوال الثلاث فيكون فيها بالألف وقال المتلمس
فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لناباه الشجاع لصمما • وقال
• تزود منا بين أذناه طعنة دعته إلى هابي التراب عقيم • وقال قوم

كلا ليس موضوعًا للتثنية وليس بمثنى قال بعض النحاة يشبه أن
يكون هذا مذهب الكوفيين وقد ادعى البصريون ان كلا عند الكوفيين تثنية
كل وذا لا يستقيم لاختلاف اللفظين ولان كلا لا يكون مضافا الا الى معرفة
بخلاف كل فانه يضاف الى النكرة والمعرفة وتقول مخبرا كل القوم فاضل
وكل القوم فاضلون والوجهان بغير خلاف جيدان حسنان قال الله تعالى
وكل اتوه داخرين وان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ولا
تقول في كلا الا كلاهما خرج عند البصريين لا يجوز عندهم غير ذلك قلت
والمروي عن الفراء أن كلا مثنى وهو ماخوذ من كل فخففت اللام
وزيدت الالف للتثنية قال وكذلك كلتا للمونث ولا يكونان الا مضافين
ولا يتكلم منهما بواحد ولو تكلم به لقيل كل وكلت وكلان وكلتان
وليس في هذا انه تثنية كل لمن تدبره وقول ـــــ أبي علي تتبعت
واستقريت فما وجدت الضمير مثنى يعني في احد في كلامهم كلاهما قاما
وقوله بعد ذلك على ان القياس لا يأباه ليس كما قال بل القياس يأباه لأن
معنى قولك كلاهما واحد منهما فعلى قياس هذا المعنى لا يجوز كلاهما قاما والدليل
على ان معنى كلاهما كل واحد منهما انه لا يجوز اختصم زيد وعمرو
لما كان الاختصام لا يكون الا من اثنين وانت لا تقول اختصم كل واحد
منهما وقد خير ابو القسم في كلا فقال في صدر المفصل والمعرب ما اختلف
آخره باختلاف العامل لفظا بحركة او حرف أو محلا ثم عد كلا فيما
اختلف من المعرب آخره باختلاف العامل بالحرف حين قال وفي
كلا مضافا الى مضمر تقول جاءني كلاهما ورأيت كليهما ومررت
بكليهما وهذا على خلاف ما ذكره هاهنا لان الواحد لا يعرب اعراب
المثنى كالزيدين والعمرين ثم قال في الاضافة وحكمه اذا أضيف
الى الظاهر ان يجرى مجرى عصا ورحا تقول جاءني كلا الرجلين ورأيت

كل ح

اطنه كلا

كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين واذا أضيف الى المضمر ان يجري مجرى
المثنى على ما ذكر فان كان جاريا مجرى المثنى معربا باعرابه فليس بواحد
في معنى اثنين والذي اقول في كلا انه مع ما أضيف اليه كالشيء الواحد
لانهما جميعا أفادا معنى التثنية ولا يحصل ذلك المعنى من احدهما
دون الآخر ولا يتكلم به مفردا دون ما أضيف اليه ولا بما أضيف
اليه دونه فقد صار بمنزلة اسم واحد مثنى فاذا أضيف الى الظاهر
بقي بالألف في الاحوال كلها واغنى عن انقلاب الالف فيه انقلابها فيما أضيف
اليه واذا أضيف الى المضمر بطل انقلاب الالف فيما أضيف اليه وصار انقلابها
فيه فتقول جاءني كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما كما تقول جاءني
الزيدان ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين ولم يكن فيما أضيف اليه من الظاهر
الا الخفض لانه مضاف اليه وأما قول الشاعر ● كلاهما حين جد الجري بينهما
قد اقلعا فيحمل على انه اشبع الحركة فتولد من ذلك ألف كما قال الشاعر
وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح ● واما قوله ومثله من
قول الفرزدق ● تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
فليس مثله لان من لفظه مفرد مذكر يقع على الواحد والاثنين والجماعة
والمؤنث ومعناه هو ما وقع عليه فجاء يصطحبان على المعنى لانه واقع على
اثنين بخلاف كلا فان معناه كل واحد منهما على ما بينته واما قوله
أن الضمة في فعل في حكم فتحتي فعل فانه يريد بذلك ان فعلا يجمع على فعل
كاسد واسد وان فعلا الضمة فيه كالفتحتين في اخيه فلذلك جمع فلك على
فلك وانما السبب في ذلك ان فعلا وفعلا يشتركان في الشيء الواحد في
نحو عجم وعجم وعرب وعرب فكما جمع فعل على فعل في قولهم اسد واسد جمع
شريكه على ذلك فقيل فلك وفلك قال ـــــ الله عز وجل في الفلك المشحون
وقال عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين واما قوله عز وجل والفلك التي تجري في البحر

فانه يحتمل الجمع ويحتمل ان يكون موحدا وانث لانه سفينة ولبس الفخاري
فعل هما الموجبان لجمعه على فعل فيكون الضمة في فعل حكمها لان فعلا قد
جمع على فعال نحو جمال وعلى افعال نحو اجمال وعلى فعول نحو اسود
وعلى فعل نحو اسد وجمع فعل على فعل لمواخاته اياه في كونهما يقعان
لشيء واحد والله اعلم . وقلت

ما تاء مخبر ان تقل هي فاعل . وتكون مفعولا فانت مصدق .
واسم لفاعل ان نطقت بلفظه . وعنيت مفعولا فانت محقق .

تاء المخبر هي التاء في كلت وبعت ونحو ذلك تقول بعت الغلام فالتاء فاعل
بعت ويقول الغلام بعت فالتاء مفعول يريد باعني مولاي وبني الفعل للمفعول
واصله بيعت مثل ضربت فنقلت الكسرة عن الياء الى ما قبلها استثقالا لها
عليها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكذلك تقول كلت فلانا فالتاء فاعل
واذا اخبرت عن نفسك بانه كالك قلت كلت واصله كيلت فنقلت الكسرة
عن الياء وجرى الامر على ما ذكر في بعت قال الله عز وجل واذا كالوهم واما
اسم الفاعل الذي يحكي لفظ المفعول مماثلا له فهو نحو مختار تقول اخترت
فانا مختار واخترت المتاع فهو مختار فهما في اللفظ سواء ولكن اصل مختار
الذي هو فاعل مختير لانه من الخيرة والياء فيه مكسورة مثل اختبرت
فانا مختبر والياء في المفعول مفتوحة مثل اختبرته فهو مختبر فلما تحركت
الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا في الموضعين . قال ابو القسم

اخبرني عن حركة وحرف قد استويا
وعن ساكنين على غير حدهما التقيا

ثم قال مساواة الحركة الحرف في نحو جمزى واجلى حيث اعتبرت
اعتبار الالف في نحو حبارى وسماني وذلك ان جمزى اخت سكرى في وقوع
الفها رابعة ثم لم يجيزوا في الفها اذا اضافوا الا طرحها دون قلبها كما فعلوا

في حبارى سواء ولا فصل بين البناءين الا سكون العين وحركتها فاذا كان
حكم البناء المفارق بزيادة الحرف تبين استواء الحرف والحركة والتقاء الساكنين
على غير حدهما في قولك الحسن اورع ام ابن سيرين وايمن الله يمينك
لان حد التقائهما ان يكون الاول حرف لين والثاني مدغما نحو الضالين وحاد
الله وتمودّ الثوب وخويصة احدكم فان قلت فكيف ساغ ذلك
قلت اضطرهم الى ارتكابه ان الف الوصل مفتوح وقد دخل عليها
الف الاستفهام فلو حذفوا حرف المكسورة في نحو اصطفى البنات على
واستحرت الركب لاختلط الاستفهام بالخبر فان قلت
فلم ضيقت الامر في الكشاف عن حقائق التنزيل على من يقرا أأنذرتهم
بالالف وجعلت من احتجاجك عليه انه جمع ساكنين على غير الحد قلت
ليس ذا من ذا في شيء وكم بين التقاء ساكنين على غير الحد في موضع عنه
مندوحة وواسعة بلزوم وضع الواضع وارتسام ما امر به وازهقه وهو
تحريك الهمزة محققة او مخرجة بين بين وبينه في موضع فيه الف لا سبيل
للحركة عليها الا في حال الابتداء ولا ابتداء واستجراء الواضع على ارتكابه
واخراجه عن قانونه الذي فتنته اضطرار والمضطر لا عليه دون الفضولي
الذي يرتكب في حال السعة ما ليس اليه واقول مستعينا بالله
يقول ان الحركة في جمزى الحقته بباب حبارى في طرح الالف في النسبة حين
وقعت خامسة فيقال حباري واذا وقعت رابعة في نحو سكرى قلبت ولم
تحذف فيقال سكروي فلما قالوا في جمزى جمزي فحذفوا كما حذفوا الف حبارى
استوى المفارق لسكرى بالحركة والمفارق لها بزيادة الحرف وهو حبارى واجلى
مثل جمزى وهو موضع قال

حلت سليمى ساحة القليب . باجلى محلة الغريب . وتقال حمار
جمزى اي سريع قال الشاعر . كاني ورحلي اذا رعتها على جمزى جازئ بالرمال

وأما قوله ان حد الساكنين الذي لا يتعدى أن يكون الأول حرف
لين والثاني مدغما فمن ذا الذي حد هذا الحد واوجب الوقوف عنده
وكتاب الله عز وجل وهو افصح الكلام ناطق بخلافه قال الله عز وجل
قل هل تربصون وقال تعالى فان تولوا في ثلثة مواضع وقال تعالى اذ
تلقونه وقال تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج وقال عز وجل نارا
تلظى هذا كله في قراءة ابن كثير وهو المرضي دينا وامانة وعلما وقال
عز وجل من بعد ذلك وفي المهد صبيا ولبعض شانهم ودار الخلد جزا
كل ذلك بالادغام في قراءة أبي عمرو بن العلا وهو الامام في صحة النقل
والقدوة في العربية وقال الله عز وجل ومحياي وآنذرتهم في قراءة نافع
وقال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وهذا في قراءة حمزة وهو الغاية القصوى
في الوقوف عند الاثر فاذا ثبتت هذه اللغة بنقل هولاء الايمة في افصح
الكلام بطل ما ذكره من الحد وكان اولى بالاطراح والرد وقوله فلو حذفوها
حذف المكسورة في نحو اصطفى البنات وأستحدث الركب يريد
به قول الشاعر. أستحدث الركب عن اشياعهم خبرا أم عاود القلب من اطرابه طرب
فليست المكسورة وحدها مخصوصة بالحذف بل المضمومة ايضا كذلك
في نحو أستهزي بزيد وأستحفظ عمرو على كذا وانما حذفت همزة
الوصل في ذلك لان الكلام مخلص للاستفهام وليس للخبر على هذا اللفظ
ورود لان لفظ الخبر ان تاتي همزة الوصل فيه مكسورة او مضمومة
وقوله القراءة بالبدل في آنذرتهم جمع بين الساكنين في موضع عنه مندوحة
واسعة بلزوم وضع الواضع وارتسام ما امر به وان هفه اي ابطله
وهو تحريك الهمزة محققة او مخرجة بين بين اخرجها ايضا بالبدل
وقوله ان الواضع انما استجرا على جمع الساكنين اضطرارا في نحو الضالين
لان الالف لا سبيل للحركة عليها لانها لا تتحرك الا في حال الابتدا ولا

ابتداء كلام غير صحيح قد كان يمكنه أن يقول ولا الضالين فلا الجمع بين
ساكنين وزعم أن الواضع مضطر الى الجمع بين الساكنين في الذي الاول فيهما
فيه حرف لين والثاني مدغم فلما الواضع لم يقل آيمن الله يمينك وآلحسن افضل
أم ابن سيرين فيحرك الهمزة بالحركة التي لها قبل دخول همزة الاستفهام ويخرج
عن الالتباس فلما جمع بين الساكنين فقال آلحسن وآيمن الله وله عنه مندوحة
بالتحريك كذلك الجمع بينهما بالبدل في نحو آنذرتهم وله عنه مندوحة والقصوى
هو الذي يرد النقل الصحيح الذي جا القرا به عليه ويرتكب من التحكم والتحديد
في اللسان العربي ما ليس اليه ومن العجائب قوله واستجرا الواضع على ارتكابه
واخراجه عن قانونه الذي قننه اضطرار والمضطر لا علية ومن يمنع الواضع
ان يضع ما شا

وقلت

ما اسم أنيب عن اسم	وكان لا بد منه
وأين شرط أتى لا	جواب يلزم عنه
وأين باب سكون	عن السكون ابنه

المبتدا لا بد له من خبر ومع ان الخبر لا بد منه قد انيب عنه ولم يحتج
اليه مع النايب وذلك في قولك أذاهب أخوك فذاهب مرفوع بانه مبتدا
واخوك فاعل ولا خبر للمبتدا هاهنا لان الفاعل قد سد مسده
لان الخبر انما احتيج اليه لتحصل منه الفايدة ويتم به الكلام وقد تم الكلام
وحصلت الفايدة بقولك أذاهب أخوك فلا حاجة الى شي آخر

فان قيل فاذا قلت أمضروب زيد فما الحكم فيه **قلت**
كالحكم في اسم الفاعل. **فاما** ان قلنا أأحسن من زيد عمرو فالامر في ذلك
على خلاف ما تقدم لان عمرا غير مرفوع باحسن ولا هو فاعل وانما هو خبر
الابتدا الذي هو احسن من زيد **فان قيل** فأحسن نكرة وعمرو معرفة
وكيف يكون الابتدا نكرة والخبر معرفة. فالجواب

من وجهين احدهما أن افعل التفضيل اذا كان معه من أشبه
ذلك تخصيصا يقربه من المعرفة الا ترى انه يقع الفصل قبله كما يقع
قبل المعرفة في نحو كان زيد هو العاقل وكان زيد هو خيرا منك وقال الله
عز وجل ان ترن انا اقل منك مالا وولدا والثاني ان الاستفهام
يبتدأ معه بالنكرة كقوله عز وجل اراغب انت عن الهتي وقولك ما في
يدك وقوله عز وجل وما تلك بيمينك ابتدئ بما وهي نكرة لما فيها من الاستفهام
وكذلك كم مالك واما قول الشاعر

فخير نحن عند الناس منكم ... اذا الداعي المثوب قال يا لا

فنحن خبر مبتدأ محذوف وتقديره فنحن خير منكم وفي خير ضمير
مرفوع واكد ذلك الضمير بنحن هذه الملفوظ بها فكيف تقدير
الخبر في قولك اقائم زيد قلت قد قلت انه ليس ههنا خبر
فيقدر وقد استقل الكلام بالفاعل واغنى عن الخبر لفظا وتقديرا
وانما يقدر الشيء اذا كان مرادا ومثل الاستغناء لحصول الفائدة وتمام
الكلام واستقلاله قول الشاعر

غير ما سوف على زمن ... ينقضي بالهم والحزن

فغير مرفوع بالابتداء وتم الكلام واستقل لانه في معنى لا يوسف
وقام معنى الكلام مقام خبر المبتدأ واغنى عنه واما الشرط
الذي لا جواب له ففي نحو قولك اعطه وان حرمك واعف عنه وان ظلمك
وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق
وان رغم انف ابي ذر وذلك ان الواو في قولك وان ظلمك للحال
كانك قلت احسن اليه ظالما وانشد سيبويه

عاود هراة وان معمورها خربا

فاذا كانت الواو للحال
لم يات الجواب لان الحال فضلة والفضلة لا تكون

جملة في اصل وضعها كالمفعول به والمصدر والظرف فلو اجيب الشرط
مع وقوعه موقع الحال لصار جملة والحال انما هي فضلة توجب ان تكون مفرده
فان قلت فان الشرط وحده جملة الا ترى ان ظلمك فعل وفاعل قبل
لكا هو وان كان كذلك الا ان هذه الجملة جارية عندهم مجرى المفرد لافتقارها
الى الجواب كافتقار المبتدا الى الخبر ولذلك لم يقتصر عليها ولو كانت
في حكم الجمل من كل وجه لاقتصر عليها ولكونها لم تخلص لها حكم الجملة وقعت
حيث لا يقع الا المفرد وذلك نحو قوله عز وجل فاما ان كان واما ان كان واما
يقع بعد اما المفرد نحو اما زيد فخارج وقوله عز وجل فاما اليتيم فلا تقهر
فلما وقعت واو الحال قبل الشرط لم يكن له جواب لانه اذا لم يكن له جواب
اشبه المفرد فان قيل فواو الحال هذا حكمها فما تقول فيمن اتى بالجواب
اعط زيدا ان حرمك فلا تحرمه قيل لك ليست هذه واو الحال انما
هي العاطفة واما السكون النائب عن السكون فذلك في ما ولا هو نائب في الفهما
عن سكون البناء الذي وجب كما وجب في هل وبل ونحو ذلك الا ان سكون الالف
في ما ولا منع من دخول سكون البناء وناب السكون الذي فيهما عنه
وكذلك سكون الف ما في الشرط نائب عن السكون الذي في من
الشرطية وكذلك سكون الف ما ايضا اذا كانت موصولة نائب عن
سكون من في قولك عرفت من عندك وكذلك السكون في الف اذا ناب
عن السكون الذي في إذ لمواخاتها اياها في انهما ظرفان قد استحقا البناء
واما سكون يا الذي فليس بنائب عن غيره بل هو سكون البناء بعينه
لان تحريك الذي والعدول عن السكون في بابه ممكن وليس هو كسكون
الالف فيما تقدم فانه لا يمكن سواه فان قيل افما يجوز ان يكون الذي
معربا ولكنه لما طال بصلته اسكن كما تقول رايت معدي كرب
فيمن اضاف قيل هو وجه ولكن حمله على اخويه من وما اولى

ثم قال ابو القاسم

اخبرني عن اسم على اربعة فيه سببان لم يمتنع صرفه
وعن آخر ما فيه الا سبب واحد وهو حقيق بالامتناع
الاول اربع في مررت بنسوة اربع فيه الوزن والوصف وهو
غير ممتنع والثاني احمر اسما في رتبة احمر هو ممتنع عند سيبويه
ولا سبب الا الوزن وعن المازني انه لقي الاخفش فسأله عن اربع فتعلق
بالاصل الذي هو الاسمية فالزمه اصل احمر الذي هو الوصفية قال فلم
يات بمقنع وقوله على اربعة احترازا مما فيه سببان من نحو هند ودعد
وفيه مذهبان اسدهما الصرف الذي نطق به القرآن فان قلت في قولكم على
اربعة ايهام انه لو كان على ثلثة غير ساكن الوسط لم يكن في حكم ما هو
على اربعة قلت ينفي هذا الايهام ما قدمت في الاحجية الخامسة
من مساواة الحركة الحرف فلا فرق اذا بين قدم اسم امرأة وبين سعاد واندرج
تحت قولي على اربعة نحو قدم والله الموفق واقول قوله فيه سببان
قول فاسد لانه اذا قيل له لم صرف اربع لم يجد بدا من ابطال حكم الصفة
واذا ابطل حكم الصفة بطل قوله فيه سببان وكذلك قوله في احمر ما فيه
الا سبب واحد لو قيل له فلم امتنع صرفه قال لوزن الفعل وملاحظة
الاصل اقول انهم اجمعوا على صرف اربع قال الشيخ ابو العلاء رحمه الله
الا ما يروى عن الاخفش من امتناع صرفه قلت وانما اجمعوا على صرفه
لانه اسم للعدد وليس بصفة وانما هو بتقدير ما يكون صفة من قليل
او كثير فعدد الذي تقصده باسم العدد اذا وضعته موضع
الصفة ولا فرق بين قولك مررت باربع نسوة وبين قولك مررت بنسوة
اربع وقول الشيخ ابي العلاء في روايته عن الاخفش
انه لا تصرف في قولهم مررت بنسوة اربع يبطل الحكاية عنه

منع المازني الا ان يكون الترخيم منع صرفه لما الزمه المازني ما الزمه
والحق في المسئلة مع الاخفش لان احمر في حال التنكير فيه سببان الصفة
ووزن الفعل فلما نقل الى العلمية زالت الصفة فلما نكر وقيل مررت باحمر
واحمر آخر لم تعد له الصفة واكثر ما يقول اصحاب سيبويه انهم ارادوا
ان يفرقوا بينه وبين احمد اذا قلت مررت باحمد واحمد آخر فقالوا انما
صرفناه لانا رددناه الى حال لم تكن له لان الحال التي كانت له كونه معرفة
فلما نكر رد الى حال لم تكن له فحط عما كان له من ترك الصرف واحمر رد
الى ما كان له فترك على ما كان له واختار محمد بن يزيد قول الاخفش واختار الزجاج
قول سيبويه والذي ذهب اليه الاخفش هو الحق وقولهم انه ترك على ما كان
له حين رد الى التنكير تمويه لان الذي كان له كونه صفة وعلى زنة الفعل
وهذا التنكير الذي رد اليه بعد المعرفة تنكير آخر لانه نكر على
تاويل انه من امة اسم كل واحد منها احمر وما كان له هذا في الاصل فيرد اليه
وتعلق الاخفش في اربع بالاصل الذي هو الاسمية صحيح لان ذلك الاصل
موجود في قولهم بنسوة اربع الا ترى انك تفهم منه العدد فالاصل باق بخلاف
احمر وقول ابي القاسم وقولي على اربعة احترازا مما فيه سببان من نحو هند
ودعد اي لو قلت اخبرني عن اسم فيه سببان لم يمتنع صرفه بالاجماع
واسقطت على اربعة لدخل على هند ودعد لانه اسم فيه سببان
ولم يمتنع صرفه قلت وقوله وفيه مذهبان يعني في نحو دعد وهند اسدهما
الصرف الذي نطق به القرآن ليس بصحيح لان القرآن العزيز لم ينطق
بصرف دعد وهند وانما نطق بصرف نوح ولوط وليس في نوح ولوط
عند سيبويه الا الصرف لان الاسم الاعجمي اذا كان المذكر على ثلثة احرف
فانه ينصرف اذا كان علما سواء سكن اوسطه او تحرك فعزر
وسبك عنه منصرف فكيف نوح ولوط وهود وان كان الثلاثي عربيا

مؤنثا ساكن الاوسط ففيه مذهبان الصرف والامتناع وذلك
نحو دعد وهند لان التانيث عند سيبويه اقوى تاثيرا من العجمة وما
قاله من قوله اخبرني عن اسم على اربعة فيه سببان لم يمتنع صرفه يوهم
انه متى كان الاسم على اربعة وفيه سببان امتنع صرفه وما لم يكن على
اربعة صرف وذلك يبطل بقدم فانه على ثلثة ومع ذلك فلا ينصرف
اذا كان اسم امراة ولا ينفعه ان يقول ان قدما في حكم ما هو على اربعة
لان لفظه لا يدل على ذلك ولا يدخل في قولك على اربعة ما هو في حكم الاربعة

وقلت • ما حروف ذات وجهين لها منعوا الصرف وطورا •
• ثم ما اسم كيقوم احتمل الصرف والمنع وفيه اختلفوا •

اما الحروف التي لها وجهان فذلك علقى وذفرى وارطى وبهمى وتترى
واروى واخرى وافعى فاذا نون ذلك فالالف للالحاق واذا لم ينون فالالف
للتانيث فلا ينصرف فعلقى منهم من ينون وهو الكثير قال الشاعر
• فمت غرثا او كل على غير شهوة ٭ فانت على علقى غضة بامثل •
ويقول هولاء في الواحد علقاة فيدل دخول الهاء على ان الالف ليست
للتانيث لانها لو كانت للتانيث لم تدخل عليها تاء التانيث قال ابو
العباس محمد قال لنا ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة يقول ما
اكذب النحويين يقولون ان التانيث لا يدخل على التانيث وانا سمعت
رؤبة يقول علقاة قال ابو العباس فقلت له هلا شرحت ذلك كما شرحت
لنا فقال كان اغلظ من ذلك فتكون الف علقا على هذا للالحاق ثم انك
اذا سميت به لم تصرفه لان الفه تشبه الف التانيث وقال الجرمي ومنهم
من لم ينون علقى قال وسمعت الاصمعي ينون وقال • يخبط في علقى وفي مكور •
واما ذفرى ففيها التنوين وتركه فمن نون الحقه بدرهم وصرفه الا
في المعرفة لما ذكرت في علقى ومن لم ينون فالالف للتانيث فلا ينصرف على

حال قال الشاعر لها اذن حشر وذفرى اسيلة ٭ وخد كمرآة الغريبة اسجح
وقوله حشر من قولهم سنان حشر اي دقيق وقال النمر بن تولب
لها اذن حشرة مشرة ٭ كاعليط مرخ اذا ما صفر والذفرى الموضع
الذي يعرق من البعير خلف الاذن يقال هذه ذفرى اسيلة وهو ما
من ذفرى العرق قال الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء الذفرى من الذفر
قال نعم قلت والمعزى من المعز قال نعم والارطى نبت يدبغ به وكلهم ينونه
والواحدة ارطاة وعلى هذا تكون الفه للالحاق بجعفر ودليل اخر
وهو قولهم اديم مارط ويقول بعضهم اديم مرطي اذا دبغ بالارطى
ففي احد الوجهين وزنه فعلى وفي الوجه الاخر افعل مثل الشجر الذي
يقال له اسن والواحدة اسنة واذا سميت رجلا بارطى لم تصرفه
على الوجهين جميعا ان كان وزنه افعل فلا ينصرف للتعريف ووزن الفعل
وان كان وزنه فعلى فلا ينصرف للتعريف ولان الفه تشبه الف التانيث
لانهما زائدتان معا وينصرف هذا في النكرة للفرق بين الذي زيادته للتانيث
والذي زيادته للالحاق واما بهمى فيكون للواحد والجمع والفها للتانيث
وهذا قول سيبويه وهو نبت وقال المبرد لا تكون الف فعلى الا للتانيث
فعلى هذا لا ينصرف بهمى في معرفة ولا نكرة وحكى بعضهم بهماة فعلى
هذا تكون الف بهمى للالحاق بجخدب فيمن فتح اللام وسيبويه لا يجيز ان
يجوز في الكلام فعلل وقد اجازه بعضهم وحكوا عن العرب برقع
واما تترى فمن نون جعلها للالحاق بجعفر ومن لم ينون جعل الالف
للتانيث واما اروى فعند سيبويه الفها اصل ووزنه عنده
افعل فعلى هذا ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة للعلمية ووزن
الفعل وقد قيل ان اروى فعلى فمن نون فالالف على قوله للالحاق ومن لم ينون
فهي على قوله للتانيث وينشد هذا البيت على وجهين ∴

مرخ
خود
زن

فما لكبن أروى تعاديت بالعمى ولاقيت كلابا مُطِلًّا وراميا وأما أروى
اسم امرأة فغير مصروف سواء كانت الالف للالحاق او لغيره لاجتماع العلتين
على كل تقدير ولقول سيبويه انها افعل ترجيح على غيره لانه على قوله يكون
من الروي وأما من جعل الالف زايدة للتانيث أو للالحاق فيجب على قوله أن
يكون من الأرو والارو غير موجود في كلامهم وأما أخرى والبصريون
مجمعون على ان الفها للتانيث ولذلك لا تدخل عليها الهاء ثم ان الفراء انشد
ويتقي السيف بأخراته من دون كف الجار والمعصم فعلى هذا
تكون الالف للالحاق وقد حمله بعضهم على أنه يجوز أن يكون جمع أخرة
وأما افعى فليس مما نحن فيه لانه افعل بلا خلاف والالف فيه اصلية الا أنه
أنه يكون اسما ويكون صفة فاذا جعل اسما وهو الكثير نون واذا جعل صفة
لم ينون فان قيل فما معنى الصفة فيه فالجواب أن سيبويه رحمه الله قال
انما يريد من يقول افعى يعني يجعله وصفا أنه خبيث قال كالحرق
افعى ينفث السم صل وكذلك معزى كلهم ينونه والفه للالحاق
بدرهم قال ومعزى هدبا يعلو قران الارض سودانا وقال
ابن الاعرابي ومعزى تصرف اذا شبهت بمفعل ولا تصرف اذا حملت
على فعلى ذكر ذلك الازهري واسنده عن ثعلب عنه فان قيل فقد جاء
مؤنثا قال امرؤ القيس اذا ما لم تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها العصي
فأنث فالجواب انه مع ذلك منون وانما هذا التانيث كالتانيث في قولك هذه
غنم وابل وعناق واصبع اعني أن تانيث ذلك ليس بالف تانيث كذلك معزى
اذا انثتها فانك مع ذلك تنون لان التانيث ليس للالف فان الالف فيه للا
لحاق وليست للتانيث ومن الحروف ذات الوجهين قولك حسان وسمان
وتبان ومران ورمان وعفان فان اردت بحسان أنه من الحس أو من الحس كما قال
عز وجل اذ تحسونهم باذنه لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة

بلغت قراءة وحده الله ... ابو الحسن ... على مصر

وانما لم ينصرف هذا القبيل كله في المعرفة وانصرف في النكرة لانه لما
اشبه سكران في الزيادة امتنع صرفه في المعرفة للتعريف ولشبه الفه
بالف سكران في الزيادة ولما لم يشبه سكران في الحركة والسكون وليس
له مؤنث على حدته كمؤنث سكران انحط عنه فصرف وقد جاء في شعر
حسان غير مصروف قال ماهاج حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى
وكذلك سمان على ما تقدم ان أخذته من السم أو من السمن فان كان من السمن فارق
سكران فصرف في المعرفة والنكرة وان كان من السم اشبه سكران في
الزيادة فلم ينصرف في المعرفة وكذلك تبان ان جعلته من التب الذي هو
الخسران اشبه سكران وان كان من التبن خرج عن شبه سكران واما
رمان فان سيبويه سأل عنه الخليل فقال لا اصرفه في المعرفة واحمله على
الاكثر اذا لم يكن له معنى يعرف به اي اذا كان لا يعلم من اي شيء اشتقاقه
حمل على الاكثر والاكثر زيادة الالف والنون وقال الاخفش النون فيه اصلية
وهو فعال مثل قراص وحماض وفعال أكثر من فعلان وقال الزجاج الاجود ان يكون
غير مصروف وان يكون اشتقاقه من الرم قال وليس يعرف في اللغة رمن فيكون
رمان فعالا منه ومران قال سيبويه ان سميت رجلا مرانا صرفته لانه
فعال من المرانة وهي اللين فالنون فيه من نفس الكلمة وقال الزجاج من بناه من
الشيء المر لم يصرفه في المعرفة وصرفه في النكرة وكذلك عفان ان قدر
من العفة أو من عفن الشيء اذا بلي وتغير ومن ذلك شيطان فان سميت به
رجلا به فان قدرته من شطن اي بعد كانه بعد من الخير فوزنه على
هذا فيعال فحكمه الصرف في الحالين وان جعلته من شاط فهو فعلان
فلا تصرفه في المعرفة واصرفه في النكرة لانه فارق سكران في دخول
الهاء في مؤنثه كما قال الشاعر
هي العرمس الوجناء لا شيء غيره وشيطانة قد جن منها جنونها

فعلى هذا لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة قال طفيل الغنوي

لقد منت الحذواء منا عليهم وشيطان إذ يدعوهم ويثوب

قال الرواة هو شيطان بن الحكم الغنوي وكان أبو علي يذهب إلى أن النون في
شيطان أصلية لقولهم تشيطن ويقول في هذا البيت إنما منع الشاعر صرفه
للتأنيث والمعرفة وجعله اسم قبيلة قال بعض العلماء لو كان كذلك لقال
إذ تدعوهم وتثوب وكذلك عيدان اسم رجل يجوز أن يكون من عاد يعود فيكون
أصله عيدان ثم خفف فعلى هذا لا ينصرف معرفة لشبهه بسكران في
الزيادة ويجوز أن يكون من عدن بالمكان إذا أقام ومنه جنات عدن فعلى
هذا ينصرف في الحالين لأنه فيعال ومن ذلك عيلان قال الشاعر

وقيس عيلان ومن تقيسا

فلما لم تصرفه العرب علما دل ذلك على زيادة
نونه وأنه من عال يعيل ولو سمي بعيلان من علن الشيء يعلن لانصرف في
الحالين وكل ما جاء من فعلان ومؤنثه فعلى لم ينصرف في الحالين قال سيبويه
لأنه أشبه فعلاء في الحركة والسكون وعدة الحروف وأن مؤنثه
على حدة كمذكر حمراء قال الزجاج وقد ذكر سيبويه أيضا أن النون
تقع بدلا من ألف التأنيث وذلك قولهم في صنعاء صنعاني وصنعاوي وفي
بهراء بهراني وبهراوي وسكران لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقيل
إنما امتنع الصرف في هذا القبيل لأن زيادته أشبهت ألفي التأنيث فهما
بمنزلة تأنيث مكسر في نحو حبلى ووجه الشبه أنهما لا تدخل عليهما
تاء التأنيث لا تقول سكرانة كما لا تقول حمراءة ولا تقلب الألف
منهما في التصغير ياء لا تقول سكيرين ولا حميري ولكن تقول سكيران
كما تقول حميراء وقيل امتنع هذا القبيل من الصرف في النكرة لأنه وصف
ولأن فيه الألف والنون المضارعتين لألف التأنيث والاسم الذي يقوم
هو يهود اختلف العلماء فيه فقيل هو أعجمي وهو منسوب إلى يهوذا

ابن يعقوب على نبينا وعليه السلام ثم عرب وقال آخرون هو
عربي وهو إما أن يكون مأخوذا من قولهم هاد يهود إذا رجع وتاب
كما قال عز وجل إنا هدنا إليك أو يكون مأخوذا من التهويد الذي هو اللين
والسكون ويشهد لهذا قوله عز وجل وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا
وهود جمع هائد مثل عود وعائد وهو اسم فاعل من هاد يهود قال الله عز
وجل إن الذين آمنوا والذين هادوا والياء على هذا في اليهود زائدة على هذا
القول لو سميت رجلا بيهود لم تصرفه في المعرفة لأنه على وزن يقوم ومن
ذهب إلى أنه أعجمي صرفه على كل حال لأن الأعجمي إذا دخلته الألف واللام
التحق بالعربي فهو على هذا القول كديباج ويشهد لهذا المذهب قولهم في
جمعه يهدان فهذا دليل على أن الياء من نفس الكلمة وأما قول الشاعر

فرت يهود وأسلمت أبناءها صمي لما فعلت يهود صمام

فإنما منعه
من الصرف التأنيث والتعريف لأنه اسم قبيلة ولا يدل هذا على أن يهود يفعل
ومن حجة من قال إنه عربي وأن الياء زائدة قول الأفوه الأودي

يهودية قالت لجارات بيتها حرام عليك الوصل ما لم تهود

ولو كانت الياء من نفس الكلمة لقال ما لم تيهد ثم قال الشيخ أبو القسم

أخبرني عن فاء ذات ثنيين وعن لام ذات لونين

ثم قال
الفاء ذات الثنيين في نحو السرى والشرى والبت والنت وقاتعه الله
وكاتعه بمعنى قاتله وأنا أفصح العرب بيد أني من قريش وميداني ونحو
وزن وأزن وهو قياس مطرد في المضموم وفي المكسور نحو وشاح وإشاح
ووعاء وإعاء ليس بقياس إلا عند المازني والمفتوح نحو وسن وأسن ووبد
وأبد إذا غضب وولة وأله لغتين وما ويه له وما أبه سماع بإجماع
واللام ذات اللونين في نحو عضة وسنة هي هاء في عضة وعضاه وبعير
عاضه وعضه أي راعي العضاه ومنه عضهه إذا شتمه ورد على

طريقة الحجاز كقولهم نحت أثلته وعضب سلمته وفي قولهم نخلة سنباة
وسنا نهت الأجير وواو في عضوات وسنوات ۝ وأقول
مستعينا بالله قوله الفاء ذات الفنين في نحو السري والشري يريد أنهما
جميعا في معنى وأن السري من كل شيء خياره وكذلك الشري ويقال في الجمع
سراة وشراة حكى ذلك ابن السكيت وقال أبو علي القالي الشراة بالشين
المعجمة أيضا الردي وهو من الأضداد والشري بالشين المعجمة أيضا الفرس
الذي يستشري في سيره أي يلج ويمضي بغير توقف ولا فتور ويقال شرا
البعير في سيره وشرا البرق إذا كثر لمعانه وشري الأمر إذا ترامى وتفاقم
فليس الشري على هذا بموافق على السري وأما البث فقد يكون بمعنى الحزن
والحال قال الله عز وجل إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ويقال أبثثتك سري
وأبثثتك أي أظهرت لك بثي قال الشاعر

قالت وأبثثتها سري وبحت به قد كنت عندي تحب الستر
ألست تبصر من حولي فقلت لها غطا هواك وما ألقى على بصري

ويقال أيضا بث الخبر إذا نشره وأظهره قال الأصمعي ويقال تمر بث
إذا كان منتثرا بعضه من بعض ويقال بثبثت بثبثة في الخبر والغبار
ويقال نث الحديث ينثه بضم النون نثا إذا أفشاه ومنه قول قيس بن

إذا جاوز الاثنين سر فإنه بنث وتكثير الوشاة قمين

ويقال نث الزق ينث بكسر النون نثيثا إذا رشح ويقال قاتعه الله وكاتعه
بمعنى قاتله ذكر ذلك أبو عبيد وقيل في هذا أنه بدل وأما ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا أفصح العرب بيد أني من قريش
ونشأت في بني سعد بن بكر فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم ميد أني وا
لحديث واحد فلا بد أن يكون نطق بإحداهما والمشهور عنه صلى الله عليه
وسلم بيد بالباء ويجوز أن يكون ميد من قبل الراوي على لغته فإن منهم من يبدل

الباء ميما وأما ورن وأرن فإنهم استثقلوا الضمة على الواو فأبدلوها
همزة وليس ذلك بواجب بل الإتيان به على الأصل أيضا مستعمل قال الله
عز وجل وقتت قرأ بذلك أبو عمرو وقرأ باقي السبعة القراء أقتت

وقال الشاعر وأبدل:

من الأرز وحماء العلاطين باكرت عسيب أشاء آخر الليل أسحما

فإن انكسرت الواو لم تكن في ثقل المضمومة فقصره قوم على السماع
وأجراه المازني مجرى الأول فطرد فيه القياس وذلك في نحو إشاح في
وشاح وقرأ أبي وابن جبير وغيرهما من إعاء أخيه بكسر الهمزة
وأما إذا انفتحت فلا تبدل إلا سماعا بإجماع وذلك نحو وسن يقال وسن
الرجل يأسن وأسن أيضا إذا غشي عليه من ريح البئر وغيره ودار رأسه

قال زهير:

قد أترك القرن مصفرا أنامله يميد في الرمح ميد المائح الأسن

ويروى المائح الوسن ويقال ركية موسنة وقد أوسنتني والوسن
النعاس وتقول استثلو وأوسن كما تقول وأرقد والألف ألف وصل ومثله
وبد وأبد يقال وبد عليه وأبد وومد عليه أيضا والومد والومد شدة
حر الليل أي غضب عليه وحمي فهذا قد تعاقب في فائه وعينه حرفان
ويقال أله يأله إذا تحير ألها وقد أله عليه أي اشتد جزعه ووله أيضا
يوله ولها وولهانا وألها وأله وامرأة واله أيضا قال الأعشى

فأقبلت والها ثكلى على عجل كل دهاها وكل عندها اجتمعا

ويقال في المرأة أيضا والهة والأصل وله يوله ولها ويقال ما أبهت
لكذا وفي المستقبل أبه أبها إذا تذكرته بعد نسيان ويقال أيضا ما
أبهت له بالكسر أبه أبها وقال يعقوب ما وبهت له وما وبهت له
أي ما فطنت وهذا كله يوقف فيه على السماع بغير خلاف وقد ترك من
هذا أحد في وحد وامرأة أناة في وناة وإذا زكي المال ذهبت أبلته
ووبلته واسماء اسم امرأة والأصل وسماء من الوسامة إلا أن أسماء

لا يلزمه وإن كانت من الوسامة لأنه لا يقال فيها وسام وقد قيل أنها جمع
اسم سميت به المرأة . وأما اللام ذات اللونين فلام عضة وسنة تكون مرة
هاء ومرة واوا وأصل عضة على أن لامها هاء عضهة قال

إذا مات منهم ميت سرق ابنه ومن عضهة ما ينبتن شكيرها

ويجمع على عضاه ويصغر على عضيهة فترد اللام كما ترد في شفة فيقال
شفاه وشفيهة ويقال في النسب لبعير عضهي وعضاهي وإبل عضاهية
وعضهت الإبل بكسر الضاد تعضه عضها إذا رعت العضاه
والعضاه كل شجر عظيم له شوك وهو عندهم خالص وغير خالص
فالخالص أحد عشر الغرف والطلح والسلم والسدر والسيال
والسمر والينبوت والقتاد الكبير والكنهبل والغرب والعوسج
وما ليس بخالص سبعة الشوحط والنبع والشريان والسراء
والنشم والعجرم والتألب ومن جمع عضة على عضوات جعل
لامها واوا ويقال على هذا لبعير عضوي وإبل عضوية بفتح العين وأنشد

هذا طريق يأزم المآزما وعضوات تقطع اللهازما

ومنه قيل عضهه عضها رماه بالبهتان في نفسه أو حسبه وكذلك نحت
أثلته إذا قال في حسبه قبيحا وكذلك غضب سلمته قال الأعشى

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا ولست ضايرها ما أطت الإبل

وهو على وجه المجاز وقيل للأصل الأثلة من هذا ونحته ينحته بالكسر أي
براه وكذلك سنة في المحذوف منها وجهان أحدهما أنه الهاء وأصلها
السنهة مثل الجبهة وقالوا النخلة سنهاء للتي تحمل سنة ولا تحمل
أخرى وقال ليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح
يصف نخلا وقال أبو عبيد هي التي قد أصابتها السنة والوجه الثاني الواو
قالوا في تصغيره سنية وسنيهة واستأجرته مسانهة ومساناة

وقلت

وما فاء تداولها ثلاثة أحرف عددا
وما عين لها حرفان يعتورانها أبدا
ولامات لها حرفان أيضا مثلها وجدا
وما عينان مع لامين لفظهما قد اتحدا
هما في كلمتين هما لمعنى واحد وردا
وما ضدان راء ووصفا ولولا الفاء ما انفردا

الفاء التي تداولها ثلاثة أحرف قولهم في دواء السم درياق وترياق
وطرياق والثالث عن أبي حنيفة والعين التي لها حرفان قولهم نعق الغراب
ينعق ونغق ينغق بكسر العين إذا صاح وكذلك قولهم مغاثير ومغافير
لصمغ الرمث والعرفط وهو حلو كالعسل وفي الحديث أن رسول الله أكلت
مغافير قال ما أكلت إلا عسلا عند سودة فقالت جرست نحله العرفط
والعرفط له رائحة كريهة وكذلك الذي يسيل منه ويقولون خرجنا
نتغفر ونتغثر من ذلك وواحد المغافير مغفور ومغثور ومن ذلك المجداف
بالدال والذال قال ابن دريد هما لغتان فصيحتان في مجداف السفينة واللامات
التي لها حرفان في الجدث والجدف للقبر قال الفراء العرب تعقب بين
الثاء والفاء فيقولون جدث وجدف وهي الأجداث والأجداف ومن
ذلك لازب ولازم يقال لزب الشيء يلزب لزوبا إذا لزم وقولهم ضر
بة لازب أفصح من قولهم ضربة لازم وقال النابغة

لا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب

وشفة أصلها شفهة واللام التي هي الهاء محذوفة ويقال في النسبة إليها
شفهي وقيل أن اللام المحذوفة واو لأنه يقال في الجمع شفوات فتكون شفة
مثل سنة ويقال رجل أشفى على هذا للذي لا تنضم شفتاه ويقال رجل
شفاهي بضم الشين للعظيم الشفتين وأما العينان اللذان اتحد لفظهما

ولفظ اللامين فهما في قولهم الجُدّاد والجِذاذ بالدال المهملة وبضم الجيم وكسرها
وبالذال المعجمة والمعجمة عن اللحياني فهاتان الكلمتان قد اتحد في كل واحدة
منهما لفظ العين واللام والكلمتان لمعنى واحد وهو صرام النخل واما الضدان
اذا وصفا فذلك الأري والشري فالاري العسل والشري الحنظل ولولا
الفاء ما افترقا انما فرقت الفاء بين لفظيهما يقال له طعمان اري وشري

ثم قال ابو القسم

اخبرني عن نسب بغير يائه
وعن تانيث بناء لبس بتائه

النسب بغير يائه ما دل عليه بالصيغة نحو عواج وبنات ودارع ولابن
ونظير دلالتي العلامة والصيغة قولك لتضرب واضرب والفرق بين
البناءين ان فعالا موضوع لما هو صنعة وفاعلا لمباشرة الفعل فان
قلت اهو قياس كالنسب بالعلامة ام يقتصر على السماع قلت بل يقتصر على
السماع قال سيبويه وليس في كل شيء قيل هذا الا ترى انك لا تقول
لصاحب البر برّار ولا لصاحب الفاكهة فكاه ولا لصاحب الشعير شعار
ولا لصاحب الدقيق دقاق فان قلت فهل جاء فعّال للمباشر وفاعل لما
هو صنعة قلت نعم قالوا بغال ونبال وسياف لذي هذه الاشياء
قال امرؤ القيس

وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس نبال

يريد وليس بذي نبل كما قال وليس بذي رمح وليس بذي سيف وقالوا شاعر
وحايك كما قالوا قطع الثياب في مكان قطع والتانيث بناء لبس بتائه
في بنت واخت لان تاءهما بدل من الواو التي هي لام الا ان اختصاص المونث
بالابدال دون المذكر قام علما للتانيث فكان هذه التاء مؤنثة لاختصا
صها كتاء التانيث ونحوها التاء في مسلمات هي علامة لجمع المونث فلاختصا
صها بجمع المؤنث كانها للتانيث ومن ثم لم يجمعوا بينهما وبين تاء التانيث

فلم يقولوا مسلمتات فان قلت ما ادراك انهما ليست تاء تانيث قلت
لو كانت كذلك لقلبها الواقف هاء في اللغة الشائعة فان قلت فلم قلبهما من قلبهما
هاء في الوقف فقال البنوه والبناه قلت رآها تعطي ما تعطيه تاء التانيث
فتوهمها مثلها واقول مستعينا بالله المنسوب
على نوعين منسوب بعلامة تلحق ومنسوب ببناء يخص فالمنسوب الذي له
علامة هو ما كان منسوبا بياء مشددة نحو زيدي وبصري وحنفي وما
اشبه ذلك والمنسوب ببناء يخصه ما كان على فعّال لما له شيء يعالجه وبما
يعانيه كقولك بزاز وجباز وزيات وبتات وعطار وتمار وسمان
وقطان والدليل على ان هذا منسوب قولك بتات وبتي في معنى واحد فان
لم تكن له صنعة يزاولها وهو النوع الثاني فعلى فاعل نحو لابن وتامر اي
ذو لبن وتمر قال الحطيئة

وغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر

ومن ذلك نابل لصاحب النشاب وسياف ونبال قال امرؤ القيس

وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس نبال

فقد جاء في هذا المعنى ما هو على البناء الاول في قوله نبال وانما هو صاحب
نبل ومن ذلك قولهم تراس اي ذو ترس وقالوا هم ناصب اي ذو نصب قال

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

ومن ذلك طاعم وكاس اي ذو طعام وكسوة قال الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

ومن ذلك وصف المونث في قولهم حايض وطامث وطاهر وعاقر اي ذات
حيض وذات عقر ولذلك لم يونث لانه لم يجر على الفعل بل تضمنت
هذه الاوصاف معنى المصدر فلم يونث فان اجريتها على الفعل ادخلت الهاء
فقلت حاضت فهي الان حايضة وكذلك فهي حايضة غدا قال الاعشى

اجارتنا بيني فانك طالقه كذاك امور الناس غاد وطارقه

وكذلك جميع ما يراد به النسب غير جار على الفعل المذكر كان او لمؤنث انما
تعني بلابن ذا لبن وبدارع ذا درع وبرامح ذا رمح فليس هنا درع فهو دارع
ولا رمح فهو رامح ومما يدل على انه غير جار على الفعل انه وصف لمذكر في
قولك حايض وليس بمؤنث ولو سميت به رجلا لصرفته فقلت مررت بحايض
وجاءني حايض ورايت حايضا ولو كان جاريا على الفعل لمؤنث لكان مؤنثا
ولم يصرف اذا سمي به المذكر وقوله تعالى في عيشة راضية والسما منفطر
به والمعنى ذات رضى وليس بجار على الفعل ولم تدخل الهاء للتانيث وانما
ذلك للمبالغة كقولك علامة ونسابة ومعنى منفطر به ذات انفطار على
معنى النسب ولو جرى على انفطرت لقيل منفطرة به وقد قيل في هذا المعنى
على تاويل السقف والاول احسن واما قوله وعن تا بنت بناء ليس بنا به فان
قولك بنت واخت الاصل فيه بنوة واخوة فحذفت تاء التانيث وابدل
من الواو تاء والتاء في اخت وبنت وهنت ليست بتانيث وانما هي بدل
من الواو والحق كل واحد من هذه الثلاث ببناء فبنت مثل فعل واخت مثل
فعل وهنت مثل فعل فان صغرت قلت بنية واخية وهنية فاعدت
الواو وقلبتها ياء من اجل الياء اللاحقة للتصغير وادغمت وقوله تانيث
بناء ليس بنا به يقتضي ان التاء في اخت وشبهه هي التي انثته وليس كذلك ه

وقلت

وما اسم غير منسوب وفيه أي لفظ العلامة ليس تخفى
وآخر لم تكن فيه فكانت ولم يردد بها في اللفظ حرفا
وآخر فيه كانت ثم عادت اليه تغيرت معناه وصفا
وأين مؤنث لا تاء فيه بتقدير ولا في اللفظ تلفى

اما الاسم الذي فيه لفظ العلامة وهو غير منسوب فهو بخاتي جمع
بختي سميت به رجلا والاخر الذي لم تكن فيه العلامة ثم صارت
فيه هو بخاتي هذا المذكور اذا نسبت اليه ازلت الياء التي كانت فيه
وجعلت مكانها ياء النسب ولم تردد حرفا لان التي ازلتها منه مثل التي
الحقتها به الا ان الفرق بين المنسوب وبين الاول ان الاول لا ينصرف لانه
جمع مقتضاه الا ينصرف لان الجمع اذا كان على هذا النحو منع الصرف لانه
جمع لا نظير له في الاحاد واما الاخر الذي كانت فيه ثم عادت فتغيرت
معناه فهو بختي اسم رجل اذا نسبت اليه قلت بختي فاللفظ واحد والحكم
مختلف وذلك انك حذفت ياء بختي وجعلت مكانها ياء النسبة وكان
الاول اسما فلما نسبت اليه صار صفة واما المونث الذي لا تاء فيه في لفظ
ولا تقدير فهو المؤنث المسمى بمذكر نحو امراة سميتها بجعفر تقول
هذه جعفر كما قال

يا جعفر يا جعفر يا جعفر ... ان كنت دحداحا فانت اقصر

فان قيل فما لك اذا صغرته لم تلحق
الهاء تقول جعيفرة قلت لان الحرف الرابع جعل بمنزلة حرف
التانيث ومن ذلك جهنم مؤنثة ولا تاء فيه في لفظ ولا تقدير قال الله عز وجل
هذه جهنم وكذلك لو سميت مؤنثا بجرم لم تصرفه في المعرفة للتانيث
والعلمية قال الله عز وجل ذوقوا مس سقر وكذلك لو سميتها بزيد وعمرو
لانه جعل الاصل فيه الفرع فزاد بعلة فاجتمع فيه على هذا ثلثة اسباب

وقال ابو القسم

أخبرني عن نعت مجرور وانه مرفوع ... وعن منعوت موحد ونعته مجموع

جر النعت مع رفع المنعوت في قول بعض العرب هذا جحر ضب
خرب وقول امرئ القيس

كأن ثبيرا في عرانين وبله ... كبير أناس في بجاد مزمل

وقول
واياكم وحية بطن واد ... هموز الناب ليس لكم بسي

وقول ذي الرمة
تريك غرة وجه غير مقرفة ... ملساء ليس بها خال ولا ندب

والذي حملهم على ارتكابه اتحاد المضاف والمضاف اليه الا ترى انك تقول هذا
حب رماني وجحر ضبي باضافة الرمان والضب مع ارادتك اضافة الحجر
والحب مع انهم اتبعوا الجر الجر كما اتبعوا الكسر الكسر في بهم وعليهم
وغير ذلك **فان قلت** فان ثنوا او جمعوا فقالوا هذا جحرا ضب خربين وهذه
جحرة ضباب خربة **قلت** لم يجزه الخليل في التثنية واجازه في الجمع واشترط
ان يكون الاخر مثل الاول واجازه سيبويه فيهما جميعا وانشد قول ابي النجم

كأن غزل العنكبوت المرمل

وذكر أن الغزل مذكر والعنكبوت
أنثى وجمع النعت مع توحيد المنعوت في قول القطامي

كأن نسوج رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا

جعل المعا
لفرط جوعه بمنزلة امعاء جايعة كقوله عز وجل ان ابرهيم كان امة ۞

وأقول مستعينا بالله قوله عن نعت ومنعوته مرفوع ثم
تجيب عن ذلك بقول الشاعر وإياكم وحية بطن واد وبقول الآخر
تريك غرة وجه غير وليس المنعوت في ذلك بمرفوع ليس بمستقيم وكان
الصواب في ذلك ان يقول عن نعت مجرور ومنعوته على خلاف ذلك ولا
يقول أحد جحر ضبي وهو يريد جحري وانما أوقعه في هذا قول سيبويه
فيه ولم يفهم ما قال وذلك ان سيبويه حكى عن الخليل في توجيه قولهم
جحر ضب خرب وحسبن انه قد أضيف الى الضب فصارا كشي واحد
وشبهه بقولهم حب رماني يعني ان المضاف والمضاف اليه في حب رماني شي
واحد وانما كانا كشي واحد لانه لا يقال باع حبا ولو قال ذلك لم يفد حتى
يقول حب رمان فمن ها هنا صار المضاف والمضاف اليه في حب رماني
بمنزلة شي واحد وليس كذلك جحر ضب والشي قد يحمل على الشي وليس
مثله في المعنى وظن ابو القسم بما حكيناه انك تقول جحر ضبي وانت تريد
جحري وهذا لا يقوله احد ومما يؤيد ما قلته انك اذا اشتريت الحب الرمان

فقلت هذا حب طيب علم أنك تريد هذا حب رمان طيب واذا قلت
هذا الجحر خرب لم يعلم انك تريد جحر ضب أو يربوع أو غير ذلك ثم قال
سيبويه والوجه الثاني انه مشبه بقولك مررت بهم بكسر الهاء فيه لمجاورة
الكسرة فنادى ابو القسم عليهم وانما كسرت الهاء فيه لمجاورة الياء ثم قال أن
الخليل اجاز في الجمع ان يقول هذه جحرة ضب خربات ولم يجز في التثنية هما
جحرا ضب خربين والذي نقله من يوثق بنقله عن الخليل انه لم يجز في خربين وخربات
الا الرفع وقال لأن اللفظ الذي تحمل عليه الصفة قد تغير واجاز ذلك سيبويه
ومعنى كلام سيبويه انه لا يلتفت الى تغير اللفظ لان المعنى قد تغير قال
الا تراك تقول هذا جحر ضب متهدم والمتهدم ليس الضب وانشد قول ابي النجم

كان غزل العنكبوت المرمل

واشار الى تغير المعنى لأن المرمل صفة
للغزل يقال ارملته ورملته بمعنى نسجته عن أبي زيد فاجراه على
العنكبوت وانكر بعض النحاة هذه المسألة وقال هي محال قال ومعنى
قولهم جحر ضب خرب أي خرب جحره ولا يلتفت الى ما قال وقد ابطل
الخليل هذه المسأله واما قول امرئ القيس

كأن ثبيرا في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

ففيه ثلثه اقوال احدها انه جره على الاتباع لبجاد وجعله كأنه صفة
له وانما حقه الرفع لانه في الحقيقة نعت لكبير فهو مثل جحر ضب خرب
ولا يكون مثل هذا الاتباع الا لما كان من السبب الذي هو نعت له في الحقيقة
وملتبسا به كما اتبع البجاد وصف الكبير لالتباسه به فكأنه منه
الا ترى ان الكبير في البجاد فجعل صفة للبجاد لأن الكبير فيه وكذلك الجحر
لما كان مستقرا للضب اجرى نعته على الضب وعرانين وبله اوائل
وبله والوبل اشد المطر شبه الجبل واحاطة السيول به بشيخ
كبير ملتف في بجاد والوجه الثاني ان يجعل مزملا نعتا للبجاد

تجرور جحر

توجيه

وتجعل البجاد دون ثلاً لانه من ثلّ فيه كما قالوا ليل نائم اي منوم
فيه والثالث انه إقواء وقد اقوى امرؤ القيس في غير هذه
القصيدة في غير موضع واختار بعضهم هذا الوجه وقال هو احسن
الوجوه الثلاثة وقيل في قوله عز وجل عذاب يوم اليم بالخفض انه
من هذا والذي عليه الجمهور انه وصف للبجاد كما قال وما ليل المطي بنائم
واستشهدوا في هذه المسئلة بقول الشاعر

فاياكم وحية بطن واد هموز الناب

بالخفض اجراه على ما
قبله والنعت انما هو للحية في الحقيقة وكان من حق هموز ان ينصب
وبقول ذي الرمة

تريك غرة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب

فخفض غير مقرفة واجراه على وجه وهو في الحقيقة صفة للغرة
وكان من حقه النصب ويروى سنة وجه والمقرف الذي امه
عربية وابوه غير عربي والهجين الذي ابوه عربي والام بخلاف
ذلك فالاقراف من جهة الاب الفحل لا من جهة الام ومن هذا الباب
قول الشاعر

جزى الله عني الاقود بن ملامة وفروة ثغر الثورة المتضاجم

وهذا كثير وما ارتكبوه للضرورة لانه لا مانع من ان يقول غير مقرفة
بالنصب واجراه بعضهم في المرفوع وانشد

السالك الثغرة المرهوب جانبها مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل

وقال الفضل مرفوع على الجوار والخيعل ثوب يخاط احد جانبيه والفضل
انما هي الهلوك والمعروف ان المجاورة انما وقعت في المخفوض فقط وقال المحققون
الفضل نعت للهلوك على الموضع لانها فاعلة في المعنى كما قال
فرفع المظلوم على انه نعت للمعقب لانه فاعل واما قوله وعن منعوت موحد

يا طالب[؟] العلم ... غير السنن[؟] وسا لها ... البعض[؟]

وبعده مجموع وتفسيره ذلك بقول القطامي

كان قتود رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا

ويروى
كان نسوع رحلي يوم ضمت وهذا فيما زعموا اوقع الجمع موقع الواحد والنسوع
جمع نسع وهو سير مضفور يشد به الرحل الحوالب الخواصر واحده
من هذا والحوالب ايضا عروق الضرع التي تجي منها اللبن وهو الذي اراد
هاهنا فيما اعتقد واقول ان جياعا صفة للحوالب والمعا جعلها جياعا مجازا
اما المعا فجوعه انه لا طعام فيه واما الحوالب فجوعها انه لا لبن فيها الا تراه
جعلها غرزا والغارز الناقة التي ذهب لبنها فعلى هذا يكون جياعا صفة
للجميع واما قوله عز وجل ان ابرهيم كان امة والامة الجامع للخير وعن ابن مسعود
رحمه الله كان معلما للخير وقيل كان مؤمنا بالله والناس كلهم كفار فهو امة
وحده ومن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبعث امة وحده
وقيل لما كان قيام الامة به سمي امة وقلت

وما خبر اتى فردا المبتدا اتى جمعا — وجاء عن المثنى وهو فرد كافيا قطعا
ويا من يطلب النحو وفي ابوابه يسعى — اجمع نعت افراد اجبنا محسنا صنعا
وهل للنعت دون الوصف معنى مفرد يرعى

اما الخبر المفرد وهو الجمع فقول حيان بن جبلة المحاربي

الا ان جيراني العشية رائح دعتهم دواع من هوى ومنادح

فقوله رائح
مفرد يراد به الجمع كسامر في قوله عز وجل مستكبرين به سامرا وكذلك الحاضر والـ
باد والجامل والباقر ودواع جمع داع وانما جمع على ذلك لانه استعمل استعمال
الاسماء فجمع جمعها وذهب الفراء الى ان فاعلا من غير الادميين يجمع على فواعل
كقولك في السباع جارح وجوارح وقولهم جبل راسي وجبال رواسي والمنادح جمع
مندوحة وحذف منها الياء التي تكون عوضا من الهاء في الجمع كما قال

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة — نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

مما ذا ابتدر فالعقنقل من مرازبة حجاحج ومعنى المندوحة في الاصل السعة

والواحد الأراضي الواسعة والواحد ندح أي دعهم أغراض كثيرة واسعة
ومما وقع فيه الواحد موقع الجمع قول الشاعر
دعها فما النحوي من صديقها أي من أصدقائها وكان رؤبة يقعد يوم الجمعة
في رحبة بني تميم في جمع فمرت عجوز فلم تقدر على أن تجوز فقال رؤبة
تنح للعجوز عن طريقها إذا أقبلت راجعة من سوقها دعها فما النحوي من صديقها
قد مر
وقيل إن هذا الرجز لعجوز خاطبت به أبا زيد النحوي ويجوز أن يكون صديقها في
هذا الشعر جمعا كالكليب والعبيد وقول الأسود بن يعفر
فأصبح أخداني كأن عليهم ملاء العراق والنعام المنزعا
يبيتهم ذو اللب حين يراهم بسيماهم بيضا لحاهم وأصلعا الملاء
الثياب البيض الواسعة والنعام نبت له زهر أبيض وكذلك ثمرة يشبه
به الشيب وأوقع الواحد موقع الجمع في قوله وأصلع ضرورة ومما وقع فيه
الواحد موقع الجمع قول الشاعر
كلوا في بعض بطنكم تعفوا فإن زمانكم زمن خميص وقول الآخر
في حلقكم عظم وقد شجينا وقول الله عز وجل ثم نخرجكم طفلا
أي أطفالا وأما الخبر المفرد والمخبر عنه مثنى ففي قوله
من يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب وفي قوله
رماني بأمر كنت منه ووالدي بريا ومن جول الطوي رماني وأما
النعت المجموع ومنعوته مفردات فذلك قولك مررت بقرشي وطائي
وفارسي صالحين ويجوز أيضا أن تجمع المنعوت وتفرق النعوت فتقول
مررت بأخوتك العاقل والعالم والظريف وتقول جاءني زيد وذهب عمرو
العاقلان فتجمع بين نعتيهما لاتفاقهما وإن اختلف العامل فاعلان وهذا مذهب
الخليل وسيبويه وكذلك إذا استوى المنعوتان في أنهما خبر مبتدإ جاز أن تجمع
بين نعتيهما وإن اختلف العامل وذلك في قولك ذاك زيد وهذا خالد العاقلان

ولم يجز ذلك المبرد أما في الصورة الأولى فلاختلاف الفعلين وأما في الصورة الثانية
فلاختلاف الإشارتين لأن إحداهما إلى البعيد والأخرى إلى القريب وأما النعت
والصفة فلا فرق بينهما عند البصريين وقال قوم منهم أحمد بن يحيى النعت
ما كان خاصا والصفة للعموم والله عز وجل يوصف ولا ينعت عنده هو لا كالأعور
عور
والأعرج لأن العور والعرج يخص موضعا من الجسد والصفة عندهم كالعظيم
والكريم وقال أبو القسم **أخبرني عن فصل ليس بين المعرفتين**
فاصلا وعن رب على المعرفة داخلا
الأول نحو قولك كان زيد هو خيرا منك وقوله عز وجل إن ترني أنا أقل منك مالا
وإنما ساغ ذلك في أفعل من لامتناعه من دخول لام التعريف عليه امتناع
ما فيه التعريف فيشبه به وأجري حكمه عليه ويعضده إجازة الخليل
ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل ذاك ومنعه ما يحسن بالرجل شبيه بك
ولذلك جوزوا كان زيد هو يقول ذاك لامتناع يقول من الألف واللام فإن
قلت فهلا أجازوا كان زيد هو قال ذلك مع امتناع قال امتناع يقول قلت
المضارع قوي الشبه بالاسم واسمه مناد على ذلك فلم يستبعد إلحاقه بالاسم
وأن يقال امتنع من الألف واللام بخلاف الماضي فإنه بعيد الشبه منه فلم يجعل
بمنزلته المشابه والثاني نحو قوله رب رجل وأخيه ونحوه
وكم دون بيتك من صفصف ودكداك رمل وأعقادها
ووضع سقاء وإحقابه وحل حلوس وإغمادها
ومنه كل شاة وسخلتها بدرهم قال سيبويه ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة
فيعلم أنك لا تريد شيئا بعينه وأنك تريد شيئا من أمة كل واحد منهم رجل
وضممت إليه شيئا من أمة كلهم يقال له أخ ولو قلت وأخيه وأنت تريد شيئا
بعينه كان قبيحا لا ونحوه وأي فتى هيجاء أنت وجارها إذا ما رجال بالرجال استقلت
أي جار لها وأقول مستعينا بالله إن كان الفصل إنما سمي فصلا لأنه

يفصل بين الصفة والخبر فليس هو في قولك كان زيد هو خيرا منك فصلا لانه
لا ريبة في ان ما بعده لا يكون صفة والذي يقال في هذا ان هذا الضمير المتوسط
بين المبتدا والخبر دخل لامرين احدهما الفصل بين ما يكون صفة او خبرا والثاني
انه تاكيد ولما شابه افعل التفضيل الذي معه من المعرفة الذي يجوز ان
تكون صفة اجري مجراه في التوسط وان لم يصلح ان يكون صفة فبقي على
احد الامرين اللذين دخل الفصل لهما وهو التاكيد ولا يصح قوله ايضا
على قول من قال ان الفصل انما دخل ليدل على ان ما بعده معرفة وقال الشيخ
ابو العلاء ولو قيل دخل ليعلم ان الذي بعده يصلح ان يكون نعتا لكان وجها
حسنا ولا يصح قول ابي القسم ايضا على هذا الوجه والصحيح ما قدمته
وهو انه دخل لضرب من التاكيد وللفصل بين الخبر والنعت اللذين يحتملهما
الكلام قبل دخوله ووقوع افعل التفضيل بعده على التشبيه بالمعرفة من اجل
انه يشبه المعرفة في امتناع دخول الالف واللام عليه فنقول على هذا كان
زيدا هو القايم فيكون هو فصلا وكان زيد هو القايم فلا يكون هو فصلا اذا
رفعت وتقول في الذي يقرب من المعرفة كان زيد هو خيرا منك وشرا من عمرو
وان رفعت لم يكن هو فصلا وكذلك كان زيد هو مثلك فان قلت مثلا لك لم
يجز لان مثلك يقرب من المعرفة باضافته ومثلا لك لم يقرب من المعرفة
وقول قيس بن ذريح   تبكي على لبنى وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر
ان اريد باقدر التفضيل جاز النصب على ان انت تكون فصلا وهذا في غير هذا
الشعر فان القوافي مرفوعة وانت اقدر فيه مبتدا وخبر ويجوز ان يكون
افعل بمعنى فاعل فلا يجوز النصب لان ما بعد انت نكرة غير قريب من المعرفة
وافعل يجي بمعنى فاعل وبمعنى فعيل كقوله اعز واطول   وكذلك الله اكبر
هو عند جماعة بمعنى فعيل وقال سيبويه معناه اكبر من كل
شي ويجي بمعنى فعيل من ذلك قوله عز وجل وهو اهون عليه بمعنى هين

فيعل

وتقول انك انت اياك خير من زيد فيكون الضمير ان فصلا وهذا على
مذهب الخليل واستدل له سيبويه بالجمع بين التاكيدين ولا يجوز عنده
الجمع بين التاكيدين المضمرين وقوله ويعضده قول الخليل ما يحسن بالرجل
خير منك ان يفعل ذاك بمعنى انه اجاز ان يكون خيرا منك نعتا للرجل
الذي هو معرفة لقربه من المعرفة ومنع ما يحسن بالرجل شبيه بك لانه
لم يقرب من المعرفة فلم يجز ان يكون نعتا للمعرفة ولكن قوله ويعضده قوله
ان اعاد الها على قول الله عز وجل فهو من اعظم الخطا وان اعادها على القول
بان افعل التفضيل قريب من المعرفة فقد دل قول الله عز وجل على ذلك
فما معنى قوله ويعضده اجازة الخليل وهو خلف من القول لمن تدبره ومما
شبه بالمعرفة لعدد وقوعه بعد الفاصل قولهم كان زيد هو يقول ذاك
لان يقول لا يدخله اللام ولم يجيزوا كان زيد هو قال ذاك لان يقول هو الذ
شابه الاسم دون قال لان يفعل شابه فاعلا في حركاته وسكناته وعدة حروفه
وهذا معنى قوله واسمه مناد على ذلك واما رب فالاصل فيها ان لا يتصل بها
الضمير لانها لا تقع بعدها الا النكرة ثم ان المعطوف على الشي بمنزلته فكان
الوجه رب رجل واخيه لقيتهما ولا كل رجل واخيه ذاهبان ولا كل شاة
وسخلتها بدرهم ولكن جوز ذلك ان المضمر هاهنا في معنى النكرة لانك
اذا قلت رب رجل واخيه انما تريد واخي رجل واما قولهم ربه رجلا
فان الضمير لما كان مجهولا كان في معنى النكرة وقيل ان ضمير الغايب يناسب النكرة
لانه غير حاضر قال الشاعر

واه رقعت وهايا صدع اعظمه وربه عطبا انقذت من عطب

وكم دون بيتك من صفصف ودكداك رمل واعقادها

ووضع سقاء واحقابه وحل حلوس واغمادها   فالاعقاد
جمع عقدة بكسر القاف والعقد ما تراكم من الرمل وقال ابو عمرو بن العلاء

جل

ي

باب النكرة

العقدة والعقد بالفتح فيهما وذلك ان سيبويه قال ان رب مثل كاي
يعني مثل كم لان كاي وكم بمعنى واحد وقولهم ان رب وكاين سواء
انما اراد والعمل دون المعنى تقول لكم رجل كما تقول رب رجل فقوله واعتقادها
واحتسابه واعتمادها مثل قولك رب رجل واخيه لان الضمير في جميع
ذلك في معنى النكرة كانه قال واعتقاد ربال واحتساب سقاء واعتماد
جلوبين وكذلك واي فتى هيجاء انت وجارها اي وجار هيجاء وقلت

ان قلت إن زيدا هو القايم كان الضمير ان شيت فصلا
فاذا اللام ادخلوها عليه بطل الفصل عندها واستقلا
وهل الفصل واقع اولا او قبل حال هل قيل ذلك ام لا
والذي بعد هولاء بناتي اتراه فصلا مع النصب يتلى
ولم اختص رب بالصدر لم تلف له بين احرف الجر مثلا
ثم هل تحسن اجتماع ضميرين وماذا اري الذي قال كلا

انما لم يكن فصلا اذا دخلت عليه اللام في نحو قولك ان زيدا لهو القايم لانها لام
الابتداء فهو اذا مبتدا مستقل وذهب بعض الكوفيين الى ان هو يجوز ان يقع
فصلا في اول الكلام اذا كان الموضع مما يجوز ان يقع فيه الفعل او الاسم تارة هذا
وتارة هذا كقوله عز وجل قل هو الله احد وكقول الشاعر

ابلغ ابا يحيى اذا ما لقيته على العيس في اباطها عرق يبس
بان السلامي الذي قد نصبته امير الحمى قد باع حقي بني عبس
بثوب ودينار وشاة ودرهم فهل هو مرفوع بما ها هنا راس

فهو على هذا المذهب وعند البصريين هو ضمير الشان واجاز
الكوفيون دخول الفصل بين المبتدا او الحال وحملوا على ذلك قراءة
زيد والثقفي وابي البرهسم ومحمد بن مروان في قوله عز وجل هو لا بناتي هن
الطهر نصبا ويروى نصب الطهر ايضا عن عيسى بن عمر وقال جماعة من

متاخري البصريين بجواز نصب الطهر وجعلوا الطهر منصوبا بفعل مضمر
او على الحال ويكون بناتي خبر ابتداء مقدم والتقدير هولاء هن بناتي الطهر
ويكون هن فصلا واجازوا ايضا ان يكون بناتي مبتدا وهن خبره والطهر منصوب
على ما تقدم وقال ابو العباس محمد اهل العربية سيبويه ومن معهما
يابيان هولا بناتي هن الطهر لكم لانه لو قال هولاء بناتي كان الكلام تاما وانما يكون هو
زايدا اذا كان ما بعده لا يستغني عنه لانها تزاد لتوذن ان الخبر معرفة
او ما يشبه المعرفة تقول كان زيد هو القايم ولا يجوز كان زيد هو عالما قال ابو
الحسن الاخفش وهن يكن صفات في مواضع اخر كقولك ضربته اياه ورايتك
اياك فهن الان صفات وقال الشيخ ابو العلاء واذا قلت ظننت زيدا هو القايم
فبعض الناس يجيز ان يكون هو صفة لزيد قال والاجود ان لا يكون هو صفة الا
للمضمر قال والاية تحمل على وجهين على الفصل وعلى الصفة وهي قوله عز
وجل وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا قال
ولو كان خيرا الثاني مثل الاول لم يجز الفصل وحملت الصفة لان خيرا الاول يراد
به اسم لا يتصل بمن فتقول هذا الخير منك كما تقول هذا الفعل منك وخير الثاني
يراد به معنى افعل منك وتوكد بهو المضمر تقول زيد قام هو فتجعل هو توكيدا
لضمير مستكن وربما عبروا عن التوكيد بالصفة وتقول في المجرور مررت
به هو وانت تجري في مجرى هو تقول مررت بك انت القايم وكذلك توكد الضمير
بانت كما توكد بهو فتقول مررت بك انت كما تقول مررت به هو فتوكد بانت المجرور
وهو ضمير المرفوع لان انت تجري مجرى التاء التي اتسع فيها فكانت للمتكلم والمخاطب
في قولك قمت وقمت وتقع في اول الفعل في نحو انت تفعل واتسع في انت كما اتسع في
التاء ولما لم يكن للمخفوض ضمير منفصل اجري الضمير المرفوع توكيدا له وصفة
واما الجمع بين التاكيدين فاجازه الخليل في نحو انك انت اياك خير من زيد واستقبحه
سيبويه لجمعه بين التوكيدين المضمرين ومن مذهبه ان لا تجمع بينهما واختلف البصريون

والخليل

س

الاية على

بلغت قراءة على مصنفه

بلا جرت

فظننتك انت خيرا منه أنت فأجازه بعضهم ومنعه آخرون وأجاز
أصحاب سيبويه ظننته هو خيرا منه إياه وأما الابتداء برب فليس
شيء من حروف يبتدأ به ويقع في أول الكلام سواها فإذا رأيت شيئا
غيرها من حروف الخفض قد يبتدئ به فالمراد به التأخير كقولك بك مررت
وفيك رغبت وكذلك عندك جلست وأما اختصت رب بذلك من
بين حروف الخفض لأمرين أحدهما أنها بمنزلة كم في بابها والثاني أنها تشبه
حرف النفي والنفي له صدر الكلام وشبهها بالنفي لأنها للتقليل والتقليل
عندهم نفي وقال أبو القاسم

أخبرني عما ينصب ويجر وهو رفع وعما يدخله التثنية وهو جمع

الأول قول أهل الحجاز لمن يقول رأيت زيدا من زيدا ولمن يقول مررت بزيد
من زيد يحكون منصوبه ومجروره ويوقعونهما محكيين في محل المرفوع
فيمن يقول من زيد فهما مرفوعان محلا على الابتداء وإن كان اللفظ بخلافه
كما تقول لمن قال عندي تمرتان دعني من تمرتان فيكون مرفوع اللفظ مجرور
المحل وكذلك قرأت الحمد لله وسورة أنزلناها مرفوعا اللفظ منصوبا
المحل فإن قلت فإذا قال الحجازي لمن قال جاءني زيد من زيد هل المرفوع لفظا
ومحلا كما كان المنصوب والمجرور قلت إي وعبد الله هو حال كالمرفوع
بالفاعلية وهو مرفوع المحل بالابتداء فإن قلت فلو قال عندي زيد فقال
من زيد قلت الأمر كذلك للمحل رفع ابتداء غير محكي غير الرفع الا
بتداء أي المحكي الذي في اللفظ والثاني عندي لقاحان سوداوان وقول
أبي النجم • بين رماحي مالك ونهشل • وأنشد أبو عبيدة
• لأصبح الحي أوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا جمالين •
وأقول مستعينا بالله قوله ينصب ويجر ليس بمستقيم لأن النصب والجر

الخفض ح

إنما يكون بعامل والحركة في هذا الحكاية وليست مما أوجبه العامل
وليست حكاية الإعراب في لفظ من قال مررت بزيد أو رأيت زيدا بإعراب
وإذا لم تكن إعرابا لم يكن إطلاق الجر والنصب على ذلك صوابا واعلم أنك إذا استفهمت
عن علم تعلى لغة الحجاز تحكي إعرابه وبنو تميم يرفعون في الأحوال كلها قال سيبويه
وهو أقيس القولين وإنما قال ذلك لأنه إذا قال رأيت زيدا فقلت من زيد علم أنك
تريد الاستفهام عمن ذكره وذهاب الوهم إلى غير ذلك من البعد وأهل
الحجاز يحكون فيقولون إذا قال مررت بزيد من زيد ورأيت زيدا من زيدا وجاءني
زيد من زيد حرصا على البيان ومبالغة فيه وهذا الخلاف يختص بالأعلام
لأنها أكثر ما يقع الإخبار عنه فجاءوا بالحكاية لئلا يتوهم أنهم يريدون بالا
ستفهام عن غير ما ذكر فلو قال قائل جاءني أخو زيد ورأيت أخا زيد ومررت
بأخي زيد لم يكن للمستفهم عن ذلك إلا الرفع في اللغتين جميعا وترك أهل الحجاز
الحكاية في هذا لأنه لم يكثر الإخبار به كثرة العلم ولم يقع في ترك الحكاية
لبس فأجروه على القياس وكذلك إن دخلت على من حرف عطف فقلت لمن
قال رأيت زيدا ومن زيد لم يكن إلا الرفع ولم يحك أهل الحجاز لأن العاطف يؤذن
بأنك لست بمبتدئ وإذا قال رأيت زيدا وعبد الله قيل ومن زيد وعبد الله على
المذهبين وقد أجاز بعضهم الحكاية في هذا لاحتمال الابتداء والذي أقول إن
سياق هذا الكلام على طوله لا يتوهم معه الابتداء ووقوع كلام طويل على صورة ما ذكر
الأول يرتفع معه توهم الابتداء والمحكيان على لغة أهل الحجاز في موضع رفع على
الابتداء والخبر وقولك لمن قال عندي تمرتان دعنا من تمرتان فتمرتان في موضع
جر بمن وما في اللفظ حكاية وقوله فيكون مرفوع اللفظ مجرور المحل والرفع
ها هنا في قوله عندي تمرتان على الابتداء وقول الآخر دعني من تمرتان حكاية قوله
وأما قوله قرأت الحمد لله وسورة أنزلناها فالحمد اسم للسورة وكذلك سورة أنزلناها
فهذا مثل قولك لقيت شاب قرناها والحكاية على نوعين حكاية المستفهم للفظ

وقرأت ح

المخبر وحكاية ما هو على خلاف ذلك فأما حكاية المستفهم للفظ
المخبر فأهل الحجاز يأتون بذلك على لفظ المخبر من رفع ونصب وجر فإذا قال المخبر
جاءني زيدٌ قالوا من زيدٌ وإذا قال رأيت زيدًا قالوا من زيدًا وإذا قال مررت
بزيدٍ قالوا من زيدٍ وإنما فعلوا ذلك حرصًا على البيان ومبالغة فيه وخصوا بذلك
الأعلام من الكنى وغيرها وإنما خصوا به الأعلام لأن العلم قد دخله التغيير
بنقله إلى العلمية فالتغيير يؤنس بالتغيير وأما بنو تميم فإنهم لا يحكون
ويعربون على أنه مبتدأ وخبر فيقولون لمن قال جاءني زيد من زيدٌ وفي رأيت
زيدًا من زيدٌ بالرفع في جميع ذلك على أنه مبتدأ وخبر والحركة التي يأتي بها أهل الحجاز
على لفظ الذاكر ليست بحركة إعراب إنما هي حكاية حركة الإعراب وقال
بعضهم هي في حال النصب والجر نائبة عن الرفعة التي يستحقها الخبر عن
المبتداء وعلى قولهم هذا يلزم أن تكون في حال الرفع هي الحركة التي يستحقها
الخبر لا نائبة عنها وقال قوم فيها هذا وقالوا أيضا إذا قال جاءني زيد
فقلت من زيدٌ رفعته على أنه فاعل فعل محذوف ليكون محكيا لأن الأول فاعل
وكأنك قلت أجاءك زيد وهذا ضعيف ساقط لمن تأمل وكذلك قالوا في
النصب والجر فأما في الاستفهام عن النكرة فلا تحكي لفظ الذاكر باتفاق
بل تقول لمن قال جاءني رجل من الرجل فدلت الألف واللام على أنك تريد الأول
لأن النكرة إذا تقدمت عادت الألف واللام الذكر إليه فإن وقفت جاز
أن تأتي بالألف واللام وأن تلحق واوا إذا رفع مخاطبك وياء إن جر وألفا إن نصب
وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله عز وجل وتحكون أيضا بأي فيقولون لمن قال جاءني
رجل أيٌّ في الرفع وأيًّا في النصب وأيٍّ في الجر وأيان في التثنية وأيون في الجمع
وأيين وأيين في النصب والجر وأية وأيتان وأيتين وأيات وأيات
فأفاد إعراب أي البيان وهذا كله لا يسقط شيء منه في الوقف ولا في الوصل
لأنك جعلت ذلك نائبا عن الذي يضاف إليه أي وكان الأصل أي رجل فحذف ذلك

ومررت بزيدٍ من زيدٍ

هي

واستغني

واستغني بإعراب أي فلذلك ثبت في الوقف بخلاف ما يوقف عليه من
المعربات وأيًّا وأيٍّ في حال النصب والجر في موضع مبتداء والخبر محذوف
أو هو خبر والمبتدأ محذوف والتقدير أيًّا المذكور أو أيًّا الرجل وهذا الذي ذكرناه
في الاستفهام عن النكرة فإن كان الاستفهام عن معرفة فالرفع لا غير في كل حال تقول
أي عبد الله وأي الرجل وأحد الاسمين مبتدأ والآخر الخبر أيهما شئت جعلته
المبتدأ ومن الحكاية في غير الاستفهام ما تراه مكتوبا فتحكيه أو تسمعه فكما تسمعه
تؤديه وذلك كقوله رأيت ربنا على خاتم الشافعي يثق بالله محمد بن إدريس فهذه الجملة
في موضع نصب ولا يعرب لفظها لكن تحكى كما هو ومن ذلك قول الشاعر

وجدنا في كتاب بني تميم ... أحق الخيل بالركض المعار

فأحق الخيل مبتدأ والمعار خبره ولا يعرب بوجدنا بل يحكى لأن العامل لا يدخل
على عامل والعامل في هذا الابتداء فهو بمنزلة الفعل والفاعل في قوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وبمنزلة قوله
قرأت الحمد لله وكل عامل ومعمول فعلى هذا وأما ما يسمع فيحكى فكقول ذي الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

ومن ذلك
قول الله عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وليست
هذه الجملة ولا الأخرى في القرآن بمبتداء وخبر وإنما هي حكاية المبتداء والخبر
لأن عامل المبتداء والخبر هو الذي قام بنفس اليهود أو النصارى فهم بذلك كفار وليس
حاكي الكفر بكافر وكذلك ما حكي عنهم من سب الباري تعالى الله عز وجل
في قولهم يد الله مغلولة وفي قولهم لعنهم الله إن الله فقير ونحن أغنياء ومن ذلك قول من
قال دعنا من تمرتان وأما قول الشاعر

وأصفر من ضرب دار الملوك ... يلوح على وجهه جعفرا

قيل كان
عليه جعفرا فحكاه وأريد بذلك اقصدوا جعفرا ومن الحكاية الأسماء التي تحكى
ولا تعرب نحو تأبط شرا فإعرابه في الأحوال كلها أن يؤتى به على هيئة واحدة

المعربات

تسمعه

لأنه قد عمل بعضه في بعض فلو أعرب لبطلت الحكاية ولأنه لا يدخل عامل
على عامل تقول رأيت تأبط شرًا وقام تأبط شرًا ومررت بتأبط شرًا ومنه
قول الشاعر

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب

وقول الاخر

إن لها مركبًا إرزبا كأنه جبهة ذرى حبا لا يجوز في هذا

الا الحكاية لأنه قد عمل بعضه في بعض وقوله عز وجل قالوا سلامًا قال سلام قال
أبو العباس محمد أما المرفوع فالمعنى قولي سلام وأمري سلام وكقوله عز وجل طاعة
وقول معروف وكقوله عز وجل وقال مجنون وازدجر على الحكاية قال أبو العباس وأما
المنصوب فقال بعضهم هو منصوب على المصدر كأنهم قالوا سلمنا سلامًا قال
وقال بعضهم لم يكن هذا هو اللفظ ولكنه معنى ما قالوا فهو بمنزلة قولك
قلت حقًا ولا تثنى هذه الحكاية ولا تجمع ولا تضاف لأنه يزول معناها باختلاف
ألفاظها قال أبو العباس ألا ترى أنك لو رأيت أخو الخبل بالركض المغار في مكانين
لم يجز أن تثنيه كما تقول رأيت زيدين وإنما حق هذه الاسماء التأدية فإن سميت
بالمبتداء والخبر من قولك زيد الطويل قلت رأيت زيدًا الطويل ومررت بزيد
الطويل فإن سميت بزيد الطويل من قولك جاءني زيد الطويل قلت مررت بزيد
الطويل لأن الطويل في هذا صفة وكذلك رأيت زيدًا الطويل وقد وقع في التسمية
على أنه صفة وموصوف وأما حين كان المسمى بالمبتدا والخبر فإنه وقع مرفوعًا
بالمبتداء كما كان المبتدا مرفوعًا بالابتداء وكذلك النداء لا يعمل كما لم يعمل
غيره لو سميت بمبتداء وخبر قلت يا زيد منطلق ولو سميت بزيد الطويل
من قولك جاءني زيد الطويل قلت يا زيد الطويل أقبل لأنه مشبه بالمضاف
لطوله وإن سميت بمقسم به قلت رأيت وزيد وجاءني وزيد لأن الواو عاملة
بمنزلة الباء إذا سميت بزيد ألا ترى أنك تقول جاءني بزيد وكذلك الواو العاطفة

مع المعطوف إذا سميت بذلك لأنك لا تقول وزيد إلا وقبله مرفوع وكذلك إن
سميته وزيدًا أو سميته وزيد لحكيته وأما قول أبي القسم أي وعهد الله فقسم
على ما لم يحلف عليه ولم تلج ضرورة اليه

غرايب تسمع كل حين منها مجي البحو بالتمين وأما قوله وعما
تدخله التثنية وهو جمع فما دخلت التثنية إلا في فرقتين لأنه إنما أراد
بقوله لقاحان سودا وإن الجماعتين وهو كقوله تعالى قد كان لكم آية في فئتين التقتا
فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين وكذلك قوله
عز وجل وإن طايفتان من المومنين اقتتلوا على المعنى لأن كل فرقة جماعة وجاءت
التثنية على طايفة ثم قال الله عز وجل فإن بغت احداهما على الاخرى الى آخر
الايه وكذلك قول أبي النجم تبقلت في أول التبقل

بين رماحي مالك ونهشل وقول الاخر

سعى عقالًا فلم يترك لنا سبدًا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

لاصبح الحي أوبادًا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا جمالين

أي طايفتين من الجمال وكذلك قول الاخر لنا إبلان فيهما ما علمتم

ما لهم استفهموا مخاطبهم في النكر بالحرف عند ما وقفوا
وأسقطوا الحرف في المعارف والوصل ومن بعد ذا قد اختلفوا
ذو واحد خاطبوا بتثنية وواحد اثنين عنه قد صدفوا

إنما أتوا بالعلامة في النكرة ليفرقوا بينه وبين المعرفة وذلك من أجل أن الاستفهام
في المعرفة ليس معناه معنى الاستفهام في النكرة لأن الاستفهام في المعرفة عن الصفة
والاستفهام في النكرة عن العين فلما اختلف المعنى خالفوا بينهما في اللفظ وإنما لحقت
العلامة في الوقف دون الوصل لأن وصل الكلام يفيد المراد فلم يحتج الى العلامة
فيه ولأن الوقف موضع التغيير فكانت العلامة فيه من جملة تغييراته وإنما لم تلحق

هذه العلامات المعرفة لأنهم استغنوا عن ذلك بالحركات التي يقبلها الاسم
أعني أهل الحجاز بخلاف الاستفهام عن النكرة في الحاق العلامة من حيث ارادوا
الفرق بين الاستفهام عن النكرة والمعرفة ومعنى ثم من بعد ذا قد اختلفوا
يعني أهل الحجاز وبني تميم فان بني تميم لا يحكون ويقولون من زيد بالرفع في جميع
الاحوال بمن مبتدأ في مذهبهم وزيد خبره قال سيبويه وهو القياس
ومما يدل على ما قال سيبويه ان أهل الحجاز يوافقونهم في الصفة والعطف فيقولون
لمن قال رأيت زيدا الطريف من زيد الطريف وكذلك اذا عطفوا فقالوا لمن قال
رأيت زيدا ومن زيد وأما الواحد المخاطب بلفظ التثنية فقولهم
اضربا يريد اضرب اضرب قال ابو العباس محمد بن يزيد ثنوا الفعل
منزلة تثنية الفاعل لاتحادهما وكأنه قيل اضرب اضرب للتاكيد ومن كلام
الحجاج يا حرسي اضربا عنقه وقال الشاعر
فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجتز شيحا وقيل لما
كانت الرفقاء من العرب أكثر ما تكون ثلثة ولهذا كثر على ألسنتهم خليلي
وصاحبي وقفا واستخبرا فلما كثر ذلك في كلامهم خاطبوا الواحد بما
جرى على ألسنتهم من خطاب الاثنين وقيل في قوله عز وجل القيا في جهنم
انه من هذا وان المراد ألق ألق وقيل هو خطاب للسائق والشهيد ذوا
اثنين عنه قد صدقوا هو قولهم المقصان والكلبتان والجلمان قال أبو
حاتم ومن قال المقص فقد أخطأ قال ابن خالويه وقد اجازه صاحب
التهذيب قلت ما اجاز المقص على انه واحد المقصين وانما الذي
اجاز ان يقال المقصان ومقص بمعنى واحد فهذا معنى قولي وواحد
اثنين عنه قد صدقوا ومنه قول أحد الثلثة الذين
نزلوا الحمص فافسدوا ابيت من أضافهم لما سكروا فقال أحدهم
لا تلمنا ولم الخمر كي واصفح يا معري من كل عيب ونقص

بلغت مقابلة بالاصل ولله الحمد

وقال الآخر
أنت أصل الفساد والذنب للخياط عند التفصيل لا للمقص
وقال الثالث
واذا نحن للحقيقة عدنا هي خمر ونحن في أرض حمص
وقال ابو القسم
أخبرني كيف يكون متحرك يلزمه السكون
هو عين حي وعي وطب وضف في قولهم رجل ضف الحال من الضفف
وهو القلة والشدة وربما فعل فان قلت من أين علم ذلك وما انكرت
ان يكون امرها على ظاهره فعلا لا فعلا كما جاء في بابها الذي هو فعل
بفعل رجل شكس وبان شثن قلت الباب على فعل كفزع ووجل
وفرح وأشر وبطر توجب الحمل عليه والقياس به واما نحو شكس وشثن
فمن القلة بحيث لا يحمل عليه على انه يجوز ان يكون مخفف فعل كما قالوا خفاف
فقال لي قول ذي رأي ومقدرة مجرب عاقل نزه عن الريب
وقالوا في قولهم رجل مال وخاف وشجرة شاكة وكبش صاف وزنهما فعل
واصلها مول وخوف وشوكة وصوف وقد جاء على الاصل طعام قضض
وفلان عوز من الجبر وأقول مستعينا بالله عز وجل
قوله كيف يكون متحرك يلزمه السكون سؤال لم يقع الجواب عنه لأن كيف
سؤال عن الحال وأجاب عنه بانه العين من حي وعي وهذا ليس بجواب عن كيف
انما هذا جواب من قال ما المتحرك الذي يلزمه السكون وليست كيف
هاهنا التي فيها معنى التعجب كالتي في قوله عز وجل كيف تكفرون بالله ولا
التي فيها معنى الاستبعاد والنفي كالتي في قوله عز وجل كيف يكون للمشركين عهد
عند الله وقوله يلزمه السكون ليس كذا لك العين من حي وعي بل يجوز تحريكه
قال سيبويه اخبرنا بهذه اللغة يونس قال سمعنا بعض العرب

بلغ للعبد ... قراءة على مصنفها ... ابو الحسن ...

جبي وعيي

يقول أحييا وأعييا وأحيية فلا يدغم وقد قرأ نافع والبزي
عن ابن كثير وابو بكر عن عاصم من حيي بالاظهار فهذا أقوى شاهد على انه
فعل وقوله فان قلت من اين علم ذلك وما انكرت ان يكون امرها
على ظاهره فعلا لا فعلا ان كان يريد انها في امرها جميع المسؤول
عنه وذلك عن حي وعي وما بعدها فالذي اجاب به لا يكون جوابا عن
عن حي وعي لانه قال في الجواب قلت الباب على فعل كفزع ووجل
وفرح واشر وان كان يريد بذلك باب طب وطف بقي عليه اقامة
الدلالة على حي وعي انه فعل والطب العالم الماهر قال عنترة

ان تغدفي دوني القناع فانني طب باخذ الفارس المستلئم

واصله طبب كما ذكره من الصفات نحو فزع واشر وفرح والشكس
بسكون الكاف الصعب الخلق قال الراجز

شكس عبوس عنبس عذور والجمع شكس وهو مثل رجل
صدق وقوم صدق وقد حكى الفراء رجل شكس بالكسر فدل ذلك
على ان الاصل فعل ورجل شثن الكف للغليظ الكف قال

ولعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل

يريد الاصابع أي تتناول ببنان هذه صفته ويقال رجل ضفف الحال
قال ابو زيد وابن الاعرابي يراد بذلك الضيق والشدة وقال
الاصمعي هو ان يكون المال قليلا والاكلة كثيرا وقال الفراء الضفف
الحاجة وفي الحديث ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم الا
على ضفف قال مالك بن دينار فسألت بدويا عنها فقال تناولا مع الناس
قلت لقد احسن البدوي العبارة واثار المعنى واوضح الاشارة ومنه الضفف
الذي هو الازدحام على الماء ومن ذلك ضفة النهر جانبه وضفتاه
جانباه وقال الجوهري بالكسر ضفته وضفتاه والفتح والكسر لغتان

يراد

حاشية مبين
الساكن ودر التالي
ان شاء الله عز وجل

وقال الخليل الضفف كثرة الايدي على الطعام وكل ذلك راجع
الى معنى واحد وما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم الا على
ضفف وهذا من مكارم الاخلاق نحمله ذلك على ان يأكل ولا يأكل الا كثير
معه وان كان وحده لم يستوف الشبع لا العدم لكن لامر آخر الا تراه يقول
صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وقال صلى الله عليه
وسلم لمن تجشأ عنده كف عنا جشاءك فان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم
جوعا يوم القيمة ولعمري ان ذلك لخلق عند العرب ممدوح الا تسمع قوله

• تراه خميص البطن والزاد حاضر عتيد ويمشي في القميص المقدد •

وقال الاخر

• الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير •

واستدل بقول خفاف نزه عن الريب لانه لا يخفى ان المراد نزه وكذلك
رجل مال اصله مول فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ومثله يوم
راح وكبش صاف أي صوف كثير الصوف وكذلك خاف وشاك أي كثير
الشوك والقضض الحصا الصغار واذا لطخ الطعام قيل طعام قضض فجاء
هذا على الاصل وقد قض يقض بالفتح وتقول قضضت من هذا الطعام اذا وقع
بين اضراسك من قضضه شيء ومنه قوله • ان جنبا مات من غير مرض •
• ووجد في مرمضه حيث ارتمض • عساقل وجبا فيها قضض •

وقلت

• ما ساكن قد اوجبوا تحريكه ومحرك قد اوجبوا التسكينه •
• ومسكن قد اسقطوه وحذفه لولا ابو حب حذفه يبقونه •

الساكن الذي اوجبوا تحريكه هو الساكن في نحو اضرب القوم واسمع الان وحاني
زيد العاقل وزيد بن اخي وانشقت السماء وبكت الثكلا حركت الياء بالكسر
لسكون لام التعريف والباء من ابن اخي وقد تحرك الساكن بالضم اذا كان الثاني من

بعدها
وكذلك
النون
لسكون
لام التعريف

الكلمة الثانية مضموما ضما لازما كقولك قالت انظر ولك ان تحركه
بالكسر وتحريكه بالضم اتباع والاصل في حركة التقاء الساكنين الكسر
اما في الاسماء فلانه لا يلتبس بالخفض فيها لان الخفض لا يكون في الاسماء الا
ومعه التنوين والكسر لالتقاء الساكنين لا تنوين معه ولو جعلت حركة
التقاء الساكنين في الاسماء الفتح او الضم لالتبس بما لا ينصرف واما في الافعال
فانها لا يدخلها الخفض فجعلت حركة التقاء الساكنين فيها كسرة ولم تجعل فتحة
ولا ضمة لدخول الرفع والنصب فيها فاجتنب ذلك خشية الالتباس واما
في الحروف فلانها تبع للاسماء والافعال فجعلت حركة التقاء الساكنين فيها
على ذلك واما ما حرك في الافعال بالضم اتباعا فعلى نوعين احدهما لا يجوز
فيه غيره نحو قولك مبتديا انظر اخرج والثاني يجوز فيه الضم
على الاتباع والكسر على الاصل كقولك قم انظر يجوز ضم الميم وكسرها
وقد قرئ بهما والفرق بين هذا وبين الاول ان الهمزة في الاول لا بد من
تحريكها فكانت الضمة احق للاتباع لانها لو حركت بالكسر كان ذلك
ثقيلا للخروج من كسر الى ضم وها هنا الساكن الاول لا يلزم الكلمة اذ يجوز
ان يكون قبلها غيره كقولك يا زيد انظر ويا رجل اخرج وقد شذ شيء من
ذلك رواه قطرب وذلك اخرج في الابتداء وكذلك اذا قلت مبتديا
اقتل وهو شاذ الا انه على الاصل واجتماع الساكنين يكون في كلمة وفي
كلمتين وهو على وجوه **الاول** ان يحرك الاول بالكسر لا غير نحو اضرب
الجاني واكرم المحسن وفي الكلمة الواحدة نحو حينئذ لان الذال من اذ
ساكنة ودخل التنوين عوضا مما تضاف اليه وهو ساكن فكسرت الذال
لالتقاء الساكنين **الثاني** ان يجتمع الساكنان ولا يجوز التحريك الا بالفتح وذلك
نحو اين وكيف وهذا الاجتماع في التقدير لا في اللفظ لان اصل البناء السكون
وقبل الاخر ها هنا ساكن فحرك بالفتح لان الضم والكسر مع الياء ثقيل وقد

جاء في هذا النوع الكسر نحو جير والضم نحو حيث فالكسر على اصل التقاء
الساكنين والضم في حيث على التشبيه بقبل وبعد ومن الاجتماع في التقدير
والتحريك بالكسر الهمز في الاسماء الثمانية اذا ابتدئ بها وذلك في ابن وابنم
واست واثنان واثنتان وامرئ وامرأة واسم واصل ابن بنو بالواو عند
الجمهور ودليل ذلك انهم قالوا في مؤنثه بنت فالتاء بدل من الواو كأخت وقال
قوم اصله الياء لانه من بنى يبني وكذلك الثاني واجاز الزجاج الوجهين
وليس في البنوة دليل يتعلق به اصحاب القول الاول الا ترى ان الفتوة من الياء
ووزنه فعل بفتح الفاء والعين يدل على ذلك جمعه على افعال **فان قيل** فان فعلا
وفعلا يجمعان ايضا على افعال **قيل** لا يكون على ذلك لقولهم بنون بفتح الباء
وابنم الميم فيه زائدة وللنسب بدلا من لام الكلمة لان ذلك لو كان لكانت النون
قبلها ثابتة على حال واحدة كما في الاصل وهم يقولون هذا ابنم ورأيت
ابنما ومررت بابنم واما است فاصله سته ويجوز فيه حذف
العين فيقال سه وحذف اللام فيقال ست واثنان اصله الياء لانه
من ثنيت لانك بعد الواحد اثنيت الى الثاني واصله ثنيان فحذفت الياء وجعلت
همزة الوصل عوضا منها كما فعلوا في ابن واست ويدل على ما قلناه قولهم في النسب
اليه ثنوي بفتح الثاء والنون ولو كانت فاؤه مكسورة او مضمومة لظهر ذلك
في النسب **فان قيل** فلعله ثنوي بسكون النون قلنا لو كان ذلك لظهر
سكونها في النسب ولقيل ثنيي كما قالوا في ظبي ظبيي وفي نحي نحيي واما
اسم فهو عند البصريين من السمو الذي هو العلو لانه لمسماه كالعلم المرتفع
الدال وعند الكوفيين هو من السمة لانه علامة على المسمى وهو قول يساعده
المعنى وقول البصريين يساعده الاستدلال بالجمع على اسماء وجمع الجمع
على اسامي ولو كان من الوسم لقيل اوسم واوسام وفي جمع الجمع اواسيم وقد قالوا
في التصغير سمي ولو كان من الوسم لقيل وسيم وانما عبرت هذه الاسماء بالحذف

واسكان أوايلها وادخال همزة الوصل لأنها صارت عن الأفعال من حيث دلت
على شيئين كما دلت الافعال على الحدث والزمان فالابن والاسم يدل على ابن
وعلى مسمى كما دل أب على ابن وابنة فلما اشبهت الافعال اسكنوا الاول
وادخلوا همزة الوصل كما تدخل على الافعال وكانت الهمزة كالعوض من
لام الفعل المحذوفة قال أبو العباس محمد وانما لم يعوضوا في أب
وأخ لأن في أولهما همزة فلو عوضوا لاجتمع همزتان وكانت الثانية
تنقلب ياء لانكسار ما قبلها ولا يلزم على هذا أن يعوض في يد وغد ودم
لأنها لا تدل على نفسها وعلى غيرها ولكن يلزمه العوض في حم وهن وله أن
يقول أجريناهما مجرى أب وأخ لما بينهما من المواخاة وقال أبو علي
همزة الوصل عاقبت الأصل يدل على ذلك قولهم إبني وبنوي واسمي وسموي
فكأنها من الأصل فمن ألحقها في هذه الأسماء المحذوفات فلتشبهها بالفعل
في الاعتلال ومن لم يلحقها فلأنها لو جاءت لكانت كالعوض من المحذوف
وكأنها عند الاتيان بها لم تحذف وكانوا كأنهم أرادوا الحذف ثم جاؤا
بما يقوم مقامه وذلك نقض لما قصدوا اليه من الحذف ثم قال ألا تراهم
قالوا في النسب الى يد يدوي فتركوا عين الفعل متحركة بعد الرد لانهم
لو حذفوا الحركة بعد رد اللام لكانت اللام كأنها لم ترد لانها عا
قبت الحركة فاذا حذفت الحركة بعد الرد كانوا لحذفهم اياها كمن
لم يرد وبما رددتم كلا رد وهذه العلة تستغرق الدال على نفسه
والدال على نفسه وعلى غيره **الثالث من التقاء الساكنين** ما حرك
فيه الساكن الثاني بالحركات الثلاث وذلك نحو مد وشد وذلك في لغة
غير أهل الحجاز وذلك ان المضارع قد وجب فيه الادغام فكلهم يقول
يرد وأصله يردد فنقلت الحركة الى الراء ثم ادغمت الدال فهولاء
يقولون رد ومد ولم يرد ولم يمد فتحريكه بالكسر والفتح والضم فالضم

أصلح

على الاتباع والفتح لانه أخف والكسر على التقاء الساكنين فاذا اتصل بذلك
ضمير مذكر فالضم لا غير كقولك رده وفي المؤنث ردها بالفتح لا غير
وذلك لأن الهاء خفية وكأنه قيل ردوا ردا فلم تكن الهاء لخفائها بالحاجز القوي
فان لقي ذلك ساكن من كلمة أخرى فالاكثر الكسر نحو غض الطرف لانك لو لم
تدغم لم يكن الا الكسر نحو اغضض الطرف ومنهم من يفتح مع الالف واللام
فيقول غض الطرف وأما أهل الحجاز فانهم يقولون اردد ولم يردد فلم يلتق
في لغتهم الساكنان **الرابع** من التقاء الساكنين ان يكون الساكن الاول مدة
فيتوصل بما فيه من المد الى النطق بالساكن الثاني وذلك نحو دابة وهذا يسميه
النحاة التقاء الساكنين على حدهما وهو ان يكون الاول حرف مد والثاني مدغما
فان كان الثاني غير مدغم فقد أجاز ذلك أبو عمرو بن العلاء ونافع وابن كثير
من طريق البزي وذلك في محياي واللائي وأجازه يونس والكوفيون ايضا **الخامس**
من التقاء الساكنين أن يجتمعا فيحذف الثاني وذلك في مقول ومخوف وذلك ان
اصله مقوول ومخووف ثم نقلت حركة الواو الى ما قبلها فاجتمع الواوان
وهما ساكنان فحذفت الثانية لانها زايدة وهذا راي سيبويه وذهب الاخفش
الى ان المحذوف هي الاولى قال سيبويه في مخيط ومكيل وأصله مخيوط
ومكيول ان المحذوف هي الواو لانها زايدة وذلك ان حركة الياء ألقيت على
ما قبلها فاجتمع ساكنان فالمحذوف عند سيبويه الواو لانها زايدة والاخفش
يقول المحذوف الياء وبقيت الواو فانقلبت ياء لانكسار ما قبلها **السا
دس** من التقاء الساكنين أن يكون الثاني مدغما ويبدل الاول همزة وذلك
في مثل دابة وشابة وقرأ بعضهم ولا جان ولا الضالين وقال الشاعر

يا عجبا لقد رأيت عجبا ... حمار قبان يسوق ارنبا ... خاطمها زامها أن تذهبا

وقال كثير

وللأرض أما سودها فتجللت ... بياضا وأما بيضها فادهامت

بلغت مقابلة بالاصل

وقال دكين

راكدة مخلاته ومحلبه * وجله حتى ابياض ملببه

السابع من التقاء الساكنين ان يكون الثاني مدغما والاول غير مدة وذلك في القرآن العزيز في قوله عز وجل هل تربصون وان تولوا وشهر تنزل وذلك في قراءة ابن كثير

الثامن اجتماع الساكنين في الوقف سواء كان الاول حرف مد او لم يكن نحو قوله عز وجل حتى مطلع الفجر وقوله عز وجل والعصر

التاسع ان يجتمع الساكنان في الوقف فيحرك الاول منهما بحركة الثاني التي كانت له في الوصل وذلك في الرفع والجر نحو هذا بكر ومررت ببكر الا ان يكون الساكن الاول ياء او واوا فانك لا تلقي عليهما الحركة وذلك مثل يسور والفيل

العاشر ان يكون الساكن آخر كلمة ويلقاه ساكن بعده في اول كلمة فيحذف الاول لالتقاء الساكنين وذلك قولك في الدار وذو المال وانا الذي تحذف الاول لانه لا يمكن تحريكه وتبقى الكسرة تدل على المحذوف ان كان ياء والفتحة ان كان الفا والضمة ان كان واوا فان انفتح ما قبل الواو والياء لم يحذفا لزوال ما يدل عليهما ولقوله عز وجل طرفي النهار وقوله عز وجل لو استطعنا فيحرك بالكسر على ما هو الاصل في التقاء الساكنين ولا يحذف لان الفتحة لا تدل على الواو ولا على الياء

الحادي عشر من التقاء الساكنين اذا قلت ذان وتان في تثنية ذا وتا تحذف الف ذا وتا لما اجتمعت مع الف التثنية وكذلك في النصب والجر

الثاني عشر من التقاء الساكنين قولك لم يقل واصله يقول فلما سكنت اللام للجزم حذفت الواو الساكنة قبلها وكذلك قل في الامر وقد بقي من هذا شيء يذكر فيما بعد ان شاء الله عز وجل

واما قولي ومحرك قد اوجبوا تسكينه فذلك اذا التقى حرفان في كلمة واحدة لزم اسكان الاول وادغامه في الثاني لا يجوز غير ذلك الا ان يؤدي الادغام الى اللبس نحو سرر وشرر وكذلك ما زيد للالحاق

لا يدغم في نحو مهدد لان الادغام يبطل الالحاق لا تدغم وانما وجب الادغام فيما ذكرناه للاستثقال لاعادة الحرف مرة ثانية ولذلك شبهه الخليل بمشي المقيد لان المقيد لا يقدر ان يمشي كيف شاء انما يمشي على صورة واحدة ولا يمكنه توسيع الخطو ولا تضييقه اذا احتاج الى ذلك كما يمشي المطلق على اختياره والنفوس تسأم الشيء الواحد حتى من الاطعمة والملابس ولذلك قالوا لن نصبر على طعام واحد وقال بعضهم

أيا من لبس بقيعة صديق * ولا سبعون الفا كل عام

أبنت فؤادها اشكو اليه * فلم اخلص اليه من الزحام

كأنك من بقية آل موسى * فهم لا يصبرون على طعام

وقالوا النفوس مجبولة على معادات المعادات وقال ابو عبيد في الغريب المصنف الاساهي ضرب من المشي سهل وانما كان سهلا لانه يختلف ولا يلزم طريقة واحدة بل يقع على فنون وطرائق شتى فسموه الاساهي والسهوة الارض اللينة ومنه الحديث عمل اهل النار سهل بسهوة وعمل اهل الجنة حزن بربوة فهذا هو الذي اوجب الادغام فيما ذكرناه وهو معنى قولنا ومحرك قد اوجبوا تسكينه لان اصل طن طنن وكذلك حج والاجل الاذل وانشد بعض شيوخنا

لما رأيت انها في حطي * ولججت في غضب وسخط * اخذت منها بقرون شمط

معا ولججت

الا تراه لما اضطر اتى بالتحريك الذي هو الاصل لضرورة الشعر وقال الشاعر

مهلا اعاذل قد جربت من خلقي * اني اجود لاقوام وان ضننوا

وقال آخر

الحمد لله العلي الاجلل * واما قولي

ومسكن قد اسقطوه وحذفه * لولا الموجب حذفه بقوته

فذلك مثل رمى ودعا اذا اتصل به تاء المؤنث في نحو دعت ورمت فان الالف تحذف لالتقاء التاء الساكنة وبقوته على الحذف لولا موجب حذفه وهو سكون التاء اي لو تحركت في التثنية لقلت رمتا ودعتا ولم تعد الالف حين تحركت التاء

تاء سكون

لأن ذلك عارض وقد أعاد امرؤ القيس هذه الألف في شعره حين تحركت
التاء وذلك قوله

• لها متنتان خظاتا كما أكب على ساعديه النمر • وقد جرى

في هذا البيت بين أبوي العباس ما أنا حاكيه بمشيئة الله قال أبو
العباس أحمد بن يحيى دخلت على محمد بن عبد الله يوما وعنده محمد بن يزيد وجماعة من أسبابه
وكتابه وكان محمد بن عيسى وصفه له يعني وصف له محمد بن يزيد فلما قعدت قال
لي محمد بن عبد الله ما تقول في بيت امرئ القيس وذكر البيت فقلت أما الغريب فإنه
يقال لحم خظا بظا إذا كان صلبا مكتنزا ووصفه بقوله كما أكب على
ساعديه النمر أي هو في صلابته كساعدي النمر إذا اعتمد على يديه والمتن
الطريقة الممتدة من عن يمين الصلب وشماله وأما ما فيه من العربية
فإنه خظتا فلما تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة فأقبل بوجهه
على محمد بن يزيد فقال أعز الله الأمير إنما أراد خظاتا بالإضافة أضاف خظاتا
إلى كما فقلت ما قال هذا أحد فقال بلى سيبويه يقوله فقلت لمحمد بن عبد الله لا والله
ما قال سيبويه هذا قط وهذا كتابه فليحضر ثم قلت وما حاجتنا إلى كتاب سيبويه
أيقال مررت بالزيدين ظريفي عمرو فيضاف نعت الشيء إلى غيره فقال محمد لا والله
ما يقال هذا ونظر إلى محمد بن يزيد فأمسك ولم يقل شيئا وقد قيل إنه أراد متنتان
خظاتان فحذف نون التثنية للضرورة ويقال خظا لحمه يخظو أي اكتنز قال
الجوهري ولا يقال خظي وقال الشيخ أبو العلاء رحمه الله إنه أراد خظيتا عند
البصريين قلت فيكون هذا على لغة طيء في قولهم بقا يريدون بقي وقيل
إنه أراد خظتا مثل رمتا ولكنه أشبع الفتحة فتولد من ذلك الف كمنتزاح
وينباع والخظوان بالتحريك الذي ركب بعض لحمه بعضا ويقال خظا نظا وبظا
إتباع لا شك فيه وهو يصف فرسا وقبله

• لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر • والمتنتان

لحمتا الظهر وهذا الذي أوردناه من قولهم دعت ورمت وسعت هو النوع
الثالث ... من التقاء الساكنين ثم حذف الأول منهما لأنه لا يمكن
تحريكه ... من التقاء الساكنين أن تحذف الأول مع أنه يمكن
تحريكه وذلك في قولك رأيت جعفر الطريف وقرئ قل هو الله أحد الله
وهي قراءة أنس وأبي عمرو وابن سيرين وأبي رجاء السلمي والنهدي والنعمان
وابن يعمر وأبي البرهسم وابن عاصم وابن أبي إسحق والسختياني والجحدري وسلام
النحوي وزيد عليه السلام وكقول أبي الأسود ولا ذاكر الله إلا قليلا يريد ولا
ذاكر الله وكقول الآخر

• كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء •
• تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء •

وقول الآخر

• لتجدني بالأمير برا • وبالقناة مدعسا مكرا •
• إذا غطيف السلمي فرا •

ومنه

• عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف •

وقول الأبجي

حميد الذي أمج داره أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع

وقال أبو العباس سمعت عمارة يقرأ ولا الليل سابق النهار فقلت
ما هذا فقال لو نونت لكان أوزن له فهذا الحذف لالتقاء الساكنين قال الانزاه
نصب ولم تعاقب ومنه قولهم علماء يريدون على الماء قال الشاعر

• فما أصبحت علارض نفس فقيرة ولا غيرها إلا سليمان نالها •

أي على الأرض وقول الآخر

• وما أنس م الأشياء لا أنس قولها •

من التقاء الساكنين نحو قوله عز وجل ولا تنسوا الفضل حرك الأول بالضم فرقا بينه
وبين الواو في لو استطعنا وقد ضمت الواو في لو تشبيها به وقال أبو القسم

أخبرني عن واحد وجمع لا يفرق بينهما ناطق
إلا أن الضمير بينهما فارق

هما فلك وذلك للواحد والجمع في الفلك المشحون حتى إذا كنتم في الفلك وجرين اتحدا
في اللفظ إلا أنهما في التقدير وتصور الضمير يختلفان اختلاف غيرهما مما بنيت
ألفاظ مجموعه ووحدانه نحو غلام وأغلمة وتقي وأتقياء وما أشبه ذلك
وذلك أن الفلك الذي هو واحد على زنة الوحدان التي هي قفل وركن وشقر
والجمع على زنة الجموع التي هي أسد وعرب وعجم ونحوها جمل هجان ودرع
دلاص وجمال هجان ودروع دلاص فهجان ودلاص في الوحدان نظير كناز وضناك
وفي الجموع نظير أجبال ورجال فافهم فإن الفروق التي تتصورها الضمائر
كالتي تنطق بها الألسنة ألا ترى كيف تفرق في ضميرك بين الكحل وبين العيون
الكحل كما تفرق بين الإثمد وبين السود فإن قلت كيف جمع فعل على
فعل قلت فعل وفعل بينهما أخوة لقولهم بخل وبخل ورشد ورشد
وعدم وعدم وعرب وعرب فكما جمع فعل على فعل فقيل أسد وأسد
ووثن ووثن قيل فلك وفلك كما قيل فلك وفلك ومما يرى في هذا قنوان وصنوان
هما بلفظ تثنيتهما وما أبين الاختلاف في التقدير فإن نظير الجمع ربذان
وشقذان جمع ربذ وشقذ لفرخ الشجرة وولد الحرباء ونظير التثنية سلوان
وجردان والنفس متبادرة لبناء الجمع من بناء التثنية متميز بينهما جليا فارقة
بين الكسرتين والألفين والنونين فرقا واضحا نيرا ومن لم يميز ولم يفرق
ولم يتنبه فما هو إلا أعمى القلب مبين الحس فاسد التصور ٥

وأقول مستعينا بالله

إن هذه الأحجية قد سبق عليها الكلام في الأحجية الرابعة وقوله ألا ترى

تفرق في ضميرك بين الكحل وبين العيون الكحل يعني أنك تعلم أن الكحل الذي
هو الإثمد مغاير للكحل في قولك العيون الكحل وتعلم أن الحركة في الكحل
مثلها في القفل وأنها في العيون الكحل مثلها في الحمر وقوله مما يرى في هذا قنوان
وصنوان هما بلفظ تثنيتهما وما أبين الاختلاف في التقدير فليس لفظ الجمع
فيهما كلفظ التثنية في الوصل إنما ذلك إذا وقفت عليهما وكأنه لم يرد
وصلا ولا وقفا وإنما أراد أنهما مستويان وأنت تميز بينهما بعقلك وتفرق
بينهما وتعلم أن قنوان وصنوان في التثنية مثل رجلان وفي الجمع مثل غربان
وأن ألف التثنية ونونها غير ألف الجمع والنون فيه وأن الكسرة في أولهما
مختلفة وقوله مختلفة فإن نظير الجمع ربذان وشقذان كلام غير مستقيم
يدل على أنه لا يعلم أن ربذان وشقذان مثل صنوان وقنوان في اتفاق لفظ
التثنية والجمع وقوله إن النفس هي التي تميز بينهما يوهم أنهما لا يفترقان
لفظا في حال الوصل تختلف لفظهما ٥ وقلت أنا في ذلك

وليس كذلك

وما جمع على لفظ المثنى إذا ما الوقف نابهما جميعا
وعند الوصل يختلفان لفظا وتفرق فيه بينهما مذيعا

وذلك صنوان وقنوان وشقذان والشقذ ولد الحرباء وربذان والربذ فرخ
الشجرة وقيل كل ما لان من أغصانها وحسلان والحسل ولد الضب حين يخرج
من البيضة وقولهم في المثل لا آتيك سن الحسل أي لا آتيك أبدا يقال إن سنه
لا يسقط وكنية الضب أبو الحسل قال

أجدكما لم تعلما أن جارنا أبا الحسل بالصحراء لا يتنور

ومن ذلك خشفان والخشف ولد الغزال وكبران الكبير الحداد قال

أليس أبوك فينا كان قينا لدى القينات فسلا في الحفاظ
يمانيا يظل يشد كيرا وينفخ دائما لهب الشواظ

والسبدان جمع سبد وهو الذئب وتثنيته كذلك وآخر الخرصان خرص

وهو الحلقة من الذهب أو الفضة تجعل في الأذن يقال في ذلك خرص بالكسر
وقد يقال خرص بالضم والجمع فيهما خرصان بالكسر والمكسور تثنيته وجمعه
على لفظ واحد لا فرق بينهما في الوقف وجميع ما ذكرته كذلك إنما نفرق بين جمعه
وتثنيته الوصل وقال أبو القسم

أخبرني عن فاعل خفي فما بدا
وعن آخر لا يختفي أبدا

أفعل ونفعل لا يكون فاعلهما اسما ظاهرا ولا يكون أيضا ضميرا بارزا كما يستند
إفعل ولتفعل في الأمر إلى ضمير بارز في قولك اضربا واضربوا واضربي واضربن
ولتكرما ولتكرموا ولتكرمي ولتكرمن وما فاعلها إلا ضمير مستتر
فإن قلت أما تقول أفعل أنا ونفعل نحن **قلت** ليسا بمسندين إلى هذين
المنفصلين إنما إسنادهما إلى مستترين وهذان مؤكدان لهما كما تقول افعلا
أنتما وافعلوا أنتم وافعلن أنتن في تأكيد المتصلة والفاعل إذا وقع بعد إلا
لم يستتر أبدا لأن إلا ضربت سدا بينه وبين فعله فأنى يتصل به حتى
يستتر فيه فهو إذا على عكس حال الذي قبله إما اسم ظاهر
كقولك ما ضرب إلا زيد أو ضمير منفصل نحو ما ضرب إلا أنا وأنت
أو هو **فإن قلت** لم زعمت أنه فاعل أوليس الفعل مسندا إلى أعم العام وهذا
مستثنى منه **قلت** ذاك شيء منسوخ الحكم غير ملتفت إليه
والأمر عندهم مبني على هذا الظاهر وكذلك ما عداه من مقتضيات
الفعل كقولك ما رأيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد وما جئت إلا جيئة واحدة
وما أزوره إلا يوم الجمعة وما رأيته إلا راكبا وما ضربته إلا تأديبا ولذ
لك سمى سيبويه إلا هنا لغوا أراد أنه لا فصل في حكم الإعراب بين وجودها
وعدمها وأن مقتضيات الفعل حالها معها كحالها قبل دخولها من كونها
فاعلا ومفعولات لا تتغير عن منهاجها **وأقول مستعينا بالله**

فقوله أخبرني عن فاعل خفي فما بدا لا تختص هذه العبارة بما ذكره فإن
في قولك زيد ضرب فاعلا خفيا وما بدا وكذلك الفاعل في قم واخرج **فإن قيل**
ألست تقول الزيدان ضربا فيظهر الفاعل **قلت** ليس هذا الذي (صح)
ظهر في التثنية والجمع هو الفاعل الذي في زيد ضرب **فإن قلت** ما أراد
هذا إنما أراد الفاعل في أفعل ونفعل **قلت** فقد أخطأ في العبارة حين قال
أخبرني عن فاعل وكان ينبغي أن يقول أخبرني عن فعل خفي فاعله فما بدا ألا تراه لما
فسر السؤال لم يخبر إلا عن أفعل ونفعل فقد سأل عن شيء وأجاب عن غيره
وإنما امتنع بروز هذا الفاعل في أفعل ونفعل لأن الهمزة والنون تدل عليه فلم
تحتج إلى الظهور وفاعل أفعل مفرد وفاعل نفعل جمع وكان القياس ظهوره كما
ظهر في قاموا وفي قمت ولكنه في هذين برز ولم يبرز في أفعل ونفعل لما ذكرته
ومعنى قوله مسندا إلى أعم العام يعني أن قولك ما ضرب إلا زيد إنما أصل الكلام
ما ضرب ضارب إلا زيد فضرب كأنه مسند إلى الذي يصح منه الضرب
وهو الذي عناه بقوله أعم العام ومقتضيات الفعل ما عمل فيه من منصوب
أو مجرور من مصدر وظرف وحال ومفعول له ولما سأل عن الفاعل وأجاب عن
الفاعل وأجاب عن الفعل جمعت سؤالا عنهما جميعا فقلت

ما فاعل أوجب مفعوله • تأخيره عن فعله فانفصل
وأي فعل معرب عامل النصب أو الجزم به ما اتصل •

إذا كان الفاعل مضافا إلى ضمير المفعول وجب تقديم المفعول وإذا وجب تقديم
المفعول وتأخير الفاعل حال المفعول بين الفاعل وبين فعله وذلك في مثل قولك
ضرب زيدا غلامه لا يجوز إلا ذلك لأنك إن قدمته فقلت ضرب غلامه زيدا
عاد الضمير إلى غير مذكور قال الله عز وجل وإذ ابتلى إبراهيم ربه
فقد قال الشاعر

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقال

جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

قلت ذلك لضرورة الشعر فأما في الكلام فلا يجوز غير ما ذكرته وأما
الفعل المعرب الذي لم يدخل عليه ناصب ولا جازم ولا يزال مرفوعا
فهو فعل الحال لأن دخول هذه العوامل يوجب أن يكون ما دخلت عليه إما
مستقبلا كقولك إن تقم أقم وكقولك لن يقوم زيد وإما ماضيا في المعنى
كقولك لم أقم أمس وقال أبو القسم

أخبرني عن حرف يزاد ثم يزال
وأثره باق فما له انتقال

هو التثنية والجمع تزال وأثرها باق في قولهم هما الضاربا زيدا وهم الضاربو
زيدا وفي قراءة من قرأ والمقيمي الصلاة كأن النون قائمة ومنه قوله

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف

فإن قلت لم فعلوا ذلك قلت لاستطالة الموصول مع الصلة إذ اللام
بمعنى الذي في هذه الصفات كما حذفت النون من اللذان في قول الفرزدق

أبني كليب إن عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

فإن قلت فلو حذفوا التنوين هذا الحذو في قوله

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا

قلت لا وإنما سقط التنوين لالتقاء الساكنين كقراءة من قرأ قل هو الله أحد
الله الصمد وأقول مستعينا بالله إذا كان اسم الفاعل بمعنى
الحال أو الاستقبال فثنيته أو جمعته قلت الضاربان زيدا غدا أو الآن
والضاربون زيدا فالأصل إثبات النون والنصب ويجوز حذف النون فإذا حذفتها فلك
أن تخفض ما بعد ذلك على الإضافة ولك أن تبقيه منصوبا ولا تضيف وهذا
الحذف تخفيف واختصار كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري

نون صح

وبار

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا وكف

ويروى من ورائهم والشاهد قوله عورة العشيرة فإنه حذف النون
وأبقاه على نصبه للاستطالة التي ذكرتها كما قال الفرزدق

أبني كليب إن عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

ويروى الحافظو عورة العشيرة فالحذف على ذلك للإضافة وقال رجل من بني
ضبة ٥ الفارجو باب الأمير المبهم :: فحذف النون للإضافة ومثله قول
الفرزدق أسيد ذو خريطة نهارا من المتلقطي قرد القمام

وقال القطامي

الضاربين عميرا عن بيوتهم بالتل يوم عمير ظالم عادي

بلغ مقابلة بالاصل

على الأصل ويروى الضاربون وقوله فإن قلت فلو حذفوا التنوين هذا الحذو في
قوله فألفيته غير مستعتب كلام لا يلائم الجواب والوجه أن يقال فلعلهم
حذفوا التنوين هذا الحذو فيكون ما أجاب به موافقا لهذا السؤال والشعر لأبي
الأسود وحذف التنوين لالتقاء الساكنين لأنك لا تقول هذا ضارب زيدا فتحذف
التنوين وتنصب لأنك لو حذفته ونصبت لكان مخالفا للحذف في قوله الحافظو
عورة العشيرة لأن ذلك للاختصار بسبب الطول في الموصول مع صلته
وليس ذلك موجودا في بيت أبي الأسود فكان الحذف لالتقاء الساكنين وهما التنوين
ولام التعريف وقد سبق القول في قراءة أحد الله بغير تنوين وقرأ أبو السمال
والثقفي وأبو الجوزاء لذائقو العذاب الأليم بالنصب وذلك على تقدير النون
وتوهم بقائها وهو مثل بيت أبي الأسود في الحذف وإبقاء النصب على تقدير
بقاء التنوين وأجاز سيبويه والمقيمي الصلاة بالنصب على هذا وقلت

ما اسم أزيل ولم يزل تأثيره من بعده فكأنه موجود
ولربما أعطوا أخاه ماله من بعده فكأنه مفقود

الاسم الذي يزال ويبقى تأثيره هو المضاف يحذف ويبقى المضاف إليه مخفوضا

على حاله قالوا ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة اي ولا كل بيضاء فحذف
المضاف وقال ابو دواد

أكل امرئ تحسبين امرأ ... ونار توقد بالليل نارا

وقال امرؤ القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج ... صفيف شواء أو قدير معجل

والتقدير أو منضج قدير فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه قال أبو
علي الا ترى أن بين هاهنا تقتضي الاضافة الى اثنين متجانسين من حيث كان بينهما
للطهاة فاذا كان كذلك علمت انه مثل قوله عز وجل واسأل القرية وتعلم انه لا
حجة فيه لمن أجاز هذا ضارب زيد وعمرو لأن القدير ليس بمعطوف على الصفيف
انما هو معطوف على الاسم المشارك في بين وانما حذف اسم الفاعل وأقيم
المضاف اليه مقامه لان بين تقتضيه وفي الكلام دلالة على حذفه انتهى كلامه
وقيل هو معطوف على صفيف على تقدير نية الاضافة والكوفيون يرون
ذلك وقيل هو خفض على الجوار وليس بصحيح وأنشد أبو علي

وصرح الموت عن غلب كأنهم ... جرب تدافعها الساقي منازيج

ثم قال في معناه وصرح أسباب الموت أي القتال عن رجال غلب ومعنى صرح
كشف قال ومثل ذلك قوله عز وجل ولقد كنتم تمنون الموت أي أسباب الموت وهو
القتال فقد شاهدتم ما كنتم تمنونه وكذلك صرح أسباب الموت عن غلب
يحرصون على القتال حرص هذه الجرب البعيدة المكان من الماء على الماء وقال
الفرزدق يخاطب جريرا

لعلك في حدراء لمت على الذي ... تخيرت المعزى على كل حالب
عطية أو ذي شملتين كأنه ... عطية زوج للأتان وراكب

قال أبو علي التقدير لعلك في لوم تزويج حدراء فأضاف المصدر الاول
الى المفعول به وأضاف المصدر الثاني الى المفعول والمعنى لعلك في لوم ابن بسطام
على تزويجه اياي حدراء لمته على تزويج الذي تخيرته المعزى والذي

تخيرته المعزى عطية أبو جرير وقوله ذي شملتين تقديره أو لوم تزوج
ذي شملتين أو انكاح ذي شملتين وذو الشملتين جرير وأنشد أبو علي لابن مقبل

أجبت بني عجلان والجوص دونهم ... باضبط جهم الوجه مختلف الشجر

قلت جاء حذف المضاف في هذا البيت في موضعين احدهما قوله باضبط
لأن أضبط ليس بصفة للكلام والجواب انما هو كلام والثاني قوله مختلف الشجر أي
مختلف أنياب الشجر والشجر شجر الفم وهو لا يختلف وانما تختلف أنيابه قال أبو علي
وانما يريد الالتواء والعصل الذي في أنياب السبع وحذف المضاف اليه كثير
لا يكاد يحصر وقولنا ولربما أعطوا أخاه ماله من بعده أي أعطوا المضاف
اليه إعرابا المضاف المحذوف لما أقاموه مقامه كما قال

أقبلن من كاظمة الخص الخرب ... يحملن عباس بن عبد المطلب
عشية قد الحارثيون بعد ما ... قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر

وذلك أن المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد ألا ترى أن المضاف يسري اليه
ما في الذي تضيفه إليه وذلك التعريف والتنكير نحو غلام عمرو وامرأة والتأنيث
إذا كان المضاف يقع عليه اسم المضاف اليه أو كان بعضا مما أضيف اليه كقولهم
ذهبت بعض أصابعه فأنث بعضا لأن بعض الاصابع اصبع وهو من جملة
الاصابع وقال الشاعر

إذا بعض السنين تعرقتنا ... كفى الأيتام فقد أبي اليتيم

وقال آخر

مشين كما اهتزت رماح تسفهت ... أعاليها مر الرياح النواسم

لأن مر الرياح من الرياح فكأنه قال تسفهت أعاليها الرياح وكذلك يصير المضاف
الى الشرط في حكم الشرط في قولك غلام من تضرب اضرب سرى معنى الشرط
الى المضاف وصار مقدما منصوبا بتضرب كما أن المضاف اليه وهو من كذلك
والدليل على أن الغلام قد سرى اليه معنى الشرط انتصابه بتضرب كما انتصب
من وتقدم على الجملة كما تقدم من ولا يجوز انتصابه بالفعل المتأخر لأن الجواب لا يعمل

بلغت المقابلة على مصنفه

في الشرط ويصير المضاف مبهما اذا اضفته الى ما فيه الابهام وذلك في قولك
نعم امير الجيش زيد فسرى العموم الى الامير لما اضيف الى الجيش لان فاعل
نعم وبئس اذا كان اسما ظاهرا فلا بد من ان يكون عاما مبهما كقولك نعم الرجل
زيد وقد صار الامير هاهنا عاما مبهما باضافته الى الجيش فجاز لذلك ان يكون
فاعل نعم وبئس المضاف مستفهما عنه اذا اضفته الى اي في قولك غلام ايهم
ضربت الا ترى انك نصبت الغلام بضربت كما تنصب ايا بعده اذا
قلت ايهم ضربت فصار للغلام صدر الكلام وعمل فيه ما بعده كما يعمل في اي
ويصير المضاف ايضا مبنيا اذا اضفته الى مبني كقولك هذا حين خرج اخوك
وكذلك حينئذ بنيت الحين لما اضفته الى اذ قال الله عز وجل انه لحق
مثل ما انكم تنطقون فبني مثل حين اضيف الى مبني وهو ما وذلك كله لكون

المضافين كالشيء الواحد وقال ابو القسم

اخبرني عن حرف توحده ثم يكثر
ويونث ثم يذكر

التمر اسم للجنس المتميز من بين سائر الاجناس وزيادة التاء لاخراج الواحد
منه بمعنى قولك اكلت تمرة واحدة من التمر كما اذا قلت رايت زنجيا رايت
واحدا من الزنج وقد جاءت على عكس ذلك فقيل كماة للجنس وكمء
للواحد وطريقهما طريق بغالة وبغال وجمالة وجمال وشاربة وشارب
وواردة ووارد كانك قلت جماعة من جنس كذا وواحد منها وقد سلكوا الطر
يقين جميعا في حلوب وحلوبة فقالوا امنحني حلوبة من حلوبك كما تقول
اطعمني تمرة من تمرك وحلوبا من حلوبتك كما تقول كماة من كماتك و
تانيث التاء ظاهر وتذكيرها في ثلثة الى عشرة واقول مستعينا بالله
تا التانيث ويا النسب بينهما مشابهة من اجل ان كل واحد من القبيلين
تحصل منه الفرق بين الجنس والواحد فتقول تمرة وتمر كقولك رومي

وروم وزنجي وزنج وذلك ان الله عز وجل خلق الاجناس كلها دفعة واحدة
ما عدا الادمي فلما ارادوا الواحد ركبوا الهاء على الجنس للفصل فقالوا شعيرة
فادخلوا الهاء على الجنس الذي هو شعير وكذلك قشرة وتمرة وشجرة
وصابة ونخلة ولما حصل الفرق بالهاء جعلوها في الجنس في كماة وكمء فحصل
الفصل ايضا على انها قد جاءت في الجنس في غير الكماة فقد قالوا تمرة طيبة
ولم يريدوا الواحدة وقال صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور
وقالوا حبة وفي الجنس حب ونسمة ونسم ثم قالوا لا والذي فلق الحبة وبرا
النسمة فليست الحبة والنسمة هاهنا للواحد وقد حكى ابو زيد في الكماة ان
من العرب من يجعلها للواحد على القياس كتمرة وقال صلى الله عليه وسلم
الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين فالكماة هاهنا كقوله صلى الله عليه وسلم
تمرة طيبة واستدلوا على ان الكماة مفرد بقولهم في التثنية هذان كماتان
وقال الرشيد لبعض الخدم امض الى الكسائي فانظر ما يعلم الامين والمامون
وكان عندهما كماة فسمعه الخادم يقول لهما

كلا وكلا كلا كما انكما اريتما ان تبلا

فقال الخادم لهرون سمعت شيئا لم افهمه وقوله في كمء وكماة انه على طريق
بغال وبغالة وجمال وجمالة وشاربة وشارب وواردة ووارد كانك
قلت جماعة من جنس كذا ليس بصحيح لان البغال معناه صاحب البغال
والبغالة اصحاب البغال فيصح فيه ان يقال جماعة بغالة ولا يصح ان تقول جماعة
كماة وانما ذلك كقولهم كماة وكماة للذين يجنون الكمة كما قال

وكماة

انا نابها الكماة والصبح مسفر فبشرنا ان المكان خصيب

وقوله وقد سلكوا الطريقين في حلوبة وحلوب يعني انهم جعلوا حلوبة
تارة للمفرد وتارة للجمع وكذلك حلوب وعلى ما رواه ابو زيد تكون كماة
وكمء كذلك وتانيث التاء ظاهر في قولك قايمة ونايمة وما اشبهه وقوله

وتذكيرها في ثلاثة إلى عشرة غير مستقيم ولم تدخل الهاء في ثلاثة رجال
لتذكير المعدود وإنما دخلت التاء للتركيب ركبوا التاء ليدلوا على
الزيادة فيما زاد على الاثنين ألا ترى أنها داخلة على أسماء العدد من الثلاثة إلى
العشرة فلما عدوا المذكر قبل المؤنث على ما تقتضيه الحكمة عدوه
بها على ما هي عليه فلما عدوا المؤنث احتاجوا إلى الفرق فأسقطوها وهذه الهاء
تدخل لتكون فرقا بين المؤنث والمذكر في الوصف وفرقا بينهما في الجنس
وللفرق بين ما فيه مبالغة وبين ما عري من ذلك وتدخل للفرق بين ما فيه زيادة
من الجموع وبين ما لا زيادة فيه على الجمع وهذه الزيادة على أربعة أوجه تكون
لزيادة النسب ولزيادة العجمة ولزيادة التعويض كقولك فرازنة أو لزيادة
شبه التعويض نحو صياقلة أو للتركيب في العدد فرقا بين ما ركب من
العدد وبين ما لم يركب أو لتأنيث الكلمة نحو غرفة وبقعة أو لتفصل
ما تحت الجنس من آحاده وذلك على قسمين ما له روح نحو بطة وبط والثاني
ما لا روح له نحو تمرة وتمر أو ليكون علما لتأنيث الجمع مما واحده فعال نحو
حمارة وحمار وجمالة وجمال وبغالة وبغال وقال قوم الهاءات تسعة
هاء أصل في نحو وجه وشبه وهاء التأنيث مثل نخلة وأقول إن هذه
الهاء ليست للتأنيث إنما علامة التأنيث التاء التي تظهر في الوصل نحو نعمة
الله ورحمته والهاء في الوقف بدل من هذه التاء ليقع الفرق بين تاء سحرت
مثلا وبين تاء سحرة جمع ساحر وليست الهاء في شيء من الكلام علامة للتأنيث
قالوا والثالث هاء التنبيه وليس بصحيح لأن هاء التنبيه حرفان والرابع هاء
المبالغة نحو علامة والخامس هاء يسمونها هاء الاعتماد في قوله عز وجل إنه أنا
الله وكلا إنها لظى وإنه من يأت ربه مجرما فليست لتأنيث ولا بدل وإنما
هي ضمير فهي للمذكر هاء مع واو وللمؤنث هاء مع ألف وهذا يسمى ضمير
الشأن والقصة فأي معنى لقولهم اعتماد والسادس الهاء في ضمير الغائب نحو

سر الداعي
إن شاء الله عز وجل

أخذته وضربتها وهي ضمير المتصل الغائب وقد سموها أيضا هاء الاعتماد
والسابع هاء يسمونها هاء الاستراحة نحو ماليه وسلطانيه وإنما هي لبيان
الحركة لا لأنه تعب فاستراح بها والثامن هاء الندبة نحو وازيداه وليس
كما قالوا إنما هو حرف الندبة الألف والهاء مزيدة بعدها لبيان الألف ولمد
الصوت بالألف ولا فرق بينها وبين الهاء في ماليه ألا ترى أنها تسقط في الدرج
والتاسع يسمونه هاء الترفيه في نحو قول ــــ الرقيات
تبكيهم دهماء معولة ... وتقول سلمى وارزيتيه ... وإنما هي التي
تجي في الندبة والمراد وارزيتاه فحذفت الألف ضرورة وزيدت لبيان
الحركة وقولــــه
وأي حرف زيد للجمع قد شبهه بالأصل بعض العرب
وبعضهم أجراه في وقفه مجرى الذي للفرد يا ذا الأدب
هو التاء في قولك مسلمات زيدت لجمع المؤنث السالم ومن العرب من يشبهها بالتاء
الأصلية فيقول رأيت بناتك ومسلماتا كما تقول أوقاتا وأصواتا
وقيل هو مشبه بالتاء في قناة وعن أبي الجراح أنه قال ما أحد من العرب
إلا وقد سمعنا لغاتهم بفتح التاء روى ذلك عنه الفراء وأنشد قول أبي ذويب
فلما جلاها بالإيام تحيزت ... ثباتا عليها ذلها واكتيابها
وجاء في القرآن على اللغة الأخرى قال ــــ الله عز وجل فانفروا
ثبات وبعض العرب يجريه في الوقف مجرى المفرد فيقول مسلماه كما
تقول قناه والألف والتاء في مسلمات نظير الحرفين في مسلمين وأصل
مسلمات مسلمتات فحذفوا التاء الأولى كراهة دخول تأنيث على تأنيث
فقد فعلوا ذلك في إحدى عشرة فجمعوا في الكلمة بين تأنيثين
نظروا إلى أصل الكلمة لأنها مجموعة من كلمتين تتميز كل واحدة
منها عن الأخرى وليسا في هذا المعنى بمنزلة الاسم المفرد وقد سبق

هذه صح

هذا الكتاب أنه

في علقاة ونحوه لم يجتمع فيه تأنيث بالألف وتأنيث بالتاء وأن الألف فيه
للإلحاق وأما بهماة في واحد البهمى فإن ذلك مردود لأن فعلى لا تكون إلا
للتأنيث هذا قول الجماعة قال وإنما ذكره صاحب العين وقد طعن
فيه وعلى تقدير صحته تكون الألف للإلحاق كطحلب وجخدب على قول
يونس والأخفش وأما سيبويه فلم يذكر فعللا في الأبنية فتكون
بهماة على قوله خطأ لأنها بدخول التاء عليها تكون ألفها للإلحاق
وعلى قوله ليس هناك مثال تلحق به وقال أبو القسم

اخبر في عن معرف في حكم التنكير ومؤنث في حكم معنى التذكير

تقول ما دخلت على الرجل مثلك إلا أكرمني كأنك قلت على رجل مثلك والذي
سوغ ذلك ما فيه من الإبهام لوقوعه على غير معين ألا ترى أن النكرة
والمعرفة في نحو هذا الموقع لا يبين (يكاد) بينهما الفرق ولا يتفاوت المعنيان
تفاوتا ظاهرا وذلك أن معنى على رجل مثلك على واحد غير معين من جنس الرجال
ومعنى على الرجل مثلك على الواحد من آحاد الرجال هذا الجنس مشارا باللام
إلى معلوم المخاطب الثابت عنده أن الواحد من الرجال ما هو ولا إشارة في
الأول ومنه غير المغضوب عليهم لما كان المنعم عليهم مبهمين جرى عليهم
غير المغضوب عليهم الذي يوصف به النكرات وقال

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وقال

بيت

لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفنائه بالأصائل

كأنه قال لأنت وتقول رجل نسابة وعلامة وسابة له وراوية وإذا
أتاكم كريمة قوم فأكرموه تريد المبالغة والدلالة على كثرة العلوم
والروايات وأنه واحد في معنى جماعة ولا تأنيث ثمة وقال

الأصمعي معناه أنه داهية في بابه **وأقول مستعينا بالله**
المعرف الذي في حكم التنكير هو الرجل ولذلك وصف بمثل الذي هو
نكرة وإن أضيف وإنما جاز ذلك لأن الرجل غير معين لأن قولك على
الرجل مثلك وعلى رجل مثلك في المعنى سواء لأن معنى على رجل مثلك على
واحد من هذا الجنس غير معين وقولك بالرجل إنما أشرت باللام إلى
الواحد من الرجال الذي يعلمه المخاطب ولا فرق بينه وبين الأول إلا أنك
أشرت بالألف واللام إليه ولم تشر إليه في اللفظ الأول وقوله عز وجل
الذين أنعمت عليهم جاء غير المغضوب عليهم نعتا له وغير لا توصف بها المعرفة
فإن قيل هل الذين معرفة في حكم النكرة حتى يكون داخلا فيما قال
أبو القسم وما حكم الألف واللام فيه **قيل** الألف واللام عند سيبويه هما
المعرف فتنزله وقال الفراء دخلتا لينقل ذا من معنى الإشارة للحاضر
إلى الإشارة للغائب وكان أصل الكلمة عنده ذا وقال الأخفش
هما زائدتان قال أبو الفتح ويدل على زيادتهما فيه وجود أسماء مثله
موصولة وهي معارف وليس فيه اللام في نحو ضربت من أخطأ وأخذت ما
أعطاني وكون هذه معرفة يدل على أن الذي لم يتعرف الا بما تعرف
به ما أشبهه من الموصولات وهذه إنما تعرفت بصلاتها لا باللام وأن
اللام زائدة وإنما زيدت في الذي لأنه إنما دخل الكلام ليتوصل به إلى وصف
المعارف بالجمل والجمل نكرات والدليل على ذلك جريانها على النكرات صفة
لها وهذا الذي قاله في غير المغضوب عليهم هو قول أبي إسحق الزجاج
قال لما كان الذين هاهنا مقصودا بها الجنس انحطت عن رتبة
التعريف لما لم يقصد بها التعيين فوصفت بغير المنحطة أيضا عن التعريف
وقال ابن السراج إن غيرها هنا لما تخيرت إلى اختصاص لأنه ليس إلا
منعم عليهم ومغضوب عليهم خرجت غير عن المعهود من حالها في غير هذا

هذا المكان فساغ وصف الذين بها وقد رجح قول أبي اسحق غافول
ابي بكر من قبل ان الذين لما قصد بها الجنس قربت من التنكير فجاز وصفها
بغير كما تجوز وصف النكرات بها ولأنها تضاف الى اعرف المعارف
ولا تتعرف وذلك في قولهم مررت برجل غيرك واذا لم يتعرف بالاضافة
الى الضمير فأولى ألا تتعرف بما هو دونه وقد اخبر في غير المغضوب ان
يكون مخفوضا على انه عطف بيان أو على البدل من الذين أو من الضمير المجرور
فالذي ذكره أبو القسم انما تجري على ما ذهب اليه ابو اسحق لا غير وانما
لم يتعرف مثل في قولك ما دخلت على الرجل مثلك الا واكرمني لانها وقعت في
اول احوالها مضافة ولم تأت مفردة ثم تدخلها الاضافة فتكون الا
ضافة داخلة للتعريف كما هو المعلوم من حالها لأن سبيل التعريف وليست
لها حال كانت فيها نكرة ثم خرجت بعد ذلك الى الاضافة المعرفة وهذا
قول سيبويه والاخفش وابي العباس وكذلك القول في حسبك وكفيك
وما اشبه ذلك وقول الشاعر

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

أي ان الألف واللام في اللئيم ليست للتعريف لأنه لم يرد لئيما معينا فأشار
اليه بهما واذا لم يكن كذلك لم يكن اللئيم معرفة وتكون الجملة بعده صفة
له وقال في الكشاف ان اللام التي في اللئيم ليست للتعريف ولهذا وصفه
بأنه يسبني والفعل لا يكون الا نكرة وهذا كلام غير مستقيم لأنه جعل وصفه
بالجملة دليلا على التنكير ولقائل ان يقول انه معرفة وليست الجملة صفة وانما
هي في موضع الحال ولا يصح أن تكون صفة الا بعد إثبات التنكير فيه فقلب
فقلب الكلام وجعل المعلول علة وقول الآخر

لعمري لأنت البيت أكرم اهله وأقعد في أفنائه بالأصائل

فقوله
أكرم أهله صفة للبيت لأنه نكرة فكيف يكون بمعنى انت بيت

وهو يخاطب بيتا معينا هذا كما تقول أنت الرجل الصالح لا
قد علمنا الرجل الصالح ما هو فأشار الى المعلوم وكذلك البيت المكرم أ
عندي فاذا ثبت ان قوله معرف في حكم التنكير غير صحيح لأن
قوله على الرجل مثلك غير معرف وقال بعضهم معنى قوله
أكرم اهله الذي أكرم اهله ولكنه حذف الموصول ورد ذلك أبو
علي وقال ليس في البيت دلالة على هذا الذي ذكرناه قال وذلك
انه يجوز أن يكون اهله جملة مستأنفة معطوفة على الاولى ولم يحتج الى
حرف العطف لما في الثانية من ذكر ما في الأولى كقوله عز وجل أولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون قال ويجوز ايضا أن يكون قوله لأنت البيت على
جهة التعظيم وأجرى عليه اسم الجنس لهذا كما تقول انت الرجل وتريد
به الكمال والجلد وكذلك يكون المراد بالبيت ألا ترى انهم قد يقولون لهم
بيت وشرف فاذا كان كذلك جاز أن يكون أكرم اهله في موضع حال لما في
البيت من معنى الفعل كما ان علما في قولك انت الرجل علما وفهما ينتصب عما
في الرجل من معنى الكمال وكما ان جارة في قوله يا جارتي ما أنت جارة تنتصب
عما في انت من معنى التعظيم كأنه قال كملت في حال علمك وبذك غيرك فان
قلت فهل يجوز أن يكون البيت بدلا من أنت ويكون أكرم في موضع خبر المبتدا
كأنه قال إذا أبدل البيت من أنت أنت أكرم اهله أو البيت أكرم أهله
فان قياس قول سيبويه عندي أن لا يجوز هذا الا ترى انه لم يجز في قولهم في المسكين
كان الأمر بدل المسكين من الياء وانما لم يجز ذلك لأن البدل انما يذكر
لضرب من التبيين فاذا لم يفد ذلك لم يستجز والمتكلم في غاية التخصيص
والتبيين فلم يحتج لذلك فيه الى بدل واذا كان كذلك فالمخاطب في هذا كالمتكلم واقول
ان رد أبي علي تأويل من تأول البيت على انه حذف الموصول وأبقى الصلة بأنه يجوز
في البيت ما ذكره لا يصلح أن يكون ذلك علة للرد فانه قد يجوز أن يكون في الشيء

بلغ مقابله

وجوه ولا يمنع احتماله لوجه آخر وانما يرد تأويل من تأول ذلك بأن الموصول
والصلة شيء واحد فيكون حذف الموصول كحذف بعض حروف الكلمة
وله أن يقول ليس الموصول كالكلمة الواحدة مع الصلة بل هما شيئان وانما
تجوّز النحاة في قولهم كلمة واحدة وهو تأويل لا بأس به وما أظن الشاعر
اراد سواه وأما قوله مؤنث في معنى التذكير وفسره بنسّابة
وعلّامة وشاليه وراوية وكريمة فقوم قالوا فيه ليست للتأنيث وانما هي للمبالغة
وقد قدمت من ذلك ما فيه كفاية وإن عملنا على قول من تأول ذلك في المدح
بداهية وفي الذم ببهيمة بطل أيضا قوله مؤنث في معنى التذكير وقلت

هل تعرفون مؤنثا تحكي بصيغته المذكّر •
ومعرّفا لا شك فيه ولفظه لفظ المنكّر •
ومصدّرا باللام لا هي عرّفته ولا تنكّر •

بلغ

المؤنث الذي جاء على لفظ المذكر هو الذي تركوا فيه علامة التأنيث واستوى
فيه المذكر والمؤنث وهو الذي يراد به النسب ولم يرد به أن يجري على الفعل
الذي فيه علامة التأنيث انما يراد به الأمر الثابت المستقر فلما كان المذكر
والمؤنث يستويان في استقرار ذلك لهما سوّى بين لفظيهما فيقال على هذا
هي حائض أي ذات حيض كما تقول هي ذات مال وهو ذو مال وهو ذو
مال فالمذكر والمؤنث في الاختصاص بالمال سواء فلذلك قالوا حائض وطا
مث وطاهر ورجل طاهر لأنك تريد أنه ذو طهر وان المرأة ذات طهر
وكذلك رجل طامث كما يقال للمرأة قال الله عز وجل لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان والطمث هو الاقتضاض الذي يكون منه الجرح
والدم ولذلك قيل للمرأة طامث لرؤيتها الدم ويقال كف خضيب
ولحية دهين وعين كحيل وانما لم تدخل الهاء في ذلك لعدم الجريان على الفعل
لأنها فعيل بمعنى مفعول وليس قولنا بمعنى مفعول هو امتناع دخول الهاء

وانما نعني بقولنا بمعنى مفعول أنها بمعنى ما يجري على الفعل وقد حوّلت عن
ذلك لأن فعيلا موضوع للمبالغة سواء كان للفاعل أو للمفعول فلذلك
لم تدخل الهاء لأنه بمعنى ذات دهن وانما الجريان على الفعل أن يقال
دهنت فهي مدهونة فهذا جار على الفعل الذي تثبت فيه علامة
التأنيث فأما كريمة ورحيمة وما كان من ذلك بمعنى فاعل فالهاء داخلة
فيه لأنه لم يحوّل عن معنى الفاعل بل هو الأصل جار على الفعل نحو كرمت فهي كريمة
ورحمت فهي رحيمة وعلمت فهي عليمة فالمراد المبالغة في الفعل وقد قالوا
حلوبة وركوبة فجاءت الهاء في فعول إرادة الفرق بين ما له الفعل وبين ما
يقع عليه الفعل وندر من الباين عدوة الله ورضوعة الفصيل فهو
فعول وحق فعول أن يجيء للمؤنث بغير هاء وندر في باب فعيل بمعنى مفعول
كف خضيب وحقه أن يجيء بالهاء وقالوا في عدوة الله انه أعطي حكم
وليّة الله لتضادّهما وحذف الهاء مما ليس بمؤنث حقيقي أوسع وأسهل
وذلك نحو كف خضيب ولحية دهين وعين كحيل ويقال رجل قتيل وامرأة قتيل
بمعنى ذو قتل وذات قتل وتقول رأيت قتيلة بالهاء اذا لم تذكر المرأة لئلا يلتبس
بالمذكر وأما قوله عز وجل ان رحمة الله قريب من المحسنين فانما ذكر لأن الرحمة
بمعنى الغفران والعفو وأما النطيحة والموقوذة والمتردية فانما يراد
النفس التي ماتت غير مذكاة فلما كان هذا للذكر والانثى على السواء أتى بالتاء
لأنه لا يراد به الميتة والميتة للذكر والانثى على السواء ومن ذلك قولهم بئس الرمية
الارنب أتوا بالتاء لما لم يخصوا انثى دون ذكر والارنب يقع على الذكر والانثى
كما أن النطيحة وما ذكر معها لم يرد به ذكر دون انثى وقولهم لحية
دهين بمعنى ذات دهن والدهن ما يدهن به أقيم مقام الدهن الذي هو المصدر
ومن ذلك الذبيحة يقال للشاة المعدة لذلك قبل أن تذبح والشاة مثل النطيحة
لا يراد به الانثى دون الذكر وعين كحيل أي ذات كحل وأما اذا كانت سوداء

خلفة فهي كحلاء والمرأة ايضا كحلاء وقد كحلت العين والمرأة كحلا والرجل
اكحل وكذلك قوله عز وجل وما هي من الظالمين ببعيد أي بشيء بعيد أو بمكان
بعيد هذا ان كانت هي للحجارة ويجوز ان تكون هي للقرية اي وما تلك القرية منكم
ايها الظالمون ببعيد أي بمكان بعيد بل هي قريبة منكم تمرون عليها ومما
استوى فيه المؤنث والمذكر قولهم صبور وشكور لانه بنا للمبالغة
في المدح والذم وهو بمعنى فاعل وهو بمنزلة ذي صبر وذات صبر وليس
بجار على فعل انما الجاري على الفعل صابر وصابرة فلما ارادوا المبالغة
جاءوا فيه بفعول ومما استوى فيه المذكر والمؤنث قولهم معطار وهو
للمبالغة لمن كثر منه ذلك وليس بجار على فعل فاستوى فيه القبيلان اذ لم
يكن له فعل تلحقه علامة التانيث يجري على الفعل متعطر وتعطرت
فهي متعطرة والمذكار والمئناث من القبيلين من كثر منه ولادة الذكور
والاناث والجاري على الفعل مذكر ومذكرة ومؤنث ومؤنثة ومعنى
الذكر الصلب الشديد ولذلك قيل للبول اذ ذكر والبر ما هو انثى اي لين
مسترخ ومرضع ومطفل معناه ذات ارضاع وذات طفل وليس
تركك العلامة فيه من اجل أنه لا يوصف به المذكر فان اجريته على
الفعل قلت هي مطفلة غدا ومرضعة واذا كانت اللام يا ثبتت الهاء
يقولون ناقة متلية أي يتلوها ولدها وكلبة مجربة وهي حايل اي حبلى
وهي حاملة اذا حملت شيئا واقلته هكذا قال بعضهم وقيل اذا تركت
العلامة فهو على النسب فاذا اردت الفعل انثتها فقلت حاملة غدا
والمدار في اثبات العلامة وطرحها النسب والجريان على الفعل والاحسن
ان يقال لما كان للصفة معنيان احدهما مشترك والاخر مختص ثبتت الهاء
في المشترك دون المختص فقلت حامل لانه مختص وقلت حاملة اذا اردت
المشترك وكذلك قاعد على المختص وقاعدة على المشترك في مكان وحود

بلغ المقابلة بالاصل

وهي التي لم تبلغ ان تكون نصفا وانما لم يؤت فيها بالعلامة لانها لم يكن لها
فعل لكن ذلك موضوع للانثى خاصة لا يوصف بذلك الرجل وكذلك ناقة
سرح ولا يقال جمل سرح فلما لم يشارك الذكر لم يفتقر الى العلامة والسرح
السريعة السير وامر سرح اي سهل ومثله ناقة أجد أي قوية وحديد
وخلق يقال للذكر والانثى لانه منقول من مفعول الى فعيل يقال جده فهو
مجدود ولا تكاد العرب تقوله بالهاء لان الموصوف يدل على الصفة وربما قيل
خلقة وجديدة قال سيبويه وليس بجيد والخلق في معنى فاعل والجديد
في معنى المفعول وعجوز لا يقال للذكر انما يقال شيخ فاستغني فيه عن العلامة
وأتان ليس له لفظ بفعل فيجري عليه وفرس يقال للذكر والانثى بغير علامة واذا صغرت
الانثى قلت فريسة ومما استوى فيه المذكر والمؤنث فعلال وفعالل اذا
كانا وصفين نحو ضناك وهي السمينة الكثيرة اللحم وجبان وإمام ويقال رخل
للانثى من اولاد الضان ولا يقال ذلك للذكر وقال الكوفيون الهاء انما
دخلت في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة المذكر فاذا كانت الصفة مختصة
بالمؤنث غير واقعة للمذكر زال اللبس فلم تحتج الى العلامة وذلك في نحو طالق وحايض
وطامث قال الفراء ويجوز ان يقال بالهاء وليس بحسن وانشد

رايت ختون العام والعام قبله كحايضة يزنى بها غير طاهر

والختون جمع ختن اي هم غير مرضيين ومن روى غير طاهر بالنصب فعلى الحال ومن
رواه بالخفض فعلى الصفة وهذا يفسد قولهم للمرأة والرجل عاشق وأما
المعرفة الذي لفظه لفظ المنكر فهو أمس هو معرفة وليست فيه آلة التعريف
ظاهرة وهو معرف بها مقدرة فيه ولذلك بني لتضمنه الحرف والدليل على
انه معرفة قول صخر بن الشريد السلمي

ولقد قتلتكم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل أمس الدابر

ويروى المدبر فوصفه بالمعرفة فاذا ظهرت فيه آلة التعريف اعرب يقولون

مضى الامس المبارك ويعرب ايضا اذا اضيف واذا نكر تقول مضى امس وكل غد يصير امسا لانه في هذه الاحوال لم يتضمن الحرف واما الذي في صدره اللام ولم تعرفه ولم تنكره فهو الآن قال ابو نصر الجوهري الآن اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم تدخل عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه انتهى كلامه وهو مبني في موضع نصب على الظرف وبني لمخالفته ما فيه الالف واللام لدخولهما فيه لا للعهد ولا للجنس وقيل انما بني لانه تضمن معنى الاشارة لانك تقول انت جالس الى الآن اي الى هذا الوقت فبني كما بني هذا وقال الفراء اصله اوان فابدلوا من الواو الفا وحذفت احدى الالفين قال وان شئت جعلته من قولك آن لك ان تفعل ثم ادخلت عليه الالف واللام وتركته على مذهب فعل ورد ابو اسحق هذا وقال ما كان على جهة الحكاية لم تدخله الالف واللام وقولي انه لا ينكر لان النكرة ما شاع في جنسه ولم يختص واحدا دون آخر وليس كذلك الآن **فان قيل** فباي شي هو معرفة **قلت** لما كان بمعنى اسم الاشارة كان معرفة كما ان اسم الاشارة معرفة وقيل انه معرف بلام اخرى غير الملفوظ بها فيه لان المنطوق بها فيه زائدة والدليل على زيادتها انها لا تفارقه والتي للتعريف لا تلزم نحو قولك الرجل ورجل فهذا دليل على زيادتها فيه وقالوا هو مبني وعلة بنائه تضمنه لام التعريف وهذا وجه غير الاول

وقال ابو القسم

اخبرني عن واحد يوزن باربعة ❊ وعن عشرة عند بعضهم متسعة ❊

الوزن بالاصول يقال في وزن زنة وعدة فعلة لا علة وفي وزن يد وغد فعل لا فع وفي وزن ضح وعد افعل وافعل لا اعل ولا اعل وكذلك قه في ق وعز ضك وره في ر ورايك بوزنان بافعل وافعل ولا يقال في وزنهما عه وفه وحروف العطف عند النحويين عشرة وقد تسعها ابو علي

الفارسي حيث عزل عنها اما قال لان حروف العطف لا تخلو من ان تعطف مفردا على مفرد او جملة على جملة وانت تقول ضربت اما زيدا واما عمرا فتجدها عارية من هذين القسمين وتقول واما عمرا فتدخل عليها الواو ولا يجتمع حرفان لمعنى **واقول مستعينا بالله** وجه الكلام ان يبتدى بقه وره لانه الواحد الذي وزن باربعة على زعمه ثم يعقب ذلك بما ذكره من ان الوزن انما هو على الاصول وقوله واحد وزن باربعة ان اراد بذلك القاف من قه والراء من ره فذلك لم يوزن باربعة وانما وزن بالاربعة اوق وكذلك اِرْ وان اراد بالموزون الفعل فليس بواحد وزن باربعة واعلم ان الفعل الذي اعتلت فاؤه وعينه ويسمى اللفيف نحو وفى بالعهد يفي وولي البلد يلي وودى يدي وورى الزند يري ووشى الثوب يشي ووعى يعي اذا امرت منه قلت ف بالعهد ول البلد وق زيدا وكان الاصل يوقي ويوعي فحذفت الواو لما وقعت بين الكسرة والياء فلما امرت حذفت حرف المضارعة للامر وحذفت الاخيرة التي هي لام الفعل لانها تحذف اذا دخل على هذا الفعل جازم او كان امرا فبقي على حرف واحد وذلك الحرف عين الفعل واذا وقفت عليه الحقت الهاء فقلت قه وعه وشه لان الحرف الواحد لا يكون مبتدا به موقوفا عليه لان المبدوء به متحرك والموقوف عليه ساكن فيلزم من هذا ان يكون متحركا ساكنا وتقول للاثنين قيا وشيا وللجمع قوا وشوا قال الله عز وجل قوا انفسكم والاصل قيوا فلما استثقلت الضمة على الياء وقبلها كسرة اسكنت وبعدها واو الجمع ساكنة فحذفت الياء بعد ان نقلت ضمتها الى ما قبلها لتصح الواو لانها لو لم تنقل الى عين الفعل الضمة المذكورة لانقلبت الواو التي للجمع ياء ولو لم يجر في وفي واخواته ما ذكرناه لقلت في الامر اِوْقِ كما تقول في يشا ايشِ وكذلك راى قياسه في الامر ارء كما تقول ارع وقوله عه وفه اراد العين من وعى والفا من وفى والاصل في زنة وزنة لانه من وزن يزن فحذفت الواو

بلغ

او توعها بين يآء وكسرة فصار يرن زنة والاصل وزنة وكذلك عدة الاصل وعدة فالاصل في ذلك فعلة ولا تقول وزنه علة عملا على ما بقي معك وهو العين واللام لانك انما تخبر بالاصل لا ببعضه والمحذوف من يزد وعد اللام فلا تقل وزنهما فع انما وزنهما في الاصل فعل فاصل يزد يزدي والاصل عد عدو وكذلك ضع وعد هما محذوفا الفآء والاصل يوضع ولكن الفآ لو وقعها

جدة

بين يآء وكسرة ثم فتحت العين من اجل حرف الحلق وكذلك وعد ولو امرت من وضع على الاصل لقلت اوضع على مثال اسمع وفي وعد اوعد كما تقول اضرب ولا تقول ضع وزنه عل ولا عد وزنه عل لان بعض الكلمة لا وزن له انما الوزن للها بكمالها ومع هذا فقد اطلق النحاة من حروف الميزان على نحو ما بقي من الكلمة وقالوا ملك وزنه معل واما ثم انما هي من حروف العطف عند النحويين كلهم الا ابا علي فانه لم يعدها منها اما ثم الاولى فانها لم تتوسط بين المعطوفين واما الثانية فلدخول الواو ولا يجتمع حرفا عطف ويلزم على قوله ان لا يكون ثم حرف عطف في قول زهير

أراني اذا ما بت بت على هوى فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا

وقول الاعشى

وادفع عن اعراضكم واعيركم لسانا كمقراض الخفاجي ملحبا

وثمت لا تجزونني عند ذاكم ولكن سيجزيني الملك فيعقبا

فدخلت الواو والفآء على ثم وقلت

السنتم تردون الوزن بالاصل واجبا فما بالكم خالفتم في الصواقع

فقلتم جميعا وزن ذاك فوالع وفي كل مقلوب لغير تنازع

واي حروف العطف ياتي مقدما ودو عطفه من قبله غير واقع

انما فعلوا ذلك لبيان القلب لانهم لو قالوا في صواقع وزنه فواعل لظن ان ذلك وزن المقلوب لا وزن الاصل ولذلك فعلوا في كل مقلوب فقالوا في الملايكة وزنه معافلة وهو مقلوب من الكه الى لاك لانه من الالوكة وهي الرسالة قال الشاعر

فلست لانسي ولكن لملأك تنزل من جو السمآء يصوب

ويروى لملاك على القلب وقال اخر

ألكني الى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا

وقال الاعشى

ابلغ يزيد بني شيبان مألكة ابا ثبيت اما تنفك تأتكل

ديار
ثبيت

وكذلك قالوا في شاء شآي وفي ناي نآء قال الله عز وجل ونأى بجانبه وهي قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر ووزنه فلع واصله نأي فقلبت اللام وهي الالف على الهمزة وهي العين وكذلك أيس مقلوب من يئس والقلب في حروف العلة وفي الهمزة معروف عندهم اعني النحاة ولذلك قالوا في جذب وجبذ ان كل واحد منهما اصل وكذلك لقم الطريق ولمق الطريق واهل اللغة يرون ذلك كله مقلوبا وقال عمرو بن ابي ربيعة

بان الخمول فما شأونك نقرة ولقد اراك تشاء بالاظعان

يقال شاءوا القوم شأوا اي سبقتهم عن ابي زيد فجمع في هذا البيت بين الاصل والمقلوب واما الحرف الذي اتا مقدما على المعطوف عليه فهو الواو ومثل جاني وعمرو زيد اذا جاء مثل ذلك في شعر وكذلك ضربت وجالد زيدا وذلك لتمكن الواو في باب العطف والاتساع فيها الا ترى انهم لم يقولوا لو جاني فعمرو زيد ولا في غير الفآء من حروف العطف وانما ذلك في الواو خاصة وقال بعض العلماء لو جاز في ضرورة لجاز واما الواو فقد جاء ذلك فيها في عطف المفرد والجملة فاما المفرد ففي قول يزيد بن ام الحكم

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعوي

ومثله قول الاخر

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

قال وانشدوا

لعن الاله وتعلبها معها هند الهنود طويلة الفعل

وبعلها بياز

واما في الجملة فقد انشد ابو عبيدة •

• الا يا نخلة من ذات عرق وانبت استهل بك الغمام

اي استهل بك الغمام وانبت **وقال ابو القسم**

اخبرني عن لام يمنع الاضافة ويؤكدها
ويفك تركيبها ويؤيدها

هو اللام في قولهم لا ابا لك هي مانعة للاضافة فاكة لتركيبها بفصلها بين ركنيها وهما المضاف والمضاف اليه وهي مع ذلك موكدة لمعناها مؤيدة لفائدتها من حيث انها موضوعة لاعطاء معنى الاختصاص ونظيرتها تيم الثانية في يا تيم تيم عدي اقحمت بين المضاف والمضاف اليه وتوسطت بينهما كما قيل بين العصا ولحائها وهي بما حصل بتوسطها من التكرير مغطية معنى التوكيد والتشديد وهذه اللام لها وجه اعتداد ووجه اطراح فوجه اعتدادها استصلاحها الاب لدخول لا الطالبة للنكرات عليه ووجه اطراحها ان لم تسقط لام الاب الواجبة الثبوت عند الاضافة ونحوه قولهم لا يدي لك سقوط النون مع اللام دليل الاطراح وتنكير المضاف وتهيئته لدخول لا دليل الاعتداد **فان قلت** فكيف صح قولهم لا اباك قال

وقد مات شماخ ومات مزرد واي كريم لا اباك يخلده

اللام مقدرة منوية وان حذفت من اللفظ والذي شجعهم على حذفها شهرة مكانها وانه صار معلما لاستفاضة استعمالها فيه وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال ومنه حذف لا في تالله تفتؤ تذكر يوسف وحذف الجار في قول رؤبة خير اذا اصبح ومحمل قراءة حمزة تساءلون به والارحام عليه سديد لان هذا المكان قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر **واقول مستعينا بالله** قوله يمنع الاضافة ويؤيدها يقتضي ان اللام منعت الاضافة اصلا فالاضافة على هذا غير مرادة ولو لم تكن

بلغ مقابلة الاصل

الاضافة كانها موجودة لما انتصب الاب انتصاب المضاف في نحو لا غلام رجل ولم يكن معربا ولكان مبنيا مع لا وقوله وهي مع ذلك موكدة لمعناها مؤيدة لفائدتها يقضي بان الاضافة موجودة وتشبيهه هذا بتيم الثاني في يا تيم تيم عدي يدل على وجود الاضافة الا ترى ان عديا مخفوض باضافة تيم الاول اليه ولم يمنع تيم الثاني حكم الاضافة وقد قيل في يا تيم تيم عدي ان الاول مضاف الى محذوف وان التقدير يا تيم عدي تيم عدي فحذف المضاف من الاول لدلالة الثاني عليه فعلى هذا لا يصح ما قال والكاف هاهنا مضاف اليه في المعنى واثبات الالف دليل الاضافة لان الالف لا تثبت الا في حال الاضافة فكان الوجه ان يقول يمنع الاضافة صورة لا معنى الا ترى ان قول الشاعر

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل

هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا ناب يوما معضل فدعاهما

وقوله وانشد الاخفش زج القلوص ابي مزاده وفي الكتاب العزيز قتل اولادهم شركايهم وعلى هذا مذهب من جر بكم للفصل واجاز كم عندي رجل بالخفض وقال الله عز وجل فبما رحمة من الله وقال عز وعلا فبما نقضهم ولم تجعل بمنع الفصل الجار من العمل فاذا كان الفصل لم يمنع الاضافة والجر لفظا في هذه المواضع فاولى ان لا يمنعها معنى فيما نحن فيه واللام هاهنا دخل موكدا للاضافة ويقويها لها فصار ركنا للاضافة نفسها غير خارج عنها ثم اعلم بعد ذلك انهم ارادوا دخول لا على المضاف الى المعرفة ليتسعوا في الكلام وذلك في قولهم لا اباك ولا اخا لك فزادوا هذه اللام مقحمة والاقحام الادخال زحما حيث لا دخول فصار يفصلها في الصورة بين المضافين كانه نكرة اعني الاول فحسن لذلك دخول لا عليه اذا كانت لا تدخل ولا تعمل الا في نكرة الا ان الالف تدل على الاضافة فهي كالالف في رايت اباك فجاءت اللام مقحمة بين المضافين وهما الاب والكاف

مع

والكاف داخلة بين العصا ولحائها وفي المثل دخل بين العصا ولحائها
واللحاء القشر أي دخل بين متلاصقين لا مدخل له بينهما مثل الذي
يدخل بين القرينين فهي على هذا معتدّ بها من أجل ما أفادت من جملة
صورة التنكير بالفصل وغير معتدّ بها من أجل أنها لم تسقط الالف
التي لا تكون إلا في حال الاضافة لهذا الاسم إذا كان منصوبا كما يكون بالواو
في الرفع وبالياء في الجر وهو الذي عني بقوله لام الاب على رأي من قال إن الاصل
في رأيت أباك وأخاك رأيت أبوك وأخوك فلما تحركت الواو وانفتح ما
قبلها قلبت ألفا فالالف هي لام الكلمة على هذا وتقول في التثنية لا
يدي لك وكان الاصل يدين فحذفت النون للاضافة فسقوطها دليل
الاضافة وفصلت اللام فصار في صورة المنكر فحسن دخول لا عليه
وعملها فيه الآن جانب الاعتداد بالالف أقوى من أجل مساعدة العمل
له لأن العمل يمنع الاضافة في اللفظ واقتضاء الاضافة معنوي والمانع
اللفظي أقوى ولأن قولك لا أبا لك جار مجرى المثل ولم يقصد به نفي الاب
وكذلك لا يدي لك لم ترد نفي اليدين وإنما المراد لا طاقة لك وقولهم
لا يدي لك قياس من النحاة على قولهم لا أبا لك وقول سيبويه يدلك
على أنه غير مضاف قال في كتابه لا أبا فاعلم لك وقد أجاز
بعضهم أن يكون أبا اسما مقصورا مثل عصا وفتى ويكون موضعها
مع المنصوب المواضع كما أن فتى في قولهم لا فتى إلا علي كذلك مبني
مع لا والألف في أبا على هذا منقلب عن واو مثل ألف عصا وهذه الالف
تثبت في حال الرفع والنصب والجر بخلاف الالف في الوجه الأول فإنها
في الوجه الاول لا تكون إلا في حال النصب والالف في هذا الوجه كالالف في
قوله إن أباها وأبا أباها ولو كان على الوجه الاول لقال وأبا أبيها
لكن جعل أبا بمنزلة قولك عصا عصاها ومن هذا قول الشاعر

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدما
من رواه يقطر بالياء على أن القاطر هو الدم جعل الدما اسما مقصورا
كالعصا فإذا قلت على الوجه الاول لا أبا لزيد أزيد مجرور بالاضافة
أو باللام فإن قلت هو مجرور باللام فاللام زائدة وكيف تعمل وهي كذلك وإن
قلت هو مجرور بالاضافة فكيف ذلك وقد أبطلتها اللام الجر
باللام ولا يمنع اللام أن تجر كونها زائدة لأن الجر للام حقيق لها لذلك قيل
لها لام الجر وكونها زائدة لا يمنع ما هو ثابت لها من الجر وليس معنى زيادتها
الا ثبوتها مع ثبوت الالف في أبا وهذا لا يخرجها عن حقيقتها وإنما هي مثل الباء
في قوله لا يقرأن بالسور فالباء زائدة ولم تخرجها زيادتها عن الجر الذي هو
حقيقة لها وأما الاضافة فقد بطلت بدخول اللام وإن كان معنى الا
ضافة حاصلا وقد تأكد معناها باللام وقد قالوا لا غلامي لزيد فحذفوا نون
التثنية لإرادة الاضافة ثم أقحموا اللام بين المضافين قطعا للاضافة ليصير
الاسم نكرة فيصح عمل لا فيه ودخولها عليه فاللام زائدة من قبل حذف النون
من الاسم المثنى والحذف يشعر بالاضافة وغير زائدة من قبل جعلها الاسم نكرة
ومن قال إن النون إنما سقطت في لا غلامي لزيد لأن التنوين من المفرد
في قولك لا غلام لزيد ساقط من أجل أنه مبني مع لا والنون في التثنية عوض
من التنوين في المفرد فلما كان التنوين في لا غلام لزيد ساقطا لغير الاضافة كذلك
تكون النون في لا غلامي لزيد ساقطة لا للاضافة فزعمه باطل من قبل
أن النون لا تكون عوضا من التنوين في كل موضع وقد ثبتت حيث حذف التنوين
فإنها ثبتت مع الالف واللام بخلاف التنوين تقول الرجلان قاما ولا تنوين
رجلا مع الالف واللام وتقول لا غلامين لك في تثنية لا غلام لك فتثبت
النون في التثنية وليس في المفرد تنوين فيجيء من هذا أن قولك لا غلامي لزيد
إنما حذفت النون على إرادة الاضافة فإن قلت لا غلامين ظريفين لك لم يجز

حذف النون من غلامين لأنه إنما حذف النون لتقدير الإضافة ولا تجوز الإ
ضافة في هذه الصورة لفصلك بين المضافين بالصفة فلا يصح تقدير الاضافة
مع فصلين اللام والصفة والفصل بالصفة أشد مع اللام من وقوع الفصلين
اللذين هما الظرف واللام في قولك لا يدي بها لك لأن هذين الفصلين كل
واحد منهما ظرف فاحتمل ذلك وفي القراءة الشاذة وما هم بضارّي به من
أحد بالفصل بمن وبالباء والفصل بالصفة لم يعرف في كلامهم ولا يجوز حذف
النون من الصفة فتقول لا غلامين ظريفي لك لأن ذلك بمعنى حذف النون
لإرادة الإضافة وإرادة الإضافة مع اقحام اللام إنما تكون في المنفي لا
في صفته تخفيفا للمنفي لما فيه من التركيب ولا يجوز أن تقول لا غلامي ظريفي
لك فتحذف النون من الصفة والموصوف جميعا لما في ذلك من إضافة اثنين
إلى واحد ولا يجوز أن تضيف غلامين إلى ظريفين ثم تضيف ظريفين إلى الكاف
وتكون اللام مقحمة لما في ذلك من إضافة الموصوف إلى صفته وإذا قلت لا غلامين
لك فمذهب سيبويه أن المنفي مبني غير معرب كبناء المفرد وصفته كصفة
المفرد فقولك لا غلامين ظريفين لك كقولك لا غلام ظريفا لك فيكون ظريفين
صفة على اللفظ ويجوز أن يكون ظريفين مع غلامين بمنزلة شيء واحد ثم أدخلت
على ذلك لا كما تقول لا رجل ظريف عندك ويجوز أن تقول لا غلامين ظريفان
لك بالرفع كما قلت في المفرد لا غلام ظريفٌ برفع الصفة على الموضع وذهب
أبو العباس محمد إلى أن غلامين في قولك لا غلامين لك معرب منصوب نصبا
صحيحا قال لأن النون فيه بمنزلة التنوين في المفرد فكما
أن المنون في هذا الباب يكون معربا فكذلك ما فيه النون وقد أجيب بأن النون
قد تكون غير بدل من التنوين ألا ترى أن النون في قولك الرجلان بدل من الحركة
لا غير وكذلك في قولك في النداء يا زيدان ويا رجلان فإذا جاز دخوله في
المبني فكيف يصح الاستدلال به على أن ما دخله معرب وأما قوله

فكيف صح قولهم لا أباك فمعنى هذا السؤال كيف دخلت لا على الأب وهو
مضاف وليس هناك فصل كما في قول الشاعر

وقد مات شماخ ومات مزرد وأي كريم لا أباك مخلد

والجواب عن هذا أنه حذف اللام وهو يريدها ولولا أنها في حكم الثابت
لم تعمل لا لأنها لا تعمل إلا في نكرة ومثل هذا قول الآخر

أبالموت الذي لا بد أني ملاق لا أباك تخوفيني

وقد صارت اللام في هذا كالملفوظ بها لكثرة قولهم لا أبا لك فلما عرف
مكانها وألجأت الضرورة إلى حذفها حذفت وكانت كأنها لم تحذف
وليست هذه دلالة الحال إنما هي دلالة المقال لأن الدليل على ما حذف
هاهنا كثرة اللفظ به وكذلك قول رؤبة خيرٍ لمن قال له
كيف أصبحت إنما دل على الباء المحذوفة كثرة قولهم بخيرٍ وأما
حمله قراءة حمزة رحمه الله على ما ذكر فليس بصحيح لأن قولهم سألتك
بالله وبالرحم ليس هو الذي حذفت منه الباء ولهذه القراءة من الحجة ما ذكرته
في توجيه القراءة ومعنى قوله في البيت وأي كريم لا أباك مخلد إنما استعظمت
موت الأجلاء والكرماء فقال وأي كريم مخلد

اللفظ

أي الحروف أي أخاه مؤكدا فأزال عنه قوة الإعمال
مثل الذي يأتي ابن سعد ماشيا فيفيده ظهرنا بن العقال
هو أن الحقيقة تراد مع ما توكيدا للجحد وتمنعها مع ذلك من العمل قال
الشاعر

فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

وإنما قلت أخاه لأن هذه أخت ما في النفي قال الله عز وجل ولئن زالتا
إن أمسكهما من أحد من بعده وقال عز وجل إن نحن إلا بشر
مثلكم وإن هو إلا نذير لكم وإن أنت إلا نذير وإن هم إلا كالأنعام ولقد

مكّنّاهم فيما إن مكّنّاكم فيه وقيل ذلك في قوله جلّ وعلا إن كان
للرحمن ولدٌ أي ما كان للرحمن ولدٌ وقال النابغة

ما إن أتيت بشيءٍ أنت تكرهه إذًا فلا رفعت سوطي إليّ يدي

وقال امرؤ القيس

حلفت لها بالله حلفة فاجرٍ لناموا فما إن من حديثٍ ولا صالِ

فزادها إن ومن وقال عزّ وجلّ وإن أدري لعلّه فتنةٌ لكم وقبل ذلك
وإن أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون وقال عزّ من قائلٍ إن عندكم
من سلطانٍ بهذا وإن كلّ ذلك لمّا متاع الحيوة الدنيا وإن كلّ نفسٍ
لمّا عليها حافظٌ ومجيئها بمعنى ما في القرآن العزيز كثيرٌ
فهل تعمل عمل ما في رفع الاسم ونصب الخبر أبى ذلك سيبويه ولم ير إلا الرفع
على الابتداء والخبر قال لأنها حرف نفي دخل على ابتداءٍ وخبرٍ
كما يدخل حرف الاستفهام فلا يغيّر وكان ذلك القياس في ما وما صار
إليه بنو تميمٍ فيها وخالف من أعملها القياس وليس لنا أن نتعدّى ذلك إذ كان
القياس لا يوجبه وقد أعملها بعضهم عمل ما إذ لا فرق بينهما وأجاز
إن زيدٌ قائمًا وأنشد

إن هو مستوليًا على أحدٍ إلا على حزبه الملاعين

وممّن أجاز ذلك الكسائي رحمه الله والمبرّد وأبى ذلك الفرّاء وقال
قال سيبويه واعلم أنها تأتي على أوجهٍ أن تكون نافيةً وهي
هذه التي ينقض الكلام فيها المخففة من الثقيلة وفيها وجهان إلغاؤها
على العمل وإبطال عملها فإذا لم تعملها فلا بدّ من لامٍ في الخبر لتفرق بينها وبين
النافية كقوله عزّ وجلّ وإن كنت لمن الساخرين وإن كنّا لخاطئين وهو كثيرٌ
في الكتاب العزيز وقال الشاعر

إن القوم والحيّ الذي أنا منهم لأهل مقاماتٍ وشاءٍ وجا[مل]

وإن أعملتها لم يجب دخول اللام لأن النصب يدلّ على أنها المخففة من
الثقيلة وإن أدخلت اللام مع الإعمال للتأكيد لم يمتنع لأنه لا التباس مع الإعمال
كما قال الشاعر

كليبٌ إنِ الناسَ الذين عهدتهم بجمهور حزوى فالرياض لدى النخل

وقال عزّ وجلّ وإن كلًّا لمّا ليوفّينّهم وهذه المخففة من الثقيلة
يجوز أن يقع بعدها الفعل كما ذكرنا وتلزم اللام للفرق كما سبق وكقوله
تعالى وإن كادوا ليفتنونك والوجه الثالث أن تكون شرطيةً
نحو إن تأتني آتك والرابع زعم بعضهم أنها تكون بمعنى إذ قال ومن
ذلك قول الله عزّ وجلّ وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين وقوله
عزّ وجلّ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين قال معناه
إذ كنتم مؤمنين لأن الخطاب للمؤمنين قال ولو كانت للجزاء لكان
الخطاب لغير المؤمنين وقال قومٌ إن فيها معنى الجزاء أي من كان مؤمنًا
ترك الربا ومن كان مؤمنًا لم يهن ولم يحزن والخامس أن تجيء بمعنى إمّا
قال النمر بن تولب

سقته الرواعد من صيّفٍ وإن من خريفٍ فلن يعدما

قال سيبويه يريد وإمّا من خريفٍ يحذف ما لضرورة الشعر وقال
الأصمعي إن ها هنا فيها معنى الجزاء أي وإن سقته من خريفٍ فلن يعدم الريّ
وإلى قوله ذهب أبو العباس محمدٌ وقال لأن إمّا تكون مكرّرةً
وهي ها هنا غير مكرّرةٍ وقال بعضهم الدليل على قول سيبويه أنه وصفه
بالخصب وأنه لا يعدم الريّ قال ويجب على قول الأصمعي أنه يعدم
الريّ لأنه قال وإن سقته من خريفٍ فلن يعدم الريّ فإذا هو يعدم الريّ إن
لم يسقه من خريفٍ وقول الشاعر

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها فإن جزعًا وإن إجمال صبرِ

قال سيبويه فهذه على إمّا ولا تكون على إنّ التي للجزاء قال
لأنها لو جعلت التي للجزاء لاحتيج إلى جواب لأنّ جواب إن فيما بعد
إذا لحقتها الفاء ولا يجوز أن يكون ما قبلها جوابًا لها مع الفاء ألا ترى أنك
لو قلت أكرمك إن جئتني لسدّ ما تقدّم حرف الشرط مسدّ الجواب
فإن ألحقت الفاء فقلت أكرمك فإن جئتني لم يجز حتى تأتي بالجواب فتقول
أكرمك فإن جئتني زدت في إكرامك فلذلك بطل أن يكون فإن جزعًا على
معنى المجازاة وصارت بمعنى إمّا لأنها تحسن في هذا الموضع ونحوه للضرورة
وتقديره فإمّا جزعت جزعًا وإمّا إجمال صبر وقال غير سيبويه
هي إن التي للجزاء والجواب محذوف وكأنه قال إن جزعًا شقيت وإن
كان إجمال صبر سعدت والعقال ظلع يكون في قوائم الدابة

وقال أبو القسم

أخبرني عن ميمات هن بدل وعوض وزيادة
وعن واحدة هي موصوفة بالجلادة

البدل نحو إبدال بني طيّئ الميم من لام التعريف روى النمر بن تولب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر روى أنه ما روى
عنه صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وطوبى للنمر وليتني مكان النمر
وقال

هذا خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة

وكان لي بمكة غلام مولّد فصيح سروي المولد حلوي المنشإ يقول للكوكب
الطالع بالعشي معشى امبقر وطانه الله على الخير وطامه ورأيته من كثب
وكثم والعوض في اللهم عوضت من حرف النداء ولذلك لا تجمع بينهما ومعنى
العوض أن تقع في الكلمة انتقاص فتدارك بزيادة شيء ليس في أخواتها كما انتقص
التثنية والجمع السالم بقطع الحركة والتنوين عنهما فتدورك ذلك
بزيادة النون والفرق بين العوض والبدل أن البدل يقع حيث يقع المبدل
منه والعوض لا يراعى فيه ذلك ألا ترى أن العوض في اللهم في آخر الاسم والمعوض
منه في أوله والزيادة في نحو مقتل ومضرب ومكرم ومقياس وكلما
وقعت فيه أولًا وبعدها ثلاثة أحرف أصول إلا ما عز فيه ما في ماجج
ومهدد ومنجنيق وفي نحو زرقم وستهم وهو ما بين ودلامص والموصوفة
بالجلادة ميم فم هي بدل من عين واحد الأفواه وهو فوه بالقياس قال
سيبويه أبدلوا منها حرفًا أجلد منها وفي مقامة النحو من النصائح وجلد
في المضي على عزمك وتصميمه ولا تقصر عما في الفم من جلادة ميمه

وأقول مستعينًا بالله

قوله أخبرني عن ميمات هن بدل وعوض وزيادة يوجب أن تكون
هذه الميمات واقعة بدلًا وعوضًا وزيادة جامعة لجميع ذلك في حال واحدة
ثم إنه لا يستغرب أن تكون ميمات بعضها يقع بدلًا وبعضها يقع عوضًا
وبعضها يقع زيادة وقوله وعن واحدة هي موصوفة بالجلادة يوهم أنها
خارجة عن الأقسام الثلاثة وليس كذلك فإنها داخلة فيها لأنها من قسم
البدل وكان الوجه أن يقول أخبرني عن الميم أين وقعت بدلًا وأين وقعت
عوضًا وأين وقعت زيادة وإذا وقعت بدلًا فأين وصفت بالجلادة وقوله إن
طيّئًا أبدلت الميم من لام التعريف لا يصح لأن طيّئًا لم تنطق باللام والميم في لغتهم
هي حرف التعريف وإيراده الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ليس من امبر امصيام في امسفر بالميم يدل على أن طيّئًا لا
تختص بذلك وإن عبّرهم بقوله والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب
وقد نطق به أو يكون ذلك لغة النمر ولحنه الذي لا ينطق بغيره وقوله
وطوبى للنمر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني الحديث
وقد روى يزيد بن عبد الله أخو مطرف ابن الشخير قال بينا نحن بهذا

المربد جلوس بربد مربد البصرة إذا أعرابي أشعث الرأس فوقف علينا فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من أهل البلد فقال أجل وإذا معه قطعة من جراب أو أديم فقال هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأناه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أقيش حي من عكل إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة وفارقتم المشركين وأعطيتم الخمس من الغنائم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم والصفي فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فقال له القوم حدثنا رحمك الله ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم ثلثة أيام من كل شهر مذهبن كثيرا من وحر الصدر فقال له القوم أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراكم تخافون علي أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حدثتكم حديثا ثم أهوى إلى الصحيفة وانصاع مدبرا قال يزيد بن عبد الله فقيل لي بعد ما مضى هذا النمر بن تولب العكلي الشاعر فهذا يبطل قول من قال لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ذلك الحديث والنمر ليس من طيء فالميم على هذا ليس لطيء فقط وحكاية غلامه أيضا يدل على هذا وقوله في الغلام سوي المولد منسوب إلى السراة وحلوي المنشا منسوب إلى حلي موضع باليمن وحلية مأسدة يقال أسود حلية كما يقال أسود خفية ومن ذلك قول الشاعر

هذا خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

أي بالسهم والسلمة والسلمة بكسر اللام واحدة السلم وهي الحجارة ويقال إنها لغة حمير والسلمة أيضا بكسر اللام واحدة السلم بفتح اللام وهي شجرة من العضاه وقوله وذو يعاتبني معناه والذي يعاتبني وذو بمعنى الذي في لغة طيء ويقال كانه الله على الخير ويقال هو من الطبينة الأولى أي من الخلقة الأولى والجبلة وعن ابن السكيت كانه الله على الخير وطامه أي جبله ويقال رماه من كثب أي من قرب ويبدل من الباء الميم فيقال رماه من كثم وكذلك رأيته من كثب ومن كثم والبدل والعوض لفظان اصطلح عليهما النحاة وذلك أنهم رأوا نوعا من كلام العرب لما يقع خلفا عن ذاهب قد مضى ولا يعود استعملت فيه العرب لفظة العوض كما قال الشاعر

عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد

أي أن الله عاضها غلاما مما مضى من الشباب فكان هذا الغلام عوضا من سواد الشعر وصحة الأسنان وحقيقة ذلك أنه عوض من الشباب الذاهب ومنه

تقطر فلا رد لما فات فانتصح ولا كن تعوض ان يقال عديم

كذا أنشدوه تعوض وقال الجرمي إنما هو يعوض يقال يعوض ويعيض واستشهد بهذا البيت على يعوض وقال أبو الشيص

عوضت من برد الشباب ملاءة خلقا وبئس معوضة المعتاض

ورأوا البدل في كلام العرب لما جاء بعد ذاهب لم يقع اليأس من عوده كما قال عزل الأمير للأمير المبدل فاصطلح النحاة على استعمال البدل في مكان المبدل منه فقالوا في ألف قام هي بدل من الواو ولا يقولون إنها عوض واستعملوا العوض لما ذهب ولم يعد ولم يوقعوه في موضعه واستعملوا البدل والعوض في مكان واحد فقالوا الميم في اللهم عوض من يا في أوله وبدل أيضا لما ذكرناه أما قولهم إنها عوض فلأنها في غير موضع يا للنداء وأما كونها بدلا منها فلأنها قد تعود فيقال يا الله وقالوا في تاريخ إنها بدل من الواو ولم يقولوا إنها عوض فما وقع في مكان الذاهب وأحلته العرب في موضعه سمته النحاة بدلا وما لم توقعه العرب مما جاء بعد الذاهب سموه عوضا وبدلا

قال ابو القسم ومعنى العوض أن يقع في الكلمة انتقاص فيتدارك بزيادة
شيء ليس في اخواتها أي بشيء ليس من حروف الكلمة ثم قال كما انتقص التثنية
والجمع وانما انتقص المثنى والمجموع لان الحركة والتنوين انما كانا في المفرد وسياق
كلامه يقتضي أن العوض لا يسمى بدلا وليس كذلك فان العوض يقال فيه انه
بدل وانما البدل لا يقال فيه عوض **فان قلت** فاذا كان العوض لما فات وعدم
فلذلك لم يوقع في مكان الذاهب لأن ما فات وعدم لا موضع له فهذا الذي
ذكرته موجود في الف قام وفي ياء ميزان وما أشبه ذلك مما سميته بدلا
ولم تجز فيه أن يقال انه عوض **فالجواب** ان الواو في قام في حكم الموجود
والمكان لها ويشهد بذلك المستقبل والمصدر وليس كذلك يا في اللهم وقال
أبو الفتح مجيبا عن هذا السؤال العوض انما هو لعدم الاول وتعويض الثاني وليس
كذلك الالف في قام وباع لأنهما كأنهما الواو والياء ومتى نطقت بواحد من هذه
الاحرف الثلاثة فكأنك نطقت بالآخر فهي وان تباعدت في المخارج جرت
في اشياء كثيرة مجرى الحرف الواحد الا ترى الى اصطحاب الواو والياء ردفين
نحو عجيب مع مطروف وكذلك اجتماع الثلاثة في الإرداف بها وتعويضها في
كثير من القوافي من حرف متحرك أو زنة حرف متحرك حذف في آخر البيت
في اسم أو ان نحره نحو قوله • والا تقيموا صاغرين الرؤوسا • وياء قوله
وحانها وذم منها وتكريب • والف قوله
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
ومن ذلك قول العجاج • وفاحم دووي حتى اعلنكسا
فلم يدغم واو فوعل في عينه لأنها كأنها الف فاعل التي قلبت الواو عنها ولذلك
صحت الواو عند الياء عند من صحت عنده في اخو بواء لما كانت كأنها الف حاويت
وقال الفراء الواجب في مصدر فاعلت مما عينه ياء الاظهار وترك الادغام
نحو بايعته بياعا وكايلته كيالا فلم يدغم الياء في الياء لأنها الف بايعت

واوجه

وكايلت ومما اجتمعت فيه احكام هذه الحروف الثلاثة حتى جرين
لذلك مجرى الحرف الواحد حذف جميعها للجزم نحو لم تخش ولم يرم ولم
يغز وللوقف نحو اخش واغز وارم ومنه حذفها جميعا لالتقاء الساكنين في
المتصل والمنفصل جميعا فالمتصل نحو لم يخف ولا تبع وان تقم اقم والمنفصل
نحو يخش الله وهو يرم الغلام ويغز الجارية ومنه ايضا الاعراب بكل واحد
من الثلاثة نحو اخوك واباك وهنيك والزيدان والزيدين والزيدون والزيدين
ومنه اجتماعها في جواب حكاية اعراب النكرة من ذوي العلم بها نحو منا ومني
ومنو الى غير ذلك مما تجري هذه الحروف فيه مجرى واحدا ومنها ايضا
انك لو بنيت من بعت مثل فيعل او فوعل لقلت بيع فيهما جميعا من غير فصل
بين المثالين وذلك ان فيعلا عندهم كانه فوعل من حيث كانت الياء والواو كالحرف
الواحد وليس كذلك غيرها الا ترى انك لا تبني نحو عنسل من ضرب ولا علم
لانك ان اظهرت نقل وان ادغمت التبس تفعل بفعل هذا مع تقارب النون
والراء واللام وكذلك سووا ايضا بين فوعل من فيعل وفوعل قالوا بوطر من
بيطرت وحوقل من حوقلت والدليل على تساويهما بين الواو من عندهم على ما
ادعيناه عليهم انك تقول في فعل من فيعل من بعت بويع وكذلك تقول في فعل
من فوعل منه بويع سواء ولا ندغم في واحد من الموضعين وان كانت واو
بويع وهي تعل من فيعلت بدلا من يائها وفي فعل من فوعلت غير بدل فتساوي
الحرفين نزعا وان خالفا عندهم اصلا يدل على انهما ليسا عندهم بمختلفين
وانه كان كل واحد منهما صاحبه وكذلك الالف التي هي بدل من
التنوين في الوقف نحو كلمت جعفرا ونون التوكيد في اضربا ولنسفعا هي
جارية عندهم مجرى ما هي بدل منه حتى انهم اذا نطقوا بالالف فكأنهم نطقوا
بالنون وذلك لمشابهة الغنة وانها قد زيدت في مواضع الا
الثلاثة وحذفت كما تحذف واعرب بها كما اعرب بهن فالالف اذا كانها

حرف

هي النون وكذلك أبدلت في نحو صنعاني وبهراني وأدغمت في الواو والياء
وكذلك قيل في ظربان ظرابي وفي إنسان أناسي وأصلها أناسين وليست بجمع
إنسي كما قيل بدلا لما ورد عنهم من قول ... الطائي
أهلا بأهل وبيتا مثل بيتكم وبالاناسين أبدال الاناسين
فياء الاناسين الثانية بدل من هذه النون ولا تكون نون أناسين هذه بدلا من ياء
الاناسي كما كانت نون أثانين بدلا من ياء أثاني التي هي جمع أثناء وأثناء جمع
الإثن بمعنى الأثنين وقيل إن معنى الأثانين ولفظها من باب تثنيت فالياء هناك
لام البتة وهي ثم ثابتة وليست أناسين مما لامه حرف علة وأما الواحد
إنسان فهو إذا كضبغطرى وضباغيط وسرحان وسراحين ولا يكون أناسي
جمع إنسي لأن الله عز وجل قال ... وأناسي كثيرا يعني ناسا كثيرا
وليس الإنسي مقصورا على بني آدم البتة ألا ترى إلى قولهم للجانب الإنسي شق
وليس جانب الدابة من بني آدم فأناسي بإنسان أشبه منه بإنسي ألا ترى
أن الإنسان والأناسي جميعا من بني آدم وإنسي قد يكون لغيرهم على ما
تقدم فلما كان كل واحد من هذه الحروف كأنه صاحبه الذي قام مقامه
جاز أن يقال فيه إنه بدل منه لأن البدل والمبدل منه قد يوجد كل واحد
منهما وصاحبه موجود وأيهما حضر وكأن صاحبه حاضر والعوض
إنما بابه أن يخلف ما غاب أو عدم فلا ينكر أن يكون في غير موضعه والبدل
في الحكم كأنه هو المبدل منه كما أن المبدل منه في ميزان وموسر لو كان
حاضرا لم يكن إلا في موضع الفاء كذلك ما قام مقامه وجرى في الحكم
مجراه البتة ينبغي أن يكون مكانه ولا يوجد في موضع غير ما أبدل
منه وكذلك العين إذا وقع موقعها حرف كان بدلا منها لا عوضا وكذلك
اللام فلذلك قلنا في ياء أينق إنها عوض من العين فيمن لم يعتقد أنها عين
مقدمة فإن قيل وكيف القول فيمن جعلها بدلا من العين وهو

القول الثاني لصاحب الكتاب لأنه يراها بدلا عنها وليست في موضع
العين وأنت تقول إن الحرف إذا كان بدلا من الحرف لم يكن إلا في موضع الحرف
المبدل منه البتة وقد علمنا أن أصل أينق إنما هو أنوق فإذا كانت الياء بدلا
فقد كان يجب على قولك أن يقال فيها أنيق فما أنكرت على ما قدمته من قولك
أن يكون أنيق أفعل لا أعفل فيسقط على قولك أحد قولي سيبويه
فالجواب أن أينق أصلها أنوق إلا أنه لم تبدل الواو ياء والواو في موضعها بل قدمت العين فجعلت في التقدير قبل الفاء فصار تقديرها أونق ثم
أبدلت الواو التي هي عين مقدمة ياء فصارت أينق فالبدل أيضا في موضعه
لا في موضع غيره والدليل على أن أنوق قلبت إلى أن صارت أينق ما رويناه
عن يحيى بن زياد من قول بعض العرب فيها أونق فهذه دلالة كما تراها قاطعة
فيما أردناه فإن قلت فإذا كان من شرط البدل أن يكون في موضع
ما أبدل منه فكيف قالوا في نحو قولنا مررت بصاحبك جعفر إن جعفرا
بدل من صاحبك وليس في موضعه بل هو موجود بعده قيل هذه المسألة
ونحوها من مسائل البدل من أدل دليل على ما نحن بسبيله وذلك أن من شرط
البدل أن يصلح الثاني لحذف الأول وإقامة الثاني مقامه فأما جعفر
من قولنا مررت بأخيك جعفر فليس هو هاهنا من قبيل حذف الأخ بدلا
على الحقيقة وإنما هو فيما يكون به البدل ويصح فيه عند حذف الأول
ولو أنه يصلح لحذف الأول وإقامة الثاني مقامه لما سموه بدلا وإنما هو
الآن مع وجود الأول قبله معه متعد وصالح لإقامته مقام ما
قبله إن اختير حذفه فهل من استحقاق المبدل موضع المبدل منه أوضح
من هذا فهذا صدر من القول على أمر البدل والعوض ونحن نتبعه مسائل
منها تزيد في وضوحهما وفي شرح حاليهما وليس ينبغي أن تنسى ما قدمته في
جواز وقوع كل واحد من البدل والعوض موضع صاحبه اتساعا وإن كان حقيقة

داسبه رجل أبتر أي ضعيف الرأي

ما تقدم القول عليه وكذلك الهاء في هذه بدل من الياء التي هي عين الفعل
في ذي أمة الله ولا نقول إنها عوض منها من حيث كانت الهاء أخت الأحرف
الثلاثة في الخفاء والخفة والحذف والبدل والمخرج المعاقب لمخرج الألف فكأنها
هي فكما لا يقال إن الشيء لا يكون عوضا من نفسه كذلك لا تكون الهاء في ذه عوضا
من ياء ذي فإن قلت ولا يكون الشيء أيضا بدلا من نفسه قيل البدل هنا
أسوغ من العوض من حيث قدمنا أن البدل قد يجتمع مع المبدل منه في نحو قولنا ضربت
أخاك زيدا فالعوض أبعد هاهنا من البدل لأن موضع العوض على ما قدمنا إنما هو
لخالف نحو عقيب ماض منقض وكذلك الهاء عندنا في آخر هناه من قوله

وقد رابني قولها يا هناه ... إنما هي بدل من واو في قوله

أرى ابن نزار قد جفاني وملني ... على هنوات شأنها متتابع

هذا هو القول المصيب عندنا وإن كان أبو الحسن وأبو زيد قد ذهبا إلى أنها
إنما هي هاء الوقف فتممت بما هو من نفس الحرف فضمت كما تضم نون فلان من
قولنا يا فلان ولا نقول إن هذه الهاء عوض من تلك الواو لما تقدم وعلى هذا
ساق سيبويه حروف البدل الأحد عشر لأن كل واحد منها وقع موقع
المبدل منه لا متقدما عليه ولا متأخرا عنه ولم يسم شيئا منها عوضا وجب
أن يكون بدلا إذا ما أردناه إذ كان بمحض القياس وليس كذلك هاء زنادقة لأنها
عوض من ياء زناديق قيل لها عوض لأنها لم تقع موقع ما هي عوض منه كتاء التفعيل نحو
التقديم نحو التقدم والتجزئة والتسوية قال

وهي تنزي دلوها تنزيا ... كما تنزي شهلة صبيا

وكذلك ياء التفعيل عوض من عين تفعال فياء تكذيب عوض من إحدى عيني
كذاب وإنما قلنا عوض لأنها ليست في موضعها فتقول بدل ولكن ياء التفعيل
بدل من ألف فعال لأنها في موضعها ولأن الياء أيضا قريبة الشبه بالألف
فكأنها هي والبدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعاض منه وهذه الجمل التي

أوردها أبو الفتح في البدل والمبدل منه لا تخلو أن يريد بها إقامة الدليل
على أن هذا إنما كان بدلا لأنه في موضع الأول أو إقامة الدليل على أن البدل
لا يكون إلا مشابها للمبدل منه حتى يكون كأنه هو فأما وقوعه في
موضعه وإقامته مقامه فلا يحتاج إلى دلالة وأما كونه لا يكون بدلا
منه حتى يناسبه فعلى خلاف ما جاء عن العرب وما نطق به القرآن
العزيز قال الله عز وجل فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فأين الحسنة من السيئة وقال عز وجل كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها فجعل البدل غير المبدل منه وقال عز وجل
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل فأين البدل
من المبدل منه وقال الشاعر

أبدلها الله بلون لونين ... سواد وجه وبياض عينين

وما ذكره في أن أناسي في قوله عز وجل وأناسي كثيرا أنه جمع إنسان لا جمع
إنسي تفسير صحيح بل يجوز أن يكون جمع إنسي وهو الأرجح لأنه لا يحتاج إلى ما
يحتاج إليه في الوجه الآخر من إبدال الياء من النون ولا يمتنع كون الإنسي للآدمي
وغيره أن يجمع الإنسي الذي هو الآدمي على أناسي وليس هاهنا ارتياب ولا مرية
في أنه لم يرد الجانب قال أبو الفتح والزيادة في نحو مقتل ومضرب
ومكرم وتفسير ذلك أن الميم حكمها في الزيادة حكم الهمزة فإذا كان في
الكلمة ثلاثة أحرف أصول وأول الكلمة ميم قضيت بزيادتها إذا لم يكن
ثم ما يشهد بأصالتها كما قيل في مقتل ومضرب وكذلك في مقياس الميم
زائدة لأن معها ثلاثة أحرف أصولا ولا يعتد بالألف لأنها زائدة وإذا
وقعت أربعة أحرف أصول وقبلها ميم فهي أصل كمرزجوش وزنه
فعللول فأما مأجج ومهدد فإنما قضوا بأصالتها فيهما وبعد الميم
ثلاثة أحرف أصول لأنه لم يدغم ولو كان الميم زائدا لقالوا ماجّ ومهدّ

ويشابهه

له متقاضيا

كما قالوا محلّ ومردّ **فإن قيل** فهلّا حكمت له بحكمك في محبب ولم قلت
في مهدد انه فعلل وقلت في محبب انه مفعل وهما جميعا علمان ولم قلت في محبب
ان ذلك من تغيير الاعلام ولم تقل مثل ذلك في ماجج ومهدد **فالجواب**
انا لو قلنا في محبب انه فعلل لم نجد له وجها نحمله عليه لان محبب غير موجود
في الكلام وفيه حبب فحملناه عليه واما مهدد فانا وجدنا في الكلام مهدد
فكان حمله عليه اولى من ان نحمله على ما قلناه في محبب من تغيير الاعلام **فان
قيل** فما لهم لم يقولوا في ماجج انه مفعل ويكون من اجّ الظليم اذا اسرع
او من اججت النار او من الاجّة وهي شدة الحرّ او من الاجاج التي هي الاختلاط
يقال القوم في اجّة **فالجواب** انا لو قلنا في ماجج انه مفعل حملا له
على بعض ما ذكرت لكان مثل محبب ولكان ترك الادغام فيه من ضرورات
الاعلام وتغييراتها وقد وجدنا ما هو اولى من ذلك وهو ان يكون من قولهم
موج الماء يموج اذا ملح فيكون فعللا والزيادة فيه للالحاق **فان قلت فلم حكمت**
في محبب ونحوه من الاعلام بما ذكرت من التغيير **قلت** كثرة دورانها
على السنتهم اوجب الاتساع فيها واما الميم في منجنيق فقال
سيبويه هي فنعليل والميم من نفس الكلمة لقولهم في الجمع مجانيق وفي التصغير
مجينيق ولانها لو كانت زائدة لاجتمع زيادتان في اول الاسم هي والنون وذلك
لا يكون في الاسماء ولا في الصفات التي ليست على الافعال ولو جعلت النون
اصلا لصارت الكلمة من الرباعي والزيادات لا تلحق الرباعي اولا الا
الاسماء الجارية على افعالها نحو مدحرج وذهب بعضهم الى زيادة الميم
واصالة النون وقال تقديره منفعليل وسمع بعض العرب يقول
كانت بيننا حروب عون تفقأ فيها العيون مرة نجنق ومرة نرشق
والجمع منجنيقات واما قوله في نحو زرقم وستهم وهرماس ودلامص
فجميع ذلك معطوف على مقتل في قوله والزيادة في نحو مقتل ومضرب والزرقم

الذي اشتدت زرقة عينيه ويقال للمرأة ايضا زرقم والميم فيه
زائدة وكذلك هي زائدة في ستهم وهو الكبير العجز ويقال له ايضا الستا
والاسته وهو بين الستة والميم في هرماس زائدة وهو من اسماء الاسد
لانه من الهرس فهذا زيدت فيه الميم في حشو الكلمة وكذلك الدلا
وهو البراق اللين يقال درع دلاص ودروع دلاص
ودلصت تدلص دلوصا ودلصها تدليصا والدلمص مقصور من الدلامص
وقلبوه فقالوا دمالص ودملص فوزنه على هذا فعامل وفعمل
كذا قال ابو الفتح واجاز المازني ان لا يكون دلامص من الدلاص
وان تقارب اللفظان كما كان ذلك في سبط وسبطر ودمث ودمثر
ومتى وقع حرفان من الاصول واولهما ميم او همزة في نحو موسى وارطى
فالميم زائدة وكذلك الهمزة ووزنهما مفعل وافعل الا ان يقع ما
يصرف عن هذا الحكم فيهما كما وقع في معزى وارطى منع من الحكم
بزيادة الميم والهمزة قولهم معز واديم مارط فمعزى على هذا فعلى
وارطى فعلى ومن قال اديم مارط مرطى فالهمزة على ذلك
زائدة ووزنه على ذلك افعل وقوله وعن واحدة موصوفة بالجلادة
وتفسيره ذلك الميم فيهم اولا ان هذه المبهمات السابقة وليس كذلك
الا ترى انها مبدلة من الواو في فوك وقوله موصوفة بالجلادة يوجب
ان يكون الميم حرفا جلدا والجلد الصلب الشديد ومنه قولهم جلد
الرجل يجلد جلادة وليس الميم كذلك فانه ليس بالشديد ولا بالصلب
وانما هو بين الشديد والرخو وقول سيبويه ابدلوا منها حرفا
اجلد منها لا يوجب ان يكون الميم جلدا في نفسه وانما هو اجلد من
الواو لان الواو رخو ثم ان هذه المسألة لا فائدة فيها الا ان يكون مراده
اخبرني عن ميم موصوفة بالجلادة ولا يلزم من قول سيبويه اجلد منها ان

والميم لا توصف بذلك فاذا قال هي الميم فيحتمل قيل له فليست بموصوفة بالجلادة

توصف بالجلادة في نفسها وانما اراد سيبويه انها اقوى من الواو على
احتمال الحركات واذا قلت في صعيفير هذا اقوى على الحركة من هذا لم
يوجب ذلك خروج واحد منهما عن الضعف وان لم تحمل كلام سيبويه على
على هذا وجب ان يكون جلدا ازاء لين الميم اخلا منه وقلت

وما بدل من ستة ثم انه اتى زايدا في خمسة في الزوايد
وتلقاه اصلا في الثلاثة فابنا بتفسيرها سمحا بنشر الفوايد

هو التاء جاءت بدلا من ستة احرف الواو والياء والسين والصاد
والطاء والدال فابدالها من الواو نحو تجاه وهو فعال من المواجهة
وكذلك تراث من ورث ومن ذلك تقية وتقاة وتقوى وهو فعيلة
وفعلة وفعلى كله من وقيت وقالوا في توراة انه وورأة ووزنه فوعلة
وانه من وري الزند والاصل وورية فابدلت الواو الاولى تاء والوجه
ان يقال انه اسم اعجمي وجعله مشتقا من الوري تكلف ومن ذلك
تولج وهو من ولج كما قال متخذا من عضوات تولجا
ووزنه ايضا فوعل وقالوا اتلجه اي اولجه قال هولاء وانما
قلنا في هذا وفي التوراة انه فوعل وفوعلة ولم نقل فيهما تفعل وتفعلة
كما قال البغداديون لكثرة فوعل وقلة تفعل وكان الحمل على
الاكثر اولى وتخمة فعلة من الوخامة وكذلك تكاة من توكات وتكلان
من التوكل وتكلة بمعنى وكلة وتيقور من قولهم فان يكن امسى البلى تيقوري
واتكاه بمعنى اوكاه في قولهم ضربه حتى اتكاه وفي ابدالها منها
في هذه الكلمات دليل على انها مبدلة منها في تالله والتلاد من ولد وترى
من الوتر ووزنها فعلى ومن نون جعل الالف على ذلك للالحاق كارطى ومعزى
وكذلك ابدلت من الواو في نحو افتعل مما فاؤه واو وذلك ابدلت الواو
مثل اتعد واتزن ابدلت الواو تاء وادغمت في التاء وابدلت ايضا من الواو في

تكاه

اخت وبنت وهنت وليست التاء في ذلك بتاء التانيث لان تاء التانيث
لا يكون ما قبلها ساكنا وهي ايضا بدل من الواو في كلتا وهي عند سيبويه
في الاصل كلوى مثل ذكرى وشروى وبشرى وذهب الجرمي
الى انها فعتل وان التاء على اصلها للتانيث والتاء لا تكون لتانيث الواحد
الا وينفتح ما قبلها نحو قايمة ومسلمة وطلحة او يكون قبلها الف نحو
سعلاة والتاء في كلتا قبلها ساكن ولان تاء التانيث لا تكون حشوا
وكلتا وان افاد معنى التثنية فهو اسم مفرد عند البصريين بغير خلاف
وان كان اسما مفردا فلا تكون التاء فيه علامة تانيثه لان ما قبلها ساكن
واما ابدالها من الياء ففي ثنتان لانه من قولهم ثنيت لان الاثنين قد
ثني احدهما على الاخر وثنتان بمنزلة بنتان وابدلت من الياء ايضا
في كيت وذيت والاصل كيه وذيه فحذفت تاء التانيث وابدلت
الياء الاخيرة تاء واما ابدالها من السين ففي قولهم ست التاء
بدل من السين والاصل سدس لانه من السدس ولكنهم ابدلوا التاء من السين
ثم ادغموا الدال في التاء لما بينهما من التقارب وقد ابدلت منها ايضا في قوله
عمرو بن يربوع شرار النات غير اعفاء ولا اكيات
وفي قولهم طست واصله طس واما ابدالها من الصاد ففي قولهم
لصت في لص قال

ترى كهدا عيلا ابناءها وبني كنانة كاللصوت المرد

واما ابدالها من الطاء ففي قولهم في فسطاط فستاط وكذلك قالوا
استاع يستيع في اسطاع يسطيع فالتاء بدل من الطاء واما
ابدالها من الدال ففي قولهم ناقة تربوت والاصل دربوت فالتاء بدل من الدال
ويجوز ان تكون بدلا من الهاء في قوله

صفقة ذي دعالت سمول بيع امرء ليس بمستقبل

واما هي الذعالب بالباء فتكون على هذا بدلا من الباء كما ابدلت من
الواو من الشفة فتكون على هذا مبدلة من سبعة احرف وقد قيل
ان الذعالت لغة في الذعالب واما قولنا اتى زايدا في خمسة في الزوايد
فالمعنى اتى في جملة الزوايد زايدا في خمسة مواضع في الاول والثاني
والرابع والخامس والسادس فاما زيادته في الاول ففي نحو تنضب
وتعنب وتعضوض وتبيان وفي نحو تكسر وتغافل وتقوم وتقومين وهي
تقوم وفي الموضع الثاني نحو اقتدر واقتطع وفي الموضع الرابع في قولهم
مضت سنبتة من الدهر اي قطعة منه والدليل على ان التاء
في ذلك زايدة قول الراجز

رب غلام قد صرى في فقرته ... ما الشباب عنفوان سنبته

اراد سنبته فدل ذلك على الزيادة والخامس في نحو جبروت
ورهبوت وملكوت ورغبوت ورحموت وطاغوت والسادس في نحو
عنكبوت وترنموت واما قولنا وتلقاه اصلا في الثلاثة فمعناه انه يقع
اصلا فاء وعينا ولاما كقولك تمر وقتل ونحت ثم قال ابو القسم

اخبرني عن ثالث مقول ... اعين هو ام واو مفعول

فيه اختلاف سيبويه والاخفش يقول سيبويه راتيهم في اسم المفعول
من بنات الياء يقولون مخيط ومبيع على حذف واو مبيوع ومخيوط واستبقاء
الياء فقضيت بمثل ذلك في اسم المفعول من بنات الواو وهو حذف الاخرى
من واوي مقوول واستبقاء الاولى التي هي نظيرة الياء المستبقاة
ويقول الاخفش واو مفعول علامة فلا اسقطها واجعل ياء مبيع
منقلبة عن واو مبيوع اسقط الياء فيبقى مبوع ثم اقلب الواو ياء
وليت الاخفش حين لم يسقط العلامة لم تمسخها والحق مع صاحب

الكتاب فيم تعتذر من اسقاط العلامة
ما هي بعلامة انما هي مدة واشباع لضمة مفعل الجاري على يفعل وعلامة
المفعولية الميم مع ضمة العين كما ان علامتها في مفعل الميم مع فتحة العين
فان قلت قد زيدت هذه الواو في مفعل لئلا يصار الى بناء من نوص كانت
اولى بالاستبقاء من غيرها قلت قد علم انها لو استبقيت لم تسلم ولم يكن
بد من مسخها كما فعلت فلا تؤثر ممسوخة على السالم الباقي على حاله
هب ان الامر كما قلت في مخيط فما قولك في مقوول لما انتقض
اصلك الذي مهدته في مخيط علم انه اصل منتقض لا يصح ان يعمل عليه ولا يلتفت
اليه فاستوى في وجوب الاعراض عنه وترك العمل به الباب جميعا
حيث آذن بانه لا يطرد ولا يستمر وتادى مخيط بان ما رتبته في مقول
ليس بمستقيم فافهم فانه من اسرار هذا العلم ۞ واقول مستعينا بالله
اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين ومعنى المعتل العين ان تكون العين
واوا او ياء وذلك نحو اسم المفعول من صاغ وباع تظهر فيه الواو والياء نحو
مصوغ ومبيع الا انك نقصت من وزن مفعول من الصحيح حرفا فذهب الخليل
وسيبويه في نحو مقول الى ان المحذوف هو واو مفعول لانها زايدة وذهب ابو
الحسن الاخفش الى ان المحذوف هو الواو الاولى التي هي عين الفعل وان الباقي
هي الواو الثانية لانها علامة المفعول وما دخل ليكون علامة لشيء فلا وجه
لاسقاطه واستدل الخليل وسيبويه بقولهم مبيع ومخيط والاصل مبيوع
ومخيوط على ان المحذوف في مقول هي الواو الثانية الزايدة كما كانت
هي المحذوفة في مخيط ومبيع وقال الاخفش المحذوف في مبيع
ومخيط الياء وهذه الياء التي تراها هي الواو بعينها قلبت ياء قال ابو القسم
قلبته حين ابقاها ولم تحذفها لم تمسخها اي تقلبها ياء وابقاها على حالها
وانما تكلم الاخفش على قول العرب مبيع فهو يعتقد ان العرب

حذفت وأبقيت الواو الزايدة وقلبتها ياء قال الاخفش وانما
قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وانا اشرح هذا بعون الله
عز وجل ليظهر ما خفي منه فأقول والله الموفق ان الافعال
تجري عليها اسما فاعليها ومفعوليها في الصحة والاعتلال فاسم
المفعول من قال وواز وصاغ مقوول ومصووغ ومزوور فاسكنت
الواو الاولى كما اسكنت في الفعل ونقلت حركتها الى ما قبلها فالتقى
فالتقى الساكنان هذه الواو مع واو مفعول فلم يكن بد من حذف احد
هما فقال الخليل وصاحبه المحذوف هي واو مفعول لانها زايدة
والزايد اولى بالحذف من الاصلي وقال ابو الحسن المحذوف الواو
الاولى واحتج بان الساكنين متى اجتمعا كان التغيير واقعا بالاول منهما
اما بالحذف او بالحركة فالحذف نحو قاضي المصر والحركة نحو قالت
المراة فحذف الاولى ها هنا على هذا القياس وايضا فان الواو الثانية
تدل على المفعول فابقاوها اولى وكذلك ذوات الياء نحو مبيع
ومخيط الاصل مبيوع ومخيوط فاعلت الياء بالسكون كما اعلت في
الفعل ونقلت حركتها الى ما قبلها فالتقى الساكنان هي وواو مفعول
فعلى المذهب الاول حذفت واو مفعول لانها زايدة وكان ما قبل الياء
مضموما بالضمة المنقولة اليه منها فغير بالكسر لتصح الياء فصار
الى مبيع ومخيط وعلى راي ابي الحسن حذفت الياء لما اعلت بالسكون بعد
ان كسر ما قبلها فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وينبغي ان
يقال على مذهب ابي الحسن ان الياء لما اعلت بالسكون وكان
ما قبلها ساكنا كسر ما قبلها لالتقا الساكنين ثم حذفت الا لالتقا
الساكنين ولا يقال على مذهبه انها نقلت حركتها الى ما قبلها
ثم كسر بعد ان كان مضموما فيما ذكرته من علة الاخفش

في اسقاط الاولى جريا على ما هو المالوف في تغيير الاول من الساكنين
يظهر لك ان الحق معه واما التعليل في ابقاء الزيادة بانها تدل على
المفعول فهو كالرديف للحجة الاولى وليس المراد بقولهم انها تدل
على المفعول فيما ارى والله اعلم الا انها تدل على المفعول من الثلاثي
المجرد وتفرق بينه وبين المفعول من غيره لان المفاعيل من غيره كلها
جارية على يفعل من افعالها فمكرم جار على يكرم ومستخرج جار على
يستخرج ونحو ذلك وكان الاصل ان يقول مضرب وان يجري
على يضرب فلما ارادوا الفرق قالوا مضروب فزادوا الواو وان كانت
الواو زيدت لهذا المعنى فهي دليل على المفعول من الثلاثي واما
قوله انما هي مدة واشباع لضمة مفعل الجاري على يفعل
فساقط من وجهين احدهما ان الحرف الاول بد من اشباع الحركة لا يقع
لازما ولا بد ان تكون الكلمة مستعملة مع عدم الاشباع والاشبا
انما يعلم بذلك والثاني ان مضروبا غير جار على يضرب لان الميم
مفتوحة وانما فتحت لانهم لما زادوا الواو للمعنى الذي ذكرته استثقلت
معها الضمة ففتحت الميم لذلك وقوله ان الميم علامة المفعولية مع الضمة
لا يستقيم ولا يصح ان يقال ان الضمة مع الميم والفتحة معها علامة
المفعولية لان الضمة لو كانت دليل المفعولية مع الميم لما كانت الفتحة
معها دليل المفعولية واما قوله ان الواو زيدت لانهم لو لم يزيدوها
لصاروا الى بناء مرفوض وهو مضرب فقد كانوا في غنى عن زيادتها
بابقاء الميم على ضمتها ولم يصيروا الى بناء مرفوض وهذا ايضا غير قوله ان الواو تولدت
من اشباع الحركة وقوله قد علم انها لو استبقيت لم يكن بد من مسخها اي
انك لو حذفت الياء من مخيط وابقيت الواو لم يكن بد من قلبها ياء لانكسار
ما قبلها كما فعل ابو الحسن في مصيره الى ان الواو هي الباقية والى انقلابها

كذا

ع

باءً وقوله فلا تؤثر ممسوخة وهي الياء المنقلبة عن الواو على تقدير أبي
الحسن على السالم الباقي على حاله وهي الياء التي هي عين الكلمة ويقال
على هذا لم آثرت الممسوخ على ما لم يمسخ في نحو الخاء حوذي فيمن قرأ بالتخفيف
وفيما أشبهه ثم انه انما آثر ما ينبغي أن يؤثر من أجل انه جاء لذلك وما
جاء لسبب وجب أن يبقى مع المعنى الذي جاء له وأن يؤثر على ما لا دلالة
له على شيء فهذا الكلام في مخيط ومبيع قال سيبويه وبعض العرب
يجرونه على الأصل فيقولون مخيوط ومبيوع قال ولا نعلمهم أتموا
في الواو لأن الواو أثقل عليهم من الياء وكرهوا اجتماع الواوين مع الضمة
يعني أنهم لم يقولوا مقوول ولا مخووف قال العباس بن مرداس
السلمي   قد كان قومك يحسبونك سيدا   وإخال أنك سيد معيون
وقال ذو الرمة
كأنني من هوى خرقاء مطروف   دامي الأظل بعيد الشأو مهيوم
مطروف بفتح الراء من قولهم أطرفت الشيء أي اشتريته حديثا وبعير
مطروف قال أبو القسم فإن قلت هب أن الأمر كما زعمت
في مخيط فما تقول في مقول أي أن الواو فيه باقية على حالها لم تمسخ فما
يمنعك أن تقول أنها واو مفعول فقال لما انتقض أصلك الذي
مهدته في مخيط علم أنه أصل منتقض لا يصح أن يعمل عليه ولا يلتفت إليه
فاستوى في وجوب الاعتراض عنه وترك العمل به البابان جميعا حيث آذن
بأنه لا يطرد ولا يستمر وادعى مخيط بان ما رتبته في المقول ليس بمستقيم
فافهم فإنه من أسرار هذا العلم يعني أني قد أقمت الدلالة في باب مخيط على
أن المحذوف هو الزائد وأن الثابت هو العين وما التحق بذلك مما تقدم ذكره
وجوابه أن الأمر الذي ذكرته غير صحيح وما انتقض ما قلناه في مخيط
على ما سبق وقد انتقض مقول ما رتبته في مخيط على تقدير انتقاضه في

مخيط لا يلزم ذلك في مقول لأن الذي أوردته في مخيط لا يرد في مقول
ولكل مقام مقال فافهم ما ذكرته فيه تنكشف لك من النحو به أستاره
وتظهر أسراره وقلب

وما كلم بآخر بعضهن الخلف غير خفي
فبعض طيها عينا وقد نقلت إلى الطرف
وبعض لا يرى هذا وخالف غير منحرف

جاء وشاء اسم الفاعل من جاء وشاء الأصل في ذلك جائي وشائي وذلك
أن لام الفعل همزة والهمزة الأولى هي لام الفعل عند الخليل قدمت إلى موضع
العين وعند سيبويه هي عين الفعل في أصلها واسم الفاعل مثل ما في بائع وخائف
تنقلب العين فيه همزة وأصل فعليهما بيع وخوف فلما تحركت الواو
والياء وانفتح ما قبلهما قلبا ألفا ثم وجب في اسم الفاعل إعلالهما كما وجب
في الفعل فلما وقعا بعد ألف فاعل نحو بايع وخاوف وقاول كانا بمنزلتهما في الفعل
في تحركهما وانفتاح ما قبلهما لأن الألف ها هنا بمنزلة الفتحة ثم قلبا العين ألفا فاجتمعا
مع ألف قبلهما فالتقى ساكنان فوجب إما الحذف وإما التحريك فلم يجز الحذف
لأنه يوجب اللبس بلفظ الفعل والتحريك أيضا لا يمكن لأن الألف لا تحرك
وإن احتيج إلى تحريكها قلبت واوا أو ياء ولا يمكن قلبها إليهما لأن ذلك
رجوع إلى قاول وبايع فلم يبق إلا قلبهما إلى حرف آخر فكانت الهمزة
أولى بذلك من غيرها لأنها أقرب الحروف إلى الألف فقيل قائل وخائف فإذا
علمت هذا وجب أن تقول في شاء وجاء شائئ وجائئ إحدى الهمزتين عين
الفعل والأخرى لامه فعلى قول سيبويه استثقل اجتماع الهمزتين
فقلبت الأخيرة ياء على حركة ما قبلها وهي لام الفعل عنده ثم فعل به ما
فعل بقاض وأبى الخليل هذا وقال إن الهمزة التي في جاء يعني هذه
الباقية هي لام الفعل قدمت على العين كما قدمت في شاكي السلاح والأصل شائك

وكما قدمت في هار والأصل هاير (لامه) وكما قال العجاج
لاث به الأشاء والعبري والأصل لايث فاذا كانوا قد قدموا
لام الفعل الى موضع العين فيما لام الفعل منه صحيح لئلا تلزمهم هذه
الهمزة أي همزة لام الفعل كان تقديمهم لام الفعل الى موضع العين فيما
اجتمع فيه همزتان أولى وهذه كلمات في بعض أواخرها خلاف هل هي
عين أو لام وبعضها مقلوب باتفاق فوزن جاء وشاء على قول سيبويه
فاعل وعلى قول الخليل فالع لأنه مقلوب

قال أبو القسم

أخبرني عن اسم بلد فيه أربعة من الحروف الزوائد وكلها أصول غير واحد

هو يستعور من بلاد الحجاز وقيل اليستعور كساء يجعل على عجز البعير
ويقال ذهب في اليستعور أي في الباطل وكان عند ناس أعور وطبيب
فاذا جاء بعض حرفائه قالوا له يا ستعور ذهبت في يستعور أرادوا
يا أسقط قوم عور وأسفلهم والياء والتاء والواو من جملة الزوائد
العشر التي سألتمونيها ديوانها وكلها أصول في هذا الاسم إلا الواو
وحدها والاسم خماسي من أخوات قرطبوس وعضرفوط ولا يجوز
أن يكون رباعيا والياء مزيدة لأن الزيادة في أول الرباعية لا تصح
الا في الجارية على الفعل كمدحرج ومقشعر وانما تصح في أول الثلاثية
نحو يرمع ويعمل ومضرب وأحمر ونحو هذه الياء واو ورنتل وهمزة
اصطبل والسين والتاء ما زيدتا معا إلا في استفعال وما اشتق منه

وأقول مستعينا بالله اليستعور بلاد من الحجاز قال عروة بن الورد

أطعت الآمرين بصرم سلمى وطاروا في بلاد اليستعور

وقيل هو عند حرة بالمدينة على ساكنها السلام وقيل هو شجر يستاك به عن

أبي حنيفة وهو أيضا من أسماء الباطل ومن أسماء الدواهي وكساء العجز
الجمل وحروف هذا الاسم كلها من حروف الزيادة التي يجمعها قولك
سألتمونيها إلا العين والراء ومعنى قوله ديوانها أي الذي ينتظمها
ويجمعها وأصله دوّان والياء بدل من أحد واويه يدل على ذلك جمعه
على دواوين وقيل هو فارسي معرب يقال أن كسرى اطلع على كتابه ورأى
سرعتهم في العمل فقال ديوانا أي شياطين والديو هو الشيطان
وقضي بأصالة الحروف المذكورة في هذا الاسم إلا الواو لأنهم لو قضوا بزيادة
الياء كان الاسم رباعيا ولا يصح أن يكون رباعيا لأن الزيادة لا تلحق بنات
الأربعة من أولها وذلك أن الزيادة في أوائل بنات الثلاثة ضعيفة لم
تتمكن فيها فوجب لذلك أن لا تكون في بنات الأربعة في الموضع الذي هي
فيه ضعيفة في بنات الثلاثة ويدل على عدم تمكن الزيادة في الأوائل
في بنات الثلاثة كما تمكنت في الأوساط والأواخر أنه لم يجتمع في أوائلها
زيادتان كما اجتمعتا في الأوساط نحو عطوّد وكروّس واخروّط واعلوّط
ولم تقع فيها زيادتان في الأوائل إلا في انفعل وإن هو اللهم إلا أن تكون الكلمة
جارية على الفعل نحو منطلق لأن الأسماء الجارية على الأفعال بمنزلة الأفعال
فلاقت بها الزيادة لذلك فبنات الأربعة لا تقع فيها الزيادة في الأوائل إلا فيما جرى
على الفعل وكانت الياء في يستعور أصلا لأنه غير جار على الفعل والسين والتاء
أيضا فيه غير زائدتين لأنهما وقعتا فيه ليس بزيادتهما وما اجتمعتا زائدتين إلا في
نحو الاستسلام والاستبصار والياء في يستعور والسين والتاء بمنزلة حروف
قرطبوس وعضرفوط قال أبو الفتح ومن قال في يستعور إنه
يفتعول لم يدر من صنعة التصريف شيئا بل هو هاذ قلت وإذا قضيت
بأصالة حروف يستعور إلا الواو وكانت الكلمة خماسية والعضرفوط
ذكر العظاء ويصغر على عضيرف وعضيريف والقرطبوس الناقة القوية

وقوله ونظير هذه المآء يعني التي في يستعور الواو في ورنتل فانهم
قضوا باصالتها لان الواو لا تزاد اولا في شيء من كلامهم اشتقاقا لها
واذا كانوا يفرقون بينها اذا كانت اصلا فابدلوها همزة في مواضع وكيف
يزيدونها والهمزة في اصطبل اصل لانها اول ومعها اربعة احرف
اصول وقلت

وما اسم على ستة كلها سوى واحد من هويت السمانا
واربعة من هويت السمان انت فيه اصلا فزده بيانا

المراد سلسبيل ومنجنون وزن سلسبيل فعلليل قال سيبويه
ونظيره قفشليل فحروف هذا الاسم كلها من حروف هويت السمان الا البا
ويقال لم انصرف هذا وفيه التانيث والعلمية **فيقال** اما التانيث
فصحيح واما العلمية فلا **فان قيل** فقد قال الله عز وجل تسمى
سلسبيلا **قيل** معنى تسمى توصف بانها سلسبيل والسلسبيل
السلس ومثل ارادة الوصف بالتسمية قوله عز وجل ليسمون الملائكة تسمية
الانثى اي يصفونهم بذلك وقال الشاعر

وسميتني باسم المفند رايه وفي رايك التفنيد لو كنت تعقل

منجنون وزنه فعللول والميم فيه اصل يدل على ذلك جمعه على مجانين
مناجين وكل ما استدار فهو منجنون فالفلك منجنون والسانية منجنون
قال الشاعر

كان عيني وقد فاتوني غربان في منجاة منجنون

قال يعقوب هي المحالة التي يستقى عليها وانما قضوا باصالة الميم
لانها لو حكموا بزيادتها لكانت الزيادة لاحقة لبنات الاربعة في اولها
وذلك لا يكون ويلزم من القضاء بزيادتها ان تكون الكلمة رباعية ۝

وقال ابو القسم ۝

أبو بادم

بلغ

اخبرني عن مائة في معنى مئات وكلمة في معنى كلمات

المائة في ثلث مائة في معنى المئات وذلك ان حق مميز الثلاثة الى العشرة
ان يكون جمعا تقول ثلاثة دراهم الى عشرة دراهم فكانت قضية
القياس ان يقال ثلث مئات او مئين كما قال

ثلاث مئين للملوك وفى بها ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم

فان قيل فلم لم تجروها على القياس **قيل** استطالوا الكلام لاجتماع
ثلاثة اشياء العدد الاول والثاني والمعدود في قولك ثلثمائة درهم
فخففوا بالتوحيد مع امن الالتباس ولان الغرض بيان الجنس ويقال
كلمة الشهادة وهي عدة كلمات وقال الله عز وجل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
دون الله فسمى هذه الكلمات كلها كلمة وتقول العرب قال فلان
كلمة جيدة وكلمة شاعرة القصيدة ويقولون كلمة الحويدرة ۝

ع

سوا بيننا وبينكم صح

واقول مستعينا بالله

الغرض بالعدد الاختصار لانهم عبروا عن الملفوظ بالمعدود بعشرة
ومائة والف ولو لا هذا لقالوا درهم ودرهم ودرهم الى ان ياتي بجملة ما عنده
مكررا هكذا والاضافة في العدد لبيان المعدود وهي بمعنى من وكلما انتهوا
الى عقد غيروا اللفظ ليدلوا على الخروج الى اخر غير ما انتهوا فاضافوا الى الجمع القليل
من الثلثة الى العشرة في المذكر ومن الثلاث الى العشر في المؤنث واختلفوا في دخول
الهاء في المذكر دون المؤنث فقيل دخلت في المذكر كما دخلت فيه في علامة
ونسابة للمبالغة وقيل انما دخلت لتدل على القلة لان افعلة من امثلة القلة
نحو ارغفة وقال الخليل لما كان الجمع ثقيلا والمؤنث ثقيلا ادخلوا
الهاء في المذكر لخفته وحذفوها من المؤنث لثقله وقيل عدوا المذكر قبل المؤنث

مكرر احم

خول

وكانت أسما العدد بالهآء فعدّوه بها على حالها ثم حذفوها من المؤنث
للفرق وقيل ثلاث وثلثة واحد والكل مونث وبعض المونث يكون بالهاء
ومنه ما يكون مونثا مع خلوه عنها كالشمس وقوله كان القياس ثلث مئات
وثلث مئين لانهم جعلوا العقد الاول مضافا الى جمع القلة الا فيما ليس له
جمع قلة فانهم اضافوه الى جمعه نحو ثلثة شسوع وكان القياس ان يقولوا
ثلاث مئات كما قالوا ثلاث جوار لان مئات هو المميز للثلث ولكنه ليس
مثل ثلاث جوار لان الاضافة فيه الى المعدود والاضافة في ثلث مئات او
مئين الى العدد ثم ان الثلاث والمئات مضاف الى المميز الذي هو المعدود
وهو الدرهم وقوله انما قالوا ثلثمايه لما استثقلوا اجتماع ثلثة اشيا فخففوا
بالحذف فقالوا مئة ولم يقولوا في الاختيار مئات ولا مئين ليطول قولهم
ثلثة الاف درهم فقد اجتمعت ثلثه اشيا فما لهم لم يقولوا ثلثه الف درهم
وقال قوم المائة فيها معنى الجمع لانهم لو جروا على ما تقدمها
من الاعداد لقالوا عشرون كما قالوا ثلثون واربعون وخمسون ولكنهم لما انتهوا
الى العقد عشر وقالوا مائه من حيث كان فيها معنى الجمع اضافوا واستغنوا
بالمعنى عن اللفظ فاعطوها شبها من العدد القليل حين اضافوها وشبها
من الكثير حين جعلوا مفسرها واحدا فقولهم استغنوا بالمعنى الذي هو
الجمع عن ان يقولوا مئات ومئين يبطل ايضا بثلاثة الاف فان الالف معنا
معناه عشر مئات ومع ذلك لم يستغنوا بمعناه عن ان جمعوه في اللفظ
والذي اقول ان المائة مونثه فاستغنوا فيها بلفظ المفرد عن لفظ
الجمع لثقل التانيث وقيل انما جمعوا في الالف دون المائه لان الالف اخر
مراتب العدد فحملوا الاخر على الاول فكما قالوا ثلثه رجال كذلك قالوا
ثلاثه الاف واصل مية مئية فحذفت لامها وهي اليا يدل على ذلك
ما رواه ابو بكر بن السراج عن ابي الحسن رايت مئيا وانشد الفرا ٥

فقد كنت أحسب أخوالي ذوي ثقة حتى ألمّت بنا يوما ملمات
فقلت والمرء قد تخطيه منيته أدنى عطاياهم إياي مئيات
وجمع جمع السلامة جبرا لما حذف منه قال الشاعر
ثلاث مئين قد مضين كواملا وها أنا هذا أبتغي مرّ رابع
وهذا الشعر يقوله عمرو بن حممة وقال الفرزدق
ثلاث مئين للملوك وفى بها ردائي وجلّت عن وجوه الأهاتم
وقوله لم يخففوا بالتوحيد مع ابن الالباس ولان الغرض بيان الجنس لا يلزمه ثلث
رجال لانه يقول ان هذا لما طال خفف بالتوحيد والغرض بيان الجنس وذلك
حاصل واما الكلمة فهي للمعنى المفرد وانما قيل لكلمة الشهادة كلمة
لان لا اله الا الله معنى التوحيد وكذلك قوله عز وجل ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كل ذلك معنى التوحيد وكذلك
[الذين كفروا]
قوله عز وجل وجعل كلمة السفلى معنى الاشراك وكلمة الله هي العليا وهي التوحيد
والمسبح على نبينا وعليه السلام كلمة الله وهي التوحيد سماه بها لانه نعته بها
وامره بالدعاء اليها وكذلك قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه اي
الوحدانية فلا يزال في ذريته من يقوم بها ويدين الى يوم القيمة ومعنى قوله لعلهم
يرجعون اي لعل من عبد الانداد واشرك بالله عز وجل يسمعها فيرجع
اليها فذلك سبب ابقايها في عقبه ومعنى قولهم كلمة حذا اي قصيدة حذا
وذلك اسقاط الوتدين منها علن فيرجع الى فعلن وذلك في الكامل وهو
من قولهم قطاة حذا للتي خف ريش ذنبها وبعير اخذ وكلمة شاعرة
وهو مدح للقصيد بالجودة وانما قالوا للقصيدة كلمة لانها انفردت عن
نظايرها ولم يكن لها مثل فيما بن عمرت فهو راجع الى معنى المفرد ولم يريدوا
بالكلمة الكلمات التي في القصيدة وكذلك قولهم كلمة لبيد وكلمة الحادرة
وهو قطبة بن اوس والحادرة لقبه والحويدرة قال الاصمعي انما سمي
[ابهاج]

الحادرة بقول زبان بن سيار له

كأنك حادرة المنكبين … رصعاء تنقض في حائر

عجوز الضفادع محجوبة … تطيف بها ولدة الحاضر

وعن الشيباني انهما أتيا غديرا فتجرد الحادرة وكان ضخم المنكبين أرسح والحادر الضخم فقال له زبان ذلك فقال الحادرة

لحا الله زبان من شاعر … أخي خنعة غادر فاجر

كأنك فقاحة نورت … مع الصبح في طرف الحائر

وكلمة الحادرة سميت بذلك لانفرادها في الحسن فهي واحدة وجعلوا ابياتها وما فيها بمنزلة حروف الكلمة الواحدة فقوله في معنى كلمات ليس بصحيح لأنهم لم يريدوا بذلك ما في القصيدة من الكلمات وعبروا عن كلماتها بكلمة وانما أرادوا القصيدة يعنون انها مفردة كالكلمة الواحدة وأراد بعينيته قوله

بكرت سمية غدوة فتمتع … وغدت غدو مفارق لم يرجع

وقيل لحسان بن ثابت قد تنوشدت الاشعار في مكان كذا فقال هل أنشدت كلمة الحادرة وهي من مختار الأشعار ذكرت في الاصمعيات والمفضليات وقلت

وما اسم مفرد في حكم جمع … وما هو باسم جمع واسم جنس

مجموع الى صفة لفرد … فبينه لنا من غير لبس

الأول سراويل فانه مفرد وهو في حكم الجمع لأنه لا ينصرف وانما لم ينصرف لأنه على صورة دنانير وهو غير عربي استعمل في العربية على صورة الجمع الذي لا نظير له في الآحاد وأعطي حكمه في انه لا ينصرف وهو بالفارسية شلوار

تقول دم

فان قيل كيف انه مفرد وقد جاء في كلامهم سروالة كما قال

عليه من اللؤم سروالة … فليس يرق لمستعطف

قلت سروالة وسراويل واحد الا ترى الى قوله

لئلا يقولوا غاب قيس وهذه … سراويل عادي نمته ثمود

واحترزنا بقولنا ليس باسم للجمع عن مثل رهط وبقولنا ولا جنس عن اسم الجنس فانه مفرد ويكون فيه معنى الجمع كقوله عز وجل ثم نخرجكم طفلا واما الذي جاء مفردا وهو مجموع ففي قولهم برمة أعشار وبرد أسمال ورمح اقصاد أي متكسر يقال تقصد الرمح إذا انكسر وأعشار معناه منقطعة عشر قطع وواحد أعشار عشر وتجمع أعشار على أعاشير وأسمال أي منقطع وكذلك أخلاق قال

صفة

عشر

جاء الشتاء وقميصي أخلاق … شراذم يضحك منه التواق

والتواق اسم ابنه ويروى النواق وجفنة أكسار ونعل أسماط إذا لم تكن مخصوفة وحبل أحذاق وأرمام وأرمات وأقطاع إذا كان قطعا وصل بعضها الى بعض وثوب أكياش وهو نوع من الثياب ردي النسج وبلد امحال أي مجدب وأرض أحصاب أي ذات حصبي وماء أسدام إذا تغير لطول المكث

وقال ابو القسم رحمه الله أخبرني عن حرف من حروف الاستثناء لم يستثن قط شيئا من الاسماء

هو لما بمعنى الا لا تستثنى به الأسماء كما يستثنى بالا واخواته وانما يقال نشدتك الله لما فعلت واقسمت عليك لما فعلت وقال الله عز وجل إن كل نفس لما عليها حافظ بمعنى الا استقر عليها حافظ فان قلت ما معنى قولهم اقسمت بالله لما فعلت قلت معناه طلب الفعل من المخاطب على سبيل الاستعطاف له والاستشفاع بالله اليه كما قال ابن هرمة

بالله ربك إن دخلت فقل له … هذا ابن هرمة واقفا بالباب

وهذا كلام محرف عن وجهه معدول عن طريقته مذهوب به مذهب ما اغربوا به على السامعين من امثالهم ونوادر الغازهم وأحاجيهم وملحهم وأعاجيب كلامهم

وسائر ما يدلّون به على اقتدارهم وتصرّفهم اعنّة فصاحتهم كيف شاؤوا
وبيان عدله أنّ الإثبات فيه مقام النفي والفعل مقام الاسم واصله
ما اطلب منك الا فعلك **فان قلت** هل تقع الا موقع لمّا في هذا الكلام **قلت**
نعم قال سيبويه وسألت الخليل عن قولهم اقسمت عليك الا فعلت
ولمّا فعلت **فان قلت** ما وجه دخول الاستثناء على الفعل في قولك ما
لقيته الا ابدأني بالسلام وما دخلت عليه الا قام لي **قلت** هذا الفعل في
محل الحال الاترى الى قولهم ما لقيته الا وقد بدأني بالسلام وما دخلت عليه الا وقد
قام لي ومثله ما رأيته الا بين يديه المصحف وما كلمته الا وهو يبتسم
وانشد سيبويه

ما اعطياني ولا سألتهما ... الا وإني لحاجزي كرمي

فان قلت فقولهم والله لا افعل الا أن تفعل **قلت** قال سيبويه
معناه حتى تفعل وحقيقته انه توقيت تقديره الا وقت أن تفعل اقيم ما هو في
حكم المصدر وتأويله مقام الوقت كمقدم الحاج وخفوق النجم
واقول مستعينا بالله قال سيبويه يقولون انشدك الله لما فعلت
كما تقول انشدك الله الا فعلت قال ابو العباس محمد كأنه يذهب الى
انهم يقولون هنا في هذا الموضع خاصة قلت ومن الدليل على أن لما في هذا
الموضع بمعنى الا مجيء الا فيه في معنى لما ووجود معنى الطلب فيهما لأن قولك أنشدك
الله واقسم عليك واسألك الا فعلت ولما فعلت كل ذلك سؤال وطلب واما قوله
قوله عز وجل إن كل نفس لمّا عليها حافظ بالتشديد في لما فالذي قدمته من
قول سيبويه هو وجه هذه القراءة وإن على هذا المعنى بمعنى ما ولما بمعنى
الا واما من قرأ إن كل نفس لما عليها حافظ بالتخفيف فان على ذلك المخففة من
الثقيلة وما زائدة والتقدير ان كل نفس لعليها حافظ ولما خففت إن لم تعمل
فان قيل فمن اين علم في لما بالتشديد ان حرف النفي مراد وان المعنى على

بمعنى ما صح

استعطاف

السؤال والاستعطاف **قيل** دلّ على حرف النفي الا ودل على السؤال والا
نشدتك بالله ونشدتك الله كما قال ابن هرمة

بالله ربك ان دخلت فقل له ... هذا ابن هرمة واقفا بالباب

فدل مجموع ذلك على ما ذكرنا من المعنى ولو لم يكن المعنى على السؤال والطلب وانه لا
يطلب الا ذلك لقال اقسمت عليك لتفعلن **فان قيل** فأي استعطاف في قول عمر رضي
الله عنه لأبي موسى عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا **قلت** لما تقرر لها معنى
الطلب اتسع فيها فجاء الطلب مؤكدا بالعزيمة ودخل ابن عباس رحمه الله على الانصار
فقاموا اليه فقال بالايواء والنصر لما جلستم وقال الكسائي في تأويل سيبويه نشدتك بالله
الا فعلت إن هذا لا يعرف وقال الفراء في قوله عز وجل وان كل لما جميع لدينا محضرون
معناه وان كل لمن ما فخفف كما قالوا علماء بنو فلان وهذا الكلام كما قال تباعد لمن
كلامهم عن طريقته الى طريقة أخرى تصرفا في الفصاحة وتفننا في العبارة وليس من
قبيل الالغاز قال أبو علي هو كقولهم شر أهر ذا ناب يعني في ان اللفظ على معنى
والمراد معنى آخر لأن المعنى ما اهر ذا ناب الا شر وقال ابو القسم لأن الاثبات
فيه يعني قولهم نشدتك الله اقيم مقام ما الطلب واقيم الفعل فيه مقام الاسم يعني الا
فعلت اقيم مقام الا فعلك قلت ومثل هذا من الذي هو بمعنى ما هو متروك
الاظهار ما انشده سيبويه من قول الشاعر

أبا خراشة إمّا أنت ذا نفر ... فإن قومي لم تأكلهم الضبع

قال سيبويه
المعنى لئن كنت منطلقا انطلقت معك لا انطلاقك اي لئن كنت في نفر وجماعة من اسرتك
فان قومي كذلك وهم كثير لم تأكلهم السنة ولا يجوز عند سيبويه اظهار كنت
مع المفتوحة ولا حذفه مع المكسورة وقال أبو العباس محمد لا يمتنع
أن كنت منطلقا انطلقت معك ثم تدخل ما توكيدا فتقول أما كنت منطلقا انطلقت
ولم يرد سيبويه هذا الذي قال انما أراد انك اذا جعلت ما عوضا من الفعل لم يجز
أن تأتي بالفعل ويدل على ذلك انه شبهه بزنادقة يعني ان الهاء في زنادقة عوض من

الباءِ في زيادتها فأمّا إن جعلتَ ما توكيدًا فلا يمتنع اظهار الفعل على ما
قال ابو العباس وأمّا مع الكسر فلا يجوز حذف الفعل لان الجزاء
انما يكون بالفعل وقوله فان قلتَ ما وجه دخول الاستثناء على الفعل اراد
بذلك ان يبيّن معنى دخول الّا على الفعل في قولهم ما لقيته الّا بدأني بالسلام ونحو
ذلك وما المراد بهذا الكلام وما وجهه من الاعراب فذكر ان معنى ذلك الحال
واستدلّ بدخول قد لانها لتقريب الماضي من الحال والّا فالّا لا تختص بالدخول
على الاسماء ولذلك استُدلّ على انها لا تعمل ومن ذلك قوله عز وجل ما يأتيهم من
ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقوله عز وجل من ذكر من الرحمن محدث
الا كانوا عنه معرضين وكذلك الجملة الابتدائية بعد الا في قوله ما كلمته الا
وهو نائم هي في موضع الحال وانشد سيبويه

ما اعطياني ولا سألتهما الّا وإنّي لحاجزي كرمي

وقال ان إنّ وما بعدها جملة في موضع الحال ولذلك دخلت عليها
واو الابتداء يعني لتربط الحال بمن هي له وقد غلّط المبرد سيبويه في
اعتقاده ان الجملة في موضع الحال وقال تقديره جائز في العربية
واما في هذا البيت فالرواية الّا وإنّي جعلها التي للاستفتاح والصواب
ما قال سيبويه لان الشعر لكثيّر ولم يُرد انهما ما اعطياني شيئا
قط ولا سألتهما كما زعم ابو العباس لانه يريد عبد الملك بن مروان واخاه
عبد العزيز ومن المعلوم انه كان يسألهما ويعطيانه فان قيل فالمعنى
يشهد لما قال ابو العباس ان كرمه يحجزه عن سؤالهما قيل هذا الحال
لما هو معلوم من حاله وحالهما فان قيل فما معنى قوله الّا وإنّي لحاجزي
كرمي قيل معناه ان كرمي يحجزني عن ان اعيب ما اعطياني ويدل
على ذلك قوله

مُبدي الرضى عنها ومنصرفٌ عن بعض ما قد سألتُ لم أُلِمِ

فثلث بهذا

غلط المبرد وبطلان روايته وقولهم والله ما افعل الّا ان تفعل فيه معنى
ايقاع الفعل وقتَ الّا انه اقيم الّا ان تفعل الذي هو في حكم المصدر وفي تأو
مقام الوقت كما اقاموا المصدر نفسه مقام الوقت في قولهم مقدم الحاج ومغيب
الشمس وخفوق النجم تسويةً بين المصدر في ذلك وبين ما هو في معناه وقلت

والّا هل تجيء مكان إمّا وما المعنى اذا جاءت كغيرِ
وهل عطفت بمعنى الواو حينا فان بيّنتَ جئت بكل خيرِ

جاءت الّا بمعنى إمّا في قولهم إمّا ان تكلمني والّا اذهب والمعنى وإمّا ان تذهب
ومن ذلك قوله

فإمّا ان تكون اخي بصدقٍ فاعرف منك غثّا من سميني
والّا فاطّرحني واتخذني عدوّا اتّقيك وتتّقيني

معناه إمّا الصداقة وإمّا العداوة وامّا اذا جاءت بمعنى غير فهي في معنى
الصفة والفرق بين موضعيها اذا كانت استثناء او بمعنى غير انها في قولك
هذا درهم الّا قيراطا واذا قلت هذا درهم الّا قيراطٌ فرفعت فهي صفة
والدرهم على هذا تامّ غير ناقص والمعنى ان الدرهم غير قيراط وقوله
عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فالرفع على انه صفة للقاعدين
والمعنى ان القاعدين ليسوا اولي الضرر هذا على ان غير صفة ولو وقعت
الّا هذا الموقع لقيل الّا اولو الضرر ويجوز ان يكون غير مرفوعا على البدل
من القاعدين فيكون معناه معنى الاستثناء والتقدير لا يستوي القاعدون الّا
اولو الضرر والمجاهدون في سبيل الله أي لا يستوي غير اولي الضرر والمجاهدون
نفى هذا مساواةً بين اولي الضرر والمجاهدين في سبيل الله فتدبّره ولم يرضَ ابو
علي بوجه البدل وامّا مجيء الّا عاطفةً بمعنى الواو ففي نحو قوله عز وجل
لئلا يكون للناس عليكم   قيل معناه والذين ظلموا فالذين ظلموا في موضع
خفض معطوف على الناس وكذلك قيل في قوله عز وجل اني لا يخاف لديّ

بالنصب استثنا والمعنى الدرهم ينقص قيراطا

المرسلون الا من ظلم أي لا يخاف المرسلون ولا من ظلم أي لا يخاف المرسلون
ثم بدل حسنا بعد سوء وقد قيل ان الا في الموضعين بمعنى لكن أي لكن الذين
ظلموا منهم فلا تخشوهم على انه منقطع وانه لا يخاف لدي المرسلون لكن
من ظلم على ان الكلام تم على قوله المرسلون وقال ابو القسم

اخبرني عن مكبر يحسب مصغرا
وعن مصغر يعد مكبرا

الاول سكيت بالتشديد يحسبه من ليس بنحوي مصغرا وهو
خطا ظاهر لان يا التصغير لا تقع الا ثالثة بل سكيت مكبر كسكيت
وسكيت بالتخفيف مصغره تصغير الترخيم فان قلت كيف قلت
لا تقع الا ثالثة وقد وقعت ثانية في تصغير ذيا وتيا قلت اصل ذيا وتيا
ذييا وتييا الا انه استثقل اجتماع اليا‌ءات فحذفت الاولى منها
الاترى الى اليا حين لم يعرض فيها ذلك كيف وقعت ثالثة فيها وكذلك اللذيا
واللتيا والعوارض لا تعتبر فهي اذا واقعة ثالثة • والثاني جبير وهو
هو في عداد المكبرات وفي قول الاعرابي الذي سئل عن تصغير الحبارى
فقال حبرور مصغرا ومثله ما حكي عن ابي عمرو بن العلاء ان رجلا عرض
عليه من شعره نحوا من منظومات اهل زمانك مما لا يشاكل الشعر الا
بوزنه ورويه فقال له يا هذا ان الشعراء ثلثة شاعر وشويعر
وشعرور وما اراك الا من الشعارير فاسس شعرورا على حبرور فبناه بناءه
وجعله ادل على التصغير من شويعر لانه موضوع وذلك مصنوع كالبنى
والبنات وقال ابو حاتم الحبور الصغير من الحبارى والحبرور بمعنى
والحبور فان قلت فما تصغير الحبارى قلت فيها الفان زايدتان اخراهما
للتانيث فان اسقطت الاولى حبيرى كحبيلى وان اسقطت الاخرى
حبيبر كعقيب وكان ابو عمرو يقول حبيرة يعوض تاء التانيث من الفها

وأقول مستعينا بالله
حسبان من ليس من اهل العلم لا يلتفت اليه وقوله الفاسد لا يعول عليه
الا ترى ان الجاهل بصناعة النحو يحسب زيد منطلق فاعلا ويحسب زيدا
مات مفعولا فكما لا يحسن ان يقال اخبرني عن مبتدا يحسب فاعلا
وعن مفعولا ويفسر ذلك بحسبان الجاهل كذلك لا يحسن ان يقال اخبرني
عن مكبر يحسب مصغرا ويفسر بحسبان الجاهل للسكيت انه مصغر
واذا صغرت سكيتا تصغير الترخيم قلت سكيت ومعنى تصغير الترخيم
ان تحذف من المصغر من الزوايد ثم تصغره فسكيت على تصغير الترخيم مثل
لبيس وذلك انك حذفت زوايده فصار سكتا مثل عمر فقلت في تصغير سكيت
مثل عمير ونغير في نغر هذا تفسير قول ابي القسم ولبس السكيت
بتصغير السكيت وانما هو اسم لما يأتي آخر الحلبة والحلبة الخيل
التي تجمع من كل وجه ليسابق بها وهو من قولهم أحلب القوم اذا اجتمعوا
من كل وجه وكان اصل ذلك الاجتماع للحلب والحلبة من الخيل المذكورة عشر
وقد جمعتها في هذه الابيات

جاء المجلي والمصلي بعده ثم المسلي ثم جاء التالي
والخامس المرتاح تقدم عاطف ثم الحظي الا استم لما لي
ثم المؤمل واللطيم وآخر العشر السكيت على انما لي

قال الجوهري وغيره وقد يشدد فيقال السكيت وهو الفاشور
والفسكل ولا تعتد بما جاء بعده والدليل على صحة هذا انهم يقولون لكل ما
باني اخبرا سكيت بالتخفيف وسكيت لا يريدون تصغيرا ولا تكبيرا كما يقولون
عليق وقبيط وحريق وأما يا فانها انما تقع ثالثة وانما وجب ان تقع
ثالثة لان الزيادة في جمع التكسير وهي الالف وقعت كذلك وذلك في نحو
جعافر وبراثن ودراهم وقالوا دريهم فكانت اليا فيه بازاء الالف في دراهم

التصغير

وإنما وجب وقوعها ثالثة في الجمع المذكور للتعديل لتكون متوسطة بين
حرفين من قبلها وحرفين بعدها وقيل إنما لم ترد ثالثة لانضمام أول
المصغر في المتمكنة وقوله إن أصل ذا ذييا وتا تييا يعني في التصغير إلى
أنهم زادوا ياء لتقع بعد الياء التي هي علامة التصغير وانقلبت ألف ذا ياء
قبل ياء التصغير فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت الأولى وقال بعضهم إنه
مصغر على خلاف المتمكنة فوقعت ياء التصغير فيه ثانية ولم يمتنع وقوعها
كما امتنع في المتمكنة لأن امتناع ذلك ثم للضمة في أوله وهذا أوله مفتوح
باق على حاله قلت هذا أقرب بأن يقال وقعت ألف التصغير ثانية لمخالفته
لغيره المتمكنة وأبدلت ألف ذا ياء وتحركت ليقع بعدها ألف التعويض
وهي الألف الأخيرة لأنها زيدت عوضا من الضمة التي تكون في أول المصغر
المتمكن وادغمت في تلك الياء ياء التصغير فهذا أقرب من زيادة ثم حذف
وقوله ألا ترى أن الياء حين لم يعرض لها ذلك يعني اجتماع الياءات وألتا
تصغير ألا وهو مقصور وممدود يقال في تصغيره أليا وألياء وكذلك
الذي والتي تصغيرهما اللذيا واللتيا وقوله في حبرور وهو في عداد المكبرات
لأن فعلول ليس من أمثلة التصغير وهو مصغر في قول الأعرابي وقد سئل
عن تصغير الحبارى فقال حبرور وقد قال في أول الحجة
وعن مصغر بعد مكبر فحبرور وإن أراد به الأعرابي التصغير إنما
هو مصغر في قوله ولا يوافق عليه ولا يقال في صناعة النحو تصغير
حبرور فكيف يقول وعن مصغر حسب مكبرا وما أظن الأعرابي
الأظن أنه سئل عن الصغير من الحبارى لا عن التصغير يشهد لذلك
قول أبي حاتم البحور والحبرور صغير الحبارى فهو مثل الفروج وأما
قول أبي عمرو بن العلاء وشعرور فإنما أراد أنه لا يعد من الشعراء فيقال
شاعر ولا تصغر فيقال شويعر وإنما يقال لك شعرور لأن هذا اللفظ

رحمه الله

لا يطلق على كبير من الشعراء ولا صغير كما قيل

الشعراء إن أردت أربعة ... فشاعر يجري ولا يجرى معه
وشاعر ينشد وسط المجمعة ... وشاعر لا تشتهي أن تسمعه
وشاعر من حقه أن تصفعه

فهذا الكلام مما صفعه به أبو عمرو ألا ترى أنه لم يسمع شعرور قبل ذلك
الوقت وقوله إنه قاسه على حبرور إنما يصح ذلك لو ثبت أن حبرور موضوع
للمبالغة في التحقير ولم يسمع ذلك ولا أعرف الآن قول الأعرابي وهي كلمة
أخبر عنها حين سئل عن تصغير الحبارى فحاله كعصفور لصغر العصفور
أخذ من لفظ الحبارى مثاله إن كان قد علم أن السؤال عن التصغير وجهل أن الحبرور
الصغير من الحبارى وإن كان قد علم أن الحبرور الصغير من الحبارى ولعله حسب أن
التصغير ما ذكر حتى أنه لو سئل عن تصغير ديك مثلا لقال فروج وقوله هو
في عداد المكبرات أي أن هذا المثال إنما يكون للمكبرات ولكنه يوهم
أنه معروف وأنه مستعمل في المكبرات وقوله في الحكاية عن أبي عمرو أن رجلا
عرض عليه من شعره نحوا من منظومات أهل زماننا مما لا يشاكل الشعر إلا
بوزنه ورويه حكم على أهل زمانه بأن شعراءهم كذلك وقد كان في زمانه من
هو على خلاف ما ذكر ولكنه رحمه الله قد كان شعره مع غزارة فضله
قريبا مما ذكر فمن ذلك ما رواه محمد بن مسعود السعيدي الخوارزمي
قال أنشدني مولانا جار الله شيخ العرب والعجم فخر خوارزم
لنفسه ○

كل النفوس إلى المقدار مطرودة ... شريعة لجميع الخلق مورودة
من أين ينفق فيما ليس ينفعه ... ساعاته المرء والأنفاس معدودة
ما بال من يبتني قصرا ليسكنه ... عدوه وهو في غبراء ملحودة
كدودة القز تكسو غيرها حللا ... بهية وأحاط الهلك بالدودة

لزوم السداد على إفراط مسحبها كأنما هي دون المرء مسدود
تجري إلى الشر كالهملاج في طلق ورجله في مساعي الخير مصفود
موحد ربه في زعمه ويرى أهواءه دون وجه الله معبود
يرعى حقوق أناس فهو معترف لحفظها وحقوق الله محجود
دنياك غالية في جاهليتها فالابن والبنت موءود وموءود
خصوا ابناتهم وهي التي وأدت بحمدها كل مولود ومولود
وهذا من أحسن شعره

والشعر لا يستطيعه من يظلمه والشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه

وقوله عن أبي عمرو أنه قاس شعرورا على خبرور فبناه بناءه وجعله أدل على الصغر
من شويعر لأنه موضوع يعني خبرورا وذلك مصنوع يعني شويعرا كالبني والبنات
فلو كان خبرور موضوعا للمبالغة والدلالة على التصغير لاطرد مثاله في
المصغرات التي يراد بها هذا المعنى وذلك غير موجود ولو كان أبو عمرو قاسه
على خبرور فبناه على بنائه لأذن أن ذلك مطرد يقال في كل شيء وإنما قصد
أبو عمرو والله أعلم أنه ليس في الشعراء إلا شاعر أو شويعر وإن شعرور
لا شاعر ولا شويعر لخروجه من أكابر الشعراء وأصاغرهم لأنه ليس فيهم
شعرور وقوله كالبني والبنات ليس كما ذكر لأن البني والبنات موضوعان للإضافة معروفان مستعملان ألا ترى أن الفعال لبس للبنات وحدها
والفعلول للخبرور دون غيره أعني في التصغير على زعمهم وقوله فإن قلت
فما تصغير الخباري رجوع عن كون خبرور تصغيرا له وفيه ألف التأنيث وهي
الأخيرة والألف الأولى أيضا زائدة وهو فعالى ولا بد من إسقاط إحداهما
ليصح مثال التصغير فإن أسقطت الأولى صار خبرى مثل حبلى فتصغيره

تصغير حبلى وإن أسقطت الأخيرة فهو على ذلك جبار كعقاب فتقول
حبير كعقيب وعوض أبو عمرو رحمه الله التاء من ألف التأنيث لما أسقطها
وكذلك يفعل في تصغير كل ما آخره ألف تأنيث خامسة إرادة ألا تخلي
الكلمة مما هو علامة التأنيث ودليله وقال الجوهري الواحد والجمع
حبارى وهو يقع على الذكر والأنثى وألفه ليست للتأنيث ولا للإلحاق وإنما بني
الاسم لها فصارت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ثم
قال أي لا تنون والذي قال غير مستقيم ولا يقول أحد من النحاة بما
ذهب إليه الأمر هو ضعيف المعرفة لأن الألف المنونة للإلحاق وغير
المنونة للتأنيث ولا يمتنع بناء الكلمة على الألف أن تكون للتأنيث فإن الألف
في حبلى للتأنيث وقد بنيت عليها الكلمة وقلت

يريدون بالتصغير وضعا وقلة فهل ورد التصغير عنهم معظما
وما اسم له إن صغروه ثلاثة وجوه فكن للسائلين مفهما

الأول قولهم جبيل ودويهية قال الكوفيون يريدون بذلك التعظيم كما
قال الشاعر

وكل أناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل

وقال آخر

فويق جبيل شاهق الرأس لم يكن ليبلغه حتى يكل ويعملا

وقد تمحل البصريون لهذا وقالوا هو تحقير على ما عليه المصغرات والمراد
أن هذا أصغر الدواهي عند الأهوال العظام وكذلك قوله جبيل إنما صغره
لأنه دقيق العرض وإن كان طويلا في السماء ولا يخفى ما في هذا التأويل من التمحل
والصواب ما قال الكوفيون فإن لفظ التصغير قد يجيء ولا يراد به ما عليه من
باب التصغير كيف والمراد بالدويهية الموت وأي داهية أعظم منه ولكنهم
أرادوا أنه أناف في الشدة على الغاية وما جاوز الحد رجع إلى الضد ولهذا قيل

لو زاد نيل مصر على ما هو عليه من العذوبة صار مرًّا وكذلك الجبيل
إنما صغّره على هذا المعنى وقولهم إنه إنما صُغّر لدقته حرضية تأويل لا دليل
عليه وأما الثاني فهو ما كانت عينه ياء نحو بُيَيت وشُيَيخ ففي تصغيره ثلاثة
أوجه شُيَيخ على الأصل وشِيَيخ بكسر الشين على الإتباع وشُوَيخ بقلب الياء
واوًا لأجل الضمة وقال أبو القاسم

أخبرني عن مصغّرٍ ليس له تكبير
وعن مكبّرٍ ليس له تصغير

من الأسماء ما وضع على التصغير لم يستعمل له مكبّر قال سيبويه لأنه
عندهم مستصغر فاستغني بتصغيره عن تكبيره وذلك نحو كُمَيت وكُعَيت
وجُمَيل ولكن جمعهم كُمْتًا على كُمَيت فيه دليل على أن مكبّره في التقدير أكمت
لأن الجمع وارد على اعتبار المكبّر المقدّر وكذلك الكُمتة من الأكمت كالشقرة والدهمة
من الأشقر والأدهم وجمعهم كِعْتانًا وجِمْلانًا على كِعْتان وجِمْلان كنِغْران وصِرْدان
يدل على أن مكبّريهما في التقدير كُعَت وجُمَل كنُغَر وصُرَد فإن قلت فكيف
تجمع على التصغير قلت بالجُمَيلات وكُعَيتات ولا يجوز في المصغّر إلا جمع السلامة
تقول في رُجَيل رُجَيلون وفي تُمَيرة تُمَيرات فإن قلت ما وجه الاستصغار في
جُمَيل وكُعَيت ظاهر فما وجهه في كُمَيت قلت لما كان بين بين لا أدهم
ولا أشقر متقاصرًا عن حد النقيضين بتمامهما استصغر والمراد استصغار
نصيبه من الدهمة والشقرة ومنها ما استعمل مكبّرًا ولم يصغّر لبعض
الأسباب المبعدة عما عليه الأسماء الأُوَل المتصرّفة من فرط إبهام
أو عدم قرار على مسمّى أو استغناء بغيره أو شبه حرف أو فعل وذلك نحو أين
ومتى وكم وكيف وحيث وإذ وما ومن وأيّ والضمائر وأمس وأوّل من أمس
وغد والبارحة والعصر قال سيبويه لا يقال أتيته عُصَيرًا
استغنوا عنه بقولهم سُبَيّانًا وعُشَيّانًا وأيام الأسبوع والأشهر والفطر

والأضحى والكوفيون ومن البصريين المازني والجرمي يجيزون تصغيرها ومنهم
من إذا قال اليوم الجمعة أو السبت أو الفطر أو الأضحى نصب
اليوم لم يجز تصغيرها لأنها في معنى المصادر وهي الاجتماع والاستراحة
والإفطار والتضحية فإذا رفع صغّر على أنها أسماء الأيام وحسبك هو بمعنى
كفاك وسواك وسوائك وغيرك هي بمعنى ليس إياك وهو ضارب زيدًا وضارب
زيد الآن أو غدًا بمعنى يضرب فإن قلت هو ضارب زيد أمس جاز التصغير
فإن قلت كيف عاق معنى الفعل أو شبهه عن التصغير والفعل في نفسه قد صغّر
في قولك ما أُمَيلح زيدًا قلت هو شيء عجيب لم يأت إلا في باب التعجب وحده
وسبيله على شذوذه سبيل المجاز وذلك أنهم نقلوا التصغير من المتعجَّب منه
إلى الفعل الملابس له كما ينقلون إسناد الصوم من الرجل إلى النهار في نهارك صائم
ولذلك قال سيبويه حقّروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه
بالملح كأنك قلت مُلَيح شبّهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعني شيئًا
آخر نحو قولك نطأهم الطريق وصيد عليه يومان وكما أن الصوم ليس
للنهار ولا الصيد لليومين وكذلك للفعل فإن قلت فما للمبهمات
سوّغ فيها التصغير وهي غير مستقرة على مسمّياتها غير متمكنة قلت
كان القياس أن لا تصغّر ولكنها لما تحمّمت بالمبنى ولم تنفكّ عنه وصيّرت
هي ومبيّنها شيئًا واحدًا تشبّهت بالأعلام ولقد نبّه على أن تصغيرها
ليس بأصل حيث غيّرت فيها هيئة التصغير كما فعل نحو ذلك في تثنيتها
وجمعها تنبيهًا على أن ذلك على خلاف الحقيقة

التصغير ليس ح

وأقول مستعينًا بالله

الكُعَيت البلبل وأظنه مأخوذًا من قولهم رجل كُعْت والمرأة كُعْتة للقصيرين
والجُمَيل طائر والكُمَيت الذي لونه بين السواد والحمرة والكميت لفرق بين الكميت
والأشقر بالذنب والعرف فإن كانا أحمرين فهو أشقر وهو كميت إذا

كانا اسود بن ويقال اكمت الفرس اكمتاتا واكمات اكميتاتا ويقال
للمونث كميت كما يقال للمذكر والكميت من اسماء الحمر اذا خالط حمرتها
سواد وقوله اخبرني عن مصغر ليس له تكبير كلام متناقض لان ما لا تكبير
له لا يعقل فيه التصغير انما التصغير تحقير الكبير وتقليل الكثير وقولك دنينير
عبارة عن دينار صغير فلو لم يكن دينار كبير لم يعقل دينار صغير وكان الصواب
ان يقال اخبرني عن اسم جاء على لفظ المصغر وقول سيبويه فاستغنوا
بتصغيره عن تكبيره يلزم عليه ما قلناه وكان الوجه ان يقال استغنوا بلفظ التصغير
فيه عن لفظ التكبير الا ترى انهم لم يريدوا بقولهم جميل جملا صغيرا ولا كعيت كعتا صغيرا
وانما هذا اللفظ له من غير ارادة التصغير في قليبين ودريهم ولما كان هذا اللفظ له
لا يراد به صغيره دون كبيره جمعوه على كعتان وجملان وكمت ليدلوا
بذلك على انهم لم يريدوا التصغير ولا انه جمل صغير وكذلك ما اشبهه وقوله
ان جمعهم على كمت وجملان وكعتان وارد على اعتبار المكبر المقدر لا يصح لانهم
لو اعتبروا المكبر المقدر لكان كعيت عبارة عن كعت صغير وقد بينت
انهم لم يريدوا ذلك فتدبر ما قلناه فانه مما خفي عليهم واوجب تخليطهم
فيه وانما تجمع على كعيتات وجميلات لان لفظه لفظ المصغر والمصغر
انما يجمع على ذلك لان فلوسا اذا صغر رد الى الواحد والحق ما يدل على الجمع
فقيل فليسات وشعراء اذا صغر رد الى الواحد والحق علامة الجمع فقيل
شويعرون وتقول في تصغير رجال رجيلون رددته الى رجل وجئت بعلامة
الجمع وكذلك اذا صغرت تمرا قلت تميرات رددت الجمع الذي هو تمر
الى تمرة وصغرت وانثت بدليل الجمع وقوله تقول في رجل رجيلون يريد اذا
جمعته مصغرا وقال الخليل انما قالوا كميت لانه لم يخلص له كمال
الحمرة والسواد فكانه يقول انه انما صغر ما فيه من صغر اللونين فكان كميت

عبارة عن تصغيرها وهذا الذي اراد ابو القسم بالنقيبتين والنقبة اللون
وليس هذا مثل جميل وكعيت لان هذا يرجع الى تصغير احمر واشقر وادهم
وانما لم يصغروا اين ومتى وكم وكيف لانها اشبهت الحروف لما فيها من
معنى الاستفهام والحروف لا تصغر وحيث واذ ومن وما واي مشبهة
ايضا بالحروف من اجل افتقارها الى ما تضاف اليه والضماير ايضا لا تصغر لانها
تفتقر الى ما تعود اليه فهي في الافتقار الى غيرها كالحروف واما امس فلا
يصغر لتضمنه ما لا يصغر وهو حرف التعريف ولان امس واول من امس
وغدا والبارحة والعصر ونحو ذلك خارجة عما عليه الاسماء لان الاسماء
مستقرة على مسمياتها وهذه لا تستقر على مسمى واذا خرجت عما عليه الا[سماء]
فالتصغير انما هو لما يخرج عن ذلك وقول سيبويه انهم استغنوا عن تصغير
بمسيانا وعشيانا علة اخرى غير التعليل بعدم الاستقرار
على المسمى وقيل انما لم تصغر المضمرات لانها لما لم توصف ولم يوصف
بها شابهت الحروف وهي ايضا مثلها في عدم التمكن ولان المضمر الذي هو على
حرف او حرفين تضاف الى هذا التعليل فيه علة اخرى وهو انه لا يمكن
تصغيره وهي ايضا غير ثابتة كثبوت الاسماء على مسمياتها واين ومتى وحيث
ايضا تشبه الحروف من وجه اخر غير ما تقدم من انها لا توصف ولا يوصف
بها واما المبهمات فانها صغرت وان اشبهت الحروف في البناء وكان منها ما
هو على حرفين لانها اشبهت المتمكنة في انها تثنى وتجمع وتوصف ويوصف
بها وفي انها يبتدأ بها في نحو هذا زيد ولا تختص غيرا ولا عند ولا حيث
لانها مفتقرة لا تقوم بانفسها وامس واول من امس ايضا كالحروف لانه لا يجمع
ولا يثنى وهو بمنزلة الضمير من اجل افتقاره الى اليوم الذي انت فيه كما احتاج الضمير
الى مذكور او مخاطب او متكلم وايضا فانه معلوم عند المتكلم والمخاطب
قبل ان يصير امسا فلا وجه لتصغيره لانه اذا ذكر فانما يذكر على الحال

التي علم عليها وغد لا يصغر لان ما لم يوجد بعد كيف تصغر ولانه
لا يستقر على مسمى واول من امس استغنى بتصغير ما هو اكثر منه عن
تصغيره وهو ان تصغر اليوم الذي قبل يومك بيومين والعلة في امتناع تصغير
البارحة كالعلة في امتناع تصغير امس ونحوه واما ايام الاسبوع فمذهب
سيبويه انها لا تصغر **فان قلت** فما الفرق بين تصغير السبت مثلا وتصغير
اليوم **قلت** ان اليوم يكون صغيرا كايام الشتاء وكبيرا كايام القيظ والسبت لا
يكون اصغر من سبت وكذلك اخواته وحكى المازني عن الجرمي انه اجاز
تصغير ذلك كله وقال اصغر الاحد واخواته على المعنى الذي
صغرت له اليوم اما لانه قصير او لان الذي بالنهي هيئه يسير وقال
غيره لا يصغر السبت واخواته وان كانت اعلاما لانها لم تتمكن تمكن
الاعلام في لزومها مسمياتها والعلة في اسماء الشهور في من منع تصغيرها
واجازه على ما سبق ومذهب الكوفيين في ذلك كله مذهب الجرمي ووافق
ابن كيسان سيبويه وقيل للجرمي كيف تصغر الشهور وهي تشمل الليل والنهار
فقال انما القصد تصغير الايام لان التصرف انما يقع في الايام دون
الليالي وقال المازني لا ارى باسا بتصغير شهور السنة كلها والاضحى
والفطر فمن رفع واما النصب فليس بينهم اختلاف في تصغيره لانه تصغير فعل
الناس واما يوم فليس كاحد وكذلك شهر ليس كمحرم وقال
ابو اسحق تحقير الايام انما هو عند ما هو اكثر منها لان اليوم اسم للقصير والطويل
فاذا قلت يويم وسويعة انما يقلل ذلك عند ما هو اكثر كقولك دريهمات
تريد تقليل العدد ولا تريد دراهم صغارا وقال الاخفش من قال اليوم
الجمعة لم يحقر لانه يريد الاجتماع ومن قال اليوم الجمعة حقر لانه
يريد اليوم يوم الجمعة على انه عند اكثر النحويين لا يحقر نصب او رفع
ولا يجوز تحقير ضارب زيدا غدا لانه قد عمل عمل الفعل والفعل لا

بلغ مقابله

بالرفع

يحقر واما ضويرب زيد امس فجائز لانه مثل غلام زيد **فان قيل** فقد
حقروا افعل التعجب **قلت** التصغير في الحقيقة انما هو للاسم فاذا قيل ما احيسن
زيدا انما المراد تصغير ما فيه من الحسن وقد يجعلون الشيء للشيء وليس هو له
بسبب الملابسة كما قال

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ... ونمت وما ليل المطي بنائم

وقال سيبويه انما تعنون الذي تصفه بالملح اي انما يعنون زيدا مليح من تعجبت
من ملاحته واما ذا وما اشبههما فقد سبق القول في علة جواز تصغير
وايضا فان نحو كذا زيدا فزيد مبين له فصار بمنزلة شيء واحد واما تغييرها
عن الهيئة التي صغرت عليها المتمكنة فليس فيه دليل على ان تصغيرها
ليس باصل وليس في تثنيتها وجمعها ايضا تنبيه على مجاز لا حقيقة ولكنها
لما كانت غير المتمكنة وكانت قبيلا آخر استحقت ان تكون على خلاف
ما غايرته والله اعلم **وقلت**

ما اسم تصغره فيشبه لفظه لفظ المضارع
فاذا اتى علما فما في صرفه احد ينازع

هو قولك ابيض تصغير اباض وافق لفظ المضارع من بيضت فلو سميت
بهذا المضارع لم تصرف ولو سميت بذلك المصغر صرفته لان الهمزة
فيه اصلية وانما يترتب الحكم في هذا من الصرف وامتناعه على الزائد
والاصلي الا ترى انك لو سميت باشر من قوله عز وجل من الكذاب الاشر
لكان مصروفا وان كان على مثال اشر من قولك وشرت فانا اشر فلو سميت
باشر لم تصرفه لوزن الفعل وهمزة اشر اصلية ووشرت من قولهم
وشرت الخشبة بالميشار ومنه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لعن الواشرة والموتشرة يعني التي تحدد اسنانها وترققها
والاباض الحبل الذي يشد به رسغ يد البعير الى عضده حتى ترتفع يده

في التصغير

عن الارض وقد أبضتُ البعيرَ أبضُه أبضًا قال الشاعر

أقول لصاحبي والليلُ داجٍ أُبَيِّضَكَ الأُسَيِّدَ لا يضيعُ

أي احفظ أُبَيِّضَكَ والأُسَيِّدُ تصغير الأسود وبه سُمّي الرجل وقال

جاريةٌ في دِرْعِها الفضفاضِ أبيضُ من أختِ بني إباضِ

وقال أبو القسم

أخبرني عن كلمةٍ تكونُ اسمًا وحرفًا
وعن أخرى تكونُ غيرَ ظرفٍ وظرفًا

على وعن وكاف التشبيه ومذ ومنذ حروفٌ جارّةٌ وقد تكون اسمًا في نحو قولك نزلتُ من على الجبل قال

باتت تنوشُ الحوضَ نوشًا من علا نوشًا به تقطعُ أجوازَ الفلا

وجلستُ من عن يمينه قال

جرتْ عليها كلُّ ريحٍ سَيْهوجْ من عن يمينِ الخطِّ أو سماهيجْ

وضحكتْ عن كالبَرَدِ وقال الأعشى

هل تنتهون ولن ينهى ذوي شططٍ كالطعنِ يذهبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ

وما رأيته مذ يومان ومنذ يومان أي مدّة ذلك يومان ومن أسماء الزمان والمكان ما يكون ظرفًا وغيرَ ظرفٍ وذلك نحو اليوم والليلة والساعة والحين والخلف والأمام واليمين والشمال **فإن قلتَ** ما الظرف وغير الظرف **قلتُ** الظرف اسم الزمان أو المكان المنتصب على معنى في وغير الظرف هو الجاري مجرى فرسٍ وثوبٍ كقولك لتلقينّ منهم يومًا عصيبًا وهذا يومٌ مباركٌ وأحبّ إليّ يومٍ أظلّه عندك وقبل يمينه وشماله أندى من يمين غيرك ولا شلّت يمينك وقال لبيد

فغدتْ كلا الفرجين تحسبُ أنّه مولى المخافةِ خلفُها وأمامُها

وأنوك مستعينا بالله

فغدت معا

قد كان الأوجه أن يقول أخبرني عن كلماتٍ لأنّ قوله أخبرني عن كلمة وهو يريد كلماتٍ يوهم أنّ السؤال عن كلمةٍ واحدةٍ ثمّ إنّ على يكون لفظها للاسم والفعل والحرف قال أبو العبّاس محمد هي لفظةٌ مشتركةٌ للاسم والفعل والحرف لا أنّ الاسم هو الحرف أو الفعل تقول على زيدٍ دينٌ فهي هاهنا حرفٌ وعلا زيدًا دينٌ فهي هاهنا فعلٌ قال وعلا الخيلَ دماءٌ كالشَّقِر وقد روي وعلى الخيل على أنّها الجارّة وقالوا من عليه أي من فوقه كما قال مزاحم بن الحرث العقيلي

غدتْ من عليه بعدما تمَّ ظِمْؤُها تَصِلُّ وعن قيضٍ بزيزاءَ مجهلِ

يصف قطاةً والهاء في عليه تعود إلى فرخها في قوله

أذلكَ أم كُدْريّةٌ ظلَّ فرخُها لُقًى بشرورى كاليتيمِ المُعَيَّلِ

ومعنى قوله من عليه أي من فوقه والقيض بالضاد قشر البيضة فكأنّه يريد أنّ الفرخ قريب العهد بالخروج من البيضة فكان غدوُها من فوقه ومن فوق ذلك القشر والفرخ القريب العهد من الخروج لا يكاد أُمّه تفارقه فهي إذا فارقته لضرورة الورد تكون مسرعةً أشدّ الإسراع طلبًا للعود إليه ويريد بقوله بعدما تمّ ظمؤها أي تكامل عطشها ولم يُرِد الظِّمْء من أظماء الإبل ومعنى تصلّ تصوّت والقطا نوعان كُدْريٌّ وهو الأغبر وجُونيٌّ وهو الأسود والزيزاء الغليظ من الأرض والمجهل القفر الذي لا يهتدى فيه للقصد وأضاف الزيزاء إلى هذا المجهل وغدتْ لم يرد أنّها طارت عنه غدوةً لأنّ القطا إنّما ترِدُ الماء ليلًا وإنّما معنى غدت ذهبتْ والعرب تقول بالعشيّ اغدُ يا فلانُ ومنه قول الشاعر

بَكَرتْ تلومك بعد وهنٍ في الندى بسلٌ عليكِ ملامتي وعتابي

فعلى في قوله من عليه اسمٌ وكذلك إذا قلت نزلتُ من على الجبل لأنّ المعنى من فوقه قال سيبويه وألفها منقلبةٌ عن واوٍ إلّا أنّها تقلب مع المضمر ياءً قال

ومن العرب من يتركها على حالها قال

أي قلوص راكب تراها طاروا علاهن فطر علاها

وقال امرؤ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معًا كجلمود صخر حطه السيل من علِ

فمن علٍ نكرة والحركة فيه حركة إعراب والتنوين للصرف وهو محذوف
اللام كيدٍ ودمٍ ويقال أتيته من علُ الدار قال أبو النجم

وهي تنوش الحوض نوشًا من علا   نوشًا به تقطع أجواز الفلا

حذف المضاف إليه وأبقاه على حاله ويقال من علُ بضم اللام قال سيبويه وهو
في هذا معرفة تقديره من فوق كما تعلم قلت وكذلك ينبغي أن يكون من علا
على هذا المعنى قال سيبويه حركوه لأنهم يقولون من علٍ فيجرونه
يريد أنه كان من حقه حين قطع عن الإضافة وبني ألا يحرك لأن البناء على
السكون لكنه لما ضارع المتمكن وهو قولهم من علٍ بني على الحركة وكانت
ضمة لأنه صار غاية والضمة غاية الحركات وأيضًا فإنه ظرف والظروف
لا يدخله إلا النصب والخفض فجعل في حال البناء على حركة لا تكون له في حال الإعراب
كما قيل في قبل وبعد وأما قول الشاعر

فملك بالليط الذي تحت قشره كغرقئ بيض كنه القيض من علو

فالواو لإطلاق القافية فقد حصل من هذا أنه يقال من علا ومن علُ ومن علٍ
ويقال أتيته من علوُ وعلوَ وعلوِ ويقال في معناه أيضًا جئته من
عالٍ أي من مكان عالٍ وكذلك من معالٍ قال أعشى باهلة

إني أتتني لسان لا أسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر

يروى بضم الواو وبفتحها وبكسرها وقال
وقال آخر

ظمأى النسا من تحت ريا من عال

ونغضان الرحل من معال والذي نحتاج إليه في هذا الموضع من جميع

ذلك أتيته من علا لأن المراد أن علا تكون اسمًا وتكون حرفًا وترك
أنها تكون فعلًا يقال علا يعلو علوًا إذا ارتفع قال الله عز وجل ولعلا
بعضهم على بعض وقال عز وجل إن فرعون علا في الأرض وأما عن فإنها
حرف من حروف الجر وفي الكتاب العزيز من ذلك كثير جدًا كقوله عز وجل
وعن أيمانهم وعن شمائلهم وقوله عز وجل سبحانه يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
وفما لهم عن التذكرة معرضين وقوله عز وعلا عن اليمين وعن الشمال عزين ولم
يأت في القرآن العزيز اسمًا وقد جاءت اسمًا حين دخل عليه حرف الجر
وذلك في قول القطامي

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل

ويروى علت بهم ومعنى قوله نظرة قبل أي لم يتقدمها نظر ومن ذلك قولهم
رأيت الهلال قبلًا أي لم يره قبل ذلك أحد رآه والحبيا موضع
بالشام وهو من الأسماء التي جاءت على لفظ التصغير والركب اسم للجمع
عند سيبويه وقال الاخفش هو جمع راكب ومعنى علت بهم
وأعلتهم سواء أي أنهم لما لاح لهم السنا استشرفوا ينظرون
إليه في أي شيء هو وقال لهم هذا البيت وبعده

ألمحة من سنا برقٍ رأى بصري أم وجه عالية اختالت به الكلل

وقال آخر

جرت عليها كل ريح سيهوج   من عن يمين الخط أو سماهيج

يعني الدار في قوله

يا دار سلمى بين دارات العوج   جرت عليها كل ريح سيهوج
هوجاء جاءت من بلاد يأجوج   من عن يمين الخط أو سماهيج

والسيهوج الريح الشديدة ويقال سهجت الريح الأرض أي قشرتها قال

هل تعرف الدار لأم الحشرج   غيرها سافي الرياح السهج

وسماهيج جزيرة في البحر يقال انه معرب واصله بالفارسية ماش
ماهي واما كاف التشبيه فانها حرف جر وهي مع ذلك على وجهين تكون زايدة
فمن ذلك قوله عز وجل ليس كمثله شيء فلو لم يعتقد زيادتها وبقدر حذفها
لم يستقم الكلام وكذلك قوله   فصيروا مثل كعصف مأكول
هذا ان كان الشعر في غير اصحاب الفيل وان كان فيهم فهي غير زايدة والزايد
مثل قول النحاة في هذا البيت ويجوز عندي ان يكون المعنى فصيروا كقوله عز
وجل كعصف مأكول اي مثل من قبلي فيهم ذلك والوجه الثاني في نحو قولك
زيد كعمرو وقد تكون اسما فتكون فاعلة في نحو قول الاعشى

اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط   كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

ويروى يهلك فيه اي مثل الطعن وزعم بعضهم انها زايدة في هذا البيت على ان
الطعن لا ينهى ذوي شطط وقال ربيعة بن مقروم

ورعت بكالهراوة اعوجي   اذا ونت الجياد جرى وثابا

فادخل حرف الجر عليها اي بمثل الهراوة وقال الاخطل

قليل غرار النوم حتى تقلصوا   على كالقطا الجوني افزعه الزجر

وقال الاخر   يضحكن عن كالبرد المنهم

واما مذ ومنذ فيكونان حرفي خفض في نحو قولهم ما رايته منذ يومين ومذ يومين
اي من يومين ويكونان اسمين اذا قلت منذ يومان اي مدة انقطاع الرؤية يومان
ومذهب البصريين في منذ انها غير مركبة من شيء وذهب بعض النحاة
الى انها مركبة من من وذو واحتج بقول بعض العرب منذ بكسر الميم وقال
اخرون هي مركبة من من واذ ومعنى قولهم ان اليوم ونحوه يكون ظرفا في ذلك نحو
قولك خرجت اليوم ويكون غير ظرف اذا استعمل فاعلا او مفعولا او مجرورا
نحو يجري رجل وفرس ودار كما قال عز وجل هذا يومكم الذي كنتم توعدون
وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود والمفعول كقوله عز وجل

حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون والمجرور كقوله سبحانه في يوم كان مقداره وكذلك
الساعة تقول جئت الساعة وقال   فليت دفعت الهم عني ساعة
وتكون اسما كقوله عز وعلا يسئلونك عن الساعة وان الساعة لآتية وكقوله

وان سلوتي عن بثينة ساعة   من الدهر ما حانت ولا حان حينها

وجلست حينا وهل اتى على الانسان حين من الدهر ومتعناهم الى حين وجلست
خلفك وامامك وقال لبيد

فغدت كلا الفرجين تحسب انه   مولى المخافة خلفها وامامها

(في الهامش: فغدت معا)

فرفع خلفها وامامها وفي رفع ذلك ثلثة اوجه احدها ان يكون بدلا
من كلا الفرجين على ان كلا الفرجين مبتدا وخبره تحسب انه مولى المخافة
والمبتدا والخبر وما اتصل بذلك الجميع في موضع نصب على الحال اي غدت وكلا
الفرجين والعامل فيها غدت وذو الحال الضمير فيه والضمير الذي هو اسم
ان يعود على كلا على اللفظ لان لفظه مفرد والضمير في غدت يعود على البقرة
المذكورة في الشعر والتقدير غدت ناظرة في كلا الفرجين انه مولى المخافة والبدل
على معنى كلا الغلامين عندي عامر وسعد الا ترى ان البدل استوفى العدة
ولو قلت عامر فاقتصرت لم يجز كذلك خلفها وامامها لا يصح فيه الاقتصار
ولا بد من حمله على معنى كلا دون لفظها الوجه الثاني ان الرفع
على خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها الثالث ان يكون
الهاء في انه ضمير الشان وترفع خلفها وامامها على انه خبر مبتداء والمبتدا مولى
المخافة وقلت

ما لانواع معان كلمة   قد اتت منها على اثني عشرا
ثم زادت واحدا اخت لها   ثم اخرى ما تلتها ما ترا

التي جاءت على اثني عشر وجها هي ما وهي تكون اسما وتكون حرفا فاذا كانت على اربعة
اوجه تكون جزاء كقولك ما تفعل افعله قال الله عز وجل وما تفعلوا

من خير يعلمه الله وهي هاهنا مفعوله والوجه الثاني أن تكون استفهامًا
كقولك ما صنع زيد وما أنت ومنه قوله عز وجل وما تلك بيمينك يا موسى
وما يفعل الله بعذابكم وفما أصبرهم على النار عند قوم وهي في موضع رفع على
الابتداء في قولك ما اسمك وما أنت وكذلك هي أيضا في قولك ما جاء بك أي أي
شيء جاء بك وفي جاء ضمير يعود على ما وهو فاعل وبك في موضع نصب لأنه
مفعول وهي في قولك ما صنع زيد مفعول والثالث أن تكون بمعنى الذي
فتكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة كقولك أعجبني ما صنعته وكرهت
ما صنعته وعجبت مما صنعته من ذلك قوله عز وجل إنما صنعوا كيد ساحر
وإنما توعدون لآت أي أن الذي ومن ذلك قوله تعلى ما جئتم به السحر في قراءة الجماعة
وأما في قراءة أبي عمرو فهي استفهام أي أي شيء جئتم به فهي مبتدأ وما بعد
ها خبر وعلى القراءة الأخرى الذي جئتم به السحر وأما قول الشاعر

وجدنا الحمر من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم

فقال الأخفش معناه كالذين هم الحبطات وأجاز أن تجر الحبطات بالكاف وتكون
ما زايدة والرابع أن تكون نكرة غير موصوفة وموصوفة فغير الموصوفة ما أحسن
زيدا وكقوله عز وجل فنعما هي أي نعم شيء هي والموصوفة كقول الشاعر

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

ولها إذا كانت حرفا سبعة أوجه تكون بمعنى ليس كقوله عز وجل ما هذا
بشرا وتكون زايدة كقوله عز وجل فبما رحمة من الله ويقال لها صلة في هذا
الموضع ولم ير بعضهم أن يسميها في هذا الموضع صلة ولا زايدة لئلا يظن أنها دخلت
لغير معنى واختار أن يسميها مؤكدة وتكون جحدا كقولك ما أكلت طعاما ولا
ذقت شرابا ومن ذلك قوله عز وجل وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما جاءنا من بشير
ولا نذير وما ظلمونا وكثير في القرآن وتكون مع الفعل بتأويل المصدر وتسمى المصد[رية]
كقوله عز وجل من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقوله سبحانه كما نسوا لقاء يومهم

شيا

الصواب ربما

أي

جملا كنستيا بهم وبما كانوا يكذبون وبما أسلفتم في الأيام الخالية وقوله تعلى
حافظات للغيب بما حفظ الله أي بحفظ الله وقول الشاعر

أطوف بها لا أرى غيرها كما طاف بالبيعة الراهب

لما كانت ما مع الفعل بتأويل المصدر صار التقدير كطوف الراهب وقيل إنه
محفوظ على الجوار وقول الآخر

يا رب ركب أناخوا بعد ما نصبوا من الكلال وما حلوا وما رحلوا

أي بعد نصبهم من الكلال ومن حلولهم ورحيلهم وقوله عز وجل بما
غفر لي ربي أي بمغفرة وهذا قول الكسائي وزعم بعض المفسرين أنها
استفهامية أي بأي شيء غفر لي ربي والصحيح قول الكسائي ولو كانت
كما زعموا لكانت بم غفر لي ربي ويقال إن بقاء الألف مع ما الاستفهامية مع اتصا[لها]
بحرف الجر لغة كما قال حسان

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

والفرق بين المصدرية والموصولة أن الموصولة لا بد لها من ضمير
يعود إليها والمصدرية بخلاف ذلك وإنما هي بمنزلة أن مع الفعل في نحو
بلغني أن قام زيد بمعنى قيام زيد وكما لم يكن ها هنا عايد كذلك ما مع
الفعل في قولك بلغني ما فعل زيد فإن قيل فما تقول في قول الشاعر

ألف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلث كسيرا

ما في هذا البيت أهي المصدرية أم الموصولة قلت بل هي الموصولة أي فلا يزال
كأنه من الجنس الذي يقوم على الثلاث كسيرا أي في تلك الحال وهذا الذي ذكرته
في ما المصدرية هو مذهب سيبويه وأبو الحسن الأخفش يجعلها اسما ويعيد
إليها الضمير كقولك سرني ما صنعته والفرق بينها على هذا المذهب وبين
التي بمعنى الذي أن المصدرية لا توصل إلا بالفعل والتي بمعنى الذي توصل بالظرف
وبالجمل وتسمى المصدرية أيضا الزمانية لأنهم جعلوها مع الفعل بتأويل المصدر

لها

على الحدث الواقع في الزمان الذي عيّنه الفعل الذي صحبها ومثل ما هذه ما التي
يسمّونها الظرفية وتسمّى أيضًا ما التأبيد والتأجيل والدوام والمقدار وذلك
لقوله عزّ وجلّ ما دمتم حرمًا وما دامت السموات والأرض والمعنى دوام السموات
والأرض والمعنى وتكون كافّة في قولك إنّما ولعلّما وكأنّما وربّما ومعنى كافّة
أنّها كفّت العامل في نحو ما ذكرته عن العمل قال الله عزّ وجلّ إنّما الله إله
واحد فلمّا كفّت إنّ عن العمل ارتفع ما بعدها على الابتداء والخبر وقال الله عزّ وجلّ
وإنّما توفّون أجوركم يوم القيامة ولولا ما لم تدخل إنّ على الفعل ولكنّها لمّا
كفّتها عن العمل لم تلزم الموضع الذي تكون فيه عاملة قال الفرزدق

أعد نظرًا يا عبد قيس لعلّما أضاءت لك النار الحمار المقيّدا

وقال ابن كراع العكلي

تحلّل وعالج نفسك اليوم واعلمًا أبا جعل لعلّما أنت حالم

فلمّا كفّت ما لعلّ عن العمل ارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر في هذا البيت ودخلت
على الفعل في قول الفرزدق وكذلك كفّت بعد عن الخفض في قول الشاعر وهو
مرّوز الأسدي

أعلاقة أمّ الوليد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المخلس

وتقول ربّما قام زيد لمّا كفّتها عن الخفض دخلت على الفعل وكذلك تدخل على
المعرفة وكانت لولا ما لا تدخل عليها كما قال

ربّما الجامل المؤبّل فيهم وعناجيج بينهنّ المهار

وقال الله عزّ وجلّ ربّما يودّ الذين كفروا وقد تكون مع ربّ
زائدة كقوله

ربّما ضربة بسيف صقيل دون بصرى وطعنة نجلاء

وقول النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

من رفع الحمام كانت ما كافّة لليت ومن نصب جعلها زائدة وقد زيدت
مع من ومع الكاف ومع قلّ فدخلت هذه على الفعل ولولا ما لم يكن ذلك
قال الشاعر

وإنّا لممّا نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقي اللسان من الفم

وتقول كما قام زيد وافعل كما يفعل عمرو وقال

صددت فأطولت الصدود وقلّما وصال على طول الصدود يدوم

وفي ما في هذا البيت للنحويين أربعة أقوال قال سيبويه هي فاعل قلّ ووصال
مبتدأ وعلى طول الصدود يدوم خبره والمبتدأ وخبره صلة ما والتقدير
قلّ دوام وصال والمعنى إنّما أراد تقليل الدوام وقال أبو العبّاس محمّد وصال
فاعل قلّ وما زائدة وقال بعض النحاة ما ظرف أي وقلّ وقتًا أو حينًا يدوم
فيه وصال مع طول الصدود والوجه الرابع قول بعضهم إنّها زائدة لتصلح قلّ
للدخول على يدوم والتقدير قلّ ما يدوم وإنّما قدّم وصال لضرورة الشعر وتكون
ما مسلّطة للعامل كقولك كيف ما تصنع أصنع وأين ما تكن أكن وحيث
ما تذهب أذهب وإذ ما تخرج أخرج ولولا ما لم تجزم هذه الأفعال بعد ما
ذكرناه قال الشاعر

إذ ما تريني اليوم أزجي مطيّتي أصعّد طورًا في البلاد وأفرع

فإنّي من قوم سواكم وإنّما رجالي فهم بالحجاز وأشجع

وإذ مع ما هاهنا حرف واحد للمجازاة وليست ما معها زائدة كزيادتها مع
حروف الجزاء وتكون ما مغيّرة لمعنى إلى معنى آخر كقولك لو ما قلت غيّرت معنى
لو إلى معنى التحضيض وصارت معها بمعنى هلّا والوجه الثاني عشر أن تكون بمعنى
من كما قالوا فيما حكى أبو زيد سبحان ما سخّركنّ لنا وسبحان ما سبّح الرعد بحمده قالوا
ولهذا المعنى جاءت بمعنى إنسان وذلك في قول الشاعر

سالكات سبيل قفرة بدّا ربّما ظاعن بها ومقيم

فطاعنٌ مرفوعٌ على انه خبر مبتدا، والتقدير رب انسان هو طاعن ومعناه
انه طاعن بقلبه مقيم لجسمه والدجع نداء وهي العظيمة الحلق وأمّا
اختها التي زادت عليها في عدة وجوهها واحدة فهي لا جاءت على ثلثة عشر
وجها تكون بمعنى غير وتكون بمعنى ليس وتكون عاطفة وتكون للنهي وتكون
دعاء وتبرئة وجوابا للقسم وردا في الجواب وتوكيدا للجحد وزايدة وبمعنى لم
وخبرا ولتغيير الحرف الى معنى آخر فاما مجيئها بمعنى غير فهي فيه اسم
لدخول حرف الجر عليها وذلك في قولك جئت بلا شيء وعاقبته بلا ذنب ومنه
قوله عز وجل لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية ولا بارد ولا كريم وقال
الكوفيون في قوله عز وجل ولا الضالين انها بمعنى غير ويشهد لقولهم انه
روي عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وأبي بن كعب وزيد بن علي وجعفر
بن محمد رضي الله عنهم انهم قرؤوا وغير الضالين وقال البصريون
المعنى غير المغضوب عليهم والضالين ولا زايدة ومن مجيئها بمعنى غير قول
الأسود بن يعفر

تحية من لا قاطع حبل واصل ولا صارم قبل الفراق قرينا

اي تحية انسان غير قاطع وتقول مررت برجل لا فارس ولا شجاع ويجوز
الرفع على ولا هو فارس ولا هو شجاع واما مجيئها بمعنى ليس ففي نحو لا رجل
في الدار وقوله

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

اراد لا براح لي واما مجيئها عاطفة ففي نحو قام زيد لا عمرو ومجيئها
للنهي في قوله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم ولا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين ولا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم والكفار اولياء ومجيئها للدعاء في نحو قولك اسير لا مشيت
ولا صنع الله له ولا غفر له ومنه قول الفرزدق

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها ابدا ما دام فيها الجراضم

جزم على الدعاء والجراضم العظيم البطن والتبرئة في نحو قولك لا مال لزيد
وهي لا التي لنفي الجنس ولا تدخل الا على النكرة ومجيئها جوابا للقسم في نحو قولك
لا افعل كذا قال الله عز وجل لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ومجيئها
ردا في الجواب ان تجيب بها كما تجيب بنعم وبلى فتقول لا وهي التي يذم بها البخلاء ويمدح
باجتنابها الكرماء كما قال

أبى جوده لا البخل واستعجلت نعم به من فتى لا يمنع الجوع قاتله

هكذا ذكر الجوهري وقال حكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء انه جر البخل باضافة
لا اليه وهذا البيت غامض المعنى وما رايت احدا فسره واقول في معناه
والله عز وجل هو المفهم والملهم انه مدح لكريم ابى جوده ان ينطق بلا التي
للبخل اي التي يقولها البخيل واستعجلت بجوده نعم لا اي سبقتها نعم لا كما قال

واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد

اي سبقونا وتقدمونا اي ان نعم استعجلت لا اي سبقتها صادرة من فتى يمنع
الجوع والهاء في قاتله تعود على نعم اي قائل نعم يمنع الجوع اللهم زدنا بفضلك
للغوامض كشفا واطلعنا على خفياتها منة منك ولطفا فان قلت فقد اورد هذا
البيت ابو علي فقال

أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

فما توجيهه قلت اما نصب البخل فانه زعم انه مفعول أبى وان لا زايدة وحكى
ذلك عن ابي الحسن الاخفش واما بقية البيت فلم يفسره وهو مشكل جدا واقول
في معناه ان نعم استعجلت على غير المعنى الذي ذكرته في البيت السابق والهاء في به تعود على الجود
وقوله لا يمنع الجود قاتله اراد ان الجود وان قتله لا يمنعه فقاتله منصوب على الحال
اي لا يمنع الجود في حال قتله اياه لان الجود يفقره وقد قالوا الفقر هو الموت الاحمر
والاعمى ميت وان لم يقبر ومن لم يخلف ولدا ذكرا لم يذكر ويجوز ان ينتصب قاتله على

انه معقول اي انه لا يمنع من يريد أن يقتله الجود بذلك عليه كما قال

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

ويجوز أن يكون معنى قاتله من يقتل من يكرم عليه لأن فاعل ذلك قاتل له ومع ذلك لا
يمنعه ذلك أن يجود عليه وقد قال الله عز وجل فإن قاتلوكم فاقتلوهم ولا يصح أن يكون
هذان البيتان في شعر واحد لأن الأول مرفوع القافية والثاني منصوبها بل يجوز أن يكون
الثاني بيتا آخر في شعر آخر وقد وقع ذلك للشعراء لشيراز العالم ومجيئها توكيدا
للجحد في نحو ما قام زيد ولا عمرو فلا في هذا توكيد للنفي والواو هي العاطفة لأنه لا
يجتمع حرفا عطف ومجيئها زائدة في نحو قوله الله عز وجل ما منعك أن لا تسجد
أي أن تسجد وقوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة أي والسيئة ولئلا يعلم
أي لأن يعلم ومن قرأ أنها إذا جاءت بالفتح فلا في هذا الوجه زائدة ومن
قرأ إنها بالكسر فهي في قراءته للنفي وكذلك هي زائدة في قوله عز وجل ولا
الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وكذلك ولا المسيء وقال الفراء
أنها لا تكون زائدة في أول الكلام واختلفوا في لا جرم فقال الفراء جرم
اسم منصوب بلا على التبرئة والمعنى لا بد ولا محالة وقال أبو العباس
محمد إذا قلت لا بد ولا محالة أنك ذاهب فلا في موضع رفع على الابتداء كما
تقول لا رجل في الدار وفصل بن زيد وقال بعض النحاة هي زائدة وجرم
فعل ماض وقال قوم منهم أبو القسم الزمخشري معنى لا جرم حقا أن لهم النار
والتي تأتي بعدها قسم عند أكثر النحاة زائدة قال الفراء هي رد الكلام
المشركين في انكار البعث فقيل لا أي ليس الأمر كما زعمتم ثم قال أقسم
وكذلك نظائرها من كلام الباري عز وجل ومن زيادتها قول الشاعر

وما ألوم البيض ألا تسخرا ... وقد رأين الشمط القفندرا

القفندر الشنيع المنظر ومجيئها بمعنى لم في نحو قوله عز وجل فلا صدق
ولا صلى وقوله سبحانه فلا اقتحم العقبة وقول الشاجع للنبي صلى الله عليه وسلم

حاشيه على قراءه حمزه والكسائي

أأدي من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل وقول زهير

وكان طوى كشحا على مستكنة ... فلا هو أبداها ولم يتقدم

أي لم يبدها ولم يتقدم ومنه قول أبي خراش الهذلي

وأي عبد لك لا ألما

ومجيئها خبرا في الفعل المستقبل في نحو لا أقوم
ولا يخرج زيد ونحو قوله عز وجل فلا تنسى ولا ينفذون إلا بسلطان فهي في هذا
كله مخبرة لا ناهية وإذا دخلت لا وما على المضارع فما لنفي الحال والاستقبال
جميعا ولا لنفي الاستقبال تقول لمن قال هو يخرج غدا لا يخرج وإذا قال هو
يكتب الآن قلت في الجواب ما يكتب ولا تقول لا يكتب لأن لا ليست لنفي
الحال وإنما هي لنفي المستقبل وأما مجيئها لتغيير الحرف عن معناه إلى
معنى آخر فأن تدخل على لو تقول لو جاء زيد لأكرمته فلو امتناع الاكرام
لامتناع المجيء فإذا قلت لولا زيد لأكرمتك صار امتناع الاكرام
لحضور زيد وأما الأخرى التي ماثلت لا فهي أو جاءت على ثلاثة عشر وجها
كما جاءت لا الأول الشك تقول جاءني زيد ثم تشك فتقول
أو عمرو الثاني التخيير كقولك إما أن تمضي البيع أو تفسخ ومن ذلك قولهم
خذه بما عز أو هان أي خذه إما بهذا وإما بهذا والثالث الإباحة كقولك
جالس الفقهاء أو الصلحاء وكذلك في النهي إذا قلت لا تجالس الجهال أو الفساق
فله في الإباحة أن يجالس أحد الضربين وأن يجالسهما جميعا وفي النهي هو منهي عن
هذين الضربين كما كان في الأمر مأذونا له في الضربين وهذا هو الفرق بين التخيير
والإباحة إذ ليس في التخيير إلا الواحد الرابع تبيين النوع كقولك ما رأيت
إلا فرسا أو بغلا وقال الله عز وجل ولا تطع منهم آثما أو كفورا أي هذا
النوع وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء أو يرسل رسولا وساحر أو مجنون
الخامس مجيئها بمعنى الواو كقوله عز وجل أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم إلى
آخره ولعله يتذكر أو يخشى وقوله عز وجل وإنا أو إياكم لعلى هدى الآية وقول

النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

وقال متمم

فلو كان البكاء يرد شيئا بكيت على بجير أو عفاق

على المرءين إذ هلكا جميعا لشأنهما بشجو واشتياق

وقال لبيد

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

أراد بربيعة والده لأنه لبيد بن ربيعة وأراد بمضر الأب الأعلى السادس الإبهام يقال لها إلا كلت فتقول خبزا أو تمرا تريد بذلك أن تبهم على السائل السابع العطف في نحو قولك لقيت زيدا أو عمرا أو بكرا قال الله عز وجل أو ينفعونكم أو يضرون وتقول من هذا يقوم زيد أو خالد وقال الله عز وجل هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وقال النابغة

أمن آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود

ومما أشبه هذا مما جاءت فيه عاطفة في الاستفهام بالهمزة أو بهل الثامن قال بعضهم إنها تكون بمعنى ولا وأنشد

ما وجد ثكلى كما وجدت ولا وجد عجول أضلها ربع

أو وجد شيخ أضل ناقته يوم توافى الحجيج فاندفعوا

أي ولا وجد شيخ وقد قالوا في قوله عز وجل آثما أو كفورا إنه بهذا المعنى أي ولا كفورا والتاسع أن تكون بمعنى إن الشرطية كقولك لآتينك أعطيتني أو منعتني أي إن أعطيت وإن منعت واضربه عاش أو مات العاشر مجيئها بمعنى بل كقوله عز وجل أو يزيدون وقوله سبحانه أو أشد قسوة وقوله تعالى كلمح البصر أو هو أقرب وقوله عز وعلا فكان قاب قوسين أو أدنى وقال الشاعر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح

الحادي عشر تكون بمعنى إلا كقوله عز وجل لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا وكقولك لألزمنك أو تعطيني حقي الثاني عشر تكون بمعنى حتى كقولهم ما زال يأكل أو يشبع وقال امرؤ القيس

أو نموت فنعذرا أي حتى نموت والثالث عشر مجيئها للتبعيض كما قال عز وجل وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وجاءت نائبة عن بعض قال بعض كذا وبعض قال كذا لأن قالوا يراد بها اليهود والنصارى فاليهود قالوا كونوا هودا تهتدوا والنصارى قالوا كونوا نصارى والله أعلم

وقال أبو القسم

أخبرني عن اسم متى أضيفت أخواته وافقها ومتى أفردت فارقها

هو ذو يوافق أخواته في الإضافة ويفارقها في الإفراد وذلك أنه وضع وصلة إلى الوصف بأسماء الأجناس فهو مع الجنس الذي يضاف إليه كالشيء الواحد لا ينفصل عنه ألا ترى أن قولك رجل ذو مال كقولك رجل متمول وامرأة ذات سوار كقولك متسورة كما أن الذي وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجمل فهو لا ينفك عن الجملة الواقعة صلة له لاتحادهما وتنزلهما منزلة اسم مفرد ألا ترى أن قولك رأيت الرجل الذي قدم كقولك الرجل القادم فإن قلت ما أخواته وفيم آخاها قلت هي بقية الأسماء الستة ومؤاخاتها لها في الإعراب بالحروف فإن قلت فإن كان ذو معربا بالحروف كأعرب زيد بالحركة كما يقول ناس من العرب هذا زيد فقد جاء اسم معرب على حرف واحد قلت بل هو اسم معرب على حرفين كدم ويد إلا أن لامه تقر واوا في حال الرفع وتقلب ألفا وياء في حالي النصب والجر فاختلاف لامه دليل الإعراب فلا فرق إذا بينه وبين دم في أنهما على حرفين وإنما اشتبها في أن الواو في ذو وحدها أدت مؤدى الدال والضمة والألف

مؤدي الدال والفتحة والياء مؤدي الدال والكسرة **واقول مستعينا بالله** قوله متى أضيفت أخواته وافقها ومتى افردت فارقها يوجب انه لا تضاف حتى تضاف أخواته ويقتضي أيضا انه انما فارقها لأنها افردت وان افرادها علة المفارقة وليس الامر كما قال فان ذو دخل في الكلام ليتوصل الى الوصف بأسماء الأجناس وذلك ان قولك رجل مال لو وصفته بمال لم يصح لان الصفة معنى في الموصوف ومال ليس معنى في رجل فقالوا ذو مال أي صاحب مال فاستقام بذلك معنى الصفة واذا كان انما دخل الكلام لذلك لم يكن الا مضافا على هذا النحو وهذا لا يتوقف على أن يكون له أخوات أو لا ولان قوله متى أضيفت وافقها ليس بصحيح فقد تضاف ولا يوافقها لأنها قد تضاف الى المضمرات في قولك اخوك واخوه وابوك وابوه وكذلك تقول أخو زيد وأخو ملك ولا تقول ذو زيد ولا ذو عالم ولا تضاف ذو الى ذلك لأنه يلزم المكان الذي دخل في الكلام لأجله ولا يفارقه وهو اسماء الأجناس الذي جعل وصلة الى الوصف بها

وقوله

صبحنا الخزرجية مرهفات أبار ذوي أرومتها ذووها

شاذ لا معول عليه وهو في هذا المعنى بمنزلة الذي في انه دخل الكلام ليكون وصلة الى وصف المعارف بالجمل فلم يفارق ما جاء ليكون وصلة الى الوصف به وقوله ومتى أفردت فارقها يوهم أنه يفارقها الى حال أخرى غير الحال التي وافقها فيها وليس كذلك فإنه لا إفراد له ولا يستعمل الا مضافا فكيف يقال انه فارقها وانما هي فارقته فأفردت وقوله ومواخاته لها في الاعراب بالحروف يدخل التثنية والجمع في مواخاته لهما ومع ذلك فهو لا يفارقها في إضافة ولا في إفراد ولكنه إن أفردا فارقهما وان اضيفا وافقهما فهذه المواخاة التي ذكرها انما قال الشاعر

نسب الى العباس ليس نظيره في الضعف غير الباقلاء الأخضر

ثم قال فان قلت فإن كان ذو معربا بالحرف كما أعرب زيد بالحركة وكما يقول ناس من العرب هذا زيد فقد جاء اسم معرب على حرف واحد يترك إن كان الاعراب هو الحرف الذي بعد الذال فقد بقي على حرف واحد وليس في العربية اسم على ذلك فهذا ممكن أن يكون سوى الا واما قوله وناس من العرب يقولون هذا زيدو فلا يرد لأن أولئك انما يقولون ذلك اذا وقفوا على المرفوع ويقولون مررت بزيدي ورأيت زيدا فيجعلون ما وقفوا عليه عوضا وليس كذلك ذو فإنا وان كنا نقول في الرفع ذو مال وفي الجر مررت بذي مال وفي النصب رأيت ذا مال فليس هذا مثل ذاك لأن أولئك اذا وصلوا قالوا هذا زيد وعمرو وقوله في الجواب هو اسم معرب على حرفين كيد ودم الا أن لامه تقرر واوا في حال الرفع تصريح بأن الواو لام الكلمة وذو محذوفة اللام وليست الواو بلام الكلمة وليس في العربية كلمة محذوفة العين سوى كلمتين مذ وسه وفي ثبة خلاف وأصل ذو ذوي لأن سيبويه قال اذا كانت اللام معتلة لا يعلم أمرها حكم بأنها ياء لأن ما كان من ذلك لامه ياء كثير أكثر من الواو فالحمل على الأكثر هذا معنى كلامه وأيضا فان العين اذا كانت واوا وجهلت اللام اقتضى القياس أن يقضى بأنها ياء لأن باب شويت أكثر من باب قوة فلام ذو محذوفة وقد رجعت في التثنية في قوله الله عز وجل ذواتا أفنان والاصل على ما قلناه ذويا فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وزعم آخرون منهم الجوهري أنها منقلبة عن واو وقال الجوهري ويرى أن الالف منقلبة عن واو ثم حذفت عين الكلمة لكراهتهم اجتماع الواوين قال لأنه كان يكون في التثنية ذوان مثل عصوان قال فبقي ذا منون ثم ذهب التنوين للإضافة في قولك ذو مال ثم قال والإضافة لازمة

له وهذا يبطل من وجهين احدهما ما رءاه سيبويه من الحمل على الياء لأنه
اكثر ولأن باب شويت اكثر من باب قوة والثاني ان حذف العين قليل نادر
في كلامهم فقول ابي القسم بل هو اسم معرب على حرفين كيد ودم الا ان لامه
تقررت واوا في حال الرفع وتقلب الفا ويا في حالي النصب والجر إما ان
يعتقد فيه ما رءاه الجوهري وانه محذوف العين وان هذه الواو التي فيه
في حال الرفع هي لام الكلمة في الاصل فقد سبق الكلام عليه وإما ان يعتقد ان
الدال من يد والميم من دم لامان وان ذو ومثلهما فلا يخفى على احد ان الدال
من يد والميم من دم ليستا بلام وان اللام فيهما محذوفة كما قال يديان
بيضاوان عند محلم وجرى الدميان بالخبر اليقين وانما لم يكونا لامين لم تكن
الواو في ذو المشبهة بهما لاما الا ان يكون سماها لامين مجازا لما صارا
معتقب الاعراب ثم قال فاختلاف لامه دليل الاعراب فلا فرق
بينه وبين دم في انهما على حرفين الا ان الواو في ذو ادت تؤدي الضمة
بانقلابها وادت تؤدي الدال من حيث انها حرف الاعراب وفي النصب ادت
الالف في ذا تؤدي ~~الدال من حيث انها حرف الاعراب~~ الفتحة في دم ومن
من قبل انها علامة الاعراب وتؤدي الدال والميم من قبل انهما حرف الاعراب
وفي قولك مررت بذي مال ادت الياء تؤدي الكسرة في قولك مررت بيد
ودم وتؤدي الحرفين فيهما من قبل انها حرف الاعراب وهذا الذي قاله راجع
الى قول سيبويه رحمه الله ان حروف العلة في هذه الاسماء حروف
الاعراب ودلائل الاعراب وللنحاة فيها بعد ذلك ستة اقوال قال ابو الحسن
الاخفش هي دلائل الاعراب وليست بحروف الاعراب وانما قال ذلك
لان حرف الاعراب لا يتغير انما تتغير عليه علامة الاعراب وقال
قطرب انها اعراب بمنزلة الحركات والفرق بينه وبين قول الاخفش دليل على
الضمة والكسرة وفي قول قطرب انها بمنزلتها تدل على ما دلت عليه فكأنها

واذا

والفتحة

عند قطرب أصل في الإعراب كما كانت الحركات وقال الجرمي هي حروف
اعراب وانقلابها بمنزلة الاعراب وقال هؤلاء اعني سيبويه ومن ذكرته بعده
في علامة التثنية والجمع ما قالوه هاهنا وقال الكسائي والفراء انها
معربة من وجهين فهي في الرفع معربة بالضمة والواو وفي النصب بالفتحة والالف
وفي الجر بالكسرة والياء وهذا ان تأتى له في بعضها فلا يتأتى في جميعها الا
ترى انه لا يصح ان يقال هذا في فوك وذو مال وقال قوم انها معربة بالحركات
وانما اشبعت حركاتها فتولدت من ذلك هذه الحروف وقال ابو الحسن علي بن عيسى
الربعي هي معربة في الاصل بالحركات يقال في الرفع ابوك فاستثقلت الضمة على
الواو فنقلت الى ما قبلها وبقيت الواو ساكنة وقلبوها في النصب الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وقالوا في الخفض مررت بابوك فاستثقلت الكسرة على الواو
فنقلت الى ما قبلها فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقد استحسن
هذا المذهب وفضل على غيره مما سبق ذكره بعد قول سيبويه وقلت

ما اسم أضيف فردته اضافته مؤنثا وهو بالتذكير يعرف
وما الذي هو بالتنوين ذو عمل او ان يضاف وغير اللام مألوف

الذي كان مذكرا فصيرته الاضافة مؤنثا قولهم ذهبت بعض اصابعه
واجتمعت اهل اليمامة وذلك انه لما اضاف الى مؤنث كسبه التانيث كما انه
يكون منكرا فاذا اضيف الى معرفة تعرف كقولك غلام زيد قال امرؤ القيس

اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فانث النسيم حين اضافه الى الصبا وكذلك قول الآخر

أرى مر السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال

وقول الاعشى

وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم

وشرط هذا المذكر المضاف الى المؤنث المكتسب منه التانيث ان يكون

بعض المضاف إليه فإن نسيم الصبا من الصبا ومر السنين من السنين
ولا يجوز جاءتني غلام هند لأنه ليس منها بسبيل ومن هذا قوله

لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع

وقد عده بعضهم من الغلط حين قال

فإن تبر من الستور بعدي وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم

ويسري إلى المضاف من المضاف إليه أيضا البناء كقول النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبى وقلت ألما أصح والشيب وازع

وقول الآخر

على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب

ويسري إليه منه التنكير كقولك زيد حرب وعمرو كربه وما أشبه ذلك
وأما الذي في حال التنوين وفي حال الإضافة ولا يعمل مع الألف واللام إلا (يعمل ع)
مستقبحا غير مألوف فهو المصدر يعمل عمل الفعل لأنه أصله ولما
كان الفعل يعمل في الاسم لم يمتنع أن يعمل في الاسم ما كان أصلا للفعل وكما يبنى
الفعل تارة للفاعل وتارة للمفعول كذلك أضيف المصدر تارة إلى الفاعل
وتارة إلى المفعول والمصدر مقدر في ذلك بأن والفعل فإذا أضيف إلى
المفعول ~~والمصدر مقدر في ذلك~~ لأن المفعول مجرور بالإضافة وهو في
موضع نصب كقولك عجبت من ضرب زيد عمرو فإذا عطفت على زيد
جاز أن تنصب المعطوف على موضع زيد فتقول عجبت من ضرب زيد
وعمرا بكر ومن هذا قول الله عز وجل إنا منجوك وأهلك وتضيفه إلى
الفاعل فتقول عجبت من ضرب زيد عمرا وعمله مع التنوين هو الأقوى والأحسن
لأن التنوين للتنكير والفعل نكرة وكان الأحسن فيما يعمل عمل الفعل أن يكون
نكرة ثم بعد التنوين إعماله مضافا لأن الإضافة في نية الانفصال فأما
إعماله مع الألف واللام فذلك مستقبح وقد جاء من ذلك قول الشاعر

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل

وقول الآخر

لقد علمت أولى المغيرة أنني كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا

فأما من روى لحقت في موضع كررت فيجوز أن يكون مسمعا في ذلك منصوبا
بالضرب فيكون مما نحن فيه ويجوز أن يكون منصوبا بلحقت فيكون مسمعا مفعولا (لا)
بذلك وإنما استقبح إعماله مع الألف واللام لأنه بالتعريف يبعد من شبه
الفعل وليس من ذلك شيء في كتاب الله عز وجل إلا أن بعض النحويين أجاز في
قوله عز وجل كتب عليكم الصيام أن يكون الصيام هو الناصب لقوله عز وجل
أياما ويكون من هذا وليس كما زعم بل هو ظرف والتقدير في أيام معدودات ومثال
إعماله مع التنوين قولك عجبت من ضرب زيد عمرا ويجوز تقديم المفعول فتقول عجبت من
ضرب زيدا عمرو ومن ذلك قول الله عز وجل رزقا من السموات والأرض شيئا

وقول الشاعر

ولولا رجاء النصر منك وهيبة عقابك قد كانوا لنا كالموارد

وهو في كل الوجوه التي أعمل فيها مقدر بأن والفعل وقال أبو القسم

أخبرني عن متى أذن بالذهاب
تبعه أثر سائر الأسباب

هو التعريف في جواذربيجان ودرابجرد وجوارزم إذا ذهب عنه بالتنكير
لم يبق لسائر الأسباب أثر وذلك أن فيها أربعة أسباب التعريف والتأنيث
والعجمة والتركيب فكانت قضية القياس إذا زال سبب واحد أن تبقى
غير منصرفة ولكن التأنيث والعجمة في النكرات لا عبرة بهما ولا أثر لهما
والتركيب وإن كان مؤثرا إلا أنه لوحدته لا يظهر أثره وأقول مستعينا
بالله تنقسم الأسماء المعربة إلى ما ينصرف وإلى ما لا ينصرف والذي
لا ينصرف على ضربين ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة وهذا الضرب لا يكون معرفة

الا بالنقل الى العلمية وما لا ينصرف في المعرفة فاذا تنكر انصرف
وقد نظمت ذلك فقلت

مساجد مع حبلى وحمراء بعدها وسكران يتلوه أحاد وأحمر
فذي ستة لم تنصرف كيف ما أتت سواء إذا ما عرفتها او تنكر
وعثمن ابرهيم طلحة زينب ومع عمر قل حضرموت يسطر
وأحمد فاعدد سبعة جاء صرفها إذا نكرت والباب في ذاك يحصر

فنحو اذربيجان وذرابجرد وخوارزم العلمية والتركيب والعجمة والتانيث
ومثاله مما ذكرناه حضرموت فيه التعريف والتركيب والتانيث ولكن
إذا انكرت أذربيجان ونحوه ارتفعت العلمية وبقي فيه ثلثة اسباب العجمة
والتانيث والتركيب فأما العجمة فانا لا نرى لها في النكرات تاثيرا في نحو لجام
وجاورس وهذا الاسم قد تنكر فليس لعجمته مع تنكيره اثر وكذلك التانيث
في النكرات لا اثر له في نحو امراة وشجرة فلم يكن له اثر هاهنا في هذا الاسم
لانه منكر فلم يبق لنا الا التركيب فانا لا نجده في النكرات كما وجدنا ما ذكرناه
وانما كان مع العلمية فلما زالت بقي الاسم على سبب واحد والسبب الواحد غير
مؤثر وفي حضرموت العلمية والتانيث والتركيب فاذا نكر بقي على التانيث
والتركيب والتانيث لا اثر له في النكرات فبقي على سبب واحد وهو
التركيب والسبب الواحد غير مؤثر وطلحة فيه التانيث والعلمية
فاذا نكرنا التانيث لا اثر له في حال التنكير فبقي بلا سبب
وقلت

وما سببان قد منعا اتفاقا وصارا يمنعان على اختلاف
وضم اليهما سبب فقوى وكانا يحسبان من الضعاف

هما التانيث والعلمية يمنعان الصرف بلا خلاف فاذا كان الاسم المؤنث
على ثلثة احرف وهو ساكن الوسط صارا ما يعين وغيره ما يعين بعد ان

[illegible]

كانا يمنعان اتفاقا قال الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب

فصرف وترك الصرف قالوا لان هذا قد خف بالسكون فكان سكون حشوه
يقابل ثقل التانيث فبقي على سبب واحد وهو العلمية فانصرف قال
الزجاج أما ما قالوه من أنه لا ينصرف فحق وصواب وأما احتجاجهم لصرفه فا
فيه بانه لما أسكن الاوسط وكان مؤنثا المؤنث خف فانصرف قال وهذا خطا
لو كانت هذه العلة توجب الصرف لم يجز ترك الصرف وهم مجمعون
معنا على أن الاختيار ترك الصرف وعليهم أن يبينوا من اين يجوز الصرف
واذا لم يبينوا وجب أن لا يجوز ترك الصرف ثم قال وما ينبغي لنا أن نخالف
الجماعة قال لانهم فيما أظن لم يجوزوا ذلك في المؤنث اذا اسكن اوسطه
الا وقد كثر سماعهم له والشيء اذا كثر في كلام العرب وجب اتباعه قال
وترك الصرف اقيس لما وصفنا قال فاما الاستشهاد في البيت بأن الشاعر صرف
وترك الصرف فأما ترك الصرف فجيد وهو الوجه وأما الصرف فعلى جهة
الاضطرار وقد اجمعوا على أن جميع ما لا ينصرف يصرف في الشعر قال
العجاج قواطنا مكة من ورق الحمي وقد أجمعوا الا عيسى وحده على
انهم إن سموا امرأة بزيد أو عمرو لم يصرفوا وذلك لانهم سموا المذكر
بالمؤنث فكان عندهم اثقل لان المؤنث لا يجانس المذكر وكان عيسى يذهب
الى أن السكون الذي في وسطه قد خففه فاجاز الصرف انتهى كلامه فاذا انضم
الى التعريف والتانيث سبب اخر لم ينصرف باجماع لان السكون انما يقابل
سببا واحدا فيبقى على سببين فلا ينصرف وذلك نحو ماه وجور وهذا
يدل على صحة ما علل به فاما قول الزجاج في جوابه أن الصرف في هند
ودعد لغة وترك الصرف لغة أخرى ولا يمتنع أن تعتبر قوم السكون ولا
تعتبره آخرون ولم يجمع الشاعر بينهما ولكنه صرف للضرورة وترك الصرف

[illegible]

يبينوا

بلغ قراءة
على مصنفه
وسمع ولده
... ولده أبو
الحسن ولده ...

على لغته وأما الثلاثي الذي يكون اسما لمذكر فإن سيبويه رحمه الله
يصرفه ولو تحرك أوسطه لأنه يقول إنه على أخف الأبنية وإنه اسم
لمذكر فينصرف نحو عمرٍ وشبكٍ وأجرى غيره نوحا ولوطا مجرى دعدٍ
وهندٍ فاعتبر سكون وسطه فصرفه ولم يصرفه كما فيهما من منع الصرف
في نحو سبكٍ وعمرٍ قولا واحدا وقال أبو القسم

أخبرني عن شيء من العلامات • يشفع لأخيه في السقوط دون الثبات

التنوين هو المقصود وحده بالإسقاط في باب ما لا ينصرف وإنما سقط الجر
لأخوة ثبتت بينه وبين التنوين وذلك أنهما جميعا لا يكونان في الأفعال
ويختصان بالأسماء فلهذه الأخوة لما سقط التنوين تبعه الجر في السقوط
فالتنوين أصل فيه والجر تبع كما يسقط الرجل عن منزلته فتسقط أتباعه
عنه وهذا معنى قول بعض النحويين سقط الجر بشفاعة التنوين فإن قلت
بم علم أن التنوين وحده هو المقصود بالإسقاط وما أنكرت على من
يزعمهما مقصودين به قلت بأنه لو كانا مقصودين به لما رجع الجر إذا
أمن التنوين لقيام ما يأبى مجامعته من اللام والإضافة في قولك مررت بالأحمر وبأحمركم
مع قيام السببين وثباتهما فإن اللام والإضافة ليستا بقادحتين في الصفة والزنة
حتى يقال رجع منصرفا فلم دخل الجر فإن قلت إن كان شفيعه في السقوط
فله سقوطان سقوط مع اللام والإضافة وسقوط مع وجود علة منع الصرف
فما باله في أحد السقوطين دون الآخر حيث سقط عند وجود علة منع الصرف
ولم يسقط عند وجود اللام والإضافة قلت لا يوصف بالسقوط حتى
الأجنبي يأبى الثبوت وإحدى الحالتين حالة يأبى فيها ثبوت التنوين
وأن يقال مررت بأحمر ألا ترى أن الشعراء يقولونه بالمحوز الأصل
والأولوية ولا تأبى له في الحالة الثانية البتة حيث لا يقولونه بأحمر ولا

الظهير وإذا علم أنه لا سقوط علم أنه لا شفاعة فإن قلت ففي الأحمر
وأحمركم علة منع الصرف سالمة لم تختل مع منافي التنوين فما للجر
ثابتا غير ساقط قلت مع اجتماع سببين منع الصرف بغير لام وإضافة فيه
يأبى ثبوت التنوين فإذا سقط تبعه الجر وأما مع اللام والإضافة فلا
سبيل إلى ذلك التأتي وإذا امتنع التأتي امتنع السقوط وامتنع سقوط
الجر فوجب ثباته واستقراره فإن قلت فلم شفع له في حال السقوط
دون الثبات قلت هو مستغن عن شفاعته غير مفتقر إلى منابعته لإدلائه
بأصالته في الثبات لا تنحط عن أصالة التنوين فيه **وأقول مستعينا بالله**
الاسم المنصرف هو المنون وغير المنصرف هو الذي لا ينون قال سيبويه
التنوين علامة للأمكن عندهم والأخف عليهم ثم قال الآن بعضها أشد
تمكنا من بعض يعني الذي لا ينصرف فإنه متمكن إلا أن المنصرف أمكن منه
وإنما كان المنصرف أمكن لخفته والذي لا ينصرف ثقيل عندهم فلم يدخله
التنوين ليقع الفصل بين المنتهي في التمكن وبين ما هو ناقص التمكن وأما الجر
فقال الزجاج إنما امتنع فيما لا ينصرف من أجل أن ما لا ينصرف فرع
في الأسماء كما أن الأفعال فرع عن الأسماء لأن الاسم قبل الفعل فقد أشبه ما لا ينصرف
الفعل فلا يكون في أنحاء إعرابه ما لا يدخل الفعل فلذلك جعل المخفوض فيه مفتوحا
قال فالفتح فيه بناء إذ لم يمكن أن يدخله إعراب ولا يدخل في الفعل
مثله فأبدل من الكسر بناء الفتح كما أن الأفعال حين ضارعت الأسماء أعطيت
الإعراب كذلك إذا ضارع الاسم الفعل منع ما لا يدخل الفعل فكرهوا إذ لم
يخفضوا أن يخفضوا الاسم وهو في موضع يجب له فيه حركة إعراب فلا
يكون بين الأسماء المتمكنة إذا لم تنصرف وبين الأسماء التي هي غير متمكنة
وهي مبنية على الوقف فرق ألا ترى أنك تقول مررت بمن عندك فمن موقوفة
ولو قلت مررت بعمرْ فوقفت الراء كنت قد سويت بين من التي هي مبنية

وبين عمرو الذي هو غير مشهور هذا جميعه قول الزجاج فلا يصح على
هذا المذهب أن يقال إن الجر سقط بشفاعة التنوين وتبعا له وهذا
الذي قاله الزجاج حسن إلا أنه يقال له فلم انجر إذا أضيف أو دخله
التعريف وعلة منع الصرف فيه موجودة والفرعية فيه فيهما غير مفقودة
وله أن يقول إن الإضافة قاومت أحد سببيه من قبل أنها أبعدته عن شبه
الفعل من قبل أنه لا يضاف فبقي كأنه على سبب واحد وكذلك مع لام التعريف
ووافق الزجاج الأخفش على أن الحركة حركة بناء واحتج بأنها ليست
الحركة التي يوجبها العامل لأن العامل اقتضى الجر وهذه فتحة والذي قاله
غير صحيح لأن هذه الحركة وإن كانت فتحة فإنها اجتلبها العامل الذي هو
الجار إلا أنه هاهنا اقتضى إنابتها عن الجر وإقامتها مقام حركته التي يستحقها
وإذا كانت هذه الفتحة نائبة عن حركة إعراب وجب أن تكون إعرابا لأنها
مجتلبة عن عامل ثم إن حركة البناء إنما تكون فيما كان مشبها للحرف أو واقعا
موقعه أو متضمنا معناه أو فيما أضيف إلى مبني أو فيما حرك لالتقاء الساكنين
وكل ذلك في الاسم الذي لا ينصرف فوجب أن يكون معربا ولزم من ذلك أن تكون
الحركة حركة بناء ومعنى قولهم لا ينصرف أي لا ينصرف إلى ما ينصرف إليه
المنصرف من أنواع الحركات والتنوين واعلم أن الاسم الذي لا ينصرف إنما منع التنوين
الدال على تمام التمكن وكان علامة للخفة وأما الجر فإنما سقط تبعا
للتنوين والتنوين هو المقصود وليس الجر هو المقصود إلا أنه لما كان مجانسا
للتنوين لأنه يختص بالاسم كما يختص به التنوين ولأن الجر معاقب للتنوين
في الإضافة فإن المجرور بالإضافة قائم مقام التنوين معاقب له فلهذه المشابهة
التي بينهما أتبع التنوين المجرور في السقوط والدليل على أنه إنما سقط تبعا
للتنوين أنه يعود إذا أمن دخول التنوين وذلك في حال الإضافة أو الألف
واللام وأما قوله كما يسقط الرجل عن منزلته فتسقط أتباعه فغير

صحيح لأن التبعية إنما كانت هاهنا في السقوط لما بينهما من المناسبة ولأنه
يقتضي أن الجر قد كان تبعا للتنوين فيما قبل وأراد بقوله مع قيام السببين وثباتهما
السببين المانعين من الصرف فإنهما في حال الإضافة والألف واللام قائمان ثابتان ثم قال
فإن قلت إن كان شفيعه في السقوط وله سقوطان يعني التنوين فإنه يسقط مع
اللام والإضافة ويسقط في منع الصرف فما له يعني التنوين شفع للجر في أحد السقوطين
وهو عند عدم الصرف ولم يشفع له في الحال الأخرى يعني في حال الإضافة والألف واللام
هذا الكلام منه يدل على أن الجر آثر السقوط وطلبه واستشفع بالتنوين في
السقوط وأحب أن يسقط معه وكيف يقدر ذلك والموضع للجر لا يريد السقوط منه
ولا يؤثره على البقاء وإنما أراد القائل أن الجر سقط بشفاعة التنوين أنه أراده
أن يسقط معه وكان شفيعه عنده في ذلك وسأله أن يوافقه فيه كما يفعل من أراد
أن يرافقه زيد وأن يخرج معه وسأله ويشفع عنده في ذلك وقوله وإحدى
الحالتين حالة يتأتى فيها ثبوت التنوين يعني حالة منع الصرف لأنه يسقط من
اللفظ لدلالته على كمال التمكن حيث لم توجد هذه الصفة فإن عادت له
فيما يمكن في اللفظ ولهذا يصرف الشاعر ما لا ينصرف وأما حال
الإضافة والألف واللام فلا يجامعها التنوين البتة وإذا لم يكن ذلك من حاله
ولا مواضعه فكيف يوصف بالسقوط عنها ثم قال فإن قلت
فعن الأحمر وأحمركم علة منع الصرف سالمة أي موجودة ثابتة وهي الصفة ووزن
الفعل ومنافي التنوين وهو الألف واللام والإضافة موجودة فلم ثبت الجر
ولم يسقط فقال في الجواب عن هذا كلاما معناه أنه إذا اجتمع سببان
مانعان من الصرف فيما لا إضافة فيه ولا لام كان ثبوت التنوين في تلك
الحال ممكنا فيسقط لوجود السببين فتبعه الجر ومع اللام والإضافة
لا يتأتى وجود التنوين ولا يمكن وإذا لم يكن ذلك لم يقل إن التنوين
يسقط في هذه الحال والجر لم يسقط والجر إنما يسقط تبعا للسقوط

التنوين فاذا لم يكن تنوين ولا سقوط بقي الجر لانه انما يسقط
بسقوط التنوين واذا لم يكن تنوين لم يكن سقوط ثم قال فان قلت لم
شفع له في السقوط دون الثبات يعني لم قلتم في قول القايل مررت بزيد مثلا
ان الجر ثابت لا بشفاعة التنوين وما لكم لم تجعلوه شفيعا له في حال الثبوت
كما كان شفيعا له في حال السقوط وهذا سوال يصيب سامعه من برده
أفكل لا هو مما لا يقبل ولا هو مما يوضح لما اعتاص واشكل وقد اجاب
عنه جوابا عريضا وايضاح الواضحات يلبسها غموضا **وقلت**

ما الذي اعطته دولته ... ان ازال الجار عن سكنه
وتخطى بعد ذاك الى ... ثالث اجلاه عن وطنه
ومتى لم يلو جارته ... بقي المذكور في وكنه
ثم حرف ان ازيل غدا ... جاره يقفوه في سننه
لم تحصنه اصالته ... وهي للاصلي من جننه

الذي اعطته دولته فيما ذكرناه هو يا النسب فانه اذا الحق الاسم الذي هو
على فعيلة او فعيلة حذف تا التانيث وانما حذفها في هذا وفي غيره كقولك
بصري وكوفي ومكي ولم تجامع يا النسب لان يا النسب تجامع تشابه
تا التانيث الا ترى انك تقول تمر في الجمع وتمرة في الواحد وكذلك تقول
روم في الجمع ورومي في الواحد فلما اشتبها لم تجمع بينهما وايضا فانك اذا
نسبت الى البصرة والكوفة وما اشبه ذلك نقلته الى الصفة فوجب حذف
التانيث لانك لو ابقيتها لكنت واصفا للمذكر بالمونث لان قولك كوفي
وبصري صفة للمذكر فالدولة في فعيلة ليا النسبة فحذفت جارها
وهو تا التانيث وذلك في نحو حنيفة وضبيعة وجهينة وربيعة
يقال في ذلك حنفي وضبعي وجهني وربعي فحذفت يا النسبة تا
التانيث وتخطت الى الثالث وهو اليا التي قبل الحرف الذي قبل تا التانيث

فحذفته وانما حذفته لوجهين احدهما انها لما تسلطت على حذف الهاء
تسلطت على الزايد الاخر والتغيير يونس بالتغيير والثاني ان المونث ثقيل
فحذف ذلك منه للتخفيف فان لم تلق يا النسبة تا التانيث وهو معنى قولنا
ومتى لم يلو جارته بقي المذكور وهو اليا في وكنه اي في موضعه وهو مستعار
من وكن الطاير وهو عشه وذلك في نحو تميمي وقشيري ونميري فاما
قولهم ثقفي وهذلي وقرشي فليس بالقياس عند سيبويه وانما القياس اثبات
اليا لان العلتين المذكورتين للحذف مفقودتان هاهنا وقد قال الشاعر

بكل قرشي عليه مهابة ... سريع الى داعي الندى والتكرم

واما الحرف الذي ازيل فتبعه جاره فهو قولهم في الترخيم في الندا يا عم
ويا منص في عمار ومنصور لما ازيل الحرف الاخير في الندا تبعه الحرف
الذي قبله وهو الالف واللام لانهما زايدان لم تكن لهما اصالة تحصنهما
وتحميهما من الحذف فان الاصلي تحميه اصالته فهي له كالجنة تجنه من الحذف
كقولك في مختار ومنقاد يا مختا ويا منقا والله المستعان وهو الموفق **وقال**
ابو القسم

اخبرني عن حرف بلغت الحركات بما بعده ولا يعمل منها الا الجر وحده

هو حتى الاسم يقع بعدها مجرورا او مرفوعا ومنصوبا كقولك اكلت السمكة
حتى راسها بالحركات الثلاث والجر وحده عملها وتجر ايضا بالعطف على مجرور
كقولك مررت بالناس حتى زيد ومن الجر ما ينتصب بعدها باضمار ان لانه في
تقدير الاسم المجرور كقوله تعالى فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي معناه حتى الاذن
واما الرفع فعلى الابتدا ومنه قول امرء القيس

مطوت بهم حتى تكل غزيهم ... وحتى الجياد ما يقدن بارسان

يكل مطيهم

وقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وسائر الجمل يقع هذا الموقع كقولك نفروا الى العدو حتى نفر زيد ومرض فلان حتى يموت الطاير فيرحمه وشربت حتى يجي البعير يجر بطنه وسرت حتى يعلم الله أني كال وقوله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم فالواو هي جملة شرطية ووقعت بعدها موقع الابتداية وتقول قد قاله القوم حتى ان زيدا يقوله وانطلقوا حتى ان زيدا لينطلق قال سيبويه ولو اردت أن تقول حتى في هذا الموضع كنت محيلا لأن أن وصلتها بمنزلة الانطلاق ولو قلت انطلق القوم حتى الانطلاق كان محالا وترفع أيضا بالعطف على مرفوع كقولك قدم الحاج حتى المشاة وتنصب بالعطف على منصوب ومنه عرفت أمورك حتى أنك احمق بالفتح كأنك قلت عرفت امورك حتى حمقك

واقول مستعينا بالله

حتى تكون حرف ابتداء يستأنف ما بعده مثل واو الابتداء كقولك جاءني القوم حتى زيد جاءني وكقول امرئ القيس

مطوت بهم حتى يكل غزيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

وقوله مطوت بهم الضمير يرجع الى مجر في قوله قبله

ومجر كغلان الأنيعم بالغ ديار العدو ذي زهاء وأركان

ولعده

وحتى يرى الجون الذي كان بادنا عليه عوافٍ من نسور وعقبان

والمجر الجيش أي سرت بهم ومددت السير الى أن كلت المطي على رواية من روى مطيهم والغزى فيمن روى غزيهم وحتى تقطعت ارسان الجياد وكانوا يركبون المطي ويقودون الخيل توفيرا لها الى وقت حاجتهم اليها وواحد الجياد جواد وهو الكريم من الخيل والغلان الاودية الكثيرة الشجر والأنيعم موضع وقوله ذي زهاء أي أنه لكثرته لا تحصر عدده

على البت واليقين بل يقال هم زهاء ألف وانما يقال هذا في العدد الكثير وكذلك قول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

والاستشهاد في هذين في قوله الجياد وماء دجلة فانهما مرفوعان على الابتداء رفع الجياد على الابتداء وما بعده الخبر ولا تكون حتى ها هنا جارة ولا عاطفة لأن حرف العطف لا يدخل عليه حرف عطف وكذلك ماء دجلة مرفوع على الابتداء واشكل خبره والاشكل قال ابن دريد يقال للدم أشكل وانما قيل له اشكل للحمرة والبياض المختلطين فيه وقال غيره الشكلة الحمرة تكون في بياض العين قلت ولم يرد جرير ما قال ابن دريد وانما أراد أن الماء صار اشكل بما خالطه وكل حمرة وبياض اختلطا فتلك الشكلة ويقال رجل أشكل للذي خالط بياض عينيه حمرة وامرأة شكلاء بينة الشكل

ولحتى أربعة مواضع هذا أحدها والثاني أن تكون جارة بمعنى الى كقوله عز وجل حتى مطلع الفجر واذا كانت جارة وافقت إلى في انها غاية وخالفتها في ثلثة اشياء أحدها انها لا تدخل على المضمر فلا يقال حتاه كما يقال اليه والثاني أن فيها معنى الاستثناء وليس ذلك في الى والثالث ان الى تقع خبرا للمبتدأ كقوله عز وجل والامر اليك وحتى لا تكون كذلك وفيها ثلثة اقوال الاول قول سيبويه انها الجارة بنفسها وقال الكسائي جرت باضمار الى وقال الفراء عملت بما فيها من معنى الى واذا كانت عاطفة بنفسها فما المانع أن تجر بنفسها والثالث ان تكون عاطفة ومن شرطها أن تعطف قليلا على كثير وأن يكون المعطوف من جنس الأول وأن يراد بها التعظيم أو التحقير كقولك مات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة ولا يعطف بها على المجرور الا باعادة الجار كقولك مررت بالقوم حتى بزيد لئلا تلتبس بالجارة العاطفة والرابع ان تكون ناصبة للفعل المضارع باضمار أن كقوله عز وجل لا أبرح حتى ابلغ اي حتى أن ابلغ أي حتى البلوغ

وكذلك قوله عز وجل حتى يأذن أي حتى الإذن فالاسم المقدر مجرور والابتداء
ترجع إلى معنى الجارة لجواز عطفها عليها وذلك في قوله وحتى الجياد لأن قوله وحتى
يكل بمعنى حتى أن يكل وأن وما بعدها بتأويل المصدر وهو مجرور بحتى وقول
الشاعر

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

يجوز في حتى فيه الوجوه الاربعة فإن قيل لم قلتم إنها إذا دخلت على الفعل المضارع
كان النصب بعدها بإضمار أن وهلا قلتم إنها الناصبة بنفسها قلنا يمنع من
المصير إلى ذلك إنما حرف من حروف الجر ألا ترى أنها بمعنى إلى وحروف الجر
لا تعمل في الأفعال إنما هي من عوامل الأسماء وهي في ذلك بمنزلة اللام لما كانت من
عوامل الجر مختصة بالأسماء فإذا دخلت على الفعل المضارع انتصب بعدها
بإضمار أن نحو قولك جئت لتكرمني أي جئتك للإكرام وتقول نفر القوم
حتى نفر زيد وهذه جملة من فعل وفاعل واقعة بعد حتى التي يقع بعدها
المبتدأ والخبر كلام مستقل واقع بعدها ومن ذلك قولهم مرض حتى يمر
الطائر فيرحمه أي حتى أنه الآن على هذه الحال وشربت الإبل حتى يجيء البعير
يجر بطنه وكذلك سرت حتى يعلم الله أني كال أي أني على هذه الحال
وأما قوله عز وجل حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم فهي
جملة شرطية وقعت بعدها كما وقعت الابتدائية لأن الشرط استئناف
يقطع ما بعده مما قبله ومثله قوله عز وجل حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها
وتقول انتظر حتى إن قسم شيء أخذت منه فإن هاهنا بمنزلة إن فكما أن
إن تقع بعد حتى فيكون الكلام مستأنفا كذلك إن الشرطية وتقول يا عجبا
حتى زيد يشتمني أي العجب من شتم الناس إياي حتى زيد يشتمني قال
الفرزدق

فيا عجبا حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع

وتقول خرج الناس حتى إن زيدا خارج يجوز فتح إن وكسرها فالفتح على
أن حتى هي الجارة وما بعدها بتأويل المصدر أي حتى خروج زيد والكسر على
الاستئناف وتقول ضربت القوم حتى إن زيدا المضروب بالكسر لا غير وكذلك
إذا قلت قد قيل ذلك حتى إن زيدا يقوله ليس إلا الكسر لأنك لو فتحت لكان
التقدير قد قيل ذلك حتى القول وكذلك انطلقوا حتى إن زيدا لينطلق لأنك
لو فتحت لكان التقدير انطلقوا حتى الانطلاق وتقول جاء القوم حتى زيد أي وزيد
وكذلك في النصب تعطف بها على المنصوب نحو رأيت القوم حتى زيدا وفي
المجرور مررت بالقوم حتى بزيد وتقول عرفت أمورك حتى أنك صابر أي
عرفت أمورك حتى صبرك ومما ضرب مثلا في هذا الباب قولهم
أكلت السمكة حتى رأسها أجاز وجميعا العلماء حتى الرفع والنصب
والجر فالرفع على الابتداء والتقدير رأسها مأكول وحتى ملغاة والنصب
على العطف أي ورأسها والجر على أنها بمعنى إلى فالرأس في الوجهين الأولين
مأكول وفي وجه الجر انتهى الأكل عنده **وقلت**

وما حرف يليه الفعل مجزوما ومرفوعا
وينصب بعده أيضا وكل جاء مسموعا

يجوز في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن النصب على معنى لا تجمع بينهما ويكون
مجزوما فتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن والمعنى النهي عنهما جميعا ويكون
مرفوعا على معنى وأنت تشرب اللبن فالنهي هاهنا عن أكل السمك لأن حالة
أنه يشرب اللبن والفعل على هذا فعل الحال وقول الله عز وجل ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين من الأول ومنه قول الشاعر

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وقوله الله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق يجوز أن يكونوا نهوا
عن الجمع بينهما فيكون منصوبا ويجوز أن يكونوا نهوا عنهما جميعا فيكون مجزوما

فإن قيل وكيف يكون المعنى في النهي عن الجمع بينهما قلت جمعوا بينهما فعيروا
بذلك كما تقول لمن زنا وسرق لا تجمع بين الزنا والسرقة وانت إنما تريد بذلك انك
قد جمعت بينهما ومما يشبه بذلك قول جرير

أعبدا حل في شعبى غريبا ألوما لا أبا لك واغترابا

أي أتجمع لوما واغترابا وما أراد الا أنك جمعت بينهما وفي أمثالهم أحشفا
وسوء كيلة والنصب بالواو لا يكون الا جوابا في غير الواجب كالفاء وأما
قوله

للبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

فالنصب فيه بأن ويجوز اظهار أن فيقال وأن تقر عيني وكذلك قولهم يعجبني
ضرب زيد ويغضب عمرو وقال أبو القسم

أخبرني عن اسم صحيح أمكن هو فاعل وما هو مرفوع
وعن آخر دخل عليه حرف الجر وهو عن الجر ممنوع

الأول غير في قول الشماخ

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال

والثاني حين في قول النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبى وقلت ألما أصح والشيب وازع

والرفع والجر اكثر والذي جوز أن يمنعا حقهما من الاعراب أن أضيفا
الى غير متمكن وهو أن الموصولة والفعل الماضي ونحو ذلك في باب الابتداء هذا
يوم لا ينطقون ويوم لا تملك نفس لنفس شيئا وقول من قال في قول الفرزدق

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

فتح مثلهم لانه أضافه الى غير متمكن وانكره سيبويه فقال وهذا لا
يكاد يعرف وعن ابي عثمان المازني أن تقديره وإذ ما في الدنيا مثلهم بشر
كقولك ما في الدار قائما احد فحذف الجر وقيل هو ظرف كأنه قيل وإذ ما في محلهم مثل

ومنزلتهم احد وقيل الفرزدق تميمي ما كان يقتل علما الا لغته فأراد
استعمال لغة اهل الحجاز وكان أخرق فيها فحسب أنهم ينصبون الجزاء
انما وقع ويجوز أن يبنيه لوقوعه موقع كاف التشبيه على تقدير كهم كما
قال العجاج وأم أوعال كها أو أقربا

وأقول مستعينا بالله

احترز بقوله اسم صحيح عن مثل موسى وعصا وبقوله أمكن عن المبنى
فكل ذلك لا تدخله حركة الإعراب وقوله وعن آخر لا يكفى حتى يقول مثله فيما ذكرناه
وقوله وهو عن الجر ممنوع لا يكفي حتى يقول في تلك الحال فإنه ليس بممنوع
عن الجر في غير تلك الحال وقد قدمت فيما مضى الكلام على هذا وذكرت أن المضاف
يسري اليه البناء من المضاف اليه وقول الشماخ غير أن نطقت هو فاعل
ولكنه فتحه لما أضافه الى أن الموصولة بما يليها والتقدير غير نطقها والرفع
فيه جائز غير ممتنع وهو يصف ناقته ويقول انها لما وردت الماء نفرت
من صوت الحمامة ومثله قول النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبى وقلت ألما أصح والشيب وازع

فتح حين اضافه الى مبني وهو الفعل الماضي ومثل هذا فتح مثل في قوله عز وجل
مثل ما انكم تنطقون وهي قراءة الجماعة وانما قرأ بالرفع حمزة والكسائي
وابو بكر عن عاصم قال ابو العباس محمد من فتح اضاف مثل الى انكم تنطقون
وما زائدة فبناه على الفتح حين أضافه وهو شيء إنما يقوم بما بعده والذي
بعده غير معرب ولو كان معربا لم يجز البناء نحو هذا زيد مثل عمرو ومررت بمثل زيد
قال سيبويه والدليل على أن مثل مضافة الى انكم وان مثل مع ما ليست
بمنزلة خمسة عشر قراءة من قرأ مثل ما قال ابو العباس محمد
وكذلك مذهب سيبويه في قراءة من قرأ من خزي يومئذ بالفتح انه
إنما بناه على الفتح لأنه يضاف الى اذ ويوم لا يقوم بنفسه قال أبو العباس

وأما قول أبي عبيد إن مثل ينتصب لغير شيء فهو كلام لا يعرف ولا
يفهم معناه قال أبو العباس ويجوز أن تجعل حالا للنكرة كقولك هذا رجل
قائما ثم قال أبو القسم ومثل ذلك في باب الابتداء أي أن المضاف الى غير
المتمكن يسري اليه البناء في باب الابتداء كما يسري اليه في باب الفاعل وإنما
احوجه الى هذا أنه صدّر الأحجية بقوله اخبرني عن اسم صحيح امكن هو فاعل
وما هو مرفوع وعن آخر داخل عليه حرف الجر والا فلا فرق في جميع هذه
المواضع يوجد لأن العلة إضافته الى غير متمكن اينما كان فأما قوله
عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون فيوم مخفوض بالاضافة ولكنه فتح
لاضافته الى غير متمكن وذلك أن اليوم لا يقوم بنفسه وإنما يعرف بما
يضاف اليه فلما كان ما أضيف اليه مبنيا لزم أن يكون هو مبنيا لأن المضاف
والمضاف اليه شيء واحد وليس هذا كقولك هذه اعلام خمسة عشر
لأن الغلام يقوم بنفسه واليوم وما اشبهه من اسماء الزمان لا يستقل
انما يعرف بما يضاف اليه أو بما تعرّف به من الالف واللام وكذلك
لحقها ما يلزم ما يضاف اليه من البناء وهذا المعنى الذي ذكرناه في اسماء
الزمان موجود في مثل فلذلك بني مع ما أضيف اليه وهذا مذهب سيبويه
وقال المازني في قوله عز وجل مثل ما أن مثل مركب مع ما جعلا
شيئا واحدا كما قال الشاعر

وتداعى منخراه بدم مثل ما أثمر حماض الجبل

قال أبو علي ولا يقال ان مثلا في هذا البيت مضاف الى أثمر لأن مثلا
لا تعلم إضافته الى الفعل ثم قال أبو علي في هذا البيت تجوز
أن تجعل مثل مع ما شيئا واحدا ولكن يكون مضافا الى ما والتقدير مثل
شيء أثمر فبناه لاضافته الى غير متمكن فلا يكون لأبي عثمان في هذا
البيت حجة ومن وجه آخر وهو أن تجعل ما والفعل بمنزلة المصدر أي

مثل إثمار الحماض ولكن يدل على جواز بناء مثل مع ما وكونهما بمنزلة
شيء قول حميد بن ثور

الا هيّما مما لقيت وهيّما وويحا لمن لم يدر ما هنّ ويحما

قال فقوله ويحما في موضع نصب بأنه مصدر فلما لم ينتصب
ويلحقه التنوين علمت أن الفتح إنما حصل فيه للبناء مع ما وقال الجرمي
مثل ما منصوب على الحال والعامل في الحال الحق وأما قول أبي القسم
ومثل ذلك هذا يوم لا ينطقون ويوم لا تملك نفس لنفس شيئا فليس بمبني
عند من فتح قال أبو العباس محمد الاضافة هاهنا وإن كانت الى
فعل فإنه فعل معرب فيجري في هذا الموضع مجرى الاسماء ولا يفتح هذا في
موضع رفع ولا خفض ولو كان هذا مضافا الى فعل ماض أو ما أشبهه
من المبنيات لجاز فيه الوجهان نحو من عذاب يومئذ ويومئذ وعلى حين عاتبت
المشيب على الصبا وعلى حين عاتبت لأن الازمنة غير ثابتة وإنما تقوم
بما أضيفت اليه فإن كان معربا أعربت كقولك هذا يوم زيد وعجبت من حين
عمرو وإن أضيفت الى مبني كنت فيها بالخيار إن شئت أعربت لما تستحقه
في انفسها من الاعراب دون ما أضيفت اليه وإن شئت بنيته مع المبني على
الفتح كقوله عز وجل من عذاب يومئذ من قرأه بالفتح فهو في قراءته مبني
إذ كان لا يقوم الا بما بعده ومن قرأه بالخفض فعلى ما ذكر قال أبو العباس
فمن قرأ يوم لا تملك فانما هو وما ادراك ما يوم الدين ثم بيّنه فقال هو يوم
لا تملك كقوله عز وجل وما ادراك ما هيه نار حامية وهو اختيار المازني
قال ومن قرأ يوم لا تملك كان على قوله يصلونها يوم الدين يوم لا تملك
ومثله قوله عز وجل وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس وقال أبو علي
من رفع يوم لا تملك فعلى أنه خبر ابتداء محذوف ومن نصب فإنه لما قال
وما ادراك ما يوم الدين جرى ذكر الدين وهو الجزاء فقال يوم لا تملك أي

بلغ مقابلة

الجزاء يوم لا تملك فصار يوم خبر الجزاء المضمر لانه حدث فتكون اسماء
الزمان خبرا عنه قال ويقوي ذلك اليوم تجزى كل نفس بما كسبت قال
ويجوز النصب على وجه اخر وهو أن اليوم لما جرى في اكثر الامر ظرفا ترك
على ما يكون عليه في الاكثر ومن الدليل على ذلك ما اجتمع عليه القراء والعرب في
ومنا دون ذلك وقولهم منهم دون ذلك ولا يرفع ذلك احد فيما قال ابو الحسن
ومما يقوي ذلك قوله عز وجل وما ادريك ما القارعة يوم يكون الناس وقوله عز وجل
يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون قال ابو الحسن ولو رفع
ذلك كله كان جيدا الا انا اخترنا ما عليه الناس اذا كان عربيا وعلى هذا الوجه
تحمل قراءة من قرا يوم لا ينطقون وهي قراءة شاذة وأما قول الفرزدق واذ
ما مثلهم بشر فانهم نسبوا اليه نصب مثلهم مع انه خبر مقدم واعمال ما مع التقديم
للخبر وما لا تعمل اذا تقدم خبرها عند من أعملها فلا تقول ما منطلقا
زيد لانها شبهت بالفعل وليس لها ما للفعل من القوة والتصرف فلذلك أبطل
عملها اذا تقدم الخبر وكذلك اذا انتقض النفي بالا بطل عملها ايضا لانها
انما عملت لشبهها بليس في النفي واعتذروا عن الفرزدق بما لا يكاد يقبل
قالوا هو تميمي ومن لغته ان لا يعمل ما وانه اراد في شعره ان يتكلم بلغة
اهل الحجاز في اعمال ما ولم يكن يعلم أن اهل الحجاز لا يعملونها اذا تقدم الخبر
وهذا بعيد جدا فانه كان اجل مما نسب اليه وزعم المازني انه منصوب
على الحال لأن النكرة الموصوفة اذا تقدمت صفتها عليها نصبت على الحال
كقوله لعزة موحشا طلل قديم فنصب موحشا على انه لما تقدم
على النكرة الموصوفة جعل حالا قالوا فكذلك نصب الفرزدق مثلهم لانه
صفة للنكرة تقدم عليها والعامل في الحال محذوف والتقدير واذ ما في الدنيا
بشر فهذا الجار والمجرور هو العامل في الحال وهذا قول مردود لامرين
احدهما اضمار العامل والاخر أن العامل اذا كان معنويا نحو الجار والمجرور

لم يجز تقديم الحال عليه وعلى قول ابي عثمان الحال متقدمة على العامل
وتقديره قوم كما قال ابو القسم واذ ما في الدنيا مثلهم بشر كما يقال ما
في الدار قائما احد وقال الاخرون مثلهم منصوب على الظرف كانه قيل
واذ ما في مثل حالهم ومنزلتهم أحد وليس هذا في الظهور كقوله عز وجل واسفل
القرية وقد روي بالرفع وهو الصحيح في العربية والظاهر من ابن الفرزدق
وأما من قال إنه بناه وفتحه لما أضافه الى المضمر وكفى برد
سيبويه رحمه الله له وانكاره له حجة ولا يقول أحد مررت بمثله ولا
هو الا مثلهم واظن من هذا قول ابي القسم انه وقع موقع كاف التشبيه
فبني كما وقع كاف التشبيه في قول العجاج

وأم أوعال كها أو أقربا

في موضع مثل وكاف التشبيه لا يجوز اضافته
الى المضمر وقوله كها مما لا يتقبله كل أحد فجعل ابو القسم كما أصلا يقاس عليه مثلهم
وقد انشدوا ما لا يصح الاحتجاج به لانه محدث وهو قول الشاعر

شكوتم الينا مجانينكم ونشكو اليكم مجانيننا
ولا المعافاة كانت كهم ولولا البلاء لكانوا كنا

قالوا انما الكاف كهم على أن المضاف اليه الكاف الاسم المضمر لأن هذه الضماير
لا تكون الا مرفوعة لانها ضماير المرفوع المنفصل أعني هو وهم فليس مثلهم
كهم لما ذكرته

وقلت

ما فاعل والحق يقضي به قد جاء في صورة مفعول
ومفرد لكنه جملة عند ذوي الخبرة والحول

هو قولهم زهي علينا وعنيت بحاجتي ونتجت الناقة وجن فلان وجن النبت
اذا طال والتف وجن الذباب إذا غنى قال

هذا أوان العرض حي ذبابه زنابيره والأزرق المتلمس

تفقا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا

وهذا كله فاعل في المعنى جاء على صورة المفعول الذي لم يسمّ فاعله ويقال
سُقِط في يديه أي ندم قال الله عز وجل ولما سُقط في أيديهم أي ندموا أشد الندم
على عبادة العجل والجار والمجرور هو الذي بني له الفعل ولما كان من شأن من اشتد
ندمه على شيء أن يعض بنانه كني بذلك عما وقع في القلب من الندم والتحسر
ودليل ذلك قوله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه أي يندم أشد الندم
وأما المفرد الذي هو جملة فهو صلة الالف واللام في قولك الضارب
زيد عمرو أي الذي ضرب زيدا عمرو ويقال به مذهب إذا كان يوسوس
في الوضوء أو الغسل فيسرف في استعمال الماء وقال

كم تستخم العين فيك بمايها حتى كأن بها جنون المذهب
إن كان قد كسيت بنانك عقرب فالبدر ممتحن ببرج العقرب

والجول العقل **وقال أبو القسم**

أخبرني عن شيء وراء خمسة الأشياء يجزم جوابه في باب الجزاء

هو الاسم أو الفعل الذي يتنزل منزلة الأمر والنهي ويعطى حكمهما لأن فيه
معناهما ومؤداهما فيجزم به كما يجزم بهما وذلك قولك حسبك ينم الناس
وكذلك كفيك وشرعك كأنك قلت اكفف أو اكتف يناموا واتقى الله
امرؤ وفعل خيرا يثب عليه بمعنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيرا فإن قلت لم
حسبك قلت بالابتداء والخبر محذوف والمعنى حسبك هذا تقوله لمن
هو ملابس لفعل يريد أن يطاوله فتكفه فإن قلت كيف يستقل اما
هو خبر بمعنى الدعاء في قولك غفر الله لك ورحمك فإن قلت هل لي أن أجزم
برحمك الله قلت نعم تقول رحمك الله تسعد وتغفر وسمعت بعض بني عجلة
ينشد

إذا دمعت عيني تعللت بالقذا وقلت لأصحابي بصير قذانيا

وقيل معناه إنني بصير بخروج قذاعيني وذلك أن النقذ من حاجتي بصير
والمحتاج إذا قال لصاحبه حاجتي كذا فقد طلبه منه وكأنه قال
اكفنيه وحصّله لي وقذاني في محل الجزم حتى لو كان مضارعا لقال بصير
يقذني يقال قذيت العين وقذيتها نزعت عنها القذى وأقذيتها
ألقيته فيها وتقول إن آذاك فقد أجزاك وإن آذاك فكم قذاك فإن
قلت لم وضعوا الخبر موضع ذلك قلت لقوة الداعي إلى حصول الامر كأنما
حصل وتحقق فهو يخبر عنه ومنه قوله تعالى تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله بمعنى آمنوا وجاهدوا الا ترى كيف جزم الجواب
والأشياء الخمسة الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض فإن قلت ما
للنفي لم يعد معها في الجواب المجزوم كما عد في الجواب بالفاء قلت
لأدائه إلى ما لا يصح الا ترى أنك لو قلت ما تأتينا تحدثنا لم يخل من أن تقدر
إن لم تأتنا تحدثنا أو إن تأتنا تحدثنا وكلاهما فيه مطعن أما الأول
ففي معناه وأما الثاني ففي لفظه لأن الاثبات لا يدل عليه النفي ومن ثمّ امتنع
جواز لا تدن من الأسد يأكلك فإن قلت هل من فرق بين اضمار الشرط واظهاره قلت
إذا قلت إيتني أكرمك قطع السامع قطعا أنك جعلت هذا الاتيان المأمور به
شرطا في الاكرام ولو قلت إيتني إن تأتني أكرمك جاز أن يتخوّله شبهة
في ذلك ويذهب وهله إلى أن المشروط غير المأمور به **وأقول**

مستعينا بالله

معنى قوله وراء الخمسة الأشياء أي خارج عن الخمسة الأشياء ليس بينها وذلك
أن هذه الأشياء الخمسة تجزم جوابها كقولك أكرم عمرا أكرمك ولا تشتم
بكرا أضربك وأين دارك آتها وألا تنزل عبدنا تصب خيرا وليته عندنا
نكرمه وإنما وجب الجزم في أجوبة هذه لأن هذه الخمسة في معنى أكرم
زيدا إن تكرمه أكرمك ولا تشتم بكرا إن تشتمه يضربك وأين دارك

إن تعلمني أزرك والاشتر لعندنا إن تنزل تصب خيراً ولبنك
عندنا إن تكن عندنا نولك خيراً فلما كان الكلام قبل هذه الاجوبة
يتضمن معنى الشرط جزمت هذه الأجوبة لأنها تجب بوقوع الاول فقال
أبو القسم أخبرني عما يجري جوابه هذا المجرى وليس من هذه الخمسة فكان
من ذلك ما جاء في معنى كان له حكمه وذلك قسمان اسم وفعل فالاسم حسبك
ينم الناس لأنه بمعنى اكفف ينم الناس وكفيك لأنه في معنى اكتف ينام الناس
وكذلك شرعك ينم الناس أي حسبك وكذلك قولهم شرعك هذا أي حسبك
هذا ومنه المثل شرعك ما بلغك المحل يضرب في التكفي باليسير أي حسبك
وأما الفعل ففي قولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيراً يثب عليه أي ليتق
الله وليفعل خيراً يثب عليه ودل الجواب على هذا المعنى وجاء هذا بلفظ الخبر والمراد
الامر قلت وهو آكد لأن الخبر واقع ثابت كما تقول غفر الله لك وانت تريد
الدعاء له فتأتي به على لفظ الخبر ثقة بكونه كأنه حاصل ما جرى واقع وفي معنى
ذلك قول الله عز وجل هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات وأما بيت البجلي وقوله معناه
ابتوني بصيراً أي بعارف بن يل فداه عيني فإنه فسره على ما يؤول إليه
المعنى لأن الإنسان يخرج في طلب شيء فيقول لصاحبه طبيب أو قاصد أي
حاجتي ذلك ومثال ذلك ابغني بطبيب أو قاصد وفي كلام بديع الزمان فإن كنت
تعد احتيالاً فكد إلى تفضلاً منك علي ففرجي أن لا تجي وراحتي الا تطرق
ساحتي ومعناه انقطع عني وفي معنى بيت البجلي قول القايل

ودعتهم فاستثاروا بي فقلت لهم إني بعثت مع الأجمال احدوها
قالوا فما نفس عال ترددها وما لعينيك تجري من ما فيها
قلت التنفس من تذاب سيركم والعين تذرف دمعاً من قذى فيها

وارتفاع حسبك بالابتداء ولم يعد النفي مع هذه الخمسة كما عد معها
في حال النصب فيقبل ما قام زيد فأكرمه وما خرج عمرو فأخرج معه لأن
المعنى في الجزم لا يصح سواء كان التقدير نفياً أو إثباتاً لأنك إن قدرته نفياً
فقلت معناه إن لم تأتنا تحدثنا وهذا محال لأن الاتيان الذي هو تحدثنا
لا يدل عليه إن لم تأتنا وصار الحديث مشروطاً بعدم الاتيان فهذا فاسد
من جهة المعنى وان جعل التقدير إن تأتنا تحدثنا كان ممتنعاً من جهة اللفظ
لأن اللفظ ما تأتينا وذلك لا يدل على ما قدرته من الاثبات وهو قولك إن تأتنا
تحدثنا الا ترى أنه لا يصح قولك لا تدن من الاسد يأكلك لأن يأكلك اثبات
ولا يدل عليه لا تدن من الاسد انما يدل على النفي وان يكون التقدير إلا تدن منه
يأكلك وذلك غير صحيح والفرق بين ما وقع نائباً عن الشرط وبين التصريح
بالشرط أن الواقع موقع الشرط إذا لم تأت بالشرط بعده لم ينصرف الجواب
لو دون الاول كقولك ايتني أحسن اليك فالجواب للمأمور به وهو الاتيان
وإذا قلت بعد قولك ايتني إن تأتني جاز أن يكون مأموراً بالإتيان الآن واستأنف
الشرط والجزاء بعد ذلك وقلت

وأية كلمة في حكم شرط وجاء جوابها ينبيك عنها
وقد جمعوا حروف الشرط عداً وما عدت لعمرك بينها

الكلمة قولهم أما زيد فمنطلق دلت الفاء في الجواب على أن المعنى مهما يكن من شيء
فزيد منطلق لأن الفاء إما أن تكون للعطف أو للجزاء ولا يصح أن تكون ها هنا للعطف
لأن العاطفة تعطف مفرداً على مفرد وجملة على مثلها وليس ها هنا شيء من
ذلك فثبت أنها للجزاء وإذا كانت للجزاء فلا بد من أن تكون أما متضمنة للفعل بعدها لأنها تضمنت
معناه وأغنت عن ذكره والدليل على أن أما تضمنت معنى الفعل قولهم أما يوم
الجمعة فإني خارج فعملت أما في الظرف والظرف يعمل فيه معنى الفعل ولو
قلت أما زيداً فإني مكرم لم يجز لأن المعنى لا يعمل في المفعول الصريح فإن قيل

فالفاء في قوله عز وجل فأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك وما
كان مثله جواب لإن أو لأما قلنا بل هي جواب لأما لا لإن وإنما قلنا
ذلك لأنا لو جعلناه جوابا لإن لكان جواب أما محذوفا وأما لا يحذف
جوابها وإن قد جاء جوابها محذوفا في غير ضرورة كقولك أنت محسن إن
فعلت فاستغني بأما وجوابها في الآية عن جواب إن وأما قوله

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب

فالفاء فيه محذوفة وهي مرادة وقوله عز وجل فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل
فلا تنهر فالتقدير مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم ومهما يكن من شيء فلا
تنهر السائل فحق اليتيم والسائل التأخير وإنما قدم ذلك ونحوه لتحسين
اللفظ وليكون ذلك جاريا على ما عهد من كلامهم لأن الفاء في الكلام إنما
تكون بعد الاسم المفرد والجملة ولا تلي حرفا للعطف كانت أو للجزاء
فتقدم هذا وإن كان متعلقا بما بعد الفاء وفاصلا بين أما والجزاء لتحسين
العبارة الفاء على المعهود لها بأن يليها الاسم وأما قولهم أما أنت منطلقا
انطلقت وقول الشاعر

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

فإن أصل هذا الكلام إن كنت ذا نفر فإن قومي فعوضت ما من كان وأدغمت
النون في ميم ما وإن إنما يليها الفعل فلما أضمرت كان وجعلت ما عوضا منها
وكانت التاء لا تتصل بما عوضوا منها الضمير المنفصل وهو أنت وجاز
إضمار كان هاهنا لما كان في الكلام معنى إن التي هي بالفعل أولى وإلا فكان
لا تضمر ولا تحل الأظاهرة لأنها ضعيفة من قبل نقصها وأنها ليس لها قوة
الأفعال التوام وذا منصوب على أنه خبر كان وعوضوا من كان هاهنا
ما كما عوضوا منها في قولهم افعل هذا إما لا أي إن كنت لا تفعل حذفت هذه
الجملة وصارت ما عوضا منها وسوغ تعويضها منها لأنها قد علت عملها في بعض

الأحوال وأنت هو الاسم كما أن التاء هي اسم كان في تقدير الكلام والفاء
جواب إن وفتحوا الهمزة من أن لأنه يريد بقوله إن كنت لأن كنت وحذفت
اللام فإن قلت فلم فتحوا الهمزة في قولهم لأن كنت وهلا بقيت مكسورة
فالجواب أنها إنما فتحت لئلا تتوالى كسرتان ولولا ذلك لكانت مكسورة
وأيضا فإن النون قد تكسر في بعض الأحوال نحو قوله عز وجل فإن استطعت
وإن ارتبتم فلو لم تفتح مع اللام لتوالى في نحو هذا ثلث كسرات وذلك كالمعدوم
في كلامهم وقول ليلى الأخيلية

لا تقربن الدهر آل مطرف إن ظالما أبدا وإن مظلوما

أي إن كنت ظالما وإن كنت مظلوما فهذا شاهد على إضمار كان وكذلك قوله

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا فما اعتذارك من شيء إذا قيلا

وجاز إضمارها دائما لها مضمرة لما سبق من وجود ما يدل عليها ويقتضيها
وهو حرف الشرط وقال أبو القسم

أخبرني عن ضمير ما اشتق من الفعل أحق به
وفي ذلك انحطاط للفرع عن الأصل

هو الضمير في قولك هند زيد ضاربته هي وزيد الفرس راكبه هو
وفي كل موضع جرت فيه الصفة على غير ما هي له فالمشتق من الفعل
وهو الصفة أحق به من الفعل لا بد له منه وللفعل منه بد إذا قلت
هند زيد تضربه وزيد الفرس يركبه حتى إن جئت به فقلت تضربه هي
ويركبه هو كان تأكيدا للمستكن والسبب فيه قوة الفعل وأصالته في
احتمال الضمير والمشتق منه فرع في ذلك ففضل الأصل على الفرع فإن قلت هذا
الضمير مسند إليه الصفة أم هو تأكيد لمستكن فيها قلت بل الصفة
مسندة إليه وهو فاعلها كالبنت والغلام في قولك هند زيد ضاربته
بنتها وزيد الفرس راكبه غلامه بدليل قولك الهندان الزيدان ضاربتهما

والهندات الزيدون ضاربتهم هن ولا تقول ضاربتاها هما ولا ضاربانهم
هن في اللغة الشائعة فإن قلت ما أحوجهم إلى إبراز هذا الضمير ولا لبس
قلت لما تمكن اللبس في نحو قولك زيد عمرو ضاربه ولم يعلم أيهما الضارب
فضرب إبراز الضمير أمارة فاصلة أستمر على ذلك وأطرد في كل مكان
لتقوية الأمارة وتشد عضدها فإن قلت وكيف أفعل بالفعل إذا وقع
في موضع ملبس مثل قولك زيد عمرو يضربه قلت أبرز الضمير معه لا
بد لك من ذلك فإن قلت هذا الضمير الذي أمرتني بإبرازه أهو الذي أبرز
مع الاسم أم الذي يؤكد به المستتر في الفعل قلت بل هو المؤكد
لما ذكرت من فضل الفعل على الاسم وأصالته في احتمال الضمير وظهور
ذلك فيه بالعلامات الموضوعة للمضمرين نحو فعلت وفعلت وفعلن
ولذلك تقول الزيدان العمران يضربانهما هما والزيدون العمرون يضربونهم
هم ولو قلت يضربانهما هما ويضربونهم هم لكانت تسوية بين الأصل والفرع
المحمول ومثله في وجوب تأكيد المستتر بالبارز أسكن أنت وزوجك
الجنة فإن قلت فإن نصبت زيدا أو الفرس فيمن يقول زيدا ضربته والفرس
ركبته هل يلزمني إبراز الضمير كما لزمني حين رفعتهما قلت
لا إلا إذا أكدت لأنك أجريت الصفة على ما هي له لأن تقديره كأنك
هند ضاربة زيدا ضاربته وزيد راكب الفرس راكبه إلا أنك
أضمرت وفسرت فافهم فلم أفرط لك في تلخيص هذه المسألة ه

وأقول مستعينا بالله

في قوله أحق به من الفعل ما يوهم أن الفعل استحقه ولكن كان اسم الفاعل
أحق به منه وليس الأمر كما ذكر فإن اسم الفاعل احتاج إلى ذلك لضعفه
ولم يحتج إليه الفعل لقوته وإنما مثال هذا مثال من رفض شيئا ولم يرضه
لنفسه فقيل له فلان أحق منك بهذا ومتى نازعه الفعل هذا حتى يقال

هو أحق من الفعل فإن قيل فقد يقال للغني عن الشيء فلان أحق
منك لأنك غني وهو فقير قلت إنما يقال هذا لمن أراد منازعة
الفقير فيه وطلبه لنفسه دونه والفعل لم يرد هذا ولم يطلبه ثم اعلم
أن اسم الفاعل من جملة الأسماء والأسماء لا عمل لها لأن العمل إنما
هو للأفعال والأسماء من حقها أن تكون معمولة لا عاملة لتحصل
بكونها معمولة معرفة معانيها من كونها فاعلة ومفعولة ومضافا
وما عمل منها فإنما عمل بشبه الفعل فاسم الفاعل لما جاء على وزن
الفعل في حركاته وسكناته وعدة حروفه إذ كان ضارب مثل
يضرب فيما ذكرنا أعطي حكم الفعل في العمل ولهذه المشابهة أعطي
الفعل الإعراب الذي هو للاسم فأعرب ثم إنه انحط عن منزلة الفعل
في أشياء لأنه فرع عنه في العمل والفرع لا يساوي بالأصل فمما انحط
فيه عن الفعل بروز ضميره إذا جرى على غير من هو له ومعنى جريانه
على غير من هو له أنك إذا قلت زيد هند ضاربته هي فهند مبتدأ وزيد
مبتدأ ثان وضاربته خبر عن زيد وهو لهند فجرى خبرا عن
زيد وهو لهند فبرز الضمير وهو قولك هي ولو كان في مكان ضاربته
تضربه لما برز الضمير لقوة الفعل وكذلك إذا قلت زيد الفرس راكبه
هو فزيد مبتدأ والفرس مبتدأ ثان وراكبه خبر المبتدأ الثاني
الذي هو الفرس فجاء راكبه خبرا عن الفرس وهو لزيد فإذا قلت تضربه
هي ويركبه هو كان الضمير الذي أتيت به تأكيدا ولم يكن مما لا بد منه
لأن في تضربه ويركبه ضميرا مستكنا وإذا كان في تضربه ويركبه
ضمير مستكن فأي حاجة إلى الضمير البارز وأما ضاربته وراكبه
فلا ضمير فيه وإنما ضميره الذي هو الفاعل هذا الضمير الذي أبرزته
فإذا علمت هذا علمت أن قوله ما اشتق به من الفعل أحق به فاسد لأن

الفعل معه ضمير هو الفاعل واسم الفاعل ليس معه ضمير ولا بد له
من ضمير هو الفاعل وانما يقال لم برز مع اسم الفاعل ولم يبرز مع الفعل
فيقال انما كان ذلك لقوة دلالة الفعل عليه وضعف اسم الفاعل في ذلك
اذا جرى على غير من هو له فتقول على هذا ابواك المال سائره
لهما فلا تحتاج الى ابراز الضمير لان اسم الفاعل الذي هو سائره لهما جرى
على من هو له وهو المال فان قلت المال ابواك سائر لهما قلت هو فيبرز
الضمير لجريان سائر على الابوين وهو لغيرهما ولتجمع هذان الوجهان
في مسئلة واحدة فيستكن الضمير ويبرز وذلك اذا قلت ابواك
المال سائر لهما ومصلح له هما اظهرت في الاخير لان مصلحا جرى على
غير من هو له وتقول على الوجه الثاني المال ابواك سائر لهما هو
ومصلحان له فلا تحتاج الى ان تقول هما لان مصلحان جرى على من هو
له واذا جرى على من هو له احتمل الضمير واسم المفعول في هذا الحكم
كاسم الفاعل تقول انما يفخر العقلاء بما هم منسوبون اليه منسوبون
اسم المفعول وفيه ضمير مستتر لجريانه على من هو له فان قلت انما
تفخر العقلاء فيما هو منسوب اليهم اظهرت الضمير لجريان
منسوب الذي هو اسم المفعول على غير من هو له فان قلت
انما تفخر العقلاء بما هم منسوبون اليه وغالب عليهم هو اظهرت
لانه جرى على غير من هو له فان قدمت الضمير المفرد فقلت
انما يفخر العقلاء بما هو منسوب اليهم وغالب عليهم استتر
الضمير في غالب لجريانه على من هو له وتقول في الموصول انما
تسند الحاجات الى المعتاد ها فلا تظهر وانما تسند الحاجات
الى المعتادته هي فتظهر على ما سبق ولا تظهر فان عطفت قلت انما
تسند الحاجات الى المعتادها والآلفته هي وانما تسند الحاجات

الى الآلفته هي والمعتادها وكذلك سبيل الصفة والحال فهذه
الاضرب الاربعة على سبيل واحد وهذا مغن في تمثيل
هذه المسئلة ثم قال فان قلت ما احوجهم الى ابراز هذا
الضمير ولا لبس ثم قال في الجواب هذا السؤال ان الذي
احوجهم الى ذلك ان اللبس قد وقع في عمرو ضاربه فلما لم يعلم
ايهما الضارب احتاجوا الى ابراز الضمير فقالوا ضاربه هو ثم اطرد
ذلك في كل مكان لتقوية الامارة وشد عضدها واذا كانت العلة
انما هي الخطا له بين له اسم الفاعل عن الفعل فما معنى هذا الثاني وذا
اتوى واولى ثم ان تقوية الامارة التي هي ابراز الضمير وشد عضدها
كلام غير مستقيم لانها انما تكون امارة على زعمه حيث يقع اللبس
فكيف تقوى ما لبس فيه بل وقوعها حيث لا لبس يؤذن بانها ليست
امارة لرفع اللبس والذي يستقيم ان يقال وقعت حيث لا لبس لانحطاط
اسم الفاعل عن الفعل ووقعت لرفع اللبس في موضع اللبس مثل قولك
زيد عمرو يضربه هو تؤكد بابراز الضمير لان في قولك يضربه ضميرا
مستكنا من قبل انه لا يعرى عن الفاعل او ضميره فهذا الضمير الذي ابرزته
مؤكد لذلك الضمير المستكن وهذا التاكيد واجب لرفع
اللبس كما يجب تاكيده بالبارز اذا اردت العطف عليه او يكون
هناك ما يقوم مقامه قال الله عز وجل اسكن انت وزوجك الجنة فان
قلت هند زيدا ضاربته على قولك زيدا ضربته لم تحتج الى ابراز
الضمير لان الصفة جرت على من هي له لان التقدير هند ضاربة
زيدا ضاربته فضاربة قد جرى على هند وهو لها وتقول انتم المال
انفع لكم والمال انتم انفع لكم هو فتظهر الضمير في افعل واظهاره فيه
احذر لانه اضعف من اسم الفاعل وتقول في الصفة المشبهة باسم

ربدم

ك

هند

الفاعل نحن الغداة احسن بنا والعلم نحن احسن بنا هو وأخواك الشيخ شديد عليهما والقبيح أخواك شديد عليهما هو وتقول هند مررت برجل ضارب لها فتثنيه هي من شدة ضربه فلا تظهر في الأول وتظهر في الثاني على ما سبق وتقول عبد الله مررت بأخويك شاكرين له مسرورا بشكرهما هو ومقبلا بالحسنى عليهما هو وقلت

لم اسم الفاعل الموصوف ممنوع من العمل
ولم منعوه حال العطف والتاكيد والبدل

لا يجوز اعمال اسم الفاعل اذا وصف فلا يقال هذا ضارب ظريف زيدا ولا يعمل ايضا اذا أكد وكذلك في العطف والبدل قالوا لانه في هذه الأحوال قد تم فلا يتعلق به شيء فالوصف كقولك هذا ضارب ظريف زيدا لا يجوز ذلك ولا يجوز مررت بالضارب وعمرو زيدا ولا مررت بالضارب نفسه زيدا ولا مررت بالضارب أخيك زيدا لأن هذه الأحوال آذنت بتمام الاسم فلا يتعلق به بعدها شيء الا انه قد جاء في الشعر إعماله موصوفا قال بشر بن ابي خازم

إذا فاقد خطباء فرخين رجعت ذكرت سليمى في الخليط المباين

اعمل اسم الفاعل وهو فاقد بعد أن وصفه بخطباء والنحويون يحملون فرخين على انه منصوب بفعل مضمر دل عليه اسم الفاعل والتقدير فقدت فرخين والخطباء أراد به الانثى من الشقراق وانما قيل لها خطباء والله اعلم لأنها تعلوها حمرة فان قلت ما قلته كيف بلا يم ما قال قلت هما جميعا في اسم الفاعل وقال ابو القسم

احسن لي عن زيادة أو تزيد على أصالة
وعن امالة ولدت امالة

إيثار الزائد على الأصلي نحو حذفهم الألف والياء الأصليتين بالتنوين في هذه عصا ومررت بقاض وهذا غاز وبياء النسب في النسب الى المصطفى والمصطفى وبحذف اللام بألف التكسير وياء التصغير في فرازد وفريزد وحذف العين في شاك ولاث وإبقاء ألف فاعل وحذف الفاء في يعد لحروف المضارعة ومن ذلك قول الاخفش في مقول وحذفه عين مفعول لواوه وتوليد الامالة الامالة قول ناس من العرب رايت عمادا ولقيت عيادا أمالوا الالف الاولى لكسرة العين ثم أمالوا الثانية لامالة الأولى قال أبو علي إنما أميل للإمالة لأن الالف الممالة مقربة من الياء للانتحاء بها نحوها كما تمال الالف للياء ولما كان من جنسها وهو الكسرة ومن ذلك قولهم هذا معزانا بالامالة الالفين ونظير تسبب الإمالة للامالة تسبب الالحاق للالحاق في نحو قولهم الندد هو ملحق بسفرجل والألف والنون معا زائدتان للالحاق ولولا النون المزيدة للالحاق لما كانت الهمزة حرف الحاق ألا ترى أنها في الدد ليست كذلك وثم

وأقول مستعينا بالله

الأصل في عصا عصو فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فاجتمعت الالف مع التنوين والاسم منصرف والتنوين علامة الصرف فلم يمكن حذف التنوين لانه ثبت لمعنى بخلاف الالف المنقلبة عن الواو فحذفت الالف لضرورة التقاء الساكنين والدليل على ما ادعيناه من أن الواو لام الكلمة قولهم عصوت بالعصا والاصل في مررت بقاض مررت بقاضي فاستثقلت الحركة على الياء فحذفت عنها فبقيت الياء ساكنة والتنوين معها فثبت التنوين لما ذكرناه في عصا وحذفت الياء وكذلك اذا قلت هذا غاز وتقول في النسب الى المصطفى مصطفى فتحذف الالف من مصطفى لالتقاء الساكن وهو الحرف المدغم من ياءي النسبة في النسبة الى المصطفى مصطفى وتقول في جمع فرزدق فرازد لأن الخامس

لا يكسر فإن أريد تكسيره فكأن فرزدق جمع فرزد وكذلك في التصغير
تقول فريزد مثل دريهم فليس حذف لام فرزدق إيثارًا لألف
التكسير ولا لياء التصغير عليهما وإنما حذفت اللام لأنه لا يمكن تصغيره
ولا تكسيره معها وأصل شاك شايك ولاث لايث فحولت العين إلى موضع
اللام قال الشاعر

فتعرفوني إنني أنا ذاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم

وقال لاث به الأشاء والعبري

فلما حولت الياء فيهما إلى موضع اللام صار كقاض فاستثقلت الحركة على الياء
فحذفت عنها فسقطت الياء لالتقاء الساكنين ومثل ذلك هار والأصل
هاير والكل أصله الواو وإنما انقلبت ياء لانكسار ما قبلها والأشاء صغار
النخل والواحدة أشاءة والعبري ما كان من السدر نابتًا على شطوط الأنهار
عظيمًا ولايث أي ملتف وأظنه من لاث العمامة على رأسه أي لفها أو من
لاث الرجل يلوث إذا دار وكان ينبغي أن يقول وحذف العين في شاك ولاث
وإبقاء التنوين لأنها قد حولت عنها إلى موضع اللام وحذفت لما ذكرناه
من التقاء الساكنين وحذفت فاء الفعل في يعد والأصل يوعد فلما اكتنف
الواو الياء والكسرة حذفت كراهة لوقوعها بينهما استخفافًا وا
جترؤوا على حذفها لضعفها بالسكون ثم حذفت بعد ذلك مع بقية
حروف المضارعة لئلا تختلف طريقة الفعل فيكون في بعض الأحوال
محذوفًا وفي بعضها غير محذوف ونظير ذلك حذف الهمزة من يكرم
وتكرم ونكرم وإنما استحق الحذف أكرم استثقالًا لاجتماع
الهمزتين لأنهم لو جاؤوا به على الأصل لقالوا أأكرم وأصل مقول
مقوول فالواو الأولى عين الكلمة والثانية واو مفعول فالأخفش
يقول المحذوف الواو الأولى التي هي عين الكلمة لأنها ليست بعلامة

لشيء وبقيت واو مفعول لأنها علامة المفعول وعلة من قال بخلافه
أن الواو زائدة فكان الزائد أولى بالحذف ولم يأت من ذوات الواو من الثلاثة
على التمام إلا مسك مدووف وثوب مصوون مع قولهم مصون ومدوف
وأما الإمالة لأجل الإمالة فمثل ما مثل به من قولهم عمادا أمالوا الألف
المبدلة من التنوين في الوقف لإمالة الألف الممالة من أجل الكسرة
والغرض بذلك مشاكلة اللفظ وأن لا تكون الأولى ممالة والثانية مفخمة
وقول أبي علي إنها أعني الألف الممالة تنزلت منزلة الكسرة لأنها
ينحى بها نحوها فأوجب ذلك إمالة الألف الثانية غير صحيح بل العلة
ما ذكرناه ألا ترى أنهم أمالوا الراء من رأى لإمالة الألف وكذلك تراءى
الجمعان وذلك لمشاكلة اللفظ وليست إمالة الألف في ذلك لأن الراء بها
ممالة وإنما أميلت الألف في ذلك لأن أصلها الياء ثم أمالوا الراء لإمالتها
ومن طلب المشاكلة ما أميل من ذوات الواو في رؤوس الآي لما أميل فيها
من ذوات الياء والهمزة في ألندد كالهمزة في ألد وهو الماهر في الخصومة
ولما زيدت النون أمكن أن يلحق بسفرجل فالنون هي التي ألحقت ألندد بسفرجل
لما زيدت فيه وقلت

ما زائد زيد في اسم فهو فيه على حال الأصيل وحال الزائد اجتمعا
ذو معنيين فهذا آثروه وهذا آثروه وطورًا يصلحان معا
وهل ظفرت بمفعول تذكره من الرباعي أم هل فاعل سمعا

أراد بالأول الألف اللاحقة لفعلى وفعلى وفعلى فما لم ينون منها فهو للتأنيث
وما نون تارة ولم ينون أخرى فهو للتأنيث وللإلحاق وكذلك ما دخلت عليه هاء
التأنيث هو للإلحاق عند من أدخلها وللتأنيث عند من لم يدخلها وما نون لا غير
لم يكن إلا للإلحاق ثم إن ألف التأنيث من أجل أنها ملازمة للبناء يكسر عليها
الاسم كما يكسر على حروفه الأصول صارت كأنها من الأصل ثم صارت بمنزلة

بمنزلة تأنيث آخر انضمّ الى كونهما للتأنيث فكأنّ التأنيث قد تكرّر فامتنع
الصرف كما امتنع أن مساجد نحوه وجه غمّا عليه الآحاد دصار بمنزلة
ما تكرّر فيه الجمع لانّه جمع وخارج عن الآحاد لانّه لا يمكن تكسيره كما تكسّر
الآحاد ولا تجى الالف للالحاق الا في بناء وقد جاء مثله في الاصول كالف معزى
ومثاله في الاصول هجرع والف ارطى ومثاله جعفر قال ابو علي والاوجه
أن لا يصرف تترى لأنّ المصادر وقلّ أن تجى فيها تعلى للالحاق وقد جاء فيها
التأنيث كثيرا قال ويجوز أن تكون الفها للالحاق الا أنّ الاول اكثر وأمّا
المسألة الثانية فقد جاء فاعل فيما جاوز الثلاثة قالوا أيفع الغلام فهو يافع
وابقل المكان فهو باقل وقال تخرّج من الجوار لبل غاض وقال
يكشف عن جمّاته دلو الدال وأمّا اسم المفعول فلم يأت فيما جاوز
الثلاثة على مفعول وذلك لكثرة فاعل في الكلام وقلّة مفعول الا ترى أنّ فاعلا
يكون صفة كالراغب والراكب ويكون مصدرا كالناعر والفالج واسما
للجماعة كالباقر والجامل قال ابو علي فلمّا كثر فاعل عندهم جاز أن ينصرف
اليه عن مفعل على حذف الزيادة ولمّا كان مفعول لا يوجد في كلامهم الا صفة
نحو مضروب ومقتول وقلّ في كلامهم لم يخرج عن مفعل الا في حرف شاذّ جاء
في الشعر وهو قوله

لبيد

اذا ما استحمّت ارضه من سمائه جرى وهو مودوع

وقال ابو القسم

اخبرني عن حلف ليس بحلف
وعن مالكة في غير الف

قولهم بالله الا زرتني وبالله لمّا لقيتني وبحقّ ما بيني وبينك لتفعلنّ صورته صورة
الحلف وليس به لأنّ المراد الطلب والسؤال فان قلت هل يجوز ايقاع الواو
والتاء مكان الباء وأن يقال والله أو تالله الا زرتني قلت لا لأنّ الواو والتاء

علمان للقسم لهما من الخصوصيّة ما ليس للباء وهذا الكلام مخرج من حيّز
القسم الى حيّز الطلب والاستعطاف كانّه قيل أطلب منك بحقّ الله
واستشفع اليك به فلزم الاصل الذى هو الباء الملصقة والامالة تقع
فيما هو من جنس الالف وهي الفتحة كما تقع في الالف اذا كانت بعد الفتحة
راء مكسورة يقال من الضرر ومن البقر ومن الحاذر باجناح الفتحة
الى الكسرة وقالوا ابن عمرو فأمالوا فتحة العين واجنحوها الى الكسر لأنّ
بينها وبين الراء حاجزا غير حصين وهو الميم الساكنة

واقول مستعينا بالله

قولهم بالله الا فعلت كذا ليس بقسم وهو على صورة القسم لأنّ قولك بالله لمّا
فعلت يحتمل امرين احدهما القسم والآخر السؤال والاستعطاف وهو
في المعنى مخالف لمعنى القسم ومنه قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكنّ أم ليلى من البشر

ولا تقع هاهنا الواو ولا التاء لأنّ الواو جاءت في القسم بدل الباء والتاء جاءت
فيه بدل من الواو وكيف يقعان في غير القسم والى هذا المعنى وقعت الاشارة
في قوله عزّ وجلّ تساءلون به والارحام قالوا هو قولهم اسألك بالله وبالرحم
هذا على قراءة الخفض وكذلك هذا المعنى واقع في قوله تعالى تساءلون
به في قراءة النصب وهو قولهم اسألك بالله وكذلك اذا قلت بحقّ ما بيننا
وبحرمة المودّة وبحقّ الصحبة فليست الباء في قولك بالله يا أخي الا
الباء الالصاق وكذلك هي في قوله عزّ وجلّ لا تشرك بالله انّ الشرك لظلم
عظيم ليست للقسم انّما هي بمعنى النهي في قوله عزّ وجلّ الا تشركوا بي شيئا وقد
أمالوا الفتحة فنحوا بها نحو الكسرة لأنّها بنت الالف وذلك اذا وقعت بعد
الفتحة الراء مكسورة نحو ادلى الضرر ومن البقر ومن الحاذر لأنّ هذه
قد اميلت لها الالف في نحو اذهما في الغار وعفى الدار فكذلك اميلت لها الفتحة

عدّثني

وكذلك أمالوا العين من عمرو فلم يعتدوا بالحاجز لأنه غير حصين من أجل سكونه فكأن العين قد وليت الراء

وقلت

أي حرف أتى يعدونه أسماً ثم أي الحروف تحسب فعلا
وهو اسم ولست أعني على أو عن فبينه راد لك الله نبلا

الحرف الذي هو اسم اللام في قولك الضارب زيداً عمرو وهو اسم موصول وتقديره الذي ضرب زيداً عمرو والحرف الذي تحسب فعلا هو قد في قولهم قدك هو اسم بمعنى حسبك كما قال

قدني من نصر الخبيبين قدي ... ليس الأمير بالشحيح الملحد

وتحسب فعلا حين قالوا قدني لأن هذه نون الوقاية وإنما تلحق الأفعال نحو ضربني وأكرمني وإنما ألحقت هاهنا لتقي سكونه الكسر كذلك عللوه والصحيح أنها جاءت على غير القياس ولو كانوا ألحقوها محافظة على سكونه لم يقولوا قدي

وقال أبو الهيثم

أخبرني عن فعل يقع بعد منذ ومذ وعن جملة يضاف إليها المشبه باذ

الفعل الذي بعد مذ ومنذ في قولك ما رأيته مذ كان عندي ومنذ جاءني كالذي بعد اليوم في يوم يقوم الناس ويوم ينفع الصادقين في وقوعه مضافاً إليه وذلك أن مذ ومنذ يكونان اسمين للمدة فيضافان إلى الفعل إضافة سائر أسماء المدد ولا يصح أن يدخلا عليه وهما حرفا جر لأن حروف الجر لا مدخل لها على الفعل فإن قلت لم جازت إضافة أسماء الزمان إلى الفعل وليس باب الفعل أن يضاف إليه قلت لما ناسب به الفعل الزمان من دلالته على الزمان فإن قلت فما للآية مضافة إليه في قوله

بآية يقدمون الخيل شعثاً ... كأن على سنابكها مداما

قلت لأنها راجعة الحقيقة معنى الوقت وذلك أن الوقت حادث تجعل

علماً لحادث آخر على أني إن حققت قلت المضاف إليه الجملة والكلام الذي عمل بعضه في بعض لا الفعل وحده ألا ترى إلى قولك كان ذاك إذ زيد أمير وزمن زيد أمير كما تقول إذ تأمر زيد والجملة في تأويل المصدر فإن قلت فما بال ذو في اذهب بذي تسلم وقلت شيئاً أتيك بيان إن شاء الله عز وجل وأما الجملة التي يضاف إليها المشبه باذ وهو اسم الوقت في قولك كان ذلك زمن زيد أمير فحقها أن تكون على صفة الجملة التي تضاف إليها إذ وهي صفة الجملة التي تضاف إليها إذ وهي صفة الجملة المضي وتكون فعلية تارة وابتدائية أخرى تقول كان ذلك زمن تأمر الحجاج وزمن الحجاج أمير فإن قلت فما حكم الجملة التي تضاف إليها إذا أي مستقبلة فتقول آتيك حين تطلع الشمس ويوم يتأمر زيد ولا تكون إلا فعلية لأن إذا تطلب الفعل لتمكنها في باب الجزاء فلو قلت آتيك حين الشمس طالعة وادخل على حين الباب مفتوح لم يجز كما لا يجوز آتيك إذا الشمس طالعة وادخل على إذا الباب مفتوح فإن قلت هل يجوز آتيك يوم طلعت الشمس كما تقول إذا طلعت قلت لا لأن إذا لما فيه من المجازاة يقلب الماضي إلى المستقبل دون اليوم وأشباهه

وأقول مستعينا بالله

منذ ومذ هما لابتداء الغاية في الزمان قال سيبويه مذ للزمان نظير من للمكان وقد أضيفت أسماء الزمان إلى الفعل وهي من جملتها لها حكمها في جواز إضافتها إليه فإذا قلت ما رأيته منذ الليلة ومذ الليلة فهما حرفا خفض أي في الليلة لا يدخلان إذا كانا حرفين إلا على زمان أنت فيه فإن رفعت ما بعدهما فهما اسمان والرفع فيما بعدهما على معنيين إذا قلت ما رأيته مذ يوم الجمعة فمعناه أول انقطاع الرؤية وتاريخ انقطاع الرؤية يوم الجمعة وتقول ما رأيته مذ سنة أي الأمد الذي انقطعت فيه الرؤية والوقت الذي انقطعت فيه الرؤية سنة وإذا قلت ما رأيته مذ جاءني ومذ كان عندي

المشبه باذ
قلت يجب أن تكون على صفة التي تضاف إليها
اذا

فذلك بمعنى منذ يوم الجمعة اى أول انقطاع الرؤية زمان نحيبه ولا يصح
أن يكون بمعنى منذ الليلة بالخفض لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى
اما اللفظ فانما فى ذلك حرف جر وحرف الجر لا يدخل على الفعل واما
المعنى فان منذ اذا كانت حرفا كانت بمعنى الذى انت فيه ولا يصح هذا
المعنى فى قولك منذ جاءنى وقد سبق فيما تقدم الكلام فى اضافة اسماء
الزمان الى الفعل وهذا الذى قاله من أن العلة فى جواز اضافة
اسماء الزمان للمناسبة الواقعة بينهما لأن الفعل يدل على الزمان لا
يقوى ألا ترى أن الفعل يدل على المصدر وهو اسمه والفعل مشتق منه
ولا تصح اضافته اليه فلا يقال هذا حدوث يقوم زيد وانما جاز ذلك لأن الفعل
يقام مقام المصدر ولا يستنكر قيامه مقامه كما قام المصدر مقامه فى نحو
ارسلها العراك وقوله بآية تقدمون الخيل شعثا اى بآية اقدامكم
وقد رده المحققون الى هذا المعنى وان الآية واليوم مضافان الى ما بعدهما
من الجملة والجملة فى معنى المصدر واما الجمل التى يضاف اليها المشبه
باذ فالمشبه باذ قولك كان ذلك زمن الحجاج امير فقولك كان ذلك زمن كذا فى معنى
قولك كان ذلك اذ كان كذا فيتفقان فى أنهما للمضى ولما كانت اذ تضاف
الى الجملة الفعلية والجملة الاسمية كقولك كان ذلك زمن تأمر الحجاج وزمن
الحجاج امير كما تقول اذ تأمر الحجاج واذ الحجاج امير أضيف ما كان
بمعناها الى الجملتين وكذلك الجملة التى يضاف اليها ما شبه باذا من حقها
أن تكون فى حال الجملة التى تضاف اليها اذا وذلك امران احدهما أن تكون فعلية
لأن اذا لا تضاف الى الابتدائية وان تكون فى معنى الاستقبال كقولك آتيك
حين تطلع الشمس ولا تقول آتيك اذا طلعت الشمس وآتيك يوم يأمر
فلان لأن اذا لما فيها من معنى الشرط يطلب الفعل فلا تضاف اذا الا الى
الفعل لانك لا تقول آتيك اذا الشمس طالعة واذا السماء مصحية ولا تقول

فيما

اى

ولا تقول آتيك يوم طلعت الشمس فان قلت فلم لا يجوز وانت تقول
آتيك اذا طلعت الشمس قلت لأن اذا باقتضائها الشرط اذا اضيفت
الى ماض صار معناه مستقبلا ولا يتحول الى معنى الاستقبال مع ما يقوم
مقام اذا كاليوم وشبهه وأما قولهم اذهب بذى تسلم فقد وعد
به فاذا جاء جاء الكلام عليه ان شاء الله عز وجل وقلت
أى ظرف يضاف ان لم تضفه ليستوى ما أضفت مع حرف عطف
لم تجز والحروف قد جاء فيها مثل هذا بين لنا أى حرف
الظرف الذى يضاف ولا بد من اضافته مرة ثانية الى غير من أضفته اليه أولا
هو قولك بينى وبينك الله كما قال

الله بينى وبين مولاى ... أبدت لى الشنآ والعداوات

فقولك الله بينى فهو مضاف الى الياء وبينك مضاف الى الكاف ولا يستقل
أحدها ولا يتم كلاما الا بالآخر لأن ذلك فى معنى الله بيننا ومنه قوله
عز وجل شهيدا بيننا وبينكم قلت تقديره بين جميعنا ومثل ذلك أيى
وأيك كان شرا فأخزاه الله لأنه فى معنى أينا كما قال

فأيى ما وأيك كان شرا ... فقيد الى المقامة لا يراها

أى أينا كان شرا فرماه الله بالعمى لأن الاعمى يقاد الى المكان غير مبصر له
والمقامة الندوة القوم وقد جاء فى الحروف مثل هذا وهو قولهم أخزى
الله الكاذب منى ومنك اى منا فقولك منى درهم ومنك دينار فليس هو
معناه منا وهو كقوله

منى ومنك فهم كلما خرجنى فقد أتى يقفون اللهو نيرون
فمنك بيت ومنى الكشر اكنسه منك الطعام ومنى الماء الكوز
واللحم منك ومنى النار اوقدها والخبز منك ومنى الخبز مخبوز
ومنك جارية تشدو لى اذن تصغى اليها كذا كل العيش مجبور

قال الله

وقال ابو القسم

اخبرني عن لام تحسب للابتداء
والمحققة يأبون ذلك اشد الاباء

هي اللام في قوله تعالى إن كل نفس لما عليها حافظ وإن كنا عن دراستهم
لغافلين وإن وجدنا اكثرهم لفاسقين وهي واجبة الدخول للفصل إن
المخففة من النافية وحسبان أكثر من يتعاطى هذا العلم أنها لام الابتداء
وابو علي الفارسي ومتابعوه من المحققين على أنها ليست بها وأنها لام موضوعة
للفصل مقتضية له وعن عثمان بن جني انه غاب عن حضرة ابي علي ثم قدم
عليه فلما سلم قال وعليكم السلام أما تعجب من هذا الاندلسي
كيف يزعم أن اللام في إن كان زيد لمنطلقا لام الابتداء فقال اعذره
فإن أمثاله الكثير فانظر الى حنقهم على من يجعلها للابتداء وتعجبهم منه
وتسجيلهم عليه بالزيغ والخروج من طبقة من يحقق فإن قلت ما
ما انكرت على من يقول إنها لام الابتداء التي لا تزال الصميمة إن ولزمتها
إلا أنها جايزة الدخول إذا ثقلت وواجبة إذا خففت للفصل وما اضطرك
الى أن جعلتها لاما أخرى قلت نظرت إلى مواقعها فكشف لي العلم الرصين بانها
لام اخرى غير لام الابتداء وذلك أن التقدير إنه زيد منطلق وانه كان زيد
فاسقا وإنه وجدت عمرا فاضلا على أن ضمير الشأن اسمها والجملة خبرها
فلو كانت لام الابتداء لوقعت في خبر إن لا في خبر غيرها ولما دخلت على خبر
المبتدأ وخبر كان وثاني مفعولي وجدت حتى يسوغ لك أن تقول حققت
ما وجبت ما كان جايزا ومما يعضده رواية الكوفيين عن العرب إن تزينك
لنفسك وإن تشينك لهيه وانشادهم

بالله ربك إن قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد

ولقد ذكره أبو الحسن في كتبه وهذا الموقع ليس من لام الابتداء في شيء

وهو وإن كان شاذا في الاستعمال فهو مؤذن بأن اللام مجردة للفصل
مخالفة للام الابتداء فإن قلت أرأيت لو كانت اللام للابتداء
أين كان موقعها عندك في هذه الأمثلة قلت موقعها صدر الجملة الواقعة
خبرا وأن يقال إن لزيد منطلق وإن لكان زيد فاسقا وإن لو
جدت عمرا فاضلا كما أن الأمر كذلك إذا قلت إنه فإن قلت خلطت حيث
جئت في مثالك بلام الابتداء ولام جواب القسم قلت اللام واحدة
وهي لام التوكيد إلا أنها داخلة على الاسم تسمى بلام الابتداء وداخلة
على الفعل تسمى بلام جواب القسم فإن قلت فهلا أصابوا بلام
الابتداء موقعها حتى لا يفتقروا إلى لام غريبة قلت لئلا يقترنوا
في اللفظ بين حرفي التوكيد وإن لم يفترقا في التقدير وأقول مستعينا بالله
إن الخفيفة غير الشرطية تكون بمعنى ما كقوله عز وجل ولئن زالتا
إن أمسكهما من أحد من بعده وقوله تعالى وتبارك وإن أدري لعله فتنة
وقوله سبحانه قل إن أدري أقريب ما توعدون ونحو ذلك وتكون المخففة
من الثقيلة وتلزمها اللام وتسمى اللام الفارقة لأنها فارقة بينهما واختلف
في هذه اللام فقيل إنها التي تكون في خبر إن لزمت هاهنا للفرق وقيل إنها لام
أخرى واحتج هؤلاء بأن قولك إن زيدا لمنطلق إنما تقديره أنه زيد
منطلق فلو كانت تلك اللام التي للابتداء الواقعة في خبر إن لم تقع ها
في الخبر من الجملة الواقعة خبرا للمبتدأ الذي هو ضمير الشأن وكذلك إذا
قلت إن كان زيد لفاسقا قالوا إنما التقدير أنه كان زيد فاسقا فوقعت
في خبر كان وكذلك وقوعها في ثاني مفعولي وجدت في نحو قوله عز وجل
وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين فليست في خبر إن لأن خبر إن الجملة بأسرها
من قوله سبحانه وجدنا أكثرهم فاسقين وإذا كان كذلك لم تجز أن
تقول هي اللام التي جاز دخولها في خبر الثقيلة ووجب لزومها في حال الخفيفة

للفرق وروى الكوفيون عن العرب إن تزينك لنفسك وإن تشينك
لهيه وانشدوا

شلّت يمينك إن قتلت لمسلما ... وجبت عليك عقوبة المتعمد

حمله البصريون على مذهبهم وأما الكوفيون فإنهم قالوا إن المعنى
ما تزينك إلا نفسك وما تشينك إلا هيه وما قتلت إلا مسلما فإن عندهم هي
النافية واللام بمعنى إلا وما ذكره يوهم اتفاق الكوفيين والبصريين على أنها إن
المخففة واللام داخلة للفرق وليس كذلك وأقول إن الصواب مع من
قال إن اللام هي التي تدخل في خبر إن للتأكيد وليست بلام أخرى
واحتجاجه بأنها وقعت في غير إن ليس بحجة فإنها وإن وقعت في غير الخبر المذكور
فهي واقعة فيه على هذا وقد قال سيبويه في قوله تعالى وإن كلا لما ليوفينهم
فهو ليوفينهم لهم وما زائدة وإن حرف توكيد فلها لام وهي التي مع ما ولام ليوفينهم
لام القسم قال ومن كلامهم إن زيدا لما لينطلق ثم قال أبو العباس
محمد بن يزيد إن كلا لما بر لأنه جعل إن المثقلة بمنزلة الفعل فلما خففها جعلها
بمنزلة فعل حذف منه والمعنى في الإثبات كقولك لم يك زيد منطلقا قال
وهذا قول سيبويه قال وذكر أنها قراءة أهل المدينة ففي
هذا الكلام أوضح دليل على أن اللام التي مع المخففة هي اللام التي مع المثقلة وقد
جاءت مع ما وما زائدة وليست بخبر لإن ومما يدلك على صحة ما ذكرته
أنك تقول علمت إن زيدا لمنطلق ولا يصح أن تكون لاما أخرى وأما حكاية
ابن جني عن علي أبي حنيفة لما أخذ بأنفاسه الأندلسي
والأمر أن الحجة التي ذكرها عنه أو الحجة التي احتج بها هو له وأما قوله
إنها لو كانت للابتداء لقيل إن لزيد منطلق وإن لكان زيد فاسقا وإن لوجدت
عمرا فاضلا فلا يصح لأنهم أبوا أن يجمعوا بين إن واللام فباعدوها عنها ولو جعلت
كما قال لكان ذلك بينهما ولما مثل في اللفظ ولما مثل بلام الابتداء في قوله

خبر

جمعا

أن لزيد منطلق وبلام القسم في قوله إن لكان زيد لفاسقا وإن لوجدت
عمرا فاضلا استدرك ما فرط ومعنى قوله هلا أصابوا بلام الابتداء موقعها
يعني هلا قالوا إن لزيد منطلق وأجاب عنه بما ذكرته وقال بعضهم إن
في قولك إن زيد لمنطلق بمعنى قد في نحو قوله عز وجل وإن كنت لمن الساخرين
وقال المعنى قد كنت لمن الساخرين وقال المعنى قد وجدنا أكثرهم
لفاسقين وقد كادت لتبدي به وقد كدت لتردين ويمنع ذلك قطرب

وقلت

ولاما طلقت كلما ثلاثا ... طلاقا ليس يعقبه اجتماع
وما اسم فيه لام عرفته ... وليس عن البنا له انجماع

لام التعريف لا تجتمع مع التنوين ولا مع الإضافة ولا مع المنادى فهذه كلمات
ثلاث فارقتهن لام التعريف ولم تدخل فيهن وإنما لم تجتمع مع التنوين لما
ذكره النحاة البصريون وغيرهم أما البصريون فقالوا إن التنوين دخل للفرق
بين المنصرف المتمكن من الأسماء وبين ما لا ينصرف المضارعة الفعل فإذا دخلته
الألف واللام مكنته وردته إلى الأصل فانصرف فاستغنى حينئذ عن
دلالة التنوين إذ لا معنى لاجتماع دالين لمعنى واحد وهما في الدلالة على السواء
وقال الكسائي والفراء ومن تابعهما إن التنوين دخل الأسماء ليحصل
الفرق به بينها وبين الأفعال ألا ترى أن خرج وذهب مثل قبس وجبل فدخل
التنوين للفرق وكان في الأسماء دون الأفعال لأنها أخف والألف واللام لا تدخل
على الأفعال لأنها لا تعتورها المعاني التي من أجلها دخلت على الأسماء فإذا
دخلت الألف واللام على الأسماء فارقت شبه الأفعال فاستغنى معها عن
دلالة التنوين ولا تجتمع الألف واللام مع الإضافة وسبب ذلك أن الألف
واللام تعرف الاسم بالعهد والإشارة إليه والإضافة تعرفه بالملك
والاستحقاق ولا يصح الجمع بين تعريفين مختلفين على اسم واحد وليس في الغريزة

بلغ قراءة على المص

لف

امتنع فيه شمل الألف واللام والاضافة إلا في الحسن الوجه وإنما
جاز في هذا لفقد العلة التي امتنع معها من إضافة الحسن الوجه
لا تعرف المضاف لأنها في معنى الانفصال في قولك برجل حسن الوجه
لأنه نكرة لم يتعرف بالإضافة لأن التقدير مررت برجل حسن وجهه
لأن الحسن في الأصل للوجه ثم جعل للرجل فلما لم يتعرف بالإضافة جاز دخول
الالف واللام عليه إذا أردت تعريفه فتقول مررت بالرجل الحسن الوجه
ولا نظير لهذا في كلامهم وأما النداء فلا يجوز الجمع بينه وبين الالف
واللام فلا يقال يا الرجل لأن حرف النداء يعرف المنادى بالاشارة وا
لتخصيص واللام تعرف بالعهد فلم تجتمع تعريفان مختلفان وإنما يقال
في نداء ما فيه اللام يا أيها الرجل وقال الله عز وجل يا أيها النبي
ويا أيها الناس وأما قولهم يا الله فقالوا إنما جاز ذلك لأن أصله إلاه ثم دخلت
الالف واللام وحذفت الهمزة ولزمت الالف واللام فكانت كالعوض من الهمزة
فكأن اللام من نفس الكلمة فلذلك دخل عليها حرف النداء وبهذا يقع الفرق بين
دخول النداء على اسم الله عز وجل وامتناع دخوله على الذي والتي وأما قول
من قال

فيا الغلامان اللذان فرا   إياكما أن تكسبانا شرا

فقد رده أبو العباس محمد وقال هو غلط من قايله وناقله لأنه لو قيل فيا غلا
مان لاستقام وزن البيت وصح اللفظ ولم تدع ضرورة إلى إدخال الألف واللام
وهذا البيت وقوله   من أجلك يا التي تيمت قلبي   من رواية الكوفيين وهي
في الشذوذ كإدخال الألف واللام على الفعل في قوله

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا   إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

وكذلك الذي جمع بين الالف والاضافة فقال

وما القوم الرسول الله منهم   لهم ذل القبايل من معد

لان

دالام

هذا وشبهه غلط لا يلتفت إليه   وأما الاسم الذي فيه لام التعر
يف وهو مع ذلك مبني فهو قولهم الآن دخلت عليه لام التعريف
فلم تردده إلى التمكن والنكرة المبني إذا أضيف أو دخلت عليه لام
التعريف تمكن ورجع إلى الاعراب نحو قولهم خرجت أمس وما رأيته
منذ أمس فإذا دخلت الالف واللام صار معربا وكذلك إذا أضيف
وليس في العربية مبني تدخل عليه اللام إلا رجع إلى الاعراب إلا المبني
في حال التنكير فإن اللام إذا دخلته لا تمكنه لأنه قد أصابه
البناء في الحال التي توجب التخفيف والتمكن وهي حال التنكير فإذا
دخلته اللام لم تمكنه ولم تعرف نحو خمسة عشر وأخواته فإنه
مبني إلا اثني عشر فإذا دخلته اللام بقي معها على بنائه نحو الخمسة
عشر رجلا لما ذكرته فأما الآن فإنك تقول من الآن وإلى الآن
فيكون مبنيا على الفتح واختلفوا في علة بنائه فقال أبو العباس محمد
إنما بني لأن المعارف إما أعلام نحو زيد وعمرو فتلك معرفة بالعلمية
وإما معرفة بالإشارة نحو هذا وأخواته من المبهمات أو مضمرات
أو مضاف إلى المعرفة أو نكرة معرف بالالف واللام وقد وقع الآن في
أول أحواله معرفا بالألف واللام ففارق ما عليه المعارف فبني وقال
بعض البصريين إنما بني لأنه أشير به إلى الوقت الحاضر لا إلى عهد
متقدم فأشبه المبهمات نحو هذا فبني لأنك تقول أنت الآن تفعل
كذا أي في هذا الوقت وقال الكسائي والفراء إنما بني لأنه
من آن الشيء يئين إذا حان فهو حين والأصل فيه لغات آن لك وأنى لك يأني
ومنه قوله عز وجل ألم يأن وآنا إليه لكان تفعل بزيادة اللام فدخلت
اللام على اللغة الأولى في فعيل الآن فترك على فتحه كما روي أنه صلى الله عليه
وسلم نهى عن قيل وقال فحكي مفتوحا على لفظ الماضي ومن روى عن

قيل وقال بالتنوين جعلهما اسمين واعربهما قال الفراء يجوز
أن يكون محلاً يدل على فتحه والمحل في اصطلاح الكوفيين الظرف ورد بعض
النحاة هذا القول وقال لا يمتنع من تأثير العوامل
الا ما كان مبنيا والآن أصله عند البصريين أوان حذفت الألف التي
بعد الواو وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ووافق الفراء
على هذا في أحد قوليه وجمع أوان آونة كأزمنة وقال أبو القاسم

اخبرني عن دخول ان المخففة على بعض الافعال غير معوضة واحدا من جملة الإستار

إن المخففة إذا دخلت على الفعل وهو المراد ببعض الاخبار عوض
مما سقط منه أحد الأحرف الاربعة وهي قد وسوف والسين وحرف
النفي ونعلم أن قد صدقتنا علمت أن سوف تخرج علم أن سيكون منكم مرضى
وحسبوا أن لا تكون فتنة الحسيب أن لم يره أحد والإستار ربع
عشر المنا فاتسعوا فيه فاستعملوه في كل أربعة يقال للرجل كم هم
فيقول إستار أي أربعة وكان يقال لعاصم والأعمش وحمزة والكسائي
الإستار وقال جرير

إن الفرزدق والبعيث وأمه وأبا الفرزدق شر ما إستار

وقيل الكلمة معربة سمعت العرب جهار فلم يفصحوا به فقالوا استار
وقد شذ ما حكاه سيبويه عنهم أما أن جزاك الله خيرا وقال
ولو قلت أما أن يغفر الله لك جاز وتقديره أما أنه نزلوا أما
منزلة حقا فكأنه قيل حقا أن جزاك الله خيرا كما تقول أنك ذاهب بمعنى
حقا أنك ذاهب فإن قلت لم جاز ترك التعويض قلت لأنه دعاء وهذه الاحرف
لا تطابق الدعاء لأنه في معنى الأمر والأمر لا مدخل لها فيه فإن قلت أما
قد وحرفا التنفيس فنعم وأما حرف النفي فلم إذا قصد دعاء السوء

قلت كأنهم رفضوا أخواته جعلوه تبيعها فلم يدعوا بذلك إلا على
لفظ الاثبات دون النفي فإن قلت فكيف هون سيبويه ترك تعويض
المفتوحة في هذا الكلام بوقوع المكسورة موقعها وهو قولهم أما
إن جزاك الله خيرا بالكسر قلت قد أعلمتك أن المكسورة غير
مستعملة على هذه الوتيرة في جميع الكلام حيث لا يقال إن أحسنت إلى زيد
بمعنى أنه أحسنت وإن الشأن والحديث أحسنت إليه فإذا وجدتها
مستعملة هكذا في هذا الكلام فليهن عليك شأن المفتوحة حين استعملت
في مكانها وعلى وتيرتها غير أنها لم تعوض لمانع من التعويض وهو كون الفعل
دعاء فإن قلت علام انتصب حقا في قولك حقا أن جزاك الله
خيرا وحقا أنك راجل قلت على أنه ظرف مجازي كقولك نظرت في المسألة
وفي أمر فلان وهو كما تقول في ظني وقد صرح بالظرفية من قال

أفي حق مواساتي أخاكم بمالي ثم يظلمني الشريس

وأقول مستعينا بالله

اعلم أن أن المخففة المفتوحة تدخل على الفعل فتكون الناصبة له وتكون
المخففة من الثقيلة فالناصبة مع الفعل الذي دخلت عليه بتأويل المصدر ولا بد
أن يكون قبلها فعل طمع وإرادة ونحو ذلك مما عدا أفعال الشك واليقين كقولك
أريد أن أقوم ويعجبني أن يقوم زيد وكقوله عز وجل إني ليحزنني أن تذهبوا وقوله
سبحانه إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فإن كان قبلها فعل علم ويقين كانت المخففة
من الثقيلة وقدر فيها ضمير الشأن ولم تكن بتأويل المصدر وكان الفعل
بعدها مرفوعا واحتجنا إلى فاصل بينها وبين المصدرية فكان ذلك الفاصل
السين أو سوف أو قد أو لا وكان هذا الفاصل إلا السين أو سوف أو قد
أو لا وكان هذا الفاصل عوضا مما حذف من أن وذلك نحو قوله عز وجل
علم أن سيكون منكم مرضى أي أنه سيكون منكم وقوله تعالى أفلا يرون ألا يرجع

أي أنه لا يرجع ويرون بمعنى يعلمون وإن كان الفعل الذي قبلها بمعنى ظن
وحسبان جاز أن تكون المخففة من الثقيلة وأن تكون الناصبة لأن الظن
تردد بين النفي والإثبات فإن نظرنا إلى جانب الإثبات كانت المخففة من
الثقيلة لأن الإثبات كاليقين وإن نظرنا إلى جانب الشك كانت المصدرية
الناصبة للفعل وقد قرئ قوله عز وجل وحسبوا أن لا تكون فتنة بالوجهين
والإستار أراد به حرف الاستقبال وحرف النفي وقد قال أبو
سعيد سمعت العرب تقول للأربعة إستار لأنه بالفارسية جهار وعربوه
فقالوا إستار قال جرير

إن الفرزدق والبعيث وأمه وأبا الفرزدق شر ما إستار

أي شر إستار وما زائدة وقال الأعشى

توفي ليوم وفي ليلة ثمانين تحسب إستارها

والهاء في إستارها للقارورة
وهي التي تكون فيها الخمر يصفها بأنها كبيرة كل ثمانين من الصغار أربعة
من هذه الكبرى وقال الأخطل

لعمرك إنني وابني جعيل وأمهما لإستار لئيم

وقال الكميت

أبلغ يزيد وإسماعيل مالكة ومنذرا وأباه شر إستار

وقال بعض أهل اللغة الإستار أربعة مثاقيل ونصف ثم قال وقد
حكى سيبويه أما أن جزاك الله خيرا وأجاز أما أن يغفر الله لك فهذه
أن التي جاءت بها دخلت على جزاك الله خيرا وعلى يغفر الله لك في قول سيبويه
بغير شك تعويض بواحد من الحروف المذكورة قال سيبويه نزلوا أما منزلة
حقا فكأنه قال أما أنه جزاك الله خيرا كما تقول أما أنك راحل أي
حقا أنك راحل وذكر سيبويه قولهم أن جزاك الله خيرا وتقديره أما أنه
جزاك الله خيرا ومعناه حقا أنه جزاك الله خيرا كما تقول أما أنك رجل

بمعنى حقا أنك رجل وحذف اسم أن وخففت ووليها الفعل من غير تعويض
لأن هذا موضع دعاء والحروف التي جعلت عوضا من المحذوف ومن حذف
الاسم لا يصح أن يقع في الدعاء لأن الدعاء أمر والأمر لا مدخل لها فيه
لأن قد والسين وسوف تصير الكلام ثابتا واجبا والأمر والدعاء على خلاف
ذلك ولا تدخل لا لأنها تقلب معنى الدعاء إلى الدعاء عليه فلذلك ترك العوض
ثم إنهم أجازوا كسر أن هاهنا فقالوا أما إن جزاك الله خيرا فخففوا
إن وأضمروا اسمها وأما مع إن إذا كسرت بمعنى ألا التي لاستفتاح الكلام
وأجاز سيبويه ما علمت إلا أن يقوم من غير عوض لأن العلم هاهنا
بمعنى المشورة والرأي فهو بمنزلة الظن فإن أراد العلم الحقيقي قال ما
علمت إلا أن سيقوم فتأمل ما ذكرته فقد أوضحت لك ما غطاه
وما جاوزه من الإيضاح وخطاه

والظرف المجازي ما جعل محلا
للشيء وليس هو بمحل على الحقيقة أو هو محل لما ليس بحال فيه فإذا قلت
نظرت في الكتاب فهو محل ولكن النظر غير حال فيه فجعل حالا فيه على المجاز
وتقول نظرت في أمره فالأمر ليس بمحل على الحقيقة وقد جعلته محلا لنظرك
على المجاز ومن ذلك قول الشاعر

أحقا عباد الله أن لست واردا ولا صادرا إلا علي رقيب

أي أفي حق فهو ظرف على المجاز ويشهد لذلك قول الشاعر

أفي الحق أما بجدل وابن بجدل فيحيى وأما ابن الزبير فيقتل

والبيت الذي أنشده والشرس والشريس السيء الخلق وهو مرفوع على
أنه فاعل يطلبني على إقامة الظاهر مقام المضمر ثم إنه قال في أول الأحجية
غير معوضة واحدا من جملة الإستار فجعلها أربعة وهي ستة فكما عد
السين وسوف حرفين كذلك كان يلزمه أن يعد النفي ثلاثة وهي لا ولم ولن
أو كان يقول حرف الاستقبال كما قال حرف النفي فتكون ثلاثة وترك

لن في نحو قوله عز وجل بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا
وقوله سبحانه فظن أن لن نقدر عليه وقوله تعالى وجل ألن نجمع عظامه
وقوله تبارك وتعالى أن لن تقول الانس وقوله عز وجل أن لن يحور وقوله سبحانه
أن لم يره أحد وأن في جميع ذلك هي المخففة من الثقيلة والفعل منصوب بلن
ولأن ضمير مفرد هو اسمها وما بعدها في اللفظ خبرها فإن قلت لم لزم
أن يكون الفعل الواقع قبل المخففة من أفعال اليقين قلت وجب ذلك لأن
المشددة المفتوحة بمنزلة المشددة المكسورة في التوكيد فلم يجز أن
يدخل عليهما ما يناقض دلالتها على الإيجاب والتأكيد ولم يجز أن يدخل عليها
ما يجوز أن يقع وأن لا يقع فوجب في المخففة ما وجب في المشددة

وقلت

وأن وقعت بمعنى أي ولكن لها شرط فبينه مجيبا
وهل جاءت ومعناها لئلا وإذ لا زلت في الفتيا مصيبا

أن تكون بمعنى أي وتسمى المفسرة وتسمى أيضا العبارة ولها ثلاث شرائط أحدها
أن يكون الفعل الذي تفسره وتعبر عنه فيه معنى القول وليس هو في
اللفظ بقول والثاني أن يكون ما قبلها كلاما تاما لأنها وما اتصل بها جملة
تفسر جملة قبلها والثالث أن لا يتصل به شيء صار في جملته ولم
يكن هو تفسيرا له لا يجوز أن تقول تقدمت إليه أن اخرج وتجيء أن
ومعناها لئلا كقوله عز وجل يبين الله لكم أن تضلوا وقوله عز وجل
يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا وقوله عز وجل أن تميد بكم وقوله عز وجل
كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وقول عمرو بن كلثوم

نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا

وتكون بمعنى إذ كقولك كلمني زيد أن قام عمرو وغضب زيد أن ضربته
وقال الله عز وجل وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال عز وجل أن آتاه الله الملك

فلأن سبعة مواضع المصدرية وهي التي تنصب الفعل المستقبل وتدخل
على الماضي أيضا وهي معها بتأويل المصدر فأما قولهم أنت أكرم من أن أضربك
فقال الزجاج إنه كلام في ظاهره محال لأنه لا معنى لقولهم أنت أكرم علي
من الضرب ولكن في الكلام حذف والتقدير أنت أكرم علي من صاحب
ضربك قال كأن رجلا قال لآخر إني أخاف أن تضربني فقال
أنت أكرم علي من ضربك أي من صاحب ضربك الذي نسبته إلى نفسك
والثاني المخففة من الثقيلة وقد مضى ذكرها والثالث أن تكون زائدة للتوكيد
كقوله عز وجل فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه وتقول لما أن جاء زيد
أكرمته والرابع أن تكون بمعنى أي وقد مضى والخامس أن تكون بمعنى لئلا
وقد ذكر أيضا والسادس أن تكون بمعنى إذ وقد سبق ومنهم من يقول
في هذا الوجه هي بمعنى لأن ومعنى لأجل والوجه السابع أن تكون بمعنى
لا قال الله عز وجل أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم جاء في تفسيره لا يؤتى
وقيل معناه لا تنكروا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وقال أبو القاسم

أخبرني عن عينين شاكلة يفتحها الجامع ما لم يصف
ومسكورة لا يفتحها المتكلم ما لم يصف

أحدهما عين فعلة نحو ثمرة تحرك بالفتح في الجمع فيقال ثمرات إلا في ضرورة
الشعر كقول ذي الرمة

أبت ذكر عودن أحشاء قلبه خفوقا ورفضات الهوى في المفاصل

وهي في الصفة على السكون نحو ضخمة وضخمات وعبلة وعبلات فإن
قلت لم حركوا عين الاسم دون الصفة قلت للفرق بين البابين
وإنما خص الاسم بالحركة لكونه أحمل لها لخفته فإن قلت فإن سميت
رجلا بثمرة أو بعبلة ثم جمعت قلت أفتح العينين معا فأقول
ثمرات وعبلات لاستوائهما في الاسمية فإن قلت هذا حكم الصحيح

فما حكم المعتل العين واللام والمضاعف قلت أما المعتل اللام
فكالصحيح تقول ظبية وظبيات وخطوة وخطوات وناقة سهوة
سهلة السير ونوق سهوات وهو دحية القوم أي رئيسهم وهم د
حيات وبه سمي دحية قال الاصمعي هو بالفتح لا غير والمعتل العين
ساكنها لثقل الحركة على حرف اللين تقول بيضة وبيضات وجوزة
وجوزات وامرأة زينة ونساء زينات أي حسان وزولة ظريفة
عجيبة ونساء زولات وهذيل تحرك في الاسم قال

أخو بيضات رائح متأوب رفيق بمسح المنكبين سبوح

والمضاعف نحوه تقول بطة وبطات وامرأة طبة ونساء طبات
لثقل الفك والثانية عين فعل وفعلة كنمر وشقرة يفتحهما الناسب
فيقول نمري وشقري ومنه الأبلي في النسبة إلى الإبل والدؤلي
في النسب إلى الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وليس فعل من ابنية الاسماء
وإنما سمي بالمبني للمفعول من دأل دألا وأما الديلي فالى الديل عمرو
بن وديعة بن عبد القيس والدولي إلى الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب
وإنما فتحوا نفورا من اجتماع الكسرتين والياءين ومنه النسبة إلى عم عموي
فإن قلت فما لهم قالوا تغلبي وتغلبي وكان الكسر أحب اليهم من
الفتح قلت رأوا في صدر الاسم حرفين يقاومان الكسرتين في عجزه فاستحسنوا
ترك الفتح الى الكسر ومن فتح جرى على القياس وايضا فلم يحفل بالحرف
الثاني لسكونه فكأنه تغلب كنمر ونظيره في العمل على القياس والاستحسان
وغلبة الاستحسان مسألة هند فإن قلت فما تصنعون في النسب
الى نحو علابط وجنادل قلت يلتفون على القياس فيطبقون على
الفتح اطباقهم في ماه وجور على منع الصرف فإن قلت فلم شاركت فعيلة
مشاركة فعلة فقالوا فعلي كحنفي وربعي الا ما شذ منه لعلة

كجويزي وشديدي ولغير علة كعميري في عميرة كلب وسليقي
وخالفوا عنها بفعيل بغير تاء بعد ما سووا بين فعل وفعلة إلا
ما شذ من نحو ثقفي وخرفي في خريف قلت قد نظروا
الى فعلي قد اشتركت فيه أبنية كثيرة مختلفة فعل وفعلة
وفعل وفعلة وفعيلة فرأوا ذلك مستكرها فاتدعوا عند
فعيل وكل منكابر مملول محجوج وكذلك لما جاوب فعلي وفعليا في اشترا
غير بناء فيه مثل فعل وفعلة وفعل وفعلة وقع الارتداع عند فعيل
فعيل فعيلي نحو كليبي وصهيبي إلا ما شذ من نحو ثقفي وهذلي
فإن قلت فلم رجعوا إلى ما ذهبوا عنه في غني وعدي وقصي وعلي
وهو بطن من النخع قلت لاستثقال الياءات أمتي لأن كلهم لا
لا يقولونه ولكن أموي واقول مستعينا بالله
اعلم أن فعلة اذا كان اسما فإنه جمع في القلة بالتاء على فعلات بفتح في الجمع
العين الساكنة في المفرد نحو صحفات وجفنات وشفرات وجمرات وفي
الكثير صحاف كما قال عز وجل يطاف عليهم بصحاف وكذلك تقول
جمار وشفار هذا هو الطريق المهيع والسبيل الاوسع وقد جاء
فيه فعول لأنه مواخ لفعال وذلك بدور في جمع بدرة ومؤون في جمع
مأنة وهو ما كان الى جانب السرة قال المثقب العبدي

يشبهن السفين وهن بخت عظامات الاباهر والمؤون

ويروى عظيمات لأنهم يقولون عظيم وعظام وخفيف وخفاف ورقيق
ورقاق وطويل وطوال وعجيب وعجاب وفعيل وفعال في هذا بمعنى واحد
فأما قول حسان

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا من نجدة دما

فإنه أوقع أحد الجمعين موقع الآخر لأنه لم يرد القلة كيف وهو يفخر

وقالوا في ذوات الواو من المضاعف وغيره ركوة وركوات وركاء وكوة
وكوات وكواء وبطة وبطات وطبة وطبات ولم يقولوا كووات
ولا طببات لثقل التفكيك والطب العارف بالأمور وقالوا غلوة وغلوات
وغلاء والغلوة منتهى مد السهم قالوا هو مني غلوة السهم وكذلك دون
ذوات الياء نحو ظبية وظبيات وظباء وجدية وجديات والجدية
جنب الرحل والسرج ولم يجاوزوا في جدية الجمع بالياء فأما قولهم في
قرية قرى فمما لا يقاس عليه ولم يأت في فعلة من بنات الواو والياء على
فعل سوى هذا وليس له ثان ويقال في المضاعف شلة وشلات وشلال
وجرة وجرات وجرار ولمة لم يقولوا فيه الألمات وقوله لا يفتحها
الجامع ما لم يصف تدخل عليه جوزات وبيضات فإن الجامع لا يفتحها
ولا يمنعه قوله بعد ذلك فإن قلت هذا حكم الصحيح إلى آخر ما قال
فالاسم والصفة في هذا الجمع على سواء ومن ذلك بيضة وبيضات وفي
الصفة زولة وزولات وزينة وزينات لأنهم لو حركوه لزم قلبه ألفا
لتحركه وانفتاح ما قبله وهذا أقوى من العلة التي ذكرها وهذا
تجريه على قياس الصحيح ولا تقلبه بصفة ظلما أخو بيضات البيت
ومن المعتل اللام في الصفة شهوة وشهوات والسهوة الصفة تكون بين
يدي البيوت عن الأصمعي وقال أبو عبيد سمعت غير واحد من أهل
اليمن يقولون هو عندنا بيت صغير منحدر في الأرض وسمكه مرتفع من الأرض
شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع والسهوة في الأصل الأرض السهلة
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم إن عمل النار سهل بسهوة
وإن عمل الجنة حزن بربوة ومنه ناقة سهوة أي سهلة ومن ذلك دحية
القوم سيدهم ودحيات وقد رواه غير الأصمعي بالكسر وابنا معوية
ابن بكر هو ابن دحية بالفتح ودحوة ودحية ابن خليفة الكلبي فيه

الوجهان أصله الواو والتاء من أجل الكسرة وعلى الوجه الآخر من تغيير
الأعلام أو لأنه لما قلب واوه ياء خفف بفتح ياءيه وأما التي لا
لا يفتحها المتكلم ما لم يضف نحو نمر وشقرة وهي الواحدة من الشقائق
ومعنى قوله ما لم يضف يعني في غير النسب وباب النسب يسمى باب الإضافة
وذلك أنهم لو بقوه على حاله فقالوا نمري جمعوا بين كسرتين وياءي النسب
ففتحوه لذلك وكذلك قالوا في النسب إلى الإبل أبلي وفي الدئل دؤلي والدئل
منقول من الفعل المبني للمفعول من قولهم دئل في المكان والدئل لأن ضرب
من السنير ودويبة تسمى الدئل قال

جاءوا بجيش لو قيس معرسه ... ما كان إلا كمعرس الدئل

وليس في الأسماء فعل وقالوا تغلبي بالكسر والفتح والفتح هو القياس وإنما
لكسرة لأن الفتح والسكون في صدر الكلمة فأبلا الكسرتين في عجزها فاستخفوا
الكسر لذلك ومن فتح فكأنه لما لم يعتبر الساكن صار كنمر ففتح كما قال
نمري ونظير هذا في النظر فيه إلى جانب الاستحسان وإلى جانب القياس
صرف دعد وهند وترك الصرف ثم إنهم أجمعوا في النسب إلى علبط
وجندل على الفتح والعلبط الضخم الغليظ والجندل الموضع الكثير
الحجارة والأصل علابط وجنادل فليس هذا مثل تغلبي لأن ذاك في صدره
خفيفا يقاوم الكسرتين وليس في صدر علبط وجندل ما يقاوم
الكسرتين ففتح لذلك وقالوا في حنيفة وربيعة حنفي وربعي كما قالوا
في نمرة نمري لأن ياء النسبة لما غيرت في حنيفة وتسلطت
على حذف الهاء حذفت الياء منه كما حذفتها وهذا مطرد إلا في
نحو حويزة فإنهم أبقوا الياء لأنهم لو حذفوها لوجب قلب الواو ألفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وفي نحو شديدة أبقوها أيضا لئلا تحذفوها
فيجتمع الدالان وقوله في عميرة وسليمي لأن الياء تثبت لغير علة

بعد ذلكم

ليس كذلك فإنهم أرادوا بذلك التنبيه على الأصل قال أبو العباس
محمد فيه إنه كالذي يبلغ به الأصل بمثل الجحت واستحوذ والسليقة
الطبيعة والسليقة أثرا لنسعة في جنب البعير والسليقي الذي
يتكلم بطبعه كما قال

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب

وزعم أنهم إنما أثبتوا الياء فيما ليس فيه تاء التانيث لكثرة ما حذفوها مما
فيه الهاء فقالوا في طويل طويلي وفي أمير أميري وفي خريف خريفي وفي ربيع
ربيعي وأما ثقفي وأما تقفي وخرفي فشاذ والذي تقدمه
من التعليل أقوى وهو أن التغيير بحذف الهاء طرق التغيير إلى حذف
الياء وذكر الابنية المختلفة فقال فعل وذلك نحو جمل وفعلة
نحو شجرة وفعل نحو نمر وفعلة نحو معدة وفعيلة نحو مدينة
واستشهد على ما ذكره بأن فعليا لما وافق فعليا واشترك في ذلك
ابنية مثل فعل نحو صردي وفعلة نحو حطمي وفعل نحو دولي
وفعيلة نحو جهني ان تدعوا فيما زعم عن فعيل فقيل فعيلي فاثبتوا
الياء فقالوا كليبي وصهيبي في كليب وصهيب وقد شذ من ذلك قرشي
وهذيلي قال

بكل قريشي عليه مهابة سريع الى داعي الندى والتكرم

وقال

هذيلية تدعو اذا هي فاخرت

وأما العلة في ذلك ما ذكر أبو
العباس من مراجعة الاصل في بعض المواضع ثم قال فإن قلت لم
رجعوا الى ما تركوا في غني يعني حين قالوا غنوي وعدوي وقصوي
فقال انما فعلوا ذلك لأنهم لو لم يرجعوا الى ما ذهبوا عنه حين
قالوا غني وعدي وقصي لجمعوا بين الياءات فإن قيل فقد فعلوا ذلك في أمي

أمي

فأجاب عن ذلك أنهم قالوا أموي وليس كلهم يقول أميي فإن قلت
فما صنع به حتى صار عدوي وقصوي قلت حذفوا منه ياء فعيل
فصار قصي الى فعل مثل هدى وصار عدي الى عد مثل عم ثم نسبوا
اليه وقال

ما اسم يكون مؤنثا فإذا أضيف اليه ذكر
واسم تلفظه باصله أبدا إضافته وتخبر

الإضافة ها هنا يراد بها النسبة وإذا نسبت الى مؤنث فيه التاء
حذفتها منه فصار على لفظ ما ينسب اليه من المذكر لأن تاء التانيث
تضارع ياء النسب لأن التاء تفصل بين المفرد والجمع في قولك تمرة
وتمر وكذلك الياء في قولك رومي وروم وزنجي وزنج فلما تضارعتا
لم يجمع بينهما كما لم يجمع بين تاءي التانيث كقولك في حنيفة حنفي
وفي جهينة جهني وفي بجيلة بجلي فإن قلت فلم حذفت الياء
قلت قد سبق لي في ذلك حجة وأيضا فإن المؤنث أثقل من المذكر
فإذا جاز حذفها في المذكر في نحو ثقفي لزم حذفها في المؤنث فإن قلت
فلم حذفت في المذكر قلت استثقالا للجمع بين الياءات والفاصل
بينهما إنما هو حرف واحد مكسور والأولى أن لا تحذف وأن يقال
هذيلي والاسم الثاني أردت به شية ونحوه اذا نسبت اليه
حذفت تاء التانيث ورددت فاء الفعل لأن الاسم قد قلت حروفه وتفتح صح
الشين كما تفتح في شقرة ونمرة فتنقلب الياء ألفا ثم تقلب الالف واوا
فتقول وشوي وقال الأخفش إذا رددت فاء الفعل رجعت
الشين الى أصلها من السكون فيقال وشيي كما يقال في ظبية ظبيي
وسيبويه يراعي ما صارت اليه من الحركة بعد حذف الفاء ولا تقول
في عدة الا عدوي لا غير وإنما جرى ما ذكرناه في شية لأنه اسم آخره

ياء قبلها كسرة. فإن قلت فكيف تنسب إلى قاضٍ فإن آخره
ياء قبلها كسرة؟ قلت أقول فيه قاضيّ فأحذف الياء التي
هي لام الفعل لاجتماعها مع الياء الساكنة من ياءي النسبة ولنا أن نبدل
من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً ثم نقلب الألف واواً فنقول قاضوي
وهذا الفتح على لغة من قال تغلبي وقد جاء مثل قاضوي في
كلامهم قال

فكيف لنا بالشرب إن لم يكن لنا دوانيق عند الحانوي ولا نقد

فنسب إلى حانٍ حانوي ولا يجوز أن يفعل هذا في مشترٍ فيقال
مشتروي إنما تقول مشتريّ لا غير لأنه إذا جاز حذف اللام
في نحو قاضٍ وراضٍ فقيل قاضيّ وراضيّ كان الحذف في نحو مشترٍ واجباً لزيادة
العدة. وقال أبو القسم

أخبرني عن اسم يدغم في أخيه
ولا يدغم أخوه فيه

هو نحو اللام تدغم في الراء كلا بل ران والراء لا تدغم فيها فلا يقرأ
نغفر لكم وذلك أن في الراء تكريراً فصار لها منزلة حرفين ولذلك كان
لها في باب الإمالة شأن من الشأن حتى استعلت على الحروف المستعلية وادغا
مها في اللام يذهب بذلك ويطمسه ولا يعترض رواية من يروي عن أبي عمرو
أنه ادغم الراء في اللام فإنها عند الأثبات ليست من روايات الثقات وأبو
عمرو بالمنظر الأعلى من أن يسند إليه نحوه ولو صح لكان أعلم الناس
به وأرواهم له صاحب الكتاب كما يفعل في مواضع كثيرة من كتابه الأثري
إلى قوله وقرأ أبو عمرو هل ثوب بالادغام وأقرب ما صرف إليه
أنه أخفى الراء فلطف على الراوي فظنه ادغاماً. قال أبو علي وكذلك
كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص صوتاً منه لما يلحق

المدغم من الاختلال لذهاب ما يذهب منه من الصوت فالميم لا تدغم
في الباء لذهاب غنتها ولا الشين في الجيم لذهاب تفشيها ولا الفاء في الباء
لذهاب انحدارها إلى الفم ومقاربتها مخرج الثاء ولأن الضاد في أختيها التي
استطالتها تخرج من أول حافة اللسان عند منحدر الفم وهو منفرجة
فإن قلت قد روى اليزيدي عن أبي عمرو ادغامها في الشين في قوله عز وجل
لبعض شأنهم قلت هذه رواية شاذة ووجهها إن صحت أن ما فيها من التفشي
مقارب للاستطالة. وأقول مستعيناً بالله قوله
يدغم في أخيه ولا يدغم أخوه فيه وتفسيره ذلك بأن اللام تدغم في الراء ولا تدغم
الراء في اللام فلا يقرأ نغفر لكم فإن كان قوله فلا يقرأ نغفر لكم نهياً
فليس له ذلك وإن كان خبراً فغير صحيح فقد قرئ بذلك وروي عن جماعة
من القراء نغفر لكم وننشر لكم وأن اشكر لي واصبر لحكم
وقد روى ذلك الفراء والكسائي وحكيا عن العرب صار لك وصار لي
بالادغام سماعاً وروى ذلك أيضاً أبو جعفر الرؤاسي أستاذ الكسائي
ومن الأئمة القدوة وعلي يعقوب بن إبراهيم الحضرمي وصحت الرواية فيه
عن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله ولم يجز ادغام الراء في اللام سيبويه
والخليل قالا لأن فيها تكريراً فهي بذلك بمنزلة حرفين والسماع ينقض
على القياس. وأما قوله أن الأثبات الثقات لم يرووا ادغام
الراء في اللام عن أبي عمرو فغير صحيح ومن أوثق أصحابه وأعلمهم يحيى
بن المبارك اليزيدي وإنما يصح التشبث بمثل هذا والتعلق بأنه غلط
ممن نقله فيما يندر ويقل فأما ما يكثر ويجل وقد جاء عنه
ادغام الراء الساكنة في اللام في اثنين وخمسين موضعاً وأجاز ادغام
المتحركة في اللام إذا تحرك ما قبلها في نحو قوله عز وجل يغفر
لمن يشاء ويعذب ويقدر له وهن أطهر لكم ومواخر ولتبتغوا

فان سكن ما قبلها أدغمها أيضاً في اللام إلا أن تكون مفتوحة نحو
البحر لنا كلوا وأما غير المفتوحة فنحو تجري من تحتها الأنهار
لهم والنهار لآيات أفتتصور عاقل مع هذا الاشتراط غلطاً أو وهماً
وإن كان سيبويه والخليل لا يجيزانه للعلة التي ذكر فقد أجازه
غيرهما سماعاً وقد أدغموا من يومئذ ومن دونه وفي النون عنه وهي أبلغ من
تكرير الراء ولم يكن لسيبويه رحمه الله في القراءة تلك القوة ورواية
عن أبي عمرو ادغام هل ثوب ليس هو المشهور عنه ولا المأخوذ به
وأما قوله إنه أخفى الراء فخفي على السامع فظنه إدغاماً فباطل
بما ذكرناه من تكرار ذلك وكثرة ورودها عنه وتعدد النقلة
له وأما قول أبي علي فمبطله إدغام ما ذكرناه من ادغام النون في
الياء والواو بغير غنة وقد أدغم أبو عمرو بن العلاء رحمه الله الشين
في السين في قوله عز وجل الى ذي العرش سبيلا وأدغم الكسائي الفاء في الباء في قوله
عز وجل نخسف بهم وقوله لبعض شأنهم أنما رواية شاذة ليس بصحيح
بل ذلك من المشهور ثم إن ذلك ليس بادغام وإنما هو في الحقيقة إخفاء
لأن العين ساكنة قبل الضاد وما كان بهذه المثابة فحقيقته الإخفاء
وإنما يطلقون عليه الادغام

وقلت

ومدغمان يدلنا بلفظ لم يكن لهما
ولولا ذاك سويتا بحرف جا قبلهما

هما الدال والسين في ستة يدلنا بالتاء وأصل ست سدس لأنه من
السدس ولما أرادوا ادغام الدال في السين أبدلوا من السين تاء لما بينهما من التقارب
ثم أدغموا فيها الدال وإنما فعلوا ذلك لأنهم لو أدغموا الدال في السين ولم يبدلوها
تاء لصارت حروف الكلمة كلها سيناً لأنها كانت تكون على سسس
فيساوي الحرفان المدغمان لفظ الحرف الذي قبلهما وهو السين فأبدلوها

لفظاً لم يكن لهما وهو التاء وقال أبو القاسم

أخبرني عن اسم من أسماء العقلاء
لا يجمع إلا بالألف والتاء

هو قولي في جمع طلحة طلحات قالوا الطلحة بن عبيد الله المحض ومي طلحة
الطلحات وكذلك الطلحة بن علي الخزاعي قال
نضر الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
فإن قلت هلا اعتبر واذكورة المسمى وعقله فقالوا الطلحون قلت
لما ثبتت التاء في موحده المنقول من واحدة الطلح ثبتت الألف والتاء
في مجموعه اتباعاً لجمعه واحده فإن قلت فلم أجاز ابن كيسان أن يجمع
بالواو والنون قلت عول في ذلك على المعنى وأنه اسم لمذكر عاقل فقال
فيه جاء طلحون وطلحة حاضر فجعل لشيء صح لهم أن يراعوا اللفظة ومعناه
متخيرين فيه كقوله نخل منقعر ونخل خاوية فإن قلت فلم قال بعضهم طلحون
بالتحريك قلت نظر إلى طلحات فاستبقى فتحتها كأنهم استبقوا فتحة
أرضات في أرضين

وأقول مستعيناً بالله

كذا في الأصل

قوله أخبرني عن اسم من أسماء العقلاء لا يكفي حتى يقول من أسماء الذكور العقلاء
وإلا فهند من أسماء العقلاء ولا تجمع إلا بالألف والتاء وإنما وجب جمعه بالألف
والتاء وإن كان اسماً لمذكر إذا جمعته جمع السلامة لأنه قبل النقل إلى العلمية قد
كان يجمع كذلك فبقي بعد النقل على ما كان عليه ولأن تاء التأنيث التي فيه تنافي
الواو والنون فلذلك لم يجز أن يقال فيه طلحون فإن جمعته جمع التكسير قلت
طلاح فإن قيل فقد قلتم أن ذكرتاه يجوز أن يجمع ذكرتان وانك لو
سميت رجلا بحبلى قلت في الجمع حبلون فالجواب أن ألف التأنيث لا
ينافيها الألف والتاء في حبليات وصحراوات فلما لم ينافيا الألف
والتاء لم ينافيها الواو والنون لأنهما أشبها ما ليس للتأنيث وقد أجاز الفراء

في جمعه طلحون وذكر أبو القاسم ذلك عن ابن كيسان وذلك قياس على ما فيه
ألف التأنيث والمسموع خلاف ما ذكروا وأنه إنما يجمع بالألف والتاء
وقوله فإن قلت هلا اعتبروا تذكيره المسمى وعقله يقتضي
أن المذكر العاقل يجمع بالواو والنون دون أن يضاف إلى شيء آخر وذلك
ما سيذكر فإن قولك رجل فيه الأمران ومع ذلك فلا يقال رجلون بل لا بد
أن يكون علما أو صفة لمن يعلم ثم إنه قال عن ابن كيسان في نحو من جمعه
بالواو والنون إنه عوض وأنه اسم لمذكر عاقل ولا يعول أحد على
هذين دون ما ذكرت ومعنى قوله بقافية جاء طلحة أي إنه لا يقال جاءت
طلحة ولا طلحة حامزة فصار كنخل منقعر ونخل خاوية في النظر إلى الجانبين
وقد زعم أن بعضهم يقول طلحون وليس ذلك بمسموع ولا طلحون أيضا بالإسكان
والعلامة جمع السلامة ثمانية معان هي علامة التذكير وعلامة
الجمع وعلامة السلامة وعلامة القلة وعلامة العلمية أو الصفة المذكورة
وعلامة الإعراب وعلامة العقل وحرف الإعراب وإذا سميت رجلا
بسنة جمعته على سنوات ولك أن تقول سنون لأنه كان مجموعا
على ذلك قبل التسمية وإذا كان مسمى بشاة لم يجمع بواحد من الجمعين لأنه
لم يجمع بذلك قبل النقل والبيت لعبيد الله بن قيس الرقيات يعني ابن أبي طلحة بن
علي الخزاعي ولدته نساء آل أبي ربعه

ولدته نساء عال لدى طلحة أكرم بهن من أمهات

وأمه صفية بنت الحرث بن طلحة وأخوها طلحة بن الحرث فاكتنفته
الطلحات فلذلك قيل له طلحة الطلحات ليفصل بينه وبين غيره من
الطلحات وقيل كان الطلحات كلهم كرماء وكان أجودهم وهم طلحة الفياض
وهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي ه وطلحة بن عمر بن عبيد الله
ابن معمر التيمي وهو طلحة الجود ه وطلحة الدراهم وهو بن عبد الله

[هامش: ذلك — على المعنى — يعمر]

بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وطلحة الندى وهو بن عبد الله بن عوف
بن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري رحمه الله وكان نجيدا فقيها
وطلحة الخير وهو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ولم يعقب وذهب الكسائي
إلى خفض طلحة في البيت كأنه قال أعظم طلحة الطلحات لتقدم
ذكره ذلك وهذا كما قال في قوله ونار توقد بالليل نارا
وذهب غيره إلى نصب طلحة على البدل لأن طلحة هو الأعظم
لأنه صار أعظما وأجاز أبو علي أن يكون مخفوضا بإضافة سجستان
إليه لأنه كان أميرها كما قال ووضع المظهر موضع المضمر وهذا
القول غير مرضي لأنه أضاف العلم وهو غير مفتقر إلى
التبيين وبقيت على إبهامها وهي مفتقرة فيهما إلى التعيين

وقل وأسماء لغير ذوي العقول استجاز وجمعها جمع السلامه
لأية علة ولأي معنى أفدنا مرشدا آلك الإمامه

اعلم أن جمع السلامة مما اختصت به الأسماء الأعلام من المذكر العاقل
وجمعوا صفة العقلاء هذا الجمع وكذلك ما كان بمنزلة صفتهم كقوله تعالى
رأيتهم لي ساجدين وقوله سبحانه الحمد لله رب العالمين لأن العالمين جمع
عالم والعالم فيه معنى الصفة لأنه بمعنى المعلم وأهلون منزل منزلة
الصفة ثم إنهم جمعوا أسماء لما لا يعقل هذا الجمع وهي أسماء دخلها
الوهن فجبرت بأن جمعت هذا الجمع وذلك عزون وسنون جعلوا هذا الجمع
لشرفه وشرف ما جمع به جبرا لما حذف منها وكذلك أرضون
إذ كان أصل أرض أرضة وحركت الراء من أرضين تنبيها على أنه
ليس له هذا الجمع فلم يكمل له جمع السلامة وقيل إنما جمع هذا الجمع ثم حركت
الراء تفخيما للاسم وقيل إن فعلة من الأسماء تحرك عينه في الجمع في نحو أرضات
فحركت على ذلك ها هنا والأول هو الصحيح ولذلك كسروا السين في سنون

[هامش: ي — سيبويه — الأعظم]

وكذلك لسرّ واي ثبون وقلون أولهما ومن ذلك الياسمون إن شئت
جعلت إعرابه في النون وألزمته الياء وإن شئت أعربته بالحروف
قال الشاعر
إن لي عند كل نفحة ريحان من الورد أو من الياسمينا
نظرة والتفاتة لك أرجو أن تكوني حللت فيما يلينا
والثبة الجماعة ومنه قوله عز وجل فانفروا ثبات أي جماعات في تفرقة
أو انفروا جميعا أي كلكم ضربة واحدة   وأما عشرون وأخواته
من أسماء الأعداد فإنها جاءت على صورة الجمع وشبهت به في الإعراب
ويدل على أنها ليست على ذلك الجمع كسر عين عشرين وكذلك أسماء
البلاد مما جاء على صورة هذا الجمع ومشتبها به في الإعراب نحو قنسرون
وفلسطون ونصيبون ومنهم من يلزمها الياء ويعربها بالحركات ولو سميت
رجلا بهذا الجمع أعني جمع السلامة فالأحسن أن يلزم الياء ويعرب
بالحركات ومما جمع بالواو والنون قولهم حرّون وجاء فيه أيضا إحرّون
ومن ذلك أيضا إوزّون فإن قيل لكن قلتم إن هذا الجمع فيما ذكرتم جبر لما
حذف فما باله في إحرّون وفي إوزّون قيل قد دخله بالإدغام فجبر
لذلك بأن جمع هذا الجمع   وقال أبو القسم

أخبرني عن مكبّرٍ ومصغّرٍ هما في اللفظ
مؤتلفان ولكنهما في البنية والتقدير مختلفان

مسيطر ومسيطر بلفظ التكبير سواء كأن أردت أن تجمع
فلكا على ما جمع عليه أسد فجاء على فلك وذلك أنه لا بد لك
من حذف إحدى زائدتيه فأولاهما بالحذف الياء لأن الميم علامة
فيبقى مسطر فلا بد لك من تصغيره على مسيطر ونظير ذلك في التصغير

فقد

خ تجمعه

الشناحي في التكسير لو كسرته لم يبن جمعه إلا على لفظ
واحده لأنك تحذف ألفه ويبقى الشنحي ثم تجمعه كما ترد جلاجلا
إلى جلجل ثم تقول جلاجل وكذلك الرباعي والنجاشي

بلغ معارضة

وأقول مستعينا بالله

قوله عن مكبر ومصغر هما في اللفظ مؤتلفان إلى آخر ما ذكر يوهم
أن المكبر فيما ذكر غير المصغر وليس كذلك وكان الصواب أن يقول
أخبرني عن اسم جاء مصغره على لفظ مكبره   وقوله في التفسير
مسيطر ومسيطر إن صغرتهما قلت مسيطر ومسيطر بلفظ
التكبير سواء يوهم أيضا أن ذا مما يخص هذين الاسمين وليس كذلك
فإن مبيقر ومهيمن ومهيمن كذلك وذلك أن هذه الأسماء على خمسة
ولا يحقر ما كان كذلك إلا بتكسير فإن أردت تصغير ذلك حذفت منه
الياء ثم صغرته ذلك تصغير علبط فتقول مسيطر فتأتي بياء التصغير
في موضع الياء المحذوفة فتعود لذلك إلى لفظ المكبر وإذا حذفت في الحا
زائدا كان أولى بالحذف وفي مسيطر ونحوه زائدان الياء والميم وكانت الياء
أولى بالحذف لأن الميم علامة اسم الفاعل فوجب إبقاؤها وحذف الياء وأ
لمبيقر البيطار وأصل ذلك من الشق من قولهم بطرت الشيء إذا
شققته وسمي البيطار بذلك كما قال النابغة
شك الفريصة بالمدرى فأنفذها طعن المبيطر إذ يشفي من العضد
ويقال بيطار ومبيطر وبيطر مثل حيفس قال الطرماح
يساقطها تترى بكل خميلة كبزغ البيطر الثقف رهص الكوادن
ويقال بيقر إذا تعب وأعيا فهو مبيقر وبيقر أيضا فهو مبيقر
إذا أقام بالحضر ونزل البادية قال امرؤ القيس

جمة

ألا هل أتاها والحوادث بأن امرء القيس بن تملك بيقرا

وأما ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الباقر
فمن توسعه في العلم والتبقر في العلم ... وكذلك التبقر
في المال والمسيطر والمصيطر هو الموكل بالشيء المسلط على تعهده
وتفقد احواله وهو من السطر الذي هو الكتب لأن الكاتب مسيطر و
ومسيطر به ويقال منه تسيطر علينا وقال الله عز وجل
لست عليهم بمسيطر والشناحي الطويل يقال رجل شناح وبكرة
شناح ونكرة شناحية اذا جمعته مكسرا قلت شناح كما
تقول في الواحد شناح وانما تحذف الياء لاجتماع الساكنين هي
والتنوين وانما تحذف الفه في الجمع ليأتي فيه مثال الجمع وكذلك
حلاحل وهو الوقور اذا جمعته قلت حلاحل لأنك انما اردت
تكسيره حذفت الالف لان الخماسي لا بد من حذف ما يرده الى مثال
الرباعي فيجمع جمعه وكذلك الرباعي والنجاشي وقد مضى في جمع ذلك
ما أغنى عن اعادته هاهنا والرباعي الذي يلقي رباعيته وتقول في النصب
ركبت برذونا رباعيا وقال العجاج

رباعيا مرتبعا أو شوقا

وكذلك يقال للغنم في السنة
الرابعة وللبقر والحافر في الخامسة وللخف في السابعة والنجاشي
ملك الحبشة وهو مخفف وممن ذكر ذلك الفارابي في ديوان الادب
فأما قول الاعشى

أتيت النجاشي في ارضه وارض النبيط وارض العجم

فلعل ذلك من الرواة فانه يستقيم من غير تشديد ويجوز أن يكون
شدد للضرورة اذا كان ممن لا يقبل الزحاف

وقلت

وأسماءٍ إذا ما صغروها تزيد حروفها شططا وتعلو
وعادتهم اذا زادوا حروفا يزيد لاجلها المعنى ويعلو

هي قولهم في رجل رويجل وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
أفلح الرويجل وفي مغرب الشمس مغيربان وفي عشية عشيشية
وفي عشاء عشيان وفي انسان انيسيان وقال ابو الطيب

وكان ابنا عدو كاثراه له ياءي حروف انيسيان

واقول إن المراد بذلك المبالغة في معنى التصغير ليكون لهذه الزيادة
معنى كما انهم يقولون الرحمن ابلغ من الرحيم للزيادة عليه وبيت ابي الطيب يشير
الى هذا المعنى لانه جعل ابني عدو هذا الممدوح المكاثرين له ياءي
حروف انيسيان اي مثل ياءي حروف انيسيان فاما الياء الاولى فانما
للتصغير ويجب ان تكون الثانية لزيادة معنى التصغير والا فاي فايدة في ذكرها
والاولى هي التي للتصغير والمعنى ان هاتين الياءين وان زادا في حروفه وكثرا
فما زاداه الا تصغيرا والله اعلم وقال ابو القسم

أخبرني عن النسبة الى تمرات من التمرات
والى اسم رجل يسمى بتمرات

اذا نسبت الى تمرات جمع تمرة قلت تمري بسكون الميم لانك ترد
الجمع في النسبة الى الواحد فتقول في النسبة الى المساجد مسجدي ولذلك
خطأ من قال فرايضي وصحفي والصواب فرضي وصحفي وان
نسبت الى تمرات اسم رجل قلت تمري بفتح الميم لانك تحذف الالف
والتاء عند النسب كالحذف تاء التانيث وياء النسب في بصري
وشافعي مذهبه ومسلمي فيبقى تمر فتنسب اليه

وأقول مستعينا بالله

قوله عن منسوب الى تمرات من التمرات ليس له معنى لان من ان
كانت للتبعيض واراد الى تمرات من جملة التمرات فاى معنى لهذا
ولم يحسن العبارة فيما اراده لانه اراد منسوبا الى تمرات وليست
مما سمى به من الجمع مثل ان تتصدق بتمرات فينسب الينا وفى الحديث
ان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل وبيده تمرات
ياكلهن فلما سمعه يحض على قتال المشركين قال انى الحريص على
الدنيا ان جلست حتى افرغ منهن فالقى ما فى يده واخذ سيفه وقاتل
حتى قتل وهذا اذا نسب الى تلك التمرات قيل تمرى واما المسمى
بتمرات فانه تحذف منه فى النسبة اليه الالف والتاء لا غير فيقال
تمرى كما يقال فى النسبة الى طلحة طلحى وفى جهينة جهنى وفى شافعى
شافعى وفى مسلمين مسلمى وانما وجب الرد الى الواحد فى النسب لانه
يؤدى ما يؤديه الجمع اذ لا فرق بين فرضى وفرائضى فى المعنى واذا كان
ذلك وكان الواحد اخف وجب المصير اليه ومن قال صحفى فنسب الى صحيفة جمع
فقد اخطا انما يقال صحفى بالفتح فيرد من صحف الى صحيفة وينسب اليه
فاما قولهم انمارى فانه صار اسما للواحد وبطل فيه معنى الجمع فلم يكن له
واحد يرد اليه وكذلك ما اشبهه وقلت

ما اسم اذا جاء على بابه لم تدخل النسبة فيه عليه
حتى اذا حول عن بابه تجوز النسبة كل اليه

هو خمسة عشر وبابه لا تجوز النسبة اليه وهو على بابه الذى هو العدد
فاذا نقلته عن بابه الى التسمية به جازت النسبة اليه وسبب ذلك
ان الاسمين اللذين جعلا اسما واحدا تكون النسبة الى الاول منهما كقولك معدى
كرب معدى ومعدوى ايضا وفى بعلبك بعلى وكذلك تقول فى خمسة عشر
اسم رجل خمسى ليس بالنسبة الى خمسة وقال ابو القسم

ولا تنسب اليه وهو معدد لانك ان قلت فيه خمسى

اخبرنى عن اسم ناقص له شتى اوصاف
موصول ولازم للاضافة ومضاف الى فعل وغير مضاف

هو ذو يكون بمعنى الذى فى لغة طيئ ويستوى فى هذا اللفظ المذكر
والمونث والواحد والجمع قال

فان الماء ماء ابى وجدى وبئرى ذو حفرت وذو طويت

وفى مثل انا عليه ذو اتى ومنهم من يقول جاءنى ذو فعل وذوا فعلا وذوو
فعلوا وذات فعلت وذاتا فعلتا وذوات فعلن وانشد الفراء

جمعتها من اينق موارق ذوات ينهضن بغير سائق

بالضم ومحلها الرفع على الابتداء والاستيناف كانه قال هن اللاتى
ينهضن والجر على البدل من النكرة وهو لاء على الضم فى الاحوال الثلاث
لا يغيرون كما يغير الاول ومنهم من يغير ومنه ما رواه ابو زيد عن العقيليين
دعينا الى طعام فاكلنا منه حتى تركناه من ذى البنا اى من ذات انفسنا
وحقيقته من الراى الذى هو البنا لم تغضب عليه ومنه بيت عدى
تعدت كذى تخشى يرجو انصوره عليك فلا تقعد كذى الخلو البالى
وذكر ابن جنى انه سال ابا على عن قولهم من ذى البنا فقال اراد امن الذى
البنا قال قلت فهذا يوجب ان يكون من ذو البنا فقال قد تغير
هذه الواو فى الجر والنصب ولزومه الاضافة ظاهر واما اضافته الى الفعل
ففى قولهم اذهب بذى تسلم واذهبا بذى تسلمان واذهبوا بذى تسلمون واذهبن
بذى تسلمن قال سيبويه المعنى بسلامتك كانه قال بذى سلامتك
فذو هاهنا الامر الذى يسلمك وصاحب سلامتك فيحتمل ان يريد اذهب
ملتبسا بامر ذى قول هو تسلم اى يقال له فيه تسلم او يريد ان الفعل
اقيم مقام المصدر لدلالته عليه كما قال ابو على وقال السيرافى هو
صفة للوقت اى اذهب بوقت ذى تسلم فاضيفت صفة الوقت الى الفعل كما

يضاف اليه الوقت وكأنه قيل اذهب بوقت تسلم وقيل هي ذو الطابة
على لغة من يخبرها فكأنه قيل بالامن الذي تسلم أي تسلم فيه او بالسلامة
التي تسلمها وعندي انه من اضافة المعنى الى لفظه كقولهم اتيته ذا
صباح أي وقتا يقال له صباح وروى ابو زيد عن العرب اتينا ذا عمن
اي مكانا اسمه اليمن وقال معوية بن ملك بن جعفر

إذا ما كنت مثل ذوي عويف ودينار فقام على ناعي

أي مثل صاحبي هذين الاسمين وقال الفراء سمعت من يقول
اتاني ذو زيد وذو عمرو وكأنه قيل اذهب بما يعبر عنه بتسلم او
معنى لفظة تسلم ويقال لو لا ذو سلامتك ما كان كذا ولا بذي تسلم ما كان
كذا تسما بسلامته كقولهم لا وحقك وغير المضاف في قولهم لمن سمي من
التبابعة بذي يزن وذي جدن وذي رعين وذي الكلاع وذي المنار
وذي نواس وغيرهم الأذواء والذوون قال الكميت

فلا أعني بذلك اسفليكم ولكني عنيت به الذوينا

فان قلت ما واحد الأذواء قلت ذوي عند سيبويه وهو اصل ذو وابدل
عليه ذوانا أفنان كقولك ذوا فلان في ثبات العين واللام ولو سميت
رجلا بذو لقلت هذا هذوي وهذا ذواك ان اضفته وذووي
ان نسبته وعند الخليل ذو بوزن ذو فان قلت لامه ياء او واو
قلت عند سيبويه ياء لان باب طويت اكثر من باب قوة وعند الخليل
واو ليكون من جنس المنطوق به كما لو سموا بلو فان قلت لم كان عند
احدهما فعلا وعند الآخر فعلا قلت يقول الخليل لا اثبت حركة بغير
دليل كما في فم ويد ويقول سيبويه كفاني دليلا على الحركة وجودها في
ذوانا ظاهرة فان قلت ما تقول في الحديث الوارد في صفة المهدي قرشي
يمان ليس من ذي ولا ذو اي ليس من نسب الاذواء قلت هذه المعاني قولك

ذو يزن وذي يزن والاقتصار بشطر الكلمة

وأقول مستعينا بالله

قوله اخبرني عن اسم ناقص له شتى اوصاف اراد بقوله ناقص الذي
يحتاج الى الصلة فليس له شتى اوصاف وقوله اخبرني عن اسم ناقص
يكون كذا ويكون كذا لا بد أن تكون الأحوال التي تعتبر به جارية
عليه وهو اسم ناقص ثم فسر ما سأل عنه بأنه ذو الطائية وذو
الطائية لنسبت لها الاوصاف المختلفة التي ذكرها وذو في لغة هو
اسم موصول بمعنى الذي وما بعده صلته ويوصف به المعارف كما توصف
بالذي وقال بعضهم للفراء انت الفراء ذو سمعت به وسيتو
فيه لفظ التذكير والتانيث والإفراد والتثنية والجمع ليقع الفرق بينه
وبين الذي بمعنى صاحب ومنهم من اجراه مجرى الذي فيجري في الافراد
والتثنية والجمع والتذكير والتانيث لفظ كل واحد منهما على ما ذكر
ومعنى قوله ذوات ينهضن اللواتي ينهضن وهو في موضع رفع ويجوز ان يكون
في موضع خفض على البدل من اينق ويقولون هو لاء في النصب والجر رأيت
ذوا فعلا وذوو فعلوا ونحو ذلك فلا يغيرونه كما لا يغير من قال ذو في
جميع الاحوال وقولهم اتى عليه ذو اتى أي الذي اتى وذو حفرت اي الذي
حفرت والذي طويت وقول الآخر

ذا الحلبي وذو يعاتبني من ورائي بامسهم وامسلمة

أي والذي يعاتبني وقال بعضهم معناه الذي يعاتبني والواو
زائدة فهذان مذهبان والمذهب الثالث قول من قال من ذي البنا أي من
رأينا ومنه قول عدي كذي تحتنج أي كالذي تحتنج وعلى لغة
الاولين كذو تحتنج واما قوله واما لزومه الإضافة فظاهر فانه غير
ظاهر لان الهاء في قوله واما لزومه تعود الى الاسم الناقص الذي هو ذو

الطائي وذلك غير صحيح فيه وان عني به ذو بمعنى صاحب فليس هو
الموصول واصله ذوي عند سيبويه فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها
قلبت الفا وانما قضى بذلك سيبويه لان ما كانت عينه واوا وكانت لامه
محتملة كان الاولى ان تكون لامه ياء حملا له على الاكثر وقال الله عز وجل
ذواتا افنان وذوي عدل منكم ففي هذا ما يدل على ان العين واو وبقيت
الالف التي في ذواتا وهي اللام فتكون منقلبة عن ياء على قول سيبويه
وقد ذهب بعضهم الى ان اصله ذوو فقلبت الواو الاخيرة الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذفت الواو الاولى التي هي عين الكلمة
الفعل كراهة اجتماع الواوين في التثنية لانه كان يلزم فيه ذووان
فبقي ذا وذهب التنوين للاضافة في قولك ذو مال فرجعت الواو الى
في الاضافة وهو في الافراد فم وقوله عز وجل ذواتا افنان
يدل على وجود عينه ولامه وليس فيه دليل على انه ذوي او ذوو وقد
نقض قوله لازم للاضافة بقوله وغير مضاف ومثل غير المضاف بقولهم
أذواء اليمن وبنو عمر على أذواء لا يكون الا بعد افراده ولا يلزم من جمعه
استعماله مفردا وانما هذا كجمع كعيت على كعتان لا يلزم منه
استعماله كعتا واما قولهم اذهب بذي تسلم فيجوز ان تكون الطا
ئية التي بمعنى الذي على لغة من يعتبر ويجوز ان يكون ذو بمعنى صاحب
وقول سيبويه وتفسيره يدل على الامرين وهذا احسن من تفسيره
لكلام سيبويه حين قال فيحتمل ان يريد اذهب ملتبسا بامر
ذي قولك هو تسلم اي يقال لك فيه تسلم ثم قال او يريد يعني سيبويه
ان الفعل يعني تسلم اقيم مقام المصدر يعني السلامة وهو تفسير اي على
التنبير اي هو صفة يعني ذو للوقت يريد ان الاوقات هي التي تضاف الى الفعل
وجعلت هاهنا الصفة بمنزلة الموصوف واختار ابو القاسم ان تكون من باب

كانقول فوزيد فصعيد الواو ح

أي جمعه ح

ذي صباح ولا منازعة في باب ذي صباح فلم أخذ يقيم الدليل على جو
بقول أبي زبيد أتينا ذا يمن اي مكانا يقال له او اسمه اليمن ويقول معوية
بن مالك اذا ما كنت مثل ذوي عويف ودينار اي مثل صاحبي هذين
الاسمين ويقولهم ذو زيد وذو عمرو وفيما رواه الفراء اي صاحب هذين
الاسمين ان الموت احب الي من ان اكون مثلهما ثم قال اي اذهب بالذي يعبر عنه
بتسلم وليس تقديره هذا موافق للادلة التي اقامها لان تلك اسماء قد سبقت
معرفتها وسميت بها مسميات فصحت اضافة مسمياتها اليها وليس تسلم
كذلك انما يماثل ذلك قول الكميت
اليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء والبب ثم قال
او بمعنى لفظه وعبارته تسلم وكل هذا مخالف لما اورده ابن الحاجب
واما قولهم لا وذو سلامتك فمعناه والله اعلم لا وصاحب سلامتك
تسمى وصاحب سلامته هو الله عز وجل فحذف الخبر لدلالة الكلام عليه
وكذلك قوله لا وبذي تسلم اي واقسم بصاحب سلامتك ومعنى قول
الخليل في ذو ان اصله ذوّ ليكون المقدر من جنس المنطوق به كانهم
سموا بلو فانهم يزيدون واوا لانها من جنس التي قبلها فيقولون لوّ لان
الاسم لا يكون على اقل من ثلاثة احرف ويقول هؤلاء ذوو مال فاما
قول الكميت
فلا أعني بذلك اسفليكم ولكني عنيت به الذوينا
فانه اثبت النون لعدم الاضافة وعنى بذلك الاذواء وهم ملوك اليمن
من قضاعة مثل ذي يزن وذي نواس وذي فايش وذي اصبح وهم التابعة
وذو على قول الخليل في الاصل فعل وعلى قول سيبويه فعل بفتح
العين واحتج الخليل بانه لا دليل على الحركة كما قالوا في يد اصله يدي
وفي فم اصله فوه واحتج سيبويه بقوله عز وجل ذواتا افنان وبوجود

اذا رفعوا

الحركة فيه ومعنى ما جاء في صفة المهدي أن ذلك حكاية لأنهم قالوا
ذو يزن وإذا خفضوا قالوا ذي يزن وإنما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لأنه
قال يمان فبين أنه ليس من نسب ملوك اليمن في شيء ه

وقلت

وما اسم ناقص لكن باب الإشارة بابه قول اليقين
وفي باب الكناية يجاء شيء تشبهه به بعض الظنون

هو ذا في قولك ماذا فعلت يكون بمعنى الذي بإجماع من سيبويه والكوفيين
وأما في غير هذا الموضع فالكوفيون يجيزون ذلك ولم يوافقهم سيبويه وإذا
قلت ماذا صنعت ففيه وجهان أن يكون بمعنى الذي كما ذكرت وجوابه بالرفع كما
قال لبيد

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

والثاني أن تجعل مع ما بمنزلة اسم واحد والجواب حينئذ بالنصب فتقول
حسنا أي صنعت خيرا أو حسنا واستدل الكوفيون على أنها تكون
بمعنى الذي في غير هذا الموضع بقول الشاعر

عدس ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق

أي والذي تحملينه طليق وأما ذا من أسماء الإشارة والإشارة بابه وأما
الذي يجيء في باب الكناية على لفظ ذا فهو قولهم فعلت كذا وكذا تكني به عن الذي
فعلت ويكون أيضا كناية عن العدد في قولهم له عندي كذا وكذا درهما
فينتصب ما بعده على التمييز كما ينتصب بعد العدد في قولك عشرون
درهما ومن ذلك أيضا قولهم كان ذيت وذيت وأصله ذيو مثل فلس
ثم حذفت واوه فبقي على حرفين فشدد ذلك كما قيل ذية وذية فإن
حذفت الهاء قلت ذيت وذيت فتكون التاء بدلا من التشديد
ولا بد من تشديده مع الهاء لبنائه على حرفين والنسبة إليه ذيوي كالنسبة

رابع عشر
١٢٧
إن شاء الله عز وجل

إلى بنت في قولهم بنوي

وقال أبو القاسم

أخبرني عن اسم تكبيره لجعل يائه هاء
وتصغيره بقلب هائه ياء

هو ذي في الإشارة إلى المؤنث تبدل ياؤه هاء في المكبر منه خاصة وهو
قولك ذه أمة الله فإذا صغرت رددتها إلى أصلها ياء فتقول في امرأة
سميتها به ثم صغرتها هذه ذيية لا ذيهة فإن قلت لم قلت إن أصل
ذه ذي وما أنكرت أن يكون الأمر على العكس قلت [illegible] تأنيث
ذا والياء من أعلام التأنيث لا الهاء ألا ترى إلى الياء في تفعلين وإلى الكسرة
الذي هو من جنسها في فعلت وإلى الحرف قوله لم تكوني [illegible]
فإن قلت فإن سميت به رجلا ثم حقرته قلت أقول ذهي لا ذيي
لأني إذا سميت مذكرا بالمؤنث على ثلاثة ليست فيه علامة تأنيث ظاهرة
صرفته وإذا صغرته لم أرد المقدر فيه كما لو سميته بضبع لم أقل في
التصغير ضبيعة ولكن ضبيع قال سيبويه لو سميت رجلا
قدما صرفته فإن حقرته قلت قديم وهذا قول العرب والخليل ويونس

وأقول مستعينا بالله ه

قوله تكبيره لجعل يائه هاء ليس بصحيح لأنك تقول ذي أمة
الله وقوله يقتضي أن تكبيره لا يكون إلا بالياء وهو من أسماء الإشارة الا
يقال في المذكر ذا وفي المؤنث ذي والهاء في قولهم ذه أمة الله بدل من
الياء وليست بهاء التأنيث وإنما هي بدل ونقول أيضا هذي أمة الله
فإن قيل فإن كانت هذه الهاء بدلا من الياء فقد جمعتم بين البدل والمبدل
منه في نحو قوله عن وكل هاذهي إنعام وهاذهي جهم وما أشبه ذلك قيل
ليست هذه الياء هي المبدل منها إنما هذه الهاء مشبهة بهاء الكناية

فاردفت الياء كما في هاء الكناية فاذا صغرت ذا قلت ذيّا تقلب الف
ذا لمكان الياء قبلها ثم تدغم وتلحق في آخره الفا ليقع الفرق بين تصغير
المبهم وغيره ولا تصغر ذي في المؤنث وانما تصغر تا اكتفوا بتصغيرها
عن تصغير ذي ولهذا قال ابو القسم فان صغرت امرأة سميتها بذه
قلت هذه ذييّة ولا تقول ذهيّة لان التصغير يرد الاصل فرجعت
الياء التي ابدلت منها الهاء وانما قلنا ان الياء هي الاصل لكثرة ما تجيء
للمؤنث فيما ذكر واما استدلاله على ان الياء هي الاصل بانه تانيث
ذا فلا دليل فيه اذ يقال له ان ذه تانيث ذا ايضا وقوله ان الهاء
ليست من اعلام التانيث ظاهر لان علامة التانيث في نحو قايمة انما هي
التاء وانما تكون هاء في الوقف والهاء التي هي غيرها ليست من اعلام
التانيث فان قيل فانت لو سميت بذه رجلا قلت في التصغير ذهيّ
فهذا دليل على اصالة الهاء ولو كانت الياء الاصل لقلت ذييّ فالجواب
ان الاعتبار في هذا باللفظ لا بالاصل المنقول عنه الا ترى انك لو سميت
بقدم رجلا لقلت هذا قديم فصرفته ولم تعتبر ما نقلته عنه من التانيث
وكذلك ضبع ولو صغرت هذا لقلت قديم وكذلك تقول في ضبيع ضبيع
لا ضبيعة وكذلك قال سيبويه والخليل ويونس قال سيبويه
وهو قول العرب وهو القياس ايضا لان تانيث رجل سميته بقدم
لا معنى له فاما ما فيه تاء التانيث ظاهرة نحو طلحة فليس كذلك ه

وقلت

وما اسم مؤنث من غير تاء … وفي حال النداء تكون فيه
وتدخل في مذكره المنادى … وقد اعيى على من لا يعيه
وقالوا انها بدل انيبت … عن الياء التي كانت تليه
وتلك التاء ابدل سواه … وتجتمعان هذا مع اخيه

هو ام في قولك يا امّت فالام مؤنث لا بتاء التانيث ودخلت تاء
التانيث فيه في حال النداء عوضا من ياء الاضافة والاصل يا امي وكذلك
دخلت في المذكر وهو الاب في قولهم يا ابت والدليل على انها تاء قولهم في الوقف
يا ابه ويا امه وانما اختص ذلك بالنداء لانه باب تغيير وقال
النحاة ان هذه التاء في الموضعين بدل من ياء الاضافة في قولك يا ابي ويا امي
وقد ابدلوا الالف من هذه الياء فقالوا يا ابا فلهذا لا يبدلان التاء في يا ابت
والالف في يا ابا ثم جمعوا بينهما فقالوا يا ابتا ويا امتا فلم يبعد ذلك الجمع
بين العوض والمعوض لانه جمع بين العوضين فان قيل فكيف دخلت التاء على
الاب والاب مذكر والتاء للتانيث قيل ليس ذلك بابعد من قولك عين ونفس
وانت تريد الرجل ومن قولهم غلام يفعة ورجل ربعة ه

وقال ابو القاسم

اخبرني عن الفرق بين ضمتي العلى والعلا
وبين ضمتي ألى وألا

الفرق بين الضمتين الاوليين والاخريين ان الاوليين مختلفتان لان
ضمة بناء الفعلى والثانية ضمة بناء المصغر والاخريان متفقتان لان
ضمة المصغر هي ضمة المكبر لان المبهم اذا صغر لم يضم اوله وعوض
من الضمة الفا في آخره كما ترى في ذا ذيّا والذي اللذيّا والتي اللتيّا فان قلت فاين
الف التعويض اذا مددت فقلت اللياء قلت هي بين الياء والهمزة التي
هي همزة اولاء فان قلت هلا وقعت آخرا كسائر الالفات قلت
حوفظ على كسرة الهمزة واريد بقاؤها على حالها لان الالف لو وقعت آخرا
وهي مقتضية فتحة ما قبلها لابطلت الكسرة بقلبها فتحة ه

وأقول مستعيناً بالله

هذا الذي ذكره في العليا والعُلْيا لا يختص بهما بل كل ما كان مضموم
الأول من غير المبهمات إذا صُغِّر فهذا حكمه لأن المصغَّر من ذلك
لا بد من ضم أوله في التصغير فالضمة التي تراها فيه إذا صُغِّر غير
الضمة التي له قبل التصغير والذي ذكره في أُلَيّا يوهم أن له ضمتين
وليس كذلك فإنه في حال التصغير لا ضمة له يوجبها التصغير وإذا لم
يكن له ضمة فلا معنى لقوله متفقتان والعجب قوله ضمة المصغَّر هي
ضمة المكبَّر وهل هذا إلا كقولك جاءني محمدٌ ورأيت محمداً أفيقول أحد أن
له ضمتين متفقتين ثم يقول ضمة الفاعل هي ضمة المفعول وإنهما متفقتان
ووزن العُلْيا فُعْلى وفي التصغير فُعَيْلى فهذه الضمة التي في المصغَّر هي
الضمة التي تحدث في حمراء إذا قلت حُمَيْراء وكذلك إذا صغرت
حُبْلى فقلت حُبَيْلى فالتي في المصغَّر هي غير التي في المكبَّرة فإن قلت فلم
خالفوا في المبهم طريقة التصغير في المعرب قيل أرادوا التفرقة
بينهما لما كانا قبيلين مختلفين ولما اقتضى التصغير التغيير عن حال
المكبَّر غيَّروا هذا تغييراً غير تغيير المعرب فلما غيَّروا ذاك بالضم
في أوله غيَّروا هذا بإلحاقه الألف في آخره فقالوا في ذا ذَيّا وفي تا في المؤنث
تَيّا وفي الذي اللَّذَيّا وفي أُلا أُلَيّا وأُلاء فيه لغتان المد والقصر فإن صغرته
ممدوداً قلت أُلَيّاء فتكون ألف التصغير بين يائه وبين الهمزة فإن
قيل فقد وقعت آخراً في قولك ذَيّا واللَّتَيّا ونحو ذلك فما لها لم تقع
هاهنا آخراً [illegible]
قيل منع من ذلك أن هذا مبني على الكسر فلو جعلوا ألف التصغير
في الآخر لوجب أن يفتح وهو مبني على الكسر لأن الألف لا يكون ما قبلها
إلا مفتوحاً وقد مضى مثل هذه المسألة في فُلْكٍ في مفرده وجمعه

خالفوا

وأُلا

وقلت

وما نونان يتفقان لفظاً ويختلفان تقديراً وحكماً
وما هي ضمة صلحت لأمرين حديثٍ أو لِما قد كان قِدَما

النونان في قولك الرجال يدعون ويغزون ويعفون والنساء يغزون
ويعفون ويدعون اللفظ واحد والمعنى مختلف فإذا قلت النساء يغزون أو
يرجون فتقديره يفعلن وكذلك قوله عز وجل فالنون للتأنيث والفعل
معها مبني والموضع النصب وإذا قلت الرجال يرجون أو يدعون
فالتقدير يرجوون مثل يفعلون فاستثقلت ضمة الواو فحذفت عنها
فبقي يرجون والنون هاهنا علامة رفع الفعل وأما الضمة التي تصلح للأمر
والأمر قديم فهي الضمة في صاد منصور وعين مسعود وما أشبه ذلك إذا
ناديته ورخمته على لغة من قال يا حارِ بكسر الراء وعلى لغة
من ضم فعلى الكسر هي الضمة التي فيه قبل النداء وهي مثل الكسرة
في يا حارِ وفي لغة من قال يا حارُ بالضم هي ضمة أخرى لم تكن
في الأصل كما أن الضمة في قولك يا حارُ ومثل هذه الضمة الفتحة
في قولك مكانَك ووراءَك ونحوه إذا جعلته اسماً للفعل والتي في قولك
جلست مكانَك ووراءَك وقال أبو القاسم

أخبرني عن الفرق بين لَهِيَ أمُّك ولَهِيَ أبوك
وبين لَهِ ابنك ولَهِ أخوك

لما كان اسم الله جل ذكره مما لا شيء منه على ألسنة العرب خصوصاً
في لغو أيمانهم التي لا يزالون يسردون بها كلامهم مع تكررهم لذكره
في كل ما دقّ من أمورهم وجلّ خففوه ضروباً من التخفيف وصرفوه فنوناً من
التصريف من ذلك أنهم بعدما حذفوا همزة إله وعوّضوا حرف التعريف
منها وجعلوه كأنه عين الهمزة وذاتها فكأنه بعض أحرفه حيث قالوا

بلغت القراءة بحمد الله والتصحيح على مصنفه [illegible]

أدوارهم

يا أللّه يجعلونها الاهم فيحذفون لام التعريف كما حذفوا الهمزة وقال الاعشى

كحلفة من أبي رياح يسمعها لاهه الكبار

وقالوا لاه ابوك فحذف اللامين لامي الاضافة والتعريف وقلبوا فقالوا لهي ابوك وحذفوا من المقلوب فقالوا له أبوك فان قلت كيف قلبوا قلت قدم الهاء على الالف وأريد بالمقلوب ان يكون شاكل الوسط كالمقلوب عنه فلم يقدر الالف بعد السكون فقلبوها ياء واثروها على الهمزة والواو لكونها اخف منهما واعذب على اللسان فان قلت فما وجه الحذف قلت الخلاص من الالف إما بالقلب وأما بالحذف فسلك الطريقان جميعا فان قلت فما سبب بنائهن ولم اختلف البناء بهن قلت بنين لتضمن لام التعريف كأمس وبني احدها على السكون لانه الاصل ولا مانع والثاني على الكسر لانه الملجأ عند التقاء الساكنين كهؤلاء والثالث على الفتح لاستثقال الكسرة على ما هو من جنسها فان قلت هلا بنوه على الحركة كما بنوا على قلت هو مستند الى مبني مثله وعل الى متمكن فليسا بسواء فافهم ذلك يتبين لك ما استغلقت بنيته

واقول مستعينا بالله

من قولهم لاه ابوك أصله لله ابوك كما تقول لله درك ثم قالوا لاه ابوك بحذف لام الجر ولام بعدها كما قال

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني

ومن قال لهي ابوك قدم الهاء الى موضع الالف وهم اذا قدموا حرفا الى موضع حرف جعلوه على ما كان عليه الذي اخروه وجعلوا المؤخر على ما كان عليه الذي قدموه كقولهم ملائكة فان قلت فما فعلوا هاهنا حين قالوا لهي ابوك قلت قد كان لله ابوك فالالف قبل الهاء ساكنة

فلما قلبوا وجعلوا الهاء في موضعها سكنوا الهاء كما كانت الالف ساكنة فاجتمع الساكنان فقلبوا الالف ياء فان قلت الهمزة قلبوها ياء وهلا قلبوها واوا او همزة قيل لما كانت الياء أخف منهما استعملوها دونهما ومن قال له ابوك حذف الالف ولم يبدلها ياء وعبارته توهم انهم حذفوا الياء وانما قولهم له ابوك على حذف الالف ومن قال لهي ابوك فعلى قلب الالف ياء ووجه البناء انهم لما لم يأتوا بلام التعريف في قولهم لاه ابوك ضمنوها اياه فلما تضمن الحرف بني كأمس وهذا قول سيبويه وبني على الكسر لالتقاء الساكنين كما بني هؤلاء ولا يكون ما قلبوه منه الا مبنيا واما له ابوك فهو مبني على السكون لانه اصل البناء واما لهي ابوك فانه بني على الفتح استثقالا للكسرة على الياء لانها تكون ساكنة للبناء ثم تكسر لالتقاء الساكنين والكسرة من جنس الياء وذلك مستثقل واذا كانوا قد بنوا أين ونحوه على الفتح استثقالا للكسرة بعد الياء فكونها عليها أثقل فان قيل فهلا بنوه على الحركة كقبل وبعد ومن عل فالجواب انه محذوف من غير متمكن وهو مقلوب لاه فهو كمذ لما حذف من منذ لم يلزم أن يكون مبنيا على الحركة وان كان ما حذف منه متحركا الا انه لما كان مستندا الى مبني ومحذوفا منه لم يبن الا على السكون فان قيل فمنذ لم بني على الحركة ولم تكن له حالة تمكن قيل لأمر آخر وهو سكون ما قبل آخره ونحن لم نقل لا يبنى على الحركة الا ما كان متمكنا انما قلنا ما كان متمكنا اذا وجب بناؤه لم يبن الا على الحركة واما من عل فهو الذي كان متمكنا فلما انقطع عن الاضافة وتضمنها بني

وقلت

وما كلمة مبنية قد تلاعبت بها حادثات القلب والحذف والبدل

وجاءت على خمس عرفن لغاتها أحب بلا ذا لا فالعالم الخبر من بدك
هي كائن فيها خمس لغات كأيّن وكاءٍ وكيءٍ وكأيٍ
وكائن وأصلها كأيّ وهي مركّبة من كاف التشبيه وأيّ وتثنى من
هذه اللغات في المشهور بكأيّن وبكائن وقال أبيّ بن كعب رحمه
الله لزرّ وكأيّن تعدّ سورة الأحزاب أي كم فهذا استعمال لها استعمال
كم في الاستفهام وردّ على من يقول إنّها إنما تكون بمعنى كم الخبرية
كقولك كأيّن من رجل أكرمت أي كثيرًا من الرجال أكرمت وكائن في الشعر
كثير وأفصح لغاتها كأيّن ثم كائن وقد قرئ بهما إلا أنّ أكثر القرّاء على
كأيّن وإنما جاءت كائن في قراءة ابن كثير وحده وأمّا في الشعر فربما
جاءت أكثر من كأيّن قال جرير

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

وقال آخر

وكائن رددنا عنكم من مدجّج يجيء أمام الألف يردي مقنّعا

وقال آخر

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلّم

وقال ذو الرمة

وكائن ذعرنا من مهاة ورامح بلاد الورى ليست له ببلاد

وقال أيضا

وكائن تخطّت ناقتي من مفازة ومن نائم في ليلها متزمّل

فإن قيل فليس في كأيّن معنى التشبيه ولا الاستفهام قيل لما ركّبت
أزيل عن الكاف معنى التشبيه وعن أيّ معناها فإن قيل فلِمَ قلبت
وهي كلمتان قيل صيرت كلمة واحدة فقلبت قلب الكلمة الواحدة
كما قالوا رعملي في لعمري فإن قيل فكيف صارت كائن مثل كاعٍ قيل لأنّهم

الياء إلى موضع الهمزة وأخرجت الهمزة إلى موضعهما فصارت كيأن
ثم خففت بحذف الياء الثانية فصارت كيئن كما خفف هيّن وليّن
وكما خفّف الفرزدق فقال

تنظّرت نصرًا والسماكين أيهما عليّ من الغيث استهلّت مواطره

ثم قلبت الياء ألفًا فصارت كاءٍ فإن قيل فكيف قلبت ألفا وهي ساكنة
وإنما تقلب ألفا إذا تحركت وانفتح ما قبلها قيل قد قلبت مثل
هذا القلب في طائيّ وحاريّ وآية على قول من قال أصلها
أيَّة وقال الخليل وجماعة من البصريين قدمت الياء
الساكنة المدغمة وحدها على الهمزة فتحركت الياء بالفتح لأنّها وقعت
في موضع الهمزة وهي متحركة بالفتح وسكنت الهمزة لأنّها في موضع الياء
فصار كيأن مثل كيعن فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها فتحركت الهمزة بعدها بالكسر لالتقاء الساكنين فصارت
مكسورة فثقل ذلك كما استثقلوا مررت بقاضٍ فأسكنوا الياء
وأسقطوا التنوين فإن قيل فما فعل بهما حتى صارت كيئ مثل كيع
قيل كما فعل بها في الوجه الأول المذكور في كائن إلا أن الياء
لم تبدل ألفا فإن قيل فكيف صارت كئي مثل كعي قيل
قدمت الياء من كأيّ في موضع الهمزة فصارت مثل كيعٍ فإن قيل
فهل مثل كيع من وجه قيل حذفوا الألف من كاء كما حذفوا الألف في
عَرِدا وبَرِدا في قوله

أصبح قلبي صَرِدا لا يشتهي أن يَرِدا
الأعْرادا عَرِدا وصِلِّيانا بَرِدا

والأصل عاردا وباردا فهذا معنى قولنا تلعّبت بها حادثات القلب
والحذف والبدل قال الخليل وسيبويه إنما دخلت كاف التشبيه على

أيّ فالوقف عليهما على قولهما بالياء كما قال أبو عمرو وإنما رسمت في المصحف
بالنون وعلى قولهما إن النون هي التنوين في أيّ وأقول لكن لما دخل هذه
الكلمة هذا التغيير صار التنوين بمنزلة النون التي في أصل الكلمة
وصارت بمنزلة لام فاعل وعلى هذا يوقف عليهما بالنون وكذلك قرأ
الجماعة غير أبي عمرو ومثل ذلك تنزيلهم النون من لدن بمنزلة التنوين
في ضارب فلهذا نصبوا بها غدوة فكما شبهت النون بالتنوين كذلك شبه
التنوين هاهنا بالنون واللغة تحمل فيها الكلمة على نقيضها ونظيرها إذا
دل دليل والتغيير الذي دخل هذه الكلمة أدل دليل وزعم بعض من تقدم
أن كاين فاعل من الكون وهذا لا يصح لأنه يلزم عليه أن يلحق النون التنوين
فإنه لا مانع من صرفه ولم أستكثر والله أعلم

وقال أبو القاسم

أخبرني عن مذكر لا يجمع إلا بالألف والتاء

وعن مؤنث يجمع بالواو والنون من غير العقلاء

الأول نحو سرادق وحمّام وبوان في الأسماء وسبحل ورحل
وسبطر في الصفات لم يجمعوها إلا بالألف والتاء وهو قولهم سرادقات
وحمّامات وبوانات وجمال سبطرات وسبحلات ورحلات
وإنما جاز جمعها بالألف والتاء مع تذكيرها لأنها تصير إلى معنى تأنيث
إذا جمعت وإنما قصر جمعها على ذلك استغناء به عن التكسير كما استغنوا
بأشياء عن أشباء من ذلك كاستغنائهم بأليه عن جناه وبمثله عن كه وقال
سيبويه وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به استغناء وذكر
سيات وشيات ومن عكس ذلك استغناؤهم بشفاه وشياه عن الجمع

بالألف والتاء والثاني نحو قولهم سنون وقلون وأرضون وحرون
في جمع حرة جعلوا الجمع بالواو والنون عوضا من المحذوف منهما من لام
أو حرف تأنيث **وأقول مستعينا بالله**
السرادق الذي يمد على صحن الدار وكل بيت من القطن سرادق
والحمام معروف وهو مأخوذ من قولهم حممت الماء إذا سخنته قال
نهيتهما عن نورة أحرقتهما وحمام سوء ماؤها يتسعر
وقال آخر
وقالوا تطهر إنه يوم جمعة فأتيت من الحمام غير مطهر
تزودت منه شحة فوق جمتي بفلسين إني بئس ما كان متجري
وما تحسن الأعراب في السوق مشية فكيف ببيت من مرمر
والبوان عمود الخيمة وقد جاء فيه بوانات وبون والسبحل الضخم ومن
الضباب وجارية سبحلة مثل سبحلة والسبطر الجمل الطويل على وجه
الأرض استغنوا بجمع هذه بالألف والتاء عن تكسيرها وقد استغنوا
بأشياء عن أشباء فاستغنوا بترك عن وذر وودع وأما أن يقال
استغنوا بأليه عن جناه فإن ألى وحتى وإن كانا للغاية فإن إلى لا تؤدي ما
تؤديه حتى فيما ذكر وكذلك لا تؤدي مؤداها في قولك قمت إلى زيد ولا
تقول قمت حتى زيد وأما استغناؤهم بقولهم لي مثله عن قولهم لي كهو
فهو كثير وقد جاء وأم أوعال كها أو أقربا وأصل سية
سيوة والهاء فيه عوض من الواو وهي ما عطف من طرفي القوس والشية
النهاشيوي والجمع سيات وقال أبو عبيدة كان رؤبة
يهمزها وسائر العرب لا تهمزها والشية في اللون ما خالف معظمه
لون آخر وقال عز وجل لا شية فيها والمعنى لا لون يخالف معظمها
والهاء فيها عوض من الواو الذاهبة من أولها ويقال وشيت الثوب

زكا يزكو

سبحلة وبعير سبحل وسقاء سبحل ويقال جارية

أشيبه وشبا وشبية وقوله وعكس ذلك استغنائهم بشفاه
وشياه يريد أنهم استغنوا فيه بالتكسير عن الجمع بالألف والتاء
ولم يجمعوه الا مكسرا واصل شفة شفهة وتصغيرها شفيهة
وجمعها شفاه ومنهم من قال شفوة والجمع شفوات والشاة
أصلها شاهة لأنك تقول في التصغير شويهة وتجمع على شياه قال
الجوهري انما تجمع على شياه فيما دون العشرة فاذا جاوز ذلك قالوا شاء
وجمع شاء شوي قال ـــــ تبا لأصحاب الشوي تبا
قال ـــــ والثاني نحو سنون وثبون وقلون وقد تقدم الكلام في ذلك

وقلت ـــــ

وما ابن جمعه أبدا بنات ... وفي الحيوان جاء وفي النبات
وهل من مضمر بالميم وافى ... لغير ذوي العقول المدركات

الابن الذي جمعه على بنات قولهم في ابن عرس بنات عرس وفي ابن الماء
بنات الماء قال ـــــ

وردت اعتسافا والثريا كأنها ... على قمة الرأس ابن ماء محلق

وقال ـــــ في الجمع

مقدية قنوا كأن رقابها ... رقاب بنات الماء افزعها الرعد

واذا جمع ابن آدي قيل بنات آدي وقالوا الصرب من الكمأة صغير ارغب
إبن أوبر قال ـــــ

هل يكفينك ضريب الشول ضاحية ... والمحض في حاير الكوماء والقمعه
ومن جنا الارض ما يأتي الرعاء به ... من ابن أوبر والمغرود والفقعه

وقال ـــــ

ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ... ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

وانما جمع هذا وشبهه بالألف والتاء لأنه لا يعقل واما المضمر

الذي بالميم وهو لما لا يعقل ففي قوله عز وجل اني رأيت أحد عشر
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فالواو لما وصفها بالصفة
التي لا تكون لما لا يعقل جعل لها ضمير من يعقل واقول ان الله تعالى
وصف في كتابه العزيز ما لا يعقل بمثل ذلك ولم يجر فيه هذا فانه سبحانه
قد وصف الجبال بالتسبيح ثم قال عز وجل والجبال ارساها ولم يقل ارساهم
وقال عز وجل وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها والذي اقول ان قوله
عز وجل رأيتهم لي ساجدين فيه ما يدل على انه رأى هذه الكواكب والشمس
والقمر في صورة من يعقل فان رؤيا المنام تحتمل ذلك فقد يرى الانسان في منامه
شخصا في صورة الادمي وهو يعتقد في منامه انه القمر ويخاطبه ويكلمه
على ذلك قال رأيتهم لي ساجدين فان قيل فمن اين علمتم أن النجوم
لا تعقل قلنا الله اعلم بها وانما اعتقاد العرب فيها أنها لا تعقل ونزل
القرآن العزيز بذلك على معتقدهم فيها والله اعلم فان قيل فقد قال الله عز وجل
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
فهلا قيل رزقهم ومستقرهم ومستودعهم لتغليب العقلاء قيل لم
يرد العقلاء وانما الخطاب مع العقلاء والاخبار عن غيرهم وكذلك قوله
عز وجل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والسجود هاهنا بمعنى
الإذلال والتسخير وقوله ما في السموات اراد به ما علا وارتفع واراد عالم
الهواء وجمع السموات لأن كل قطر وجانب سماء ودليل ذلك قوله بعده
والملائكة وهم لا يستكبرون فان قيل فقوله عز وجل والله خلق كل دابة من ماء
فمنهم ومنهم ومنهم قلت ـــــ اراد بكل دابة من يعقل وما لا يعقل
يدل على ذلك التفصيل فقوله عز وجل فمنهم اي فمن كل دابة من يمشي على
بطنه فقال من يمشي تغليبا لمن يعقل ثم قال ـــــ ومنهم من يمشي على رجلين
فهذا للادمي ولبعض الحيوان وقال ـــــ من لم يقل سبحانه ما تغليبا للادمي

على ما يمشي على رجلين من الطير ثم قال عز وجل ومنهم أي ومن كل دابة من يمشي على أربع وقال أبو القسم

أخبرني عن مجموع في معنى المثنى وعن واحد من واحد مستثنى

الأول في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما المعنى قلباكما ويداهما قال الخليل نظيره قولك فعلنا وأنتما اثنان تتكلم به كما تتكلم وأنتم جماعة وذلك لأن العدد واحد وجمع والجمع ضروب منها الاثنان والثلاثة والأربعة وكان القياس أن يقال اثنا قلوب كما قيل ثلثة قلوب وأربعة قلوب فيأتوا باسمي العدد والمعدود جميعا إلا أنهم وجدوا في التثنية طريقا أخص وهو الدلالة على المعنيين باسم واحد وهو قولك قلبان فاستغنوا به عن الأصل فلما جاء ما أغنى عن الدلالة على التثنية وهو كون المضاف إليه مثنى رفضوها إلا إذا التبس وذلك إذا انفصل المضاف عن المضاف إليه تقول فرساهما وغلاماهما ولا تقول أفراسهما وغلمانهما فإن قلت فإن ثنيت في المتصل قلت جاز لزيادة البيان وقد جمعهما من قال ظهراهما مثل ظهور الترسين

والثاني ما جاء في لغة بني تميم في قولهم ما أتاني زيد إلا عمرو ومعناه ما أتاني زيد لكن عمرو ومنها قولهم ما أعانه إخوانكم إلا إخوانه وقول الحرث بن عباد

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح
إلا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح

وقوله

عشية لا تغني الرماح مكانها ولا النبل إلا المشرفي المصمم

وعليهما ورد قوله عز وجل قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله تم كتاب الحاجة في المسائل النحوية ولله الحمد في المختتم والمفتتح وصلواته على محمد هامة أهل الأبطح وعلى آله

وأقول مستعينا بالله

إذا ثنيت العضو الذي ليس في الجسد له ثان فإنك تقول فيه للاثنين قلباكما وهو الأصل وقد استثقل هذا فخولف إلى لفظ الجمع فقيل قلوبكما لاختلاف اللفظين ويكون ذلك أخف وفيه وجه آخر سأذكره إن شاء الله في نعت هذه الأحجية فإن قلت ففي الجسد يدان فكيف قال أيديهما وللاثنين أربع أياد قيل قد علم أن اليمين هي التي تقطع في السرقة فهو المراد بقوله أيديهما أي يمينيهما فإن قيل ففي قراءة عبد الله أيمانهما قلت هو مؤيد لما قلناه فإن الجمع بمعنى التثنية والمراد يمينيهما وهذا كالخبر عن نفسك وآخر معك فتقول فعلنا فتعبر عن الاثنين بضمير الجماعة وإنما جاز أن يأتي لفظ الجمع عبارة عن الاثنين لأن التثنية والجمع هما أحد قسمي العدد وقسماه الأول الواحد والثاني ما سواه لأن الواحد منفرد لا ضم فيه خلاف التثنية والجمع لأن التثنية ضم الواحد إلى مثله والجمع ضمه إلى أكثر منه وكان القياس أن يقال اثني قلوب فيضاف إلى المعدود لكن أغنى عن ذلك قولك قلبان فحصل المعنيان في قولك ثلثة قلوب وفي قولك قلبان لأن في قولك قلبان دلالة على العدد والمعدود وقوله إنهم رفضوا الإتيان بالمضاف والمضاف إليه مثنيين يوهم أنه لا يجوز قلباكما وذلك غير صحيح وكان الصواب أن يقول آثروا لفظ الجمع على لفظ التثنية ولو كان الأمر على ما ذكر لم يجز غلاماهما وإنما لم يقولوا غلمانهما وأفراسهما فيجعلون مكان لفظ التثنية لفظ الجمع لأن ذلك ملبس إذ يجوز أن يكون لهما أفراس وغلمان وأما قول الشاعر

وبهمهين قد قفين من تنين طهراهما مثل ظهور الترسين
قطعته بالسمت أو بالسمتين

فقد استدل به على ما استدركه من جواز الاتيان على الاصل ولا ينفع
ذلك مع ما فرط فيه مما أسلفه ومعنى قوله قطعته بالسمت قطعت المنكر
وقيل لابن الحجاج حين قال

فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق

ان أردت الخطوط فقل كأنها وإن أردت السواد والبلق فقل كأنهما فكلح في
وجه القايل وقال أردت كأن ذلك ويلك وقوله والثاني ما جاء في
لغة بني تميم أراد أن بني تميم اذا كان الاستثناء منقطعا رفعت المستثنى
فتقول ما بالدار أحد الا حمار أي لكن حمار ومعنى قول الحرث بن عباد
لا يبقى لجاجمها التخيل والمراح أي أن الخيلاء والمراح لا يبقى واحد منهما عند جما
جمها وانما يبقى الفتى الصبار والفرس الوقاح أي لكن يبقى وكذلك
قوله عشية لا تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم
أي لكن المشرفي المصمم وفي الاخبار أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل
عمرو بن ود العامري عن السهام فقال رسل تخطي وتصيب ثم سأله عن
الرمح فقال أخوك وربما خانك فسأله عن السيف فقال ثم قارعت أمك
عن ثكلها فخفقه بالدرة وقال بل أمك لا أم لك فقال يا عمر
أما والله لولا آية في كتاب الله لعلوتك بسيفي هذا وهي قوله عز وجل فان
له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى أما والله لو كان يموت ذا الحي لفعلت فقال
عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي هداك أبا ثور وقوله وعن واحد من
واحد مستثنى غير صحيح فان الثاني ليس بمستثنى من الاول وهامة
أهل الابطح معناه رأسهم وسيدهم وأهل الأبطح هم قريش وهذا
كقول رؤبة وخندف هامة هذا العالم وقلت

وما فرد يراد به المثنى كتثنية ذكرناها لفرد
أبدا وهي خاتمة الاحاجي فمن أفتيته منهم فلك مرشد

الفرد الذي يراد به المثنى هو المضاف الى المثنى مما في الجسد منه عضو
واحد مما سبق ذكره فانه يقال فيه قلبكما لأنه معلوم أنه يراد
قلباكما وانما عدلوا الى ما ذكرته من لفظ التثنية الذي هو الاصل
الى لفظ الجمع والواحد لأنه قد عرف المراد فقد حصل بهذا وغيره كون
التثنية على ثلثة أقسام تثنية في اللفظ والمعنى كقولك الزيدان وتثنية
في اللفظ دون المعنى نحو القمرين والعمرين وتثنية في المعنى دون اللفظ نحو قلوبكما
وقلبكما وأما التثنية التي ذكرناها ويراد بها الواحد فما أسلفناه
من قولهم للواحد أخرجا واذهبا كما قال الشاعر

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجتز شيحا وقال آخر
فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر وان تدعاني أحم عرضا ممنعا ومن ذلك قوله

عز وجل ألقيا في جهنم كل كفار عنيد والخطاب للقرين والامر على ما يؤمر به الاثنان
وقال امرؤ القيس خليلي مرا بي على أم جندب لأقضي حاجات الفؤاد المعذب
ألم تر أني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

هكذا انشاد الفراء المهرا أي خاطب الواحد في البيت الاول خطاب الاثنين
وقد ذكرنا هذا فيما سبق وزدنا هاهنا ما لم يسبق ويجوز عندي أن يكون قول
عمر بن أبي ربيعة وقمير بدا ابن خمس وعشرين له قالت الفتاتان قوما
منهما وكذلك قول الاعشى
وذا النصب المنصوب لا تأتينه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وهذا آخر أحاجي الزمخشري وما عارضناه به من المسائل المشاكلة
لها وقد أودعناه من الفوائد الغريبة والمعاني العجيبة ما يبهج الطالب
لهذا الشأن ويفرح الراغب فيه من الشيوخ والشبان والا حاجي على ضرب

اللفظ

اضربا وكلاكما

آ

منها ما لا يفيد اكثر من اتعاب الخاطر فاذا كشفته لم يكن فيه فايدة
كقوله وحرفٍ من حروف الشرط وافى وقد اخبرت بالعجب العجيب
جعلت النصف موضعه فاغنى وكان النصف من زجر المريب
ومدّ الشطر يوجد في القليب وقلب الشطر يوجد في القلوب
أتى باسم الحبيبة ثم إنا عكسناه فصار اسم الحبيب

فاي فايدة في كشف هذا وفي الوقوف عليها اريد به وهو يعني مهما وقوله
جعلت النصف موضعه فاغنى إنما تغني في الشرط عن مهما فلا فرق بين
ان تقول ما تصنع أصنع وبين مهما وقوله وكان النصف من زجر المريب
وهو قولك مه لأن معناه اكفف وقوله ومدّ الشطر يوجد في القليب
يعني الماء وقلب الشطر يوجد في القلوب وهو الهم وقوله أتى
باسم الحبيبة لأن أصله ماما فقلبت الالف هاء فصار مهما ومهما اذا
قدمت شطره الثاني على الأول صار ماَمه كما قال

أهاجك ربع مامة بمكة أم حمامة

واذا عكسته صار اسم الحبيب وهو همام ومن الاحاجي ما يراد
به اعلام المخاطب بما لا يفهمه سواه كقوله

أحاجيك عباد كزينب في الورى ولم توت الأمن صديق وصاحب

أراد بقوله عباد كزينب سرّك ذايع ومن ذلك ما ذكره الجاحظ ان
ضيفا نزل ببعض الاعراب فمدّ عينه الى ربة البيت وقال لسر زوجها
أحاجيك قال هات قال ما معنى قول الشاعر

ألا يا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا

فعلم ما اراد فقال اخرج فوالله لا تبيت الحب الشماد وكانت ليلة
باردة وجمع هذا كله ان الاحجية سوال عن معنى خفي الا ان هذه

الاحاجي التي في هذا الكتاب مفيدة لمسايل من النحو افادة لبيبة
بالحقيرة وفاخرة أبوابًا كانت مداخلها عسيرة وأما قول بعض المتأخرين
بعض المتأخرين أحاجيكم من شقّ القمر القرطا واسلكم من البسر
بان هذا امثلة تجيبت في صحف المحبوب اخرجه في صورة الاحجية
لان القمر لا قرط في اذنيه والغصن لا مرط عليه وهذا الموصوف قمر
مشنف وغصن لابس وهذا كقول القايل

غدرت به زرق الاسنة بعدما قد كن طوع يمينه وشماله
فليحذر القمر المنير نجومه إذ بان غدر مثالها بمثاله

ومن الاحاجي ما كانوا يروضون به عقولهم من الذي سموه المعمّا وهو
أن يسمى الحرف باسم طاير او بهيمة او غير ذلك ثم يورد ذلك على من يحاجيه
إما بلفظ او كتابة فان كتبه فشرطه انه اذا انتهت الكلمة فصلها
من التي بعدها وباعد بينهما وانه متى اعاد حرفا اعاده بالاسم الذي سماه
به مثاله أن يسمي الميم غزالا والحاء غرابا والدال عقابا فاذا اراد المحاجاة
كتب غزال غراب غزال عقاب ودربوا به حتى
ان احدهم ليسبق في استخراجه من يلقيه عليه قبل أن يتم الكلمة الى أن
كتب لبعضهم

ربما عالج الحروف رجال في المعاني فيلتوي او يلين
طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون

فتعب في استخراجه فما اخرجه الا بعد الجهد وحلف انه لا يعود
الى استخراج شيء من ذلك وقال إنه اتعاب للعقل والقلب فيما لا
فايدة فيه وليس هذا من قبيل ما في هذا الكتاب فان فيه من المسايل والفوايد
ما لا يوجد مجموعا في كتاب وما لا يتنبه له لولا كشفه جراب وبعد
انتهايه وقع لي ان اسميه نظما

بسم الله الرحمن الرحيم

ليكون الغريب من كل وجه والعديم النظير في اسم ومعنى

نسميه

منير الدياجي ودر التاجي وفوز الحاجي بحوز الاحاجي

نفع الله به المسلمين ورزقنا عليه ثواب المحسنين انه اكرم

الاكرمين وصلى الله على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين

وعلى آله الطيبين واصحابه اجمعين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتبه الفقير الى الله عز وجل محمد بن عبد المنعم بن علي بن عبد الغني بن علي

القرشي عفا الله عنه ووقع الفراغ منه في العشر الوسط من

ذي القعدة من سنة تسع وثلثين وستمائة والحمد لله رب العالمين

وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى

يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

بلغت المقابلة بالاصل المنقول منه ولله الحمد والمنة

سمع جميع هذا الكتاب وهو كتاب منير الدياجي في تفسير الاحاجي تصنيف شيخنا الامام

العالم الفاضل الكامل سيد العلماء والنحاة والقراء علم الدين ابي الحسن علي بن محمد الصمد [illegible]

عبد الغالب عبد الاحد السخاوي الهمداني على شيخنا المذكور مصنفه صاحب هذه النسخة

السيد الاجل العالم الفاضل المقرئ المجيد جلال الدين ابو الفرج محمد بن الشيخ الاجل الامين تقي الدين

ابي طاهر بن محمد الرقي الحداد وولده النجيب شمس الدين ابو الحسن انشاه الله نشاة الصالحين بقراءة

كاتب هذه الاسطر الفقير الى الله عز وجل محمد بن عبد المنعم بن علي بن عبد الغني بن علي القرشي عفا الله

عنه وكان الفراغ من قراءته في السابع عشر من ذي الحجة من سنة تسع وثلثين وستمائة واجاز لهما الشيخ

المذكور روايته عنه وجميع ما تصح له روايته والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين

وعلى آله وازواجه واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible]

[illegible]

انا عبد الحمید [illegible]
لعن الله امرأ عرف [illegible]

۱۳۷

کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد
میکروفیلم شده در تاریخ
شماره میکروفیلم